

كفاية المحتاج

لمعرفة

من ليس في الديباج

لأحمد بابا الشنكفتي
(١١٠٣١٥)

obeikandi.com

المكتبة المالكية

كفاية المحتاج

لمعرفة

من ليس في الديباج

لأحمد بابا التنبكتي

(ت ١٠٣٦ هـ)

تحقيق

الدكتور علي عمراً

بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية

بجامعتي المنيا والإمام بالرياض

(ومن الباحثين بمركز تحقيق التراث سابقاً)

الجزء الثاني

الناشر

مكتبة الثقافة الدينية

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الناشر
مكتبة الكفا للنشر
٥٢٦ شارع بورسعيد / القاهرة
ت: ٥٩٢٢٦٢٠ - ٥٩٢٨٤١١ / فاكس: ٥٩٣٦٢٧٧
ص.ب ٢١ توزيع الظاهر - القاهرة
E-mail: alsakafa_alDinaya@hotmail.com

٢٠٠٤/١٤٦٤٦	رقم الايداع
977- 341 - 156 - 1	I.S.B.N الترقيم الدولي

حرف الفاء

٣٩٥- فرج بن قاسم بن أحمد بن لب، التغلبي^(١) الغرناطي:

إمامها وعالمها ومفتيها، الإمام المشهور ذكره في الديباج، وقال في الإحاطة: من أهل الخير والطهارة والذكاء والديانة وحسن الخلق، رأس بنفسه وبرز بمزية إدراكه وحفظه فأصبح حامل لواء التحصيل، عليه مدار الشورى والفتوى لغزارة حفظه واضطلاعه بالمسائل درس بالنصرية على وفور المشيخة عام أربعة وخمسين وسبعمائة، معظما عند الخاصة والعامة، مقرونا اسمه بالتسويد، عارفاً بالعربية واللغة، مبرزا في التفسير، قائما على القراءات، مشاركاً في الأصولين والفرائض والأدب، جيد الخط والنظم والنثر، قرأ على أبي الحسن القيحاوي، والعربية على ابن الفخار البيري، وروى عن ابن جابر الوادياشي. اهـ.

وقال السراج في فهرسته: شيخنا كان فقيها أستاذا مقرئاً عالماً، علماً صدرأ، وحيداً، خطيباً شهيراً شيخ الشيوخ وأستاذ الأساتذة انتهت إليه رئاسة الفتوى في العلوم، يقف أهل زمانه عندما يقول. قرأ بالسبع على أبي الحسن القيحاوي، وبه تفقه ولازمه لموته وأجازه واعتمد عليه وقرأ على أبي جعفر ابن الزيات، والقاضي ابن بكر، سمع عليه البخاري وتفقه به، وأبى محمد

(٣٩٥) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٤ / ٢٥٣، وإنباء الغمر ١ / ٣٤٩، والديباج المذهب ٢ / ١٢٧، وشذرات الذهب ٦ / ٢٨٠، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٢٥، ونيل الابتهاج ٢ / ٤.

(١) كذا في إنباء الغمر، والإحاطة، والديباج، وطبقات الداودي، وشذرات الذهب، ونيل الابتهاج وفي الأصل: «الثعالبي» وفي المطبوع: «الثعلبي».

ابن سلمون وغيرهم وأجازه الناصر المشدالي وابن عبد الرفيح والأصولي المحدث أبو عبد الله الليدي، والفقيه الراوية أبو محمد، حفيد ابن البراء وابن عبد النور والتاج الفاكهاني، والفخر بن المنير وأبو حيان والتقى الصانغ في جماعة.

ولد عام واحد وسبعمائة وتوفى في ذى الحجة متم عام اثنين وثمانين وسبعمائة، وكذا ذكر مولده ووفاته المتورى.

وبالجملة فهو من أكابر متأخرى علماء المذهب ومحققهم وصل درجة الاجتهاد المذهبي إلى القيام التام على الفنون وتحقيق العلوم، حتى قال الإمام المواق فيه: شيخ الشيوخ أبو سعيد الذى نحن على فتاويه فى الحلال والحرام. اهـ.

وله اختيارات خارجة عن مشهور المذهب للحديث أخذ عنه الأئمة كالإمام الشاطبى والحفار وابن بقى وابن الخطيب السلماني وابن الخشاب وأبى محمد بن جزى والحافظ ابن علاق والأستاذ القيجاطى وابن زمرك، فى خلق؛ وبعدهم أبو يحيى بن عاصم، والقاضى أبو بكر بن عاصم وابن سراج والمتورى وغيرهم.

شرح جمل الزجاجى وتصريف التسهيل وله جزء فى مسألة الدعاء إثر الصلاة على الهيئة المعروفة، رام به الرد على الإمام الشاطبى، وينبوع العين الثرة، فى مسألة الإمامة بالأجرة، والقول الممتاز فى مسألة ابن المواز، والرد على ابن عرفة فى مسألة القراءة بالشاذ فى الصلاة، فى نحو كراسين، ضمنه كل أصيل من الرأى وصحيح النظر وغيرها.

فائدة: قال الإمام الشاطبى: أطلعنا شيخنا أبو سعيد على فتوى بخطه

أفتى فيها بمراعاة اللفظ فنارعهنا ثم التقينا معه يوماً فقال: أردت أن أطلعكم على مستندى فى تلك الفتوى ونحوها، وقصدى التحقيق فيها فأرانا مسائل من النهاية وأحكام ابن الفرس وغيرهما مما يقتضى الاعتماد على لفظ الحالف وإن خالف نيته بناء على قول من يقول به فى المذهب وغيره، ثم قال أنبهكم على قاعدة نافعه فى الفتوى جداً، معلومة من سند العلماء، وأنهم ما يشددون على السائل إن جاء مستفتياً.

قال الشاطبى: وكنت قبل هذا المجلس مترادف على وجوه الإشكال فى أقوال مالك وصحبه، فبعد ذلك شرح الله صدرى بنور ذلك الكلام، فارتفعت تلك الإشكالات دفعة واحدة، جزاه الله خيراً.

قال: وسألنى عن قول التسهيل فى باب الإشارة: وقد يعنى ذو البعد عن ذى القرب لعظمة المشير أو المشار إليه، ومثله فى شرحه بقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾ ولم يبين وجهه، فما وجهه؟ ففكرت، فلم أجد فقال لى: وجهه أن الإشارة بذى القرب هنا قد يتوهم فيها قرب المكان، تعالى الله عن ذلك، فلما أشار بذى البعد أعطى بمعناه أن المشير مباين للأمكنة، بعيد أن يوصف بقرب مكانى فأتى بالبعد فى الإشارة منها على بعد نسبة المكان عن ذاته العلية وبعده أن يكون فى مكان. اهـ.

قال المواق: حدثنى شيخنا المتورى قال: قال لى شيخ الشيوخ ابن لب: خطر لى خاطر خير، والعاصى قد يخطر له خاطر خير، فأردت جعل وظيفة على نفسى من ذكر أو تلاوة وترددت فى أفضلهما فأنشدت فى النوم:

إذا الأحبابُ فاتهمُ التلاقى

فما صلةٌ بأفضلٍ من كتاب

فانتبهت وعلمت أن القراءة أفضل. اهـ. وله:

وهبَّكَ وجدت العفو عن كل زلة

فأين مَقَامُ العفو من مَقَعَدِ الرضى

وكيف بثوبِ حالك اللون رمت أن

يصير كثوبٍ لم يزل قط أيضا

* * *

حرف القاف

من اسمه القاسم

٣٩٦- القاسم بن محمد بن أحمد بن سليمان، الأوسى الأنصارى القرطبي، عرف بابن الطيلسان:

روى عن جده لأمه أبي القاسم الشراط وخاله أبي بكر بن غالب وأبي محمد بن عبد الحق الخيزرجي، ناف شيوخه على مائتين، أقرأ وأسمع مع معرفته بالقراءات والعربية وتقدمه في صناعة الحديث معنيا بروايته وتقييده، ضابطاً متقناً مشاركاً في فنون.

له تواليف في التغليظ في شرب الخمر، وكتاب المنن على قارئ السنن، والمسلسلات، وزهرة البساتين في غرائب المسندين، ومناقب المهتدين، ومختصره اقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار من بساتين الأبرار، وكتاب في خبر صلحاء الأندلس.

أخذ عنه جماعة خرج من قرطبة لما أخذها العدو آخر سنة ثلاث وثلاثين إلى مالقة فتولى إمامتها وخطبتها، توفي آخر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وستمائة، ولد سنة خمس وسبعين، ذكره ابن الأبار.

* * *

٣٩٧- القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد، اليمنى التونسي، يعرف بابن زيتون:

ذكره في الديباج، قال العبدري في رحلته: لقيت بتونس أبا القاسم بن

(٣٩٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٨.

(٣٩٧) من مصادر ترجمته: برنامج الوادى آش ص ٤٠، والديباج المذهب ١ / ٢٧١، وعنوان

الدراية ص ٩٧، ونيل الابتهاج ٢ / ٩.

زيتون، كان فقيها عالماً فاضلاً كاملاً زكياً راضياً حسيباً مفتياً إفريقية والمنظور [إليه^(١)] بها، وقطب أصولها وفروعها، والمرجوع إليه في أحكامها، غير مدافع، وكلامه في المسائل كلام ممارس للعلم طويل الخدمة له، يدل على الخوض فيه، لاهيوباً ولا فرقا، وحق له ذلك، لمزاولته له جمعاً وفرقا، وطلبه غرباً وشرقاً من لدن شبّ، مولع به وكوع متيم صب، يحب كل متم إليه، وينعطف بكلّيته عليه، لم يتفرغ للرواية لشغله بالمسائل رحل قديماً للشرق ولقى جلة العلماء وخيار الفضلاء وسمع منهم وأجازوه كالزكي المنذرى والشرف المرسى وعز الدين ابن عبد السلام، سمع تأليفه: مختصر الرعاية وقواعده المسمى مصالح الطاعات والرشيده العطار والخسر وشاهي وعبد الغنى بن سليمان بن بنين وغيرهم.

وقال التجيبى فى رحلته^(٢)...

* * *

٣٩٨- القاسم بن يوسف بن محمد بن على بن القاسم، التجيبى، بضم التاء، وفتحها، أبو

القاسم، البنسى الأصل، السبتى الولادة، صاحب الرحلة المشهورة:

كان عالماً بارعاً محدثاً حافظاً متقناً ثقة ثبتاً عارفاً بالحديث وأنواعه ضابطاً ولد عام ستة وستين وستمئة ورحل عام ستة وتسعين للأندلس ثم للشرق ولقى جلة العلماء وأخذ عنهم كأبى بكر بن أبى عبيدة وأبى القاسم ابن الشاط و ابن الغماز وأبى القاسم القيتورى وأبى عبد الله بن شعيب

(١) من نيل الابتهاج.

(٢) بياض بالأصلين.

(٣٩٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٩.

والناصر المشدالى وابن دقيق العيد وأبى القاسم اللبيدى وعبد الله الصوّدى
الفرضى، فى خلق ضمنهم رحلته، وهى كتاب نفيس فى ثلاث مجلدات،
فيها فوائد كثيرة سيما نكت الحديث وفنونه، توفى سنة ثلاثين وسبعمائة،
أخذ عنه أبو عبد الله الرعيني وذكره فى فهرسته.

* * *

٣٩٩- القاسم بن إبراهيم بن محمد النويرى الشيخ زين الدين:

تفقه وقرأ المواعيد ودرس بالجامع الأزهر وغيره قال ابن حجر: سمعت
بقراءته كثيراً على شيخنا السراج البلقينى وغيره، ومات فى محرم سنة تسع
وتسعين [وسبعمائة^(١)] عن نحو ستين سنة، من إنباء الغمر.

* * *

٤٠٠- قاسم بن على بن محمد، الفاسى المالقى، الشروطى، أبو القاسم:

أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب، وعنه القاضى إبراهيم البدوى وغيره.

* * *

٤٠١- قاسم بن سعيد بن محمد، العقباني التلمسانى، الإمام أبو الفضل، شيخ الإسلام
ومفتى الفرق:

العلامة القدوة المجتهد المعمر، ملحق الأحفاد بالأجداد، الحاج،

(٣٩٩) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٣ / ٣٥٧، ونيل الابتهاج ٢ / ١٠، والتوشيح برقم
١٦٩.

(١) إضافة عن إنباء الغمر.

(٤٠٠) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٦ / ١٢٤، وشذرات الذهب ٧ / ٩٢، والضوء اللامع
٦ / ١٨٣، ونيل الابتهاج ٢ / ١٠.

(٤٠١) من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ص ١٠٦، ونيل الابتهاج ٢ / ١٢.

الرُّحْلَةَ، أخذ عن والده الإمام أبي عثمان وغيره، حصل العلوم ووصل درجة الاجتهاد، له اختيارات خارجة عن المذهب نازعه في كثير منها عصره الإمام ابن مرزوق.

وصفه تلميذه ابن العباس بشيخنا مفتي الأمة علامة المحققين، صدر الأفاضل المبرزين، آخر الأئمة، وصفه تلميذه يحيى المازوني بشيخ الإسلام، علم الأعلام، عارف القواعد والمباني، أبي الفضل العقباني، ووصفه تلميذه التنسي بشيخنا الإمام العلامة وحيد دهره وفريد عصره.

وقال القلصادي في رحلته: شيخنا الفقيه الإمام وحيد دهره وفريد عصره المعمّر ملحق الأصاغر بالأكابر، العديم النظراء والأقران، مرتقى درجة الاجتهاد بالدليل والبرهان، أبو الفضل، كان ذا أبهة وبهاء، وحبوة مملوءة من علم، خالية من اردهاء، وخلقة سمّت في مطالع الحسن، لأنها كمال وأكمل انتهاء، انفرد بفنى المعقول والمنقول واتحد في علم اللسان والبيان، وفيما عداه يفوق الصدور، ويُفيض على مزاحمه البحور، ولى قضاء تلمسان في صغره، ورأى أمله من ذريته في كبره، وأحرر قصب السبق في العلم وحازه وقطع عمره فيه، عكف على تعليم العلوم وتدرّس معدومها والمعلوم، فأفاد وأمتع جهابذة النقاد، وأسمع كل الأسماع ما أراد.

لزمته بعد موت ابن راغو حتى خرجت من تلمسان، قرأت عليه بعض مختصر المدونة لابن أبي زيد ومختصر خليل وحكم ابن عطاء الله، والحوفي بطريق الصحيح والكسور، والمناسخات من شرح والده، ومختصره في أصول الدين، وحضرته في فنون شتى وكتبا عدة، كانت خلقتها حسنة مرضية قل أن يرى مثلها، توفي في ذي القعدة عام أربعة وخمسين وثمانمائة

وصلى عليه فى الجامع الأعظم، وحضره السلطان ودفن قرب الشيخ ابن مرزوق. اهـ.

وتوفى عن سن عالية حج فى سنة ثلاثين وحضر إملاء ابن حجر بمصر، واستجازه ابن حجر فأجازه، وحضر درس العلامة البساطى، له تعليق على فرعى ابن الحاجب وأرجوزة فى اجتماع الصوفية على الذكر وغيره، أخذ عنه ولده أبو سالم وحفيده محمد بن أحمد بن قاسم وأبو البركات وابن زكرى والكفيف ابن مرزوق والونشريسى وغيرهم.

* * *

٤٠٢- قاسم بن عيسى بن ناجى، أبو الفضل وأبو القاسم شارح المدونة والرسالة:

الفقيه العالم المحصل الورع الزاهد القاضى، أخذ بالقيروان عن عبد الله الشيبى وغيره، ويتونس عن ابن عرفة وأصحابه كالغبرنى والأبى والبرزلى ويعقوب الزعبى والسلاوى وأبى عبد الله الوانوغى، وغيرهم كبلقاسم القسنطينى والقاضى أبى عبد الله بن قليل الهم والفقيه عمر المسراتى وأبى على السوانى وأبى عبد الله بن بندار المرادى وغيرهم، ولى قضاء باجة وجربة والقيروان كان قائماً على المدونة مستحضراً لها.

له شرح على الرسالة يذكر أن ابن عبد الكريم المغيلى كان يثنى عليه، وشرحان على المدونة: الشتوى فى أربعة أسفار، والصفى فى سفرين: أخذ عنه الشيخ حلولو وغيره، توفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، قاله فى الوفيات المنسوبة للونشريسى، وإنما أخرته عن العقبانى وإن تقدم وفاته عنه، لما لا يخفى.

* * *

الكنى

٤٠٣- أبو القاسم بن مخلوف المغربي ثم الإسكندري:

أحد كبار أئمة المالكية، تفقه به أهل الثغر، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، قاله في العبر.

* * *

٤٠٤- أبو القاسم بن أبية الإشبيلي:

كان مقرئاً مفتياً، يفتى للقضاة في نوازل الأحكام، ذكره ابن الأبار.

* * *

٤٠٥- أبو القاسم بن ياسين:

من أئمة فقهاء ألمرية وعلماؤها ونبائها ذكره ابن الأبار.

* * *

٤٠٦- أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر، الحضرمي الليذّي التونسي:

قال العبدري: شيخ جليل فقيه عالم عامل مسن مسند، بقية السلف، ذو دين متين، صالح العلماء وعالم الصلحاء، أوجد وقته علما ودينا واجتهاداً ومواظبة وحسن ظن وغزارة دموع، عديم النظير في عصره، لا يفتر عن عبادة، وحضور جماعة، وإسماع العلم مع ضعفه وفرط شأخته وضرر بصره، لا يتخلف عن المسجد ليلاً ولا نهاراً ولا يقطع عن الإسماع والتعليم وإقراء

(٤٠٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٤.

(٤٠٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٤.

(٤٠٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٥.

(٤٠٦) من مصادر ترجمته: رحلة العبدري ص ٢٤٣، ونيل الابتهاج ٢ / ١٥.

القرآن، نهك التسعون قواه بلا تغير فى ذهنه مع غاية التواضع وقوة الرجاء، يروى البخارى عن الإمام المحدث الراوية أبى زكرياء يحيى البرقى ومُعلم المازرى عن الفقيه أبى يحيى الحداد قراءة عن مؤلفه، ولد عام ستمائة. انتهى ملخصاً.

وفى رحلة الضابط الثقة أبى القاسم التجيبى ما نصه: اللبىذى نسبة للبيذة بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وسكون الياء باثنين من تحت وذال معجمة، قرية من تونس، هكذا كتبه لنا أبو عبد الله اللبىذى، وسمعه من غيره بدال مهمل. اهـ.

* * *

٤٠٧- أبو القاسم بن محمد، الغمارى النالى:

كان فقيهاً محدثاً حافظاً درس المدونة بفاس، من أحفظ أهل زمانه، كان حياً فى حدود العشرين وسبعمئة ظناً، من خط بعض أصحابنا.

* * *

٤٠٨- أبو القاسم السلمى الباجى، أبو الفضل:

من فقهاء تونس المدرسين بها، قال أحمد القلشانى: كان فقيهاً محققاً من أهل الدين والفضل والعلم التام، سمعت بعض القضاة يحكى عنه أن ثمرة الخلاف فىمن حلف واستثنى «هل استثنائه حل لليمين أو رفع للكفارة؟» قولان: تظهر إذا حلف واستثنى، ثم حلف أنه لم يحلف، وفى

(٤٠٧) من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص ١٠٩، ونيل الابتهاج ٢ / ١٥.

(٤٠٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٦.

هذا ضعف ولا أظن السلمى يقوله، ولعله إنما قال: إذا حلف بالله واستثنى، ثم حلف أن لا يمين عليه، فعلى أنه حل لليمين، لا شيء عليه، لأن يمينه حلت بعد عقدها، فهو الآن لا يمين عليه، وعلى أنه رفع للكفارة «وما زالت يمينه منعقدة».

ولذا يحكم عليه أنه مولى فى أحد القولين يكون حائثا فى يمينه، توفى بتونس أول محرم عام تسعة وسبعين وسبعمائة.

* * *

٤٠٩- أبو القاسم السلاوى الشريف الإدريسي، أبو الفضل:

الفقيه الصالح الفاضل، أحد أعلام تلاميذ ابن عرفة، وأخذ أيضاً عن الإمام أحمد بن إدريس البجائى، وعنه ابن ناجى، ونقل عنه فى شرح المدونة، وله تقييد فى التفسير عن ابن عرفة فى مجلدين، وإكمال الإكمال على مسلم، فى مجلد ضخيم، اقتصر فيه على أبحاث ابن عرفة وأصحابه غالباً، نفيس إلى الغاية.

* * *

٤١٠- أبو القاسم بن داود:

قال أبو زكرياء السراج: فقيه أديب أصولى فرضنى متخلق فاضل شاعر مكث نادرة الوقت. اهـ.

* * *

(٤٠٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٧.

(٤١٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٧.

٤١١- أبو القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن المعتل، البلوى القيروانى، ثم التونسي عرف بالبرزلى^(١):

شيخ الإسلام المشهور، مفتى تونس وفقهها وحافظها، أحد متأخري أئمة المذهب، صاحب النوازل المشهورة في الفقه، كان إماماً علامة حافظاً للمذهب، بحاتاً نظاراً في الفقه.

ذكر في بعض إجازاته أنه قرأ على الفقيه المحدث الخطيب ابن مرزوق بعض الصحيحين والشاطبيتين والعمدة وغيرها، وعن الفقيه الراوية أبي الحسن البطراني القراءات السبع، وكتباً كثيرة، وأحزاب الشاذلي عن الشيخ ماضي عنه، وعن الإمام ابن عرفة نيفا وثلاثين سنة، وسمع عليه جميع الصحيحين والموطأ والشفا وعلوم الحديث لابن الصلاح والتهذيب مراراً وفرعي ابن الحاجب وكثيراً من أصليه والمعالم الفقيهيه وجمل الخونجي وكثيراً من المحصل وإلقاء التفسير مراراً وقرأ عليه مختصره المنطقي وأكثر مختصره الفقهي، وفي الأصلين وأجازه وكتب له بخطه، وعن الفقيه الراوية أحمد بن الحجة والفقيه الصالح المتفنن أبي محمد الشيبني لازمه من عام ستين، أخذ عنه القراءات السبع والتهذيب والجلاب والموطأ وصحيح مسلم والفرائض والحساب والنحو والتنجيم، ولازم كثيراً الفقيه الصالح القاضي العدل الحافظ أحمد بن حيدرة التوزري أخذ عنه كثيراً وغيرهم، وبالشرق عن البرهان الشامي والمعمّر الراوية أبي إسحاق بن صديق. اهـ.

(٤١١) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣٠٠، والضوء اللامع ١ / ١٣٣، ونيل الابتهاج ٢ / ١٧.

(١) لدى السخاوي في الضوء اللامع ١١ / ١٨٩: «البرزلى: نسبة لبرزلة - بضم أوله وثالثه - من القيروان».

وذكر في آخر نوازله أنه لارم ابن عرفة نحو أربعين عاماً فأخذ علمه وهديه، وجالس غيره كثيراً في الفقه والرواية وغيرها، وحصل له بذلك علم كثير. اهـ.

وقال السخاوي: كان أحد أئمة المالكية بالغرب، صاحب الفتاوى المتداولة، قدم حاجاً سنة ست وثمانمائة وأجاز لابن حجر أخذ عنه غير واحد كأحمد بن يونس توفي بتونس سنة ثلاث أو أربع وأربعين عن مائة وثلاث سنين، وكان موصوفاً بشيخ الإسلام. اهـ.

قلت: رأيت في بعض التقايد أنه توفي سنة اثنتين وأربعين وممن أخذ عنه ابن ناجي والثعالبي والشيخ حلولو والرصاع.

* * *

أبو القاسم العبدوسي:

الإمام الحافظ، تقدم ذكره^(١).

* * *

٤١٢- أبو القاسم بن محمد بن محمد بن أحمد، القسنطيني الوشتاتي أبو الفضل قاضي تونس:

وصفه بعضهم بالإمام العالم العلامة المفتي رئيس أعلام الفقهاء، فريد دهره، وحجة عصره قاضي الجماعة شيخ الشيوخ، الحجة جامع شتات العلوم معقولها ومنقولها. اهـ.

(١) انظر الترجمة ٢٧٥.

(٤١٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣٠٢، والضوء اللامع ١١ / ١٤٠، ونيل الابتهاج ٢ / ١١ والوشتاتي: بتاين.

قال السخاوى: أخذ عن أبى مهدي الغبريني وغيره، ولى قضاء الجماعة وإمامة جامع الزيتونة، كان لا يخاف فى الله لومة لائم، وقام فى أيام قضائه على الإمام أحمد بن محمد القلشاني، شارح الرسالة، ورام قتله فلم يمكن منه، لكنه عزَّز بالحبس وغيره، واتفق أن مات هو مقتولا بمحراب جامع الزيتونة فى صلاة الصبح، يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة يقال: ناله من جهة حكمه. اهـ. وأخذ أيضاً عن الشيخ يعقوب الزعبي، وعنه ابن ناجي، ونقل عنه فى شرح المدونة.

* * *

٤١٣- أبو القاسم بن حبيب الحرشي المكناسي:

قال ابن غازي: كان فقيهاً مفتياً مشاوراً حجة أدركته، وكان عبد الله العبدوسى يثنى عليه.

* * *

٤١٤- أبو القاسم بن إبراهيم بن حسين بن على الماجرى الزمورى

وصفه بعضهم بالفقيه الحافظ العالم الخطيب الورع.

* * *

٤١٥- أبو القاسم الكناشى البجالى:

قال الملالي: كان إماماً عالماً صالحاً ورعاً، أخذ عنه السنوسى التوحيد وقرأ عليه هو وأخوه التالوتى الإرشاد.

* * *

(٤١٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٠.

(٤١٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٠.

(٤١٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٠.

حرف الكاف

٤١٦- ابن الكدوف:

فقيه عالم له كتاب الكافي، نقل عنه العلامة الحطاب كثيراً لم أقف على ترجمته.

* * *

من اسمه كريم

٤١٧- كريم الدين البرموني:

من شيوخ العصر، أخذ عن الناصر اللقاني وغيره، وحشى على مختصر خليل في مجلدين، كان حياً بمكة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، كذا أرخه بعض أصحابنا.

* * *

(٤١٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢١.

(٤١٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢١.

حرف الميم

باب المحمدين

٤١٨- محمد بن يحيى التمار الأسواني، أبو الذكر:

الفقيه المالكي، ذو التصانيف أصولاً وفروعاً، روى عن أبي مسلم الكجى ونزل مصر، وتوفى بها سنة أربعين^(١) وثلاثمائة ذكره فى العبر، فىمن غير^(٢).

* * *

٤١٩- محمد بن عبد الله، أبو الطاهر، بغدادى:

ولى قضاءها وقضاء واسط ودمشق ثم قضاء مصر، حدث عن أبي مسلم الكجى وطبقته، توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة عن نحو ستين. قال ابن ماكولا: كان متفنناً فى علوم، يذهب لقول مالك، وربما اختاره، له تصانيف.

* * *

(٤١٨) من مصادر ترجمته: تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣١ - ٣٥٠ هـ) ص ١٩٦، وحسن

المحاضرة ١ / ٤٤٩، والطلع السعيد ص ٦٣٨، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٢.

(١) كذا فى تاريخ الإسلام وحسن المحاضرة والطلع السعيد، وفى الاصلين: «سنة

أربع وأربعين» ولا أراه صواباً.

(٢) لم أجده فى العبر المطبوع.

(٤١٩) من مصادر ترجمته: العبر ٢ / ٣٤٤، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٢.

٤٢٠- محمد بن المسلم بن محمد بن أبي بكر، القرشي الصقلي، عرف بالمازري:

سكن الإسكندرية، قال القاضي عياض في الغنية: أخذ عن شيوخ صقلية وسمع الحديث على الطرطوشي، والنحو عن ابن القطاع، والكلام والأصول على أبي محمد الحنفي، غلب عليه الكلام والتحقيق وتقدم فيه بحيث يز أهل وقته، له تصانيف قوية ككتاب البيان، لشرح البرهان، وتمهيد التمهيد، وتقييد التجريد، والمهاد، في شرح الإرشاد، رحل إليه الناس في هذا الشأن وناظر الفرق، كتب إلى من مصر يجيزني تواليفه، وعمره. اهـ.

* * *

٤٢١- محمد بن أحمد بن عبيد الله، إشبيلي، أبو عبد الله، يعرف بابن مجاهد:

زاهد الأندلس، علامة العلماء وشيخ مشايخ الصوفية، غلب عليه الزهد والانقطاع يقتدى في أحواله بالسلف الصالح.

قال ابن عبد الملك: كان واحد وقته علما وزهدا وعبادة من الأولياء ذوى الكرامات الشهيرة وأفراد الأبدال لا يمثل إلا بالصدر الأول، مجاب الدعوة، منافرا للملوك مع رغبتهم فيه، لا يقبل منهم شيئا له أحوال غريبة تشفع له بعض الأمراء في قبول هدية، فبعد وفاته وجدت في تركته مكتوبا عليها لفلان ابن فلان، واستدعاه بعض الأمراء مع العلماء لمجلسه في أمر، فلما قاموا قال لأصحابه: لا مطمع لأحد في ابن مجاهد هذا، لأنه لما دخل علينا قدم رجله اليسرى ولما قام قدم اليمنى.

(٤٢٠) من مصادر ترجمته: الغنية الترجمة ٢١، والمقفى الكبير ٧ / ٢٥٣، ونيل الابتهاج

. ٢٣ / ٢

(٤٢١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٣.

ولما قدم منصور الموحدين إشبيلية، على تفننه في العلوم، حاول وصوله إليه بكل وجه فأبى، فبينما هو ليلة في داره دق عليه أمير المؤمنين في خاصته فأذن له، وسأله الدعاء وانصرف فرحا بإقباله عليه ودعائه. وكان قوته قرصة خبز في يومين، وكثيراً ما يتصدق به ويبقى طاوياً يومين، توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

وذكر أبو الخطاب بن خليل أنه كان لا يدعو إثر الصلوات على الهيئة، لأنه مكروه على المذهب، فنزل بجواره بعض عظماء الدولة ذوى السطوة فصلى وراءه وكره تركه الدعاء وأمره به فأبى، ثم صلى العشاء معه وخرج وقال: قلت لهذا الرجل يدعو فأبى، ففى غد أضرب رقبتك بسيفي هذا، فخافوا منه ورجعوا لابن مجاهد وقالوا: خفنا عليك من هذا الرجل، اشتد غضبه فى ترك الدعاء فقال: لا أترك عادتي، فأخبروه بالقصة فتبسم، وقال: انصرفوا فهو الذى تضرب رقبتك غداً بذلك السيف، فدخل داره وانصرفوا عن دعره، ففى الغد جاء عبيد المخزن لدار الرجل وحملوه، فتبعه من علم خبر البارحة حتى وصلوا دار الإمارة فضربت رقبتك بسيفه ذلك. اهـ.

* * *

٤٢٢- محمد بن عيسى بن مع النصر، المومنانى الشريف الحسنى الفاسى، أبو عبد الله: يدعى بالإمام لسعة علمه معقولاً ومنتقلاً، ولى قضاء قرطبة ومراكش زمن الموحدين، كان فقيهاً عالماً صالحاً مفتياً مدرساً، من أهل رأى مقدماً فى الفتوى، سديد الفهم كثير الحفظ عارفاً بالأصول والفروع، والحديث وعلله وأسانيده، ذكره ابن الأحمر فى حديثه.

* * *

٤٢٣- محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ، عرف بابن المناصف الأزدي القرطبي: من أعيانها أبو عبد الله، من بيت علم، روى عن جماعة وأخذ عنه كثير، تولى قضاء بلنسية، وكان فقيهاً جليلاً أديباً متفتناً عالماً. له الإنجاد، فى أبواب الجهاد، كتاب مفيد استوعب فيه فقه الجهاد مع إتقان تأليفه وحسن اختياره، لم يؤلف فى بابه مثله، والرجز المسمى بالمذهبة، فى الحلّى والشيات، وغيرها. توفى بمراكش فى جمادى الأولى عام عشرين وستمائة، وولد بالمهدية من إفريقية.

قال ابن الزبير: أخذ عنه شيوخننا كآبى الخطاب بن خليل وأبى القاسم بن ربيع وغيرهما.

* * *

٤٢٤- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، عرف بابن محرز:

قال الغبريني: فقيه حافظ محدث متقن لغوى تاريخى، قرأ بالأندلس ولقى بها أفاضل، ثم نزل بجاية بعد الأربعين وستمائة، معظماً عند أهلها، روى عنه بها كثير، درس فى الفقه والحديث واللغة والأدب، مجيداً محصلاً لها، وقيد عنه أصحابه كثيراً، له تقييد حسن على التلقين، كان رأس أهل الأندلس، توفى ببجاية فى شوال سنة خمس وخمسين وستمائة وولد آخر جمادى سنة تسع وستين وخمسمائة.

* * *

(٤٢٣) من مصادر ترجمته: صلة الصلة ق ٥ ص ٤٢١، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٧:

(٤٢٤) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٥٨، وعنوان الدراية ص ٢٢١، ونيل الابتهاج

٤٢٥- محمد بن يوسف المزدغى

كان فقيها مفتيا أصوليا متكلمًا عارفاً باللسان متصرفاً في علوم النقل والعقل، محدثاً حافظاً.

له تفسير وصل فيه سورة الفتح ومات، وأنوار الأفهام، في شرح الأحكام إلى الأفضية، ومقالة في الوباء، وأخرى فيما يجوز للفقراء في أموال الأغنياء، وعقيدة أخذ الحديث عن أبي ذر بن أبي ركب وابن زيدان، روى عنه ابنه أبو جعفر وأبو القاسم ومحمد بن راشد العمراني والحافظ ابن عبد الملك، صاحب التكملة، توفي في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة عن اثنتين وثلاثين سنة وصحبه طير من داره إلى قبره.

* * *

٤٢٦- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الحاج التلمساني المالكي:

نزل بالإسكندرية، كان من صلحاء العلماء، سمع بسبته الموطأ على أبي محمد بن عبيد الله الحجري، مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة عن اثنتين وسبعين سنة، من تاريخ مصر للسيوطي وهو والله أعلم شارح الجلاب.

* * *

٤٢٧- محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو بكر، عرف بابن سيد الناس:

قال الغبريني: كان فقيها محدثاً حافظاً لغويًا خطيباً أخذ عن والده وأحمد ابن عيسى وغيرهما، قرأ بإشبيلية، كان راوية يقوم أتم قيام على البخاري، (٤٢٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٢٨.

(٤٢٦) من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة / ١ / ٤٥٧، ونيل الابتهاج / ٢ / ٢٩.

(٤٢٧) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة / ٢٦٠، ونيل الابتهاج / ٢ / ٢٩.

فإذا قرأ الحديث رفعه بسنده إلى النبي ﷺ ثم تكلم على رجاله، الصحابة والتابعين فمن بعدهم، يعرفهم واحداً فواحداً نسبا واسما وتاريخاً إلى شيخه، فيذكر أنه قرأ عليه، ثم يذكر لغة الحديث وفقهه والخلاف العالي ودقائقه وما استفاد منه، ويذكر أنه يستظهر ستة آلاف حديث بأسانيدها مع ما يتبعها من لغة ونحو وكان رأى النبي ﷺ فمسح بيده الكريمة على صدره، قال: فما حفظت شيئاً ونسيته.

وكان جيد الكتب حسن النظم، ودخل على المستنصر بإفريقية فأمره بقراءة آية فقراً: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ الآية فكان سبب حظوته وإجزال عطيته، توفي جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وستمائة.

* * *

٤٢٨- محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب، الغزرجي الأنصاري الشاطبي:

قال الغبريني: كان فقيهاً قاضياً صدراً متقناً محصلاً مجيداً، رحل للشرق بعد أن حصل، وحج فزاد فضله، وكان ثبناً لا ينقل إلا ما يحتاج إليه، عالماً بالعربية والأصول، شرح الجزولية، وكان أبوه قاضياً من بيت علم وقضاء وسؤدد، ولي قضاء بجاية على سنن الفضلاء الأولياء العقلاء قائماً بالحق، يعارض الولاية ولا يرى تقديم الشهود إلا من تقع به الكفاية فقط، لأن الكثرة مفسدة. طلب منه الملك تقديم شخص فأجاب: إن شئت قدمته وأخرونى، كان إذا جرى كلام في الشهادة ذكر قول ابن العربي أنها قول الغير بلا دليل، فيعظمه، ويرى ألا يُمكن منه إلا من بان فضله من الأحاد، ويرى أن جنابة

(٤٢٨) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٧٩، وعنوان الدراية الترجمة ٢٣، ونيل

الشاهد في صحيفة من قدمه لخبر: «من سن سنة» ويقول: شهود القاضى هم الأولياء، لأنهم لا يأتون كبيرة ولا يصرون على صغيرة، ولا شيء أجل من الشهادة إن كانت بهذه الصفة، وإن كانت خطة، فلا شيء أحسن منها ولما توفي عجز القاضى بعده عن سلوك منحاه، وطلبَ بطنجة أن يبايع في واقعة بنى مرين فقال: والله لا أفسد ديني.

* * *

٤٢٩- محمد بن شعيب، الهسكورى أبو عبد الله:

قال الغبرنى: كان فقيها عالمًا فاضلاً إمامًا مجتهدًا جليلاً عابداً، جمع العلم والعلم وتفنن في العلوم فقها وأصلين وتصوفًا، وحصل مذهب مالك ثم رحل للشرق ولازم الأشتغال بالإسكندرية ثلاثًا وعشرين سنة، ثم رجع لتونس فظهر حاله وانتفع الناس به، وعرض عليه القضاء، فأبى فأكره عليه، فأمره بعض أصحابه أن يتصرف بالوجه الشرعى ليكون سبب عزله، ثم وقعت معارضة لبعضهم مع المكاسين فدعى إليه فقال: ليس فى الشريعة مكس، فضرب بالمكاس وطيف به، فوصل الأمر إلى الولاية، فأمر بعزله وقالوا: لا يصلح للولاية. اهـ.

* * *

٤٣٠- محمد بن على بن معلى القيسى السبتي، أبو عبد الله، صاحب المناسك المشهور: قال فى الكوكب الوقاد: كان فقيها متفنا إمامًا محققًا عارفًا عاملاً خاشعًا

(٤٢٩) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٥٦، ونيل الابتهاج ٢ / ٣١.

(٤٣٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٢.

تقياً ورعاً معظماً في الدولة العزفية، متبركاً به، ومناسكه تدل على علمه
انتفع الناس بها، وتوفى سنة... (١) وستمائة.

* * *

٤٣١- محمد بن عبد الكريم عبد الواحد الأغصاني الهزميري، أبو عبد الله:

العالم الصالح الولي العارف بالله. تقدم أخوه أبو زيد وهذا أسن منه،
كان من الفقهاء المدرسين، قال ابن القنفذ: حدثني ثقات أنه [كان (١)] في
مجلس درسه يوماً فكلمه رجل في طرف الحلقة فلم يجبه، وكان الرجل عليه
مرقعه فاستهزأ به الناس ثم قال الرجل: يا فقيه أدرك أمك فهي في الموت،
ثم قال: الله! فطار في الهواء، فتعجب الحاضرون وضجوا في المسجد،
فغشى على الشيخ ساعة، ثم انصرف لمنزله فوجد أمه تنتظره، وكانت
صالحة فقالت له: يا ولدي حضر أجلى وأردت حضورك وأعياني انتظارك،
ثم قبضت، ولما دفنها خرج عن الدنيا وانقطع إلى الله تعالى، فبلغ أمله في
مقامات الأولياء وجاهد عظيمًا حتى أمر ببناء باب البيت عليه وأن لا يحل إلا
بعد ستة أشهر، ولم يدخل معه غير الماء وحده، وسئل بعد خروجه عن
حاله فقال: كالميت إلا أني أتقوى عند الصلاة، وقبره بأغصمات متزاحم
عليه. اهـ.

قلت: أفرد ابن تجلات كراماته مع أخيه بتأليف سماه إثم العيين، في
مناقب الأخوين، فذكر منها كثيراً وأنه توفى آخر يوم السبت في شوال

(١) بياض بالأصل ومثله في نيل الابتهاج للمؤلف.

(٤٣١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٢.

(١) من نيل الابتهاج.

سنة ثمان وسبعين وستمائة نيف وستين سنة. اهـ. وقد زرت قبره بأغامت
مراراً.

* * *

٤٣٢- محمد بن إبراهيم، السبتى، نزيل قوص:

قال السيوطى عن الكمال الأُدُوى: إنه أحد العلماء العاملين، فقيها
مالكياً متفنناً فى علوم، ورعاً، أخذ عنه أبو حيان وغيره، مات سنة خمس
وتسعين وستمائة.

وذكر الناصر بن محمود بن العماد أنه يُجَوِّزُ بالمكْتَبِ^(١) يوم مولد النبى
ﷺ فيقول: يا فقيه، هذا يوم سرور، اصرف الصبيان، فيصرفنا.

* * *

٤٣٣- محمد بن فتح بن على الأنصارى، قاضى الجماعة، أبو بكر:

كان ذا دهاء ومعرفة بعلل الشهادات ومغابن^(٢) الريب ومقاطع الحقوق
فذا فى الجلالة. والصرامة، مقدماً بصيراً بالأمر، حسن السيرة عذب
الفكاهة، ولى قضاء مالقة وبسطة وغرناطة نحو ثلاثين عاماً، توفى فى ربيع
الأول عام ثمانية وتسعين وستمائة، ذكره فى الإحاطة.

* * *

(٤٣٢) من مصادر ترجمته: الطالع السعيد ص ٤٧٧، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٥.

(١) المكتب: الكتاب.

(٤٣٣) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢ / ١٣٨، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٥.

(٢) فى الإحاطة: «ومغابن».

٣٠
٤٢٤- محمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن غريون، وبه عرف، الأنصارى البجائى:

عالمها وخطيبها قال الحضرمى: كان شيخاً صالحاً^(١).

* * *

٤٢٥- محمد بن محمد بن على، عرف بابن البقال:

الفقيه العلامة المتفنن أبو عبد الله، قال أبو العباس الونشريسى: نقلت من خط الأستاذ أبى الحسن بن برى أنه كان من محققى العلماء المحصلين قرأ بتازى الفرائض والحساب على العباس بن مهدى، والكلام على أبى عبد الله الترجالى ثم قطن بفاس ودأب على القراءات واستفرغ وسعه فى المعقول مدة حتى أتقنه ثم أخذ أخيراً فى التفسير والفقه الخلافى، وله حظ وافر من الأدب واللغة والبيان والعروض والشعر والكتابة، محافظاً على صلاة الجماعة، له ورد بالليل، وأكثر قراءة القرآن آخر عمره، وبالجمل ما رُئى فى وقته من حصل من علوم الفلسفة مثل ما حصله مع ديانة ووقوف مع الشريعة، ودرس آخر عمره الفقه فكان آية، توفى بفاس سنة خمس وعشرين وسبعمائة ودفن بعد الجمعة وقد قارب خمسين سنة.

(٤٣٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٦.

(١) هكذا وقفت الترجمة فى الأصل وليس بعدها بياض، وأمامها فى الحاشية: «فى

بعض النسخ يوجد هنا بياض قدر أسطر».

وقد وردت ترجمته فى نيل الابتهاج للمؤلف على النحو التالى: «محمد بن محمد

ابن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن غريون أبو عبد الله الأنصارى البجائى،

عالمها وخطيبها، قال الحضرمى: شيخنا الخطيب الصالح. اهـ.

(٤٣٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٦.

قلت: وله أجوبة حسنة في الأصول أجاب بها أبا زيد بن العشاب المتقدم.

* * *

٤٣٦- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف القرشي الهاشمي التونسي، عرف بابن القويح:

وصفه في الديباج بالعلامة في فنون العلم، شيخ مصر والشام، ولد سنة أربع وستين وستمائة، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ولم يخلف بعده مثله.

قال السيوطي عن الصفدي: إنه ولد بتونس وقرأ النحو على يحيى ابن الفرح وابن زيتون، والأصول على ابن عبد الرحمن قاضي تونس، وقدم سنة تسعين فسمع بدمشق من ابن القواس وأبي الفضل بن عساكر وجماعة، ودرس بمصر بمواضع، والطب بالبيمارستان وكان يتوقد ذكاء مهرا في فنون، فإذا تحدث في علم تكلم في دقائقه وغوامضه حتى يظن أنه أفنى فيه عمره. وكان التقى السبكي يقول: ما أعرف أحداً مثله، وكان فيه حدة ويتردد إلى الناس من غير حاجة لأحد ولا سعى في منصب، ناب في الحكم ثم تركه وقال: يتعذر فيه براءة الذمة، كثير التلاوة والصدقة سرا، حسن الصحبة، لا يخلو ليله عن مطالعة الشفا لابن سينا مع سامة وملل، والقويح اشتهر على الألسنة بضم القاف وقال هو بفتحها، اسم طائر. اهـ.

قلت: أخذ عنه الشيخ عبد الله المنوفي ذكره خليل.

* * *

(٤٣٦) من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١ / ٤٥٩، والدرر الكامنة ٤ / ١٨١، والديباج المذهب الترجمة ٥٧١، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٧، والوفاء بالوفيات ١ / ٢٣٨.

٤٣٧- محمد بن الحسين البروني، الشيخ أبو عبد الله:

قال المقرئ: قدم من الأندلس لتلمسان فأقام بها إلى أن مات، سمعته يقول: البقر العدوية كالإبل المهملة في الصحراء، لا يجوز بيعها بنظرها حتى تمسك ويستولى عليها. اهـ.

* * *

٤٣٨- محمد بن حسين بن محمد اليحصبي أبو عبد الله، يعرف بابن الباروني:

من أهل تلمسان، أخذ بفاس عن أبي الحسن الصغير وأبي زيد الجزولي وأبي زيد الرجراجي، وحضر الموطأ على المزدغي، كان من صدور الفقهاء، توفي بتلمسان في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة كذا ذكره صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب، وأظنه هو الذي قبله.

* * *

٤٣٩- محمد بن يعقوب بن يوسف المنجلاتي الزواوي البجاني، أبو عبد الله يعرف

بالزواوي:

كان فقيها حافظاً للفقهاء والمسائل، ولى قضاء بجاية ثم عزل. قال الحضرمي: ولما عزل لقيه الإمام ناصر الدين المشدالي، وكان صديقه، أعلمه أن صرفه عن القضاء شق عليه وأنشده:

يعزز علينا أن نرى ريعكم يبلى
وكانت به آيات حُسْنِكُمْ تُتلى

(٤٣٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٩.

(٤٣٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٩.

(٤٣٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٤٠.

فشكره الزواوى، وورد علينا المَرِيَّة رسولا وأقرأ فرائض ابن الحاجب بحضرة شيوخنا: ابن ليون والقاضى أبى الحسن البلوى وغيرهما، وكان فقيها ابن فقيه، مليح البحث حسن النظر، حافظا متبحرا فى علم الفروع، وقورا مشاركا فى فنون، فاضلا، ذا حظ من الأدب، أخذ عن والده والشيخ المحدث أبى محمد عبد العزيز بن مخلوف بن كحيله وغيرهما، توفى يوم الجمعة ثانى شوال عام ثلاثين وسبعمائة.

وَزَاوَاة قَبِيلَةَ مِنَ الْبَرْبَرِ، يَفْتَحُ الزَّائِى وَكَسَرَهَا. اهـ.

* * *

٤٤٠- محمد بن محمد بن أبى القاسم بن عبد الرحمن بن أحمد بن سلامة، البلوى
القضاعى السكندرى:

قال خالد فى رحلته: الشيخ الزاهد جمال الدين أبو الفرج بن الفقيه نجم الدين أبى البركات بن الفقيه الصالح شرف الدين، من كبار العلماء، أعلم الناس بمذهب مالك وأعلامه، نسبة أشهر من الشمس، مع سبقه فى المنطق والجدل وحذقه فى الأصول والفروع والآداب وتمسكه بالرواية، وشأنه عجب فى العلم وبلوغه أعلى مراتب التقى والحلم، أطبق الناس على تعظيمه ومحبته مع انقباضه عنهم وانقطاعه لربه، يضرب به المثل علما وزهدا، وعند كلامه يقف البحث فى الفتوى، مقبلا على الآخرة، معرضا عن الدنيا إلا ثوبا حسنا مع هبة وجلال. اهـ.

* * *

٤٤١- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن محمد بن عطية التتوخي اللخمي
السكندري، سديد الدين، أبو عبد الله، عرف بابن عطية:

قال خالد: شيخ عالم مسند، ابن الشيخ عز الدين بن الشيخ شهاب الدين
ابن الشيخ رضى الدين بن الإمام المفتى جمال الدين أبى الماضى عطية من
أهل المجد والعلم والعبادة برع فيها فهو حبر الأكارم وبحر المكارم، وحجة
المفاخر، ودليل: «كم ترك الأول للآخر» ولد عام خمسين وستمائة.

* * *

٤٤٢- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف، الأنصارى الساحلى، به عرف:

المالقي قال الحضرمي: شيخنا ولى الله كان فقيهاً جليلاً خطيباً بليغاً
عابداً متبتلاً خاشعاً ناسكاً صالحاً ذا مقامات وأحوال وكرامات شهيرة، راسخ
القدم فى الولاية من كلامه:

«كل حقيقة لم تتقيد بالشرعية فباطلة، وكل شريعة لم تتقيد بحقيقة
فصاحبها محجوب».

توفى يوم الجمعة آخره عام خمسة وثلاثين وسبعمائة عن سبع وثمانين
سنة، مولده سنة ثمان أو تسع وأربعين وستمائة حضر جنازته العامة والخاصة
وتزاحموا عليها، وكان من محققى المشيخة ومجتهدى الأولياء، ذا قدر
وديانة، مقيماً للسنن والأذكار، له تواليف وشعر كثير. اهـ.

وله ترجمة حسنة فى الإحاطة وفى بغية السالك لولده، بل ألف فى
مناقبة النفحة القدسية، فى الأخبار الساحلية.

* * *

(٤٤١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٤١.

(٤٤٢) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣ / ٢٣٩، والدرر الكامنة ٣ / ٣٢٢، ونيل الابتهاج

٤٤٣- محمد بن عبد الله بن راشد، به عرف، البكرى نسبة القفصى بلدا:

نزىل تونس، شارح ابن الحاجب، ذكره فى الديقاج ورأيت من كلامه عن نفسه ما حاصله: قرأت العربية والفرائض والحساب بتونس عن جلة النبلاء وصدور النحاة، ثم الفقه وأصوله زمنا، ثم رحلت للإسكندرية فلقيت بها صدور الأكابر كالقاضى ناصر الدين ابن المنير، ذا العلوم الفائقة، والكمال ابن التنسى مدرس التهذيب، ويسمى مالكا الصغير، والقاضى ناصر الدين ابن الأبيارى، تلميذ ابن الحاجب، والفروعى المجيد، ضياء الدين ابن العلاق وغيرهم، فأخذت عنه ثم رحلت للقاهرة إلى شيخ المالكية، فقيده الأقران، نسيج وحده، الشهاب القرافى، كان مبررا على النظر، محررا قصب السبق، جامعا للفنون، مداوما على التعليم، فجلت معه فى المنقول والمعقول، فحفظت الحاصل وقرأته مع المحصول، فأجازنى بالإمامة فى الأصول وأذن لى فى التدريس، وأخذت أثناء ذلك على الإمام الأوحده العارف بالأصلين، الجامع بين المذهبين، القاضى تقى الدين بن دقيده العيد، يدرس مختصر ابن الحاجب ويثنى عليه كثيرا ويقول: إن فيه أربعين ألف مسألة فعكفت على حفظه، وعلى شيخ المعقول الشمس الأصهبانى، فأخذت طريقته الرشيقه، وأبحاثه الأنيقة، وكان يشكر ذهنى ويفضلنى على غيرى، وعلى الشرف الكركى، ولى معه أبحاث وغيرهم.

ثم رجعت لوطنى بعد ظفرى بما أردت من العلوم، فشرعت فى الدروس، ومالت إلى النفوس، وتوليت القضاء فحسدنى ناس فسلقونى بالسنة حداد ولى أسوة بمن تقدم، فكان سبب ظهورى، وفى أيام امتحانى

الفت تلخيص المحصول، فى الأصول، وسهلته بأمثلة، ثم الفائق فى الأحكام والوثائق، فى سبعة أسفار من القالب الكبير، ثم المذهب فى ضبط مسائل المذهب، فى ستة من القالب الصغير، ثم النظم البديع فى مختصر التفریع، ثم الموهبة السنية فى العربية، ثم المرقبة العليا فى تعبير الرؤيا، ثم شرح ابن الحاجب، فى حل مشكلاته وإيضاح رموزه وعزو مسائله وتقرير دلائله، فاستخرجت مسائلها فى أماكنها إلا نحو خمسها، لم أقف عليها، وبعض الأقوال انتهى ملخصاً.

وذكر ابن فرحون أنه لم يقف على وفاته، وقال ابن القنفذ: إنه توفى فى عام ستة وثلاثين وسبعمائة.

فائدة: لما رعم فى شرح قول ابن الحاجب فى القصاص «فإن كان فيهم صغير فتلاثة: لابن القاسم وعبد الملك وأشهب» أنه خلاف عادته فى تمشية الأقوال، إذ مقتضى عادته أن يجعل الأول لعبد الملك والثانى لابن القاسم، إذ عادته جعل الثبوت للقول الأول والسلب للثانى، تعقبه ابن عبد السلام بأنه ليس كذلك، وإنما يفعل هذا إذا صدر كلامه بثبوت كقوله: «فإن كان فيهم صغير، ففى انتظار بلوغه ثلاثة» وهنا قال: «ثالثها: إن لم يكن قريباً من المراهق لم ينتظر» فمفهومه: إن كان قريباً من المراهقة انتظر، كان هذا القول مركباً من جزئين:

الأول: منهما هو القول الأول، وهو عدم الانتظار مطلقاً، وهو لابن القاسم.

والجزء الثانى: هو القول الثانى لعبد الملك، الانتظار، وهذا جلى من كلامه، معلوم من عادته، يعرفه الصبيان الذين تدربوا بنظر كتابه، وخفى على هذا الشارح، وهو يزعم أن له فهما لا يشاركه غيره فيه. اهـ.

قال أبو العباس الونشريسي: أفرط ابن عبد السلام في رده على ابن راشد مع ما له من مزية التقدم علما وصلاحًا وابتكارًا لشرح ونهج السبيل، رحم الله الشيخ ابن الحجاب، فإنه لما توفي ابن راشد بتونس وحضر جنازته الأعلام كابن هارون وابن عبد السلام وابن الحجاب، وكان الأولان مستندين لحائط الجبانة وابن الحجاب مستند لظهر الحائط من الجانب الآخر، فترحم على ابن راشد وذكر تفننه في العلوم ومآثره وقال: لو لم يكن من فضله إلا ابتكاره لشرح ابن الحاجب... ثم قال: وجاء هؤلاء السراق بعده، يشير إلى ابن عبد السلام وابن هارون، فسرقتوا كلامه ونسبوه لأنفسهم، وأشار إليهما وهما يسمعان. اهـ.

* * *

٤٤٤- محمد بن عبد الستار، التونسي، أبو عبد الله:

قال خالد: هو ثاني أبي الحسن المنتصر في فضله وولايته وعلمه، واسع الدراية، عالمًا عاملاً، خطيب الجامع الأعظم، إمامًا من أئمة الفروع والتفسير، انتهى فضله إلى أقصى أمد وأنار معارفه البلاد، وترادف عليه القصاد، بلغ من المعارف الدينية والأحاديث النبوية مناه مع جلاله السابق، ومهابة الولاية والصدق، وقبول الخالق والخلق، زهد في زهرة الدنيا، درس التفسير والحديث والفقه والأصول، لازمته وشاهدت له كرامات ومقامات لا تصدر إلا عن مثله، رحل وحج فلما رجع أعاد جميع صلوات سفره، ناف على تسعين ولم يضعف مواد عباداته ولا تعطل عن معتاد دوله. انتهى ملخصًا.

* * *

٤٤٥- محمد بن أحمد بن ثعلب، المصري عرف بابن كشتغدي:

القاضي، مدرس المالكية بمصر.

قال ابن مرزوق الخطيب: قرأت عليه جملة وافرة من طرر سند ومن مختصره وشرحه على فرعى ابن الحاجب، ولم يكمله ومن شرح لمختصر أبى الحسن الطليطلى الذى ألفه باقتراح سلطان مالى موسى، ملك السودان، كان من أحسن الناس سيرة وأطعمهم للطعام وأشدهم تواضعاً، له كلام عذب فى التصوف، وقلمه أفصح من لسانه.

* * *

٤٤٦- محمد بن حسن بن عبد الله، القرشى الزبيدى، نسبة لقرية بساحل المهدية، أبو عبد الله:

العالم الصالح الزاهد، بقية الشيوخ، أحد الفضلاء، توفى عام أربعين وسبعمائة، ذكر فى رحلة ابن بطوطة.

* * *

٤٤٧- محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن أبى بكر، الأشعرى المالقى، يعرف بابن بكر، أبو عبد الله:

من ذرية أبى موسى الأشعرى، قال الحضرمى: شيخنا فقيه جليل إمام عالم متفنن خطيب، قاضى الجماعة عدل نزيه خاشع صالح شهيد، توفى شهيداً بطريف، مقبلاً غير مدبر، ولد فى أواخر ذى الحجة عام أربعة وسبعين وستمائة.

(٤٤٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٤٧.

(٤٤٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٦٢، ونيل الابتهاج ٢ / ٤٨.

(٤٤٧) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢ / ١٧٦، ونيل الابتهاج ٢ / ٤٨.

وقال فى الإحاطة: كان من صدور العلماء وأعلام الفضلاء سداجة ونزاهة ومعرفة وتفنتا، فصيح الدرس أصيل النظر، موثراً للإنصاف، عارفاً بالأحكام والقراءة، مبرزاً فى الحديث تاريخاً وإسناداً أو تعديلاً وجرحاً، حافظاً للأنساب والأسماء والكنى، قيماً على العربية، مشاركاً أصولاً وفروعاً ولغة وفرائض وحساباً وعروضاً، مخفوض الجناح، حسن الخلق، عطوفاً على العلماء، محباً للعلم، عديم المبالاة بالملبس، بلا تصنع، بادى الظاهر عزيز النفس، تقدم لنظر أمور الحل والعقد ومصالح العامة ثم للقضاء فأعز الخطة وأنفذ الحق، ملازماً للإقراء حريصاً على الإفادة محافظاً للأوقات، ثم ولى القضاء والخطابة بغرناطة فقام بالوظائف وصدع بالحق وبهرج الشهود وزيف منهم ما يُنِفُّ على سبعين، استهدف بذلك لمعاداة ومناضلة، وخاض ثبجها غير مبال بالمغبة فناله مشقة عظيمة حتى لا يمشى لصلاة الليل ولا يطمئن على حالة، وله فى ذلك حكايات.

تصدر لبث العلم بالحضرة من فقه وأصول وعربية وفرائض وحساب، وعقد مجالس الحديث شرحاً وإسماعاً على انشراح صدر وخفض جناح، فنفع وخرج وأقرأ القرآن.

ذكر أبو جعفر الشقورى قال: كنت بمجلس حكمه فإذا امرأة معها رقعة مضمنها أنها تحب الشفاعة فى مطلقها ليردها فتناول الرقعة ووقع بظهرها: «الحمد لله من وقف عليها فليُصنغ لسماعه إصغاء مغيث، وليشفع لها عند زوجها تأسياً بشفاعة رسول الله ﷺ لبريرة فى مغيث والسلام» فقال لى بعض الأصحاب: هلا تشفع هو لها؟

فقلت: الصحيح أن الحاكم لا يشفع بنفسه على المنصوص.

أخذ القرآن والحديث والعربية على ابن السداد الباهلى ولازمه، وعلى الصالح أبى عبد الله بن حريث صحيح مسلم وكثيراً من كتب الحديث، وعلى ابن الزبير وابن رُشيد والولى أبى الحسن بن فضيلة وغيرهم وأجاره أبو إسحاق التلمسانى وأبو محمد بن هارون والشرف الدمياطى، فى جماعة، فُقِدَ بطريف^(١)، زعموا أنه وقع عن بغلته فلم يقدر على الركوب ضحى سابع جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

* * *

٤٤٨- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن جُزى، بضم الجيم وفتح الزاى ثم يا ساكنة ثم همزة، وبه عرف، أبو القاسم:

ذكره فى الديباج نقلاً عن الإحاطة قال الحضرمى: شيخنا كان فقيهاً جليلاً أستاذاً مقرئاً خطيباً عالماً متفتناً مصنفاً حسيباً ماجداً مثيلاً صدرأفاضلاً، استشهد بطريف، قال الفقيه المحدث أبو بكر بن الحكيم أنشدنى يومئذ قوله:

(١) موقعة طريف هى الموقعة العظيمة التى نشبت بين الجيوش الإسبانية المتحدة بقيادة ألفونسو الحادى عشر ملك قشتالة، وبين الجيوش المغربية بقيادة السلطان أبى الحسن المرينى ومعها قوات الأندلس بقيادة السلطان يوسف أبى الحجاج ملك غرناطة، على مقرية من ثغر طريف، وعلى ضفاف نهر سالادو الصغير، وذلك فى جمادى الأولى سنة ٧٤١هـ. وهزم فيها المسلمون هزيمة شديدة، وكانت محنة عظيمة بالنسبة للمغرب والأندلس (الإحاطة ٣ / ١٨٠ هامش ٢).

(٤٤٨) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣ / ٢٠، وأزهار الرياض ٣ / ١٨٤ والدرر الكامنة ٣ / ٣٥٦، والديباج المنهوب ٢ / ٢٥٥، وطبقات الداودى ٢ / ٨١، وغاية النهاية ٢ / ٨٣، ونفع الطيب ٥ / ٥١٤، ونيل الابتهاج ٢ / ٥٠.

قصدي المؤمل في جهري وإسراري
 ومطلبي من إلهي الواحد الباري^(١)
 شهادة في سبيل الله خالصة
 تمحو ذنوبي وتنجيني من النار
 إن المعاصي رجس لا يطهرها
 إلا الصوارم من أيمان كفار

ثم قال لي: أرجو اليوم نيل ما سألته في هذه الآيات، فقلت له: جعلت للكفار يمينا فقال لي: والحطمة في الناس من أيدي الكفار، فكان آخر عهدي به.

قال الحضرمي: كان ذا مروءة تامة، حافظاً متفتناً، ذا خلق فاضل وديانة وعفة وطهارة وشهرة دينه وعلمه تغنى عن تعريفه، له تواليف في فنون وبرنامج لابأس به، ولد تاسع عشر ربيع الأول عام ثلاثة وتسعين وستمائة. اهـ.

* * *

٤٤٩- محمد بن يحيى بن عمر بن الحباب، وبه عرف، التونسي:

أخذ عن ابن زيتون وغيره، كان إماماً بارعاً علامة أصولياً جديلاً نحوياً متفتناً، له مع ابن عبد السلام مناظرات، أخذ عنه ابن عرفة النحو والمنطق والجدل ونقل عنه في مختصره أشياء، والإمام المقرئ وخالد البلوي، وذكره في رحلته فقال: واحد الزمان وفريد البيان عديم النظراء والأقران

(١) نيل الابتهاج ٢ / ٥١.

(٤٤٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٥١.

مرتقى درجة الاجتهاد بالبرهان، حبر بحر حافظ لافظ، ذو أبهة وبهاء، وعلم خال من ازدهاء، وخلقة سمت في الحسن إلى إنهاء كمال وأكمل انتهاء، انفرد بنفى المعقول والمنقول واتحد في علمى اللسان والبيان لا يجارى ولا يبارى، وفيما عداها من الفنون يفوق الصدور، ويحلى من فوائده النحور.

له تأليف فى علوم، تقضى بظهور له على غيره وشفوف، وقصائد تحسد حسنها نيرات الفراقد، ونثر، بل نوراً أو نجم زهر، تولى أولاً الإنشاء فأحرز قصب السبق، ثم عطف إلى التعليم والتدريس فأفاد وأمتع جهابذة النقاد، وأسمع كلا ما اشتهى وأراد، إلا أنه موثر للراحة، قل ما ينضب للطلاب، ولا يغتبط إلا لذي فهم ثاقب، مجلسه مجلس علم وإيناس وتقريب وإبعاد لأناس.

انتهى ملخصاً.

قال ابن عرفة: دخلت عليه مرة فسألته عن شيء فقال لى: انظر فى كتاب أشار إليه، فجعلت أنظر كتبه فنهاني، فقال: لا ينبغي للشيخ أن يطلع تلميذه على جميع أسراره، نقله السلاوى عنه، وله تقييد على مقرب ابن عصفور، نقل عنه الجمال ابن هشام فى شرح التسهيل، ويقال: إنه دخل على سلطان وقته فوجده قد أكل فأنشده:

لقد فاتك الجدى يابن الحُباب

بخبز سميذ كثير اللباب^(١)

ولم يبق منه سوى عظمه

وذاك لعمرى طعام الكلاب

(١) نيل الابتهاج ٢ / ٥٣.

فلما وصل لقوله طعام بادره ابن الحباب فقال: طعامكم طعامكم! توفى عام واحد وأربعين وسبعمائة.

* * *

٤٥٠- محمد بن أحمد بن علي بن الزيات، الكلاعي، أبو بكر بن الخطيب أبي جعفر:

قال في عائد الصلة: يشبه أباه في هديه وسمته ووقاره، بقية أبناء المشايخ ظرفاً وأدبا ومروراً، كثير الرواية مشاركاً في فقه وقراءة وعربية وأدب وفريضة ومعرفة الوثائق والأحكام، تولى قضاء بَلَّسْ وخطابتها وأقرأ وانتفع به، أخذ عن ابن السداد الباهلي وابن الزبير وابن رُشيد والخطيب الرباني أبي الحسن بن فضيلة.

* * *

٤٥١- محمد بن يحيى الباهلي البجائي، عرف بابن المسفر:

عالمها وصفه في الديباج بالإمام العلامة المتفنن المصنف الأوحد، نادرة العصر، توفى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

وقال ابن القنفذ: كان إماماً عالمًا محققًا مدرسًا مفتيًا صالحًا شهيرًا قاضي الجماعة ببجاية، شهير الذكر، رفيع القدر رقيق القلب غزير الدمعة، لقي أبا الحسن الصغير المغربي صاحب التقايد وتحدث معه في الفقه ورد عليه كلمة ملحونة، فلما فارقه أبو الحسن قال لأصحابه: بم يدرك هذا؟ فقالوا: بمعرفة فصيح ثعلب، فحفظه في ليلة واحدة، أخذ المسفر عن

(٤٥٠) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢ / ١٣٨، ونيل الابتهاج ٢ / ٥٤.

(٤٥١) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٦٧، والديباج المذهب الترجمة ٥٧٧، ونيل

الابتهاج ٢ / ٥٤، ووفيات ابن قنفذ الترجمة ٧٤٤.

الناصر المشدالي، وله إملاء عجيب على بعض فرعي ابن الحاجب وقصيدة
عجبية سماها فرائد الجواهر، في معجزات سيد الأوائل والأواخر، مطلعها:

تبدت فغابت واختفت فتجلت

وشاهدتها حالي حضورى وغيبتي

وشرح الأسماء الحسنى وكلام عجيب في التصوف وتقائيد في فنون
العلم وشعر فائق، من فصحاء الفقهاء، أجوبته تدل على علمه، يتولى قضاء
حوادثه بالسوق بيده، ولعلمه وأمانته وفصاحته يتوجه في رسائل السلطان،
كثير التواضع مجلسه مجتمع الفقهاء والصلحاء والفضلاء، وبالجملة هو ممن
يفتخر بلقائه، توفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة. اهـ.

أخذ عنه الإمام المقرئ والخطيب ابن مرزوق ومنصور الزواوي، قال
المقرئ: سألتني عن صحاح الجوهرى، فقلت: منهم من يفتح ومنهم من
يكسر، فقال: إنما هو بالفتح، يعنى الصحيح كمال ذكره في باب الصحيح،
وقيل يحتمل كونه مصدر صح كجنان.

* * *

٤٥٢- محمد بن سلامة الأنصارى:

تونسى فقيه عالم صالح عابد، أخذ عنه الإمام المقرئ وابن عرفة قال
بعض أصحابنا: توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة.

* * *

٤٥٣- محمد بن الرندى القاسى، أبو عبد الله:

كان فقيها حافظا قائما على المذهب إماما في العربية مقدما في النظر،

(٤٥٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٥٥.

(٤٥٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٥٦.

انتفع به خلق، توجه مع أبى الحسن المرينى لإفريقية فمات سنة ست وأربعين وسبعمائة، له شرح الجلاب، أبان فيه عن فضله وتصرفه، من خط بعض أصحابنا.

* * *

٤٥٤- محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا. الله الجذامى المالكى السكندرى، أبو البركات:

قال خالد فى رحلته: الفقيه العدل شرف الدين بن الإمام فخر الدين أبى بكر بن الإمام العالم المصنف شهاب الدين أبى محمد، كان من نقاد العلماء، حسبه صميم، وسلفه فى العلم قديم، ومنهجه على السنة قويم، كريم النجار خير الأخيار، كامل الأدوات، عالى الروايات، عالم بالشرعيات، واقف على الطبيعيات، سهل العبارة، نبه الإشارة، ذكّر للحديث والفروع، عارف بعقد الشروط، مجيد، باحث مفيد، إمام مفتى، عالم مبرز. اهـ.

* * *

٤٥٥- محمد بن محمد بن المنير، السكندرى:

قال خالد: الشيخ العالم الأصيل جمال الدين بن شرف الدين، ممن أثار علمه ومآثره فى الأقطار، وطارت نزهته وعدالته كل مطار، وسرت أمثاله علمه كباسم الأزهار، واستدار فلك مجده على قطبي العلم والدين، فعلمه راسخ القواعد مشار إليه لكل غائب وشاهد، مستفتى فى مشكلات النوازل

(٤٥٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٥٦.

(٤٥٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٥٧.

تتنافس فيه الخطط الشرعية، مقدماً عند الأعيان، صدرًا في قضاة العدل والإحسان، اعترف بإرشاده الخلق:

علم وحلم ورأى مُحصَدٌ وندى

سبحان جامع هذا الفضل في رجل

سمعت عليه أكثر تواليف عمه ناصر الدين، كأرجوزته الكبرى التي فسر بها القرآن العظيم وتراجم البخارى وجزئه في أحكام السماع وشروطه، وغيرها.

* * *

٤٥٦- محمد بن يحيى بن على بن النجار التلمسانى:

نادرة الأعصار، قال الإمام الأبلق: ما قرأ على أحد حتى قلت له: لم يبق عندي ما أقوله لك إلا ابن النجار، وقال المقرئ: اعترضت يوماً ما حكاة ابن رشد من طهارة الخمر بتخللها بنفسها بما فى الإكمال عن ابن وضاح: «لا تطهر» فقال لى: لا تغتر بقول ابن وضاح، فإنه يلزمه تحريم الخل، لأن العنب لا يصير خلا حتى يكون خمراً، وذكرت يوماً قول ابن الحاجب فيما يحرم من النساء بالقرابة وهى أصوله وفصوله وفصول أول أصوله وأول فصل من كل أصل، فقال: إن تركبت لفظة النسبة العرفية من الطرفين حلت وإلا حرمت، فنظرته فوجدته كما قال، لأن أقسام هذا الضابط أربعة: التركيب من الطرفين، كابن العم وابنة العم، مقابله الأب والبنت؛ التركيب من قبل الرجل كابنة الأخ والعم، مقابله كابن الأخ والخالة قال: ولم يكن بصيراً بالفقه وإنما عنده ذكاء زائد. اهـ. ولأجل هذه الفائدة ذكرته.

* * *

(٤٥٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٦٣، ونفع الطيب ٥ / ٢٦٣، ونيل الابتهاج

٤٥٧- محمد بن علي، البجائي أبو عزيز، وبه عرف:

الفقيه العالم المفتي، توفي ببجاية سنة سبع وأربعين وسبعمائة ذكره ابن القنفذ، وله فتاوى في المعيار وغيره.

* * *

٤٥٨- محمد الأجمي:

من فقهاء تونس قاضي أنكحتها، أخذ عنه المقرئ وقال: إنه حافظ فقهاؤها في وقته، وأخذ عنه ابن مرزوق وابن عرفة، ونقل عنه قصة في أجرة الشهادة في مختصره، توفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

* * *

٤٥٩- محمد بن عبد الله بن عبد النور الندرومي:

الفقيه أبو عبد الله، قال ابن خلدون: كان ميرزاً في الفقه، تفقه بالأخوين ابني الإمام، وكان أبو الحسن المريني يعمر مجلسه بالعلماء فطلب منهما أن يختارا له من ينظمه في فقهاء مجلسه من أصحابهما فأشارا عليه بابن عبد النور فولاه قضاء عسكره، توفي بتونس في طاعون عام تسعة وأربعين.

* * *

٤٦٠- محمد بن محمد بن غالب:

من أصحاب أبي الحسن الصغير، نقل عنه في المعيار.

* * *

(٤٥٧) من مصادر ترجمته: وفيات ابن قنفذ الترجمة ٧٤٧.

(٤٥٨) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٦٨، ونيل الابتهاج ٥٨ / ٢.

(٤٥٩) من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص ٣٠١، ونفح الطيب ٥ / ٢٣٥، ونيل

الابتهاج ٥٩ / ٢.

(٤٦٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٥٩ / ٢.

٤٦١- محمد بن عبد السلام، الهوارى التونسى:

علامتها قاضى الجماعة بها، شيخ الإسلام، الإمام المحقق المشهور، ذكره فى الديباج، قال خالد فى رحلته: بحر متلاطم الأمواج، منهل يعذب بقاع الفجاج، جمع مفترقات العلوم، قاضى الجماعة، إمام الفقهاء والنحاة، علامة، قطب الشورى، قدوة العلماء، نشأ فى عفة وصيانة وطهارة وديانة، وصعد هضبة التقى، لم تعرف له قط صبوة، فالمسهب فى وصفه قاصر، إنما يضرب فى حديد بارد، صرف همته العلية، وفطرته الذكية، لفنون العلم، وفتح مختومها فأوضح إشكالها وحل أقفالها، فهو وحيد الأوان، وعلامة الزمان، ما قرن به عالم إلا رجحه، ولا ألقى إليه مبهم إلا أوضحه، عدل فى أحكامه مراقب لله تعالى فى فعله وكلامه، له عزائم صدق لا يأخذه معها لومة لائم إلى نزاهة عن الدنيا، وهمة نيظت بالثريا، سمعت فى درسه فوائد وأخذت عنه شرحه لابن الحاجب، ولد سنة ست وسبعين وستمائة، وسمعت عليه الموطأ وقرأه هو على أبى العباس البطرني والمعمّر ابن هارون. اهـ. توفى عام تسعة وأربعين، ومن شيوخه أبو عمر بن علوان وأبو يحيى بن جماعة والبودرى.

* * *

٤٦٢- محمد بن هارون، الكنانى التونسى:

الإمام العلامة الحافظ، وصفه ابن عرفة ببلوغ درجة الاجتهاد، وقع له مع ابن عبد السلام نزاع فى مسائل، تولى القضاء وأخذ عنه الأئمة كالمقرئ

(٤٦١) من مصادر ترجمته: الديباج الترجمة ٥٨١، ونيل الابتهاج ٢ / ٥٩.

(٤٦٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٦٠.

والخطيب ابن مرزوق وابن عرفة ونخالد البلوى، وذكره في رحلته، وقال: الشيخ الفقيه الإمام أبو عبد الله، إمام في الفقه والأصلين، متوصل الجَد والجِد علم من أعلام المعارف، ومعلم لأعلام حلال الدين والمطارف، نفع بما وعى من العلم، وشفع ما أخذه من علماء تونس بما حصله من علماء الشرق، ولقى جلة العلماء فأب بعد قضاء فرضه، وقد كمل فضله وعقله ونقله، فانبسط في العلم بنباهته، وانقبض عن العالم بنزاهته، ولزم المطالعة فانتفع به كثير وحصل له من القبول حظ كبير، لولا زهده وقناعته لولى قضاء الجماعة، فقام بحقه العباد، فهو سابق المضممار، لا يترشح لسبقه أحد فاقبس الناس من نوره متزاحمين، وأقر السادات بسيادته وأحيا الله به سنة الاجتهاد حين وقف غيره مع التقليد، فبرز في تدريسه وأحرز قصب السبق مع جلاله قدر وسعة صدر وحسن خلق وسهولة عبارة، وقمع الباحث المُلدِّ، ومزج الهزل بالجد، إلى تصانيف محكمة الأصول متفننة الفصول وفيه الأغراض باختصار وإيجاز، ومآخذ تنسب للإعجاز، وإليها الأمل، والاعتماد والعمل، مع حسن إلقاء، وملاحة إيماء، ونبل تنبيه، ولطف توجيه، وإصابة تنظير، وإجادة تنقير، قل ما ترى العين بأصل في الأصول، وأفرع للفروع وأبرع في النقد، وأعرف بحل مشكلات ابن الحاجب منه، بحثت عليه نصف مختصرى أصلى ابن الحاجب وفرعيه، وسمعت عليه كثيراً من التهذيب وكتب الفقه والأصول والعربية.

له شرح مختصرى ابن الحاجب وشرح المعالم الفقهية وشرح التهذيب، في أسفار عديدة، ومختصره، وشرح الحاصل، وغيرها، ولد سنة ثمانين وستمائة. اهـ.

وله مختصر المتيطة في قدر ثلثها: أسقط وثائقها وتكرارها، وتوفى عام خمسين وسبعمائة في الوباء، ذكره ابن القنفذ، والعجب من صاحب الدياج حيث لم يذكره أصلاً مع كثرة نقله عنه في تبصرته وشرحه.

* * *

٤٦٣- محمد بن سليمان السطى:

حافظ المغرب، الفقيه العلامة الفرضى الجليل، قال ابن خلدون: وسطة بطن من أوربة بنواحي فاس، تفقه على إمام المذهب أبي الحسن الصغير وأخذ الفرائض عن أبي الحسن الطنجي، ختم عليه الحوفية ثمان ختمات، وله في إقرائه وفهمه وحل عقده اليد الطولى، من أحفظ الناس للمذهب وأفقههم فيه، اختاره السلطان أبو الحسن في جماعة من العلماء لصحبته فقدم معه تونس وشهدنا وفور فضائله، وكان في الفقه نبيها لا يجارى حفظاً وفهماً، يقرأ عليه تبصرة اللخمى، وهو يصححها من إملائه وحفظه، وهذا أكثر حاله في أكثر ما يعانى حمّله من الكتب، حضر واقعة القيروان ثم خلص لتونس وغرق مع غيره من الفضلاء في سواحل بجاية. اهـ.

وقال غيره: كان إماماً جليلاً حافظاً مقدماً في الفقه، من أكبر تلامذة أبي الحسن الصغير في الفقه، مشاركاً في الأصلين والعربية، مع دين تام حظياً عند أبي الحسن المريني يؤم به ويخطب، مكباً على المطالعة والنظر، يسرد الصوم، لا يتكلم حتى يسأل، أخذ عنه ابن عرفة والعقباني وابن خلدون، توفى غريقاً سنة تسع وأربعين. اهـ.

(٤٦٣) من مصادر ترجمته: التعريف بابن خلدون ص ٣٢، والتوشيح الترجمة ٢٦٤، ونيل

قلت: بل في شوال سنة خمسين، ذكره ابن الخطيب في رقم الحل، وأخذ عنه أيضاً المقرئ والعبدوسى الكبير والخطيب ابن مرزوق والقباب، في خلق.

قال بعضهم: كان خزانة المذهب، مع مشاركة تامة في علوم وديانة شهيرة وصلاح تام، كان مدرس حضرة أبى الحسن ومفتيه وخطيبه مقبلاً على ما يعنيه لا تراه إلا مكباً على النظر والقراءة والتقييد حتى فى مجلس السلطان. اهـ.

وناهيك من جلالته لما وصل تونس، طلب منه ابن عرفة قراءة الحوفية فقال: بلغنى أنك قرأته على ابن عبد السلام، فقال: نعم، ولكن وقف منه مواضع قال ابن عرفة: فقال لا وقت لى إلا ساعة خروجى من عند السلطان، قال: فانتظرتة قرب الزوال حتى يخرج من عنده، فلما خرج قرأت عليه حتى إذا وصلنا تلك المواضع التى توقف فيها ابن عبد السلام من المناسخات والإقرارات قررها لى أتم ما كان وأحسنه، ذكره الرصاع.

قال الأبى: كان ممن يقتدى به، وذكر عنه ابن عرفة أن السلطان إذا عطس لا يشمته بشيء لا برحمة ولا بدعاء قال ابن عرفة: وكنت أقول سرّاً: يرحمك الله لأخرج من عهدة الرد ومن الضر للسطى، والله أعلم بما يتقى، وله شرح جليل على الحوفية وتعليق على المدونة وتعليق على ابن شاس فيما خالف فيه المذهب، ذكرنا بعض فوائده فى الأصل.

* * *

٤٦٤- محمد بن محمد بن الصباغ ، الخزرجى المكناسى:

قال ابن خلدون: كان مبرزاً فى المنقول والمعقول عارفاً بالحديث

ورجاله إماماً في معرفة كتاب الموطأ وإقراءه، أخذ العلم عن شيوخ فاس ومكناسة ولازم الإمام الأبلق فأخذ عنه العلوم العقلية فبرز آخرًا واستدعاه السلطان أبو الحسن، وكان معه حتى غرق في الأسطول. اهـ. يعني آخر سنة خمسين وسبعمائة كما تقدم.

قال ابن غازي: كان ابن الصباغ فقيهاً شهيراً عالمًا علامة، حاز قصب السبق في المعقول والمنقول، ذكره ابن مرزوق الجدي في مناقب أبي الحسن وابن الخطيب السلماني، وكان من كبار العلماء الذين مع أبي الحسن، اجتمع بالأئمة: ابن عبد السلام وابن هارون وأبي زيد وأبي موسى ابني الإمام، وتحديث معهم في العلم، حدثني أبو الحسن بن منون أنه بلغه أنه أملى في درسه بمكناسة على حديث: (أبي عمير، ما فعل النُّغَيْرُ؟) أربعمائة فائدة، وكان ذلك آخر ما أقرأ بها، فلم ينشب أن استدعاه السلطان أبو الحسن لوجهته لإفريقية فلم ير مندوحة، فكان أحد من غرق من العلماء ببحر تدلس.

وذكر بعض الأعيان أنه بلغه أنه سُمِعَ بمقصورة تلمسان ينشد كالمعاتب لنفسه:

يا قلب كيف وقعت في أشراكهم
ولقد عهدتك تحذر الأشراك^(١)
أَرْضِيْ بَدَلٌ فِي هَوَى وَصَبَابَةٍ
هَذَا لَعَمْرُ اللَّهِ قَدْ أَشَقَاكَ

ومات في ذلك الأسطول غير واحد من العلماء، وله نظم علاقات المجاز. اهـ.

(١) نيل الابتهاج.

قال الإمام القَوْرِي: لم نزل نسمع من شيخنا ابن جابر حكاية ظريفة وهي أن ابن الصباغ اعترض على ابن عبد السلام التونسي في أربع عشرة مسألة لم ينفصل عن واحدة، بل أقر بالخطأ فيها إذ ليس ينبغي اتصاف بالكمال، إلا لربي الكبير المتعال. اهـ.

* * *

٤٦٥- محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني، عرف بالآبلي:

الإمام العلامة: مجمع على إمامته، أعلم العالم بفنون المعقول، قال تلميذه المقرئ: كان إماماً نسيج وحده، ورُحْلة وقته، قياماً على الفنون العقلية، إدراكه وصحة نظره مثل، أخذه بتلمسان: عن أبي الحسن التنسي وابن الإمام، رحل آخر السابعة للشرق فدخل مصر والشام والحجاز والعراق ثم رجع لتلمسان ثم للغرب فأخذ عن ابن البنا وساءل كثيراً من علمائه، قال لي: قلت لأبي الحسن الصغير: ما قولك في المهدي؟ فقال: عالم سلطان، أخذت عنه.

قال ابن خلدون: أصله من آبله من جوف الأندلس، انتقل منها أبوه وتزوج بنت القاضي ابن غلبون فولده، ونشأ في كفالة جده القاضي فبرع في التعاليم ولازمة الناس في تعلمها، ثم استخدمه السلطان يوسف بن يعقوب فكره ذلك ففر للشرق.

قال: فاشتدت على الغلظة في البحر فشربت من الكافور غرفة فاختلطتُ وقدمت مصر وبها ابن دقيق العيد وابن الرفعة والصفى الهندي والتبريزي

(٤٦٥) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢ / ٢٠٢، والتعريف بابن خلدون ص ٣٣، والتوشيح الترجمة ٢٦٥، ونفح الطيب ٥ / ٢٤٤، ونيل الابتهاج ٢ / ٦٦.

وغيرهم من فرسان المعقول فلم يكن معنى إلا تمييز شخصهم، ثم رجع عقلى على بعد رجوعى، فقرأت المنطق والأصلين على أبى موسى ابن الإمام.

ثم أخذ بفاس على شيخ التعاليم خلوف اليهودى فنونها، ثم لازم الإمام ابن البناء فى المعقول والتعاليم والحكمة وتضلع عليه وصعد الجبل فاجتمع عليه طلبة العلم فكثرت إفادته، ثم رجع لفاس فانتالوا عليه فانتشر علمه واشتهر ذكره، ولما فتح أبو الحسن المرينى تلمسان وصفه أبو موسى بن الإمام بتقدمه فى العلوم فنظمه فى طبقة العلماء، فعكف على التدريس والتعليم وحضر معه طريقاً، ثم طلبه أبو عنان من صاحب تونس، فأسلمه، ونزل بجاية شهراً، فقرأ عليه طلبتها أصول ابن الحاجب، ثم قدم عليه، ونظمه فى أشياخه يقرأ عليه حتى توفى بفاس سنة سبع وخمسين وسبعمائة، مولده سنة إحدى وثمانين وستمائة. اهـ.

قال المقرئ: لما جاء شيخنا ابن المسفر رسولا لفاس زاره الطلبة فحدثهم أنهم فى زمن ناصر الدين يستشكلون ما وقع فى تفسير الفخر فى سورة الفاتحة ويستشكله الشيخ معهم ونصه: ثبت فى بعض العلوم العقلية أن المركب مثل البسيط فى الجنس، والبسيط مثل المركب فى الفصل، والجنس أقوى من الفصل. فلما رجعوا أخبروا الأبلى بذلك فتأمله فقال: هذا كلام مصحف، وأصله أن المركب قبل البسيط فى الحس، والبسيط قبل المركب فى العقل، وأن الحس أقوى من العقل. فرجعوا إلى ابن المسفر فأخبروه، فليج، فقال الشيخ: اطلبوا النسخ، فوجدوا فى بعضها كما قال، وسمعه يقول: ما فى الأمة المحمدية أشعر من ابن الفارض. وقال له طالب يوماً:

«مفهوم اللقب صحيح» فقال الشيخ: قل «ريد موجود» فقال له . . فقال له الشيخ: «أنا لا أقول شيئاً» فعرف الطالب ما وقع فيه فخجل، وسمعتة يقول: «إنما أفسد العلم كثرة التوليف وأذهبه بنیان المدارس» ويتتصف من المؤلفين والبائين، وإنه لكما قال، وشرحه أن التاليف نسخ الرحلة التي هي أصل جمع العلم، فينفق الرجل فيها مالا كثيراً وقد لا يحصل له من العلم إلا نزر، لأن عنايته على قدر مشقته في طلبه، ثم يشتري أكبر ديوان بأبخس ثمن، فلا يقع منه أكثر من موقع عوضه، فما زال الأمر كذلك حتى نسي الأول بالآخر، وصار الأمر لما يسخر منه الساخر، وأما البناء فلجذبه الطلبة لجراياته فيقبل بهم على من يعينه أهل الرياسة للإجراء والإقراء، منهم ممن يدخل في حكمهم، ويصرفهم عن حقيقة أهل العلم ممن لا يدعى لذلك، أو لا يجيب إن دعى. اهـ.

قلت: ولعمري لقد صدق حتى صار العلم والخطط بالتوارث، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال المقرئ: ولقد استباح الناس النقل من المختصرات الغربية أربابها ونسبوا ما فيها لأمهاتها ونبه عبد الحق في تعقيبه على منعه لو كان من يسمع، ثم تركوا الرواية فانقطعت سلسلة الاتصال وكثر التصحيف فصارت الفتاوى تنقل من كتب لا يدري ما زيد فيها مما نقص لعدم تصحيحها. كانوا صدر المائة السابعة وما قبله لا يفتون من تبصرة اللخمي لعدم تصحيحها على مؤلفها والآن أكثر ما يعتمد هذا النوع، ثم انضاف لذلك عدم اعتبار الناقلين فصار يؤخذ من كتب المسخوطين كالمرضيين، بل لا تجد من يفرق بين الفريقين، بخلاف من قبلنا، حتى تركوا كتب البرادعي على نبلها غير

التهديب وهو المدونة اليوم لشهرة مسائلة وموافقته في أكثر ما خالف فيه الأم لأبي محمد ثم كل أهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح وكبار الأصول فاقترضوا على حفظ ما قل لفظه ونزُرُ حظه، ففنى عمرهم في حل لغوزه وفهم رموزه دون رد ما فيه لأصوله بالتصحيح، فضلاً عن معرفة الضعيف والصحيح، بل حل مقفل وفهم مجمل ومطالعة تقييدات زعموا استنهاضها للنفوس، فبيننا نعظم العدول عن كتب الأئمة إلى كتب الشيوخ أتيح لنا تقييدات للجهلة من مسودات المسوخ، فإننا لله وإنا إليه رجعون، فهذا مما يهديك لأصل العلم وما غفل الناس عنه.

قال: وسمعت الأبلى يقول: لولا انقطاع الوحي لنزل فينا أكثر مما نزل في بني إسرائيل لأننا آتينا أكثر مما أتوا، يشير لافتراق الأمة على أكثر مما افتترقت عليه بنو إسرائيل وشدة بأسهم بينهم أبداً حتى ضعفوا بذلك عن العدو وتعدد ملوكهم حتى غلبوا بذلك على الخلافة فساروا في الملك سير من قبلهم مع غلبة الهوى وذهاب معالم التقوى، لكننا آخر الأمم، أطلعنا الله من غيرنا على أقل مما ستر منا، فمن أشد ذلك تحريف الكلم عن مواضعه الصحيحة إذ لم يكن تبديلها في مشهور الكتب المستعملة فضلاً عن القرآن، وإنما هو بالتأويل كما قال ابن عباس، وأنت ترى ما في كتب التفسير والأخبار من الخلاف وضعاف التأويلات، قيل لمالك: لِمَ اختلف الناس في التفسير؟ فقالوا: برأيهم فاختلفوا، أين هذا من قول الصديق: أي سماء تظلني أو أرض تقلني إن قلت في كتاب الله تعالى برأى، وأقرب ما يحمل عليه معظم خلافهم علم بعضهم حقيقة نزول الآية بسبب أو غيره، ولم يعلم بعضهم، فلما بحث وعجز صور الآية بما يقرب في الجملة لتخرج من حد الإبهام على وجه التمثيل لا القطع، بل يجوز أن يكون المراد أو قريباً منه،

ثم اختلط الأمران، و الحق أن تفسير القرآن من أصعب الأمور، فالإقدام عليه جراءة وقال الحسن لابن سيرين: تفسّر الرؤيا كأنك من آل يعقوب فقال له: تفسّر القرآن كأنك شهدت التنزيل، وصح أنه عليه السلام لم يفسر إلا آيات معدودة، وكذا الصحابة والتابعون، وتكلم أهل النقد في صحة ما نسب لابن عباس من التفسير، ولا سبيل لتعيين سبب أو ناسخ ومنسوخ إلا بتوفيق صحيح.

وإنما الرخصة في فهم ما فيها من لغة وإعراب وبلاغة. اهـ.
أخذ عن صاحب الترجمة أئمة كالشريف التلمساني وابن الصباغ والرهنوي وابن مرزوق والعقباني وابن عرفة وابن عباد وغيرهم.

* * *

٤٦٦- محمد بن حدير التونسي، أبو عبد الله:

قال خالد: إمام المعارف، برع في الأدب والتصوف والمعقول والمنقول مع نفس عصامية، وفكرة إياسية، انقبض أخيراً عن العباد إلا عن طلبته مجلسه بتونس مجتمع أهل العلم، فهو اليوم كعبة العلوم، محبب عند الناس مع صدق وحسن مداعبة وخشية ومراقبة إلى قريحة وقادة وفطنة نقادة، وخوض في علوم الشرع والطبيعة، وزهد في الدنيا وإجابة الدعوة، قلت له يوماً: ياسيدى إنى أحبك فقال لى: أبشرا! فإنى رأيت رسول الله ﷺ فى النوم فقال لى: يا محمد رزقك الله التقوى وحبك لخلقه وجعل من يحبك من عباده المؤمنين، فمن أحببى فهو مؤمن، ولد فى ربيع الثانى عام اثنين وثمانين وستمائة.

* * *

٤٦٧- محمد بن أحمد بن شاطر، المراكشي:

قال المقرئ: هو نادرة الدنيا على الإطلاق، صحب أبا زيد الهزميري كثيراً وابن البنا وغيرهما، ورزق بصحبة الصالحين حلاوة القبول فلا تجد من يستقله، وسئل عن العلة في نضارة الحدائث فقال: لقرب العهد بالله، فقيل: فقيم تغير الشيوخ؟ قال: من بعد عهدهم بالله وطول صحبة الشياطين، قيل: فقيم تتن أفواههم؟ قال: من كثرة تفل الشياطين فيها. اهـ.
كان حيا سنة سبع وخمسين وسبعمائة.

* * *

٤٦٨- محمد بن محمد، البدوي الأندلسي، خطيب بلش:

قال في الإحاطة: كان ذا قدم في الفقه، عارفاً بالأصلين شاعراً مجيداً فصيحاً بليغ الخطبة، حسن الوعظ، سريع الدمعة، حج ولقى جلة، أقرأ ببلش وانتفع به، ولقى شذائد من الحساد، قرأ على أبي جعفر بن الزيات وابن الكماد ولازم أبا عمرو بن منظور في الأصلين والعربية وانتفع به، وأخذ الفقه عن ابن عبد السلام بتونس ومن شعره في النسيب:

خال على خدك أو عنبر

ولؤلؤ ثغرُك أم جوهر^(١)

أوريت نار الحب لي في الحشا

فضنارت النار به تُسعر

(٤٦٧) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣ / ٢٦٩، والتوشيح الترجمة ٢٦٦، ونفح الطيب ٥ /

٢٤٨، ونيل الابتهاج ٢ / ٧٢.

(٤٦٨) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣ / ٨١، ونيل الابتهاج ٢ / ٧٣.

(١) الإحاطة.

لو جددت لى منك برشف اللمى
لقلت خمراً عسل سكر
دعنى فى الحب أذب حسرة
سَفك دم العاشق لا ينكر
توفى سنة خمسين وسبعمائة .

* * *

٤٦٩- محمد بن محمد بن محارب الصريحى المالقى ، عرف بابن أبى الجيش:

قال ابن الخطيب فى عائد الصلة: من صدور المقرئين وأعلام المتصدرين تفننا واضطلاعاً وإدراكاً ونظراً، إماماً فى الفرائض والحساب، قائماً على العربية، مشاركاً فى فقه وأصول ومعقول، أقرأ بمالقة وخطب، قرأ على القاضى ابن بكر ثم ساء ما بينهما فى مسألة تجويز الخُلف فى وعده تعالى، شنع فيها على شيخه ونسبه إلى أن قال: إن وعده تعالى ليس بلازم، بل يجوز فيه الخُلف لتساوى الأشياء فى حقه، وكتب فيها أسئلة لعلماء المغرب، فهجره، ثم وجه شيخه إليه إثر ولايته القضاء فلم يشك فى الشر فلما دخل عليه أظهر له القبول والعفو واستأنف مودته، فعد ذلك فى مآثر القاضى، أخذ بسبته على أبى إسحاق الغافقى وغيره، توفى فى الطاعون فى ربيع الآخر عام خمسين وسبعمائة بعد تصدقه بمال كثير وحبس كتبه على الطلبة.

له شرح على تسهيل ابن مالك فى غاية النبل والاستيفاء، فلم يكمل.

* * *

٤٧٠- محمد بن عبد الرزاق، الجزولي:

قال ابن خلدون: شيخنا شيخ وقته جلاله وتربية وعلمه، أخذ عن شيوخ فاس وتفقه بتونس عن ابن عبد الرفيع وأبي عبد الله النَّفْزَاوِي وطبقتهما ولازم الأكاابر ولى قضاء فاس ثم عزل أخيراً. اهـ.

وقال غيره: كان فقيهاً قاضياً معمرًا راوية من الفضلاء، روى عنه الخطيب ابن مرزوق توفي سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بفاس.

* * *

٤٧١- محمد بن علي بن أبي رمانة، قاضي مكناسة:

قال في نفاضة الجراب: كان شيخنا فقيهاً خيراً فاضلاً ذا حياء وحشمة وعفة. اهـ.

* * *

٤٧٢- محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر، القرشي التلمساني:

عرف بالمقري، بفتح الميم وشد القاف المفتوحة، كذا ضبطه أبو زيد الثعالبي والونشريسي زاد: نسبة لقرية من قرى الزاب بإفريقية وضبطه ابن الأحمر في فهرسته والشيخ زروق - بفتح الميم وسكون القاف - الإمام العلامة المحقق النظار الحجة، أحد أكابر مجتهدي المذهب من المتأخرين الأثبات، قاضي الجماعة بفاس، أثنى عليه في الديباج.

قال في الإحاطة: كان ذا اجتهاد وحفظ وعناية وتضلع ونزاهة، يقوم أتم

(٤٧٠) من مصادر ترجمته: التعريف بابن خلدون ص ٦٨، ونيل الابتهاج ٢ / ٧٤.

(٤٧١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٧٥.

(٤٧٢) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢ / ١٩١، والتوشيح الترجمة ٢٧١، ونفع الطيب ٥ /

٢٠٣، ونيل الابتهاج ٢ / ٧٥.

قيام على الفقه والتفسير والعربية ويحفظ الأخبار والحديث والتاريخ والآداب، له مشاركة فاضلة في الأصلين والجدل والمنطق، يكتب ويشعر مجيداً في ذلك، ويتكلم في التصوف ويدون فيه، حج ولقى جلة كآبي حيان والشمس الأصبهاني والرضي إمام المقام وابن قيم الجوزية، وصنف في الفقه والتصوف. اهـ.

وقال الخطيب ابن مرزوق: كان معلوم القدر مشهور الذكر، وصل درجة الاجتهاد في المذهب: يختار في الأقوال ويزيف، عوارفه مشهورة معروفة عند الفقهاء، وتبعه ثناء حسن بعد موته، قال ابن خلدون: أخذ العلم بتلمسان عن السلوى ولازم الأبلى وأبناء الإمام واستبحر في العلوم وتفنن، ولما ملك أبو عنان تلمسان رحل معه لفاس وولاه قضاءها، ثم سخطه وعزله آخر ست وخمسين، ثم بعثه رسولاً للأندلس فأبى من الرجوع، فأنكره أبو عنان على صاحب الأندلس وبعث فيه، فتشفع فيه صاحب الأندلس وأوفده مع جماعة من شيوخ العلم، منهم القاضيان شيخ الدنيا جلاله وعلمه ورياسة أبو القاسم الشريف السبتي وشيخ المحدثين والفقهاء والأدباء والصوفية والخطباء، سيد العلماء بإطلاق، أبو البركات بن الحاج، فوفدوا به على السلطان شافعين، على عظيم تشوفه للقائهما، فنجحت الشفاعة وكان يوماً مشهوداً، فبقى المقرئ عطلاً من الولاية والجراية، ثم امتحنه بعد في خصومة وقعت له مع أقاربه: امتنع من حضوره معهم عند القاضي الفشتالي فأمر السلطان من يسحبه لمجلس القاضي حتى حكم عليه، فكان محنة، ثم ولاه قضاء العسكر، وتوفي آخر سنة ثمان وخمسين بفاس. اهـ.

قال الونشريسي: لما ولى القضاء قام به علما وعملاً، وحمدت سيرته، ولم تأخذه في الله لومة لائم ولما توفي نقل لتلمسان. اهـ.

وأما شيوخه فأخذ بتلمسان عن الأئمة كأبناء الإمام والحافظ عمران المشدالي وإبراهيم السلوى والعالم الصالح أبي محمد المجاصى والقاضى الشريف حسين السبتي والقاضى ابنى هدية ومحمد بن حسن الزهرى، التونسى والإمام عبد المهيم الحضرمى والفقيه المحقق السطى والقاضى بن أبى يحيى وأبى عبد الله محمد وأبى العباس أحمد، ابنى الولى محمد بن محمد بن مرزوق والإمام الآبلى، وبيجاية عن ابن المسفر وقاضيه محمد بن يعقوب الزواوى، فقيه ابن فقيه، وإمام المعقول حسين بن حسين والخطيب أحمد بن عمران: وبتونس عن ابن عبد السلام والأجمى وابن هارون وابن الحباب وأبى الحسن المتصر؛ وبمصر عن الشيخ عبد الله المنوفى والتاج التبريزى؛ ويمكة عن خليل المكى؛ وبالشام عن الشمس بن سالم وغيرهم، ومن فوائده:

قال: تكلم أبو زيد بن الإمام فى الجلوس على الحرير، فقال له ابن حكم: مقتضى حديث أنس المنع، لقوله: «فقمتم إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لبس، فقال أبو زيد: لا نسلم أن مراده الجلوس لاحتمال كون ذلك الحصير يغطى به، وذكر حديثاً فيه تغطية الحصير، وكان حافظاً.

قلت: وللأستاذ أن يقول الغالب خلافه فيجب الحمل عليه حتى يقوم دليل على غيره، على أنه ورد فى صحيح البخارى نص عن نهى الجلوس عليه.

قال: قال لي بعض مدرسي دمشق، قال لي شيخ صالح برباط الخليل: نزل بي مغربي فمرض مرضاً طويلاً فدعوت الله بالفرج عني وعنه بموت أو صحة، فرأيت النبي ﷺ فقال لي: أطعمه الكُسْكُسُونُ، قال يقوله هكذا بالنون، فصنعت له، فكان فيه شفاؤه، قال المقرئ: ووجهه من الطب أن عادة المغاربة استعمال هذا الطعام واشتهاؤه، وربما نبه شهوة أو رده لعادة، والله ورسوله أعلم.

قال: وحدثني القاضي الظريف ابن عبد الرزاق عن الشيخ ابن قطرال أن يهودياً سمع حديث «نعم الإدام الخل» فأنكره حتى كاد يصرح بالقدح، فبلغ بعض العلماء، فأشار على الملك بقطع الخل وأسبابه عن اليهود سنة، قال: فما تمت سنة حتى ظهر فيهم الجذام.

قال: وسعمت الإمام الأبلق يقول: سمعت خطيباً بتلمسان يقول في خطبته: (من يطع الله ورسوله فقد رشِد) بالكسر، فأنكر عليه، فلم يرجع، فلما قفلت من رحلتى دخلت على الأستاذ ابن أبي الربيع فقال لي مهتتا: رشدت يا بن رشيد ورشدت، لغتان فصيحتان حكاها يعقوب في الإصلاح، قال المقرئ: فهذه كرامة للثلاثة.

قال: شهدت الشمس بن قيم الجوزية بدمشق، وقد سئل عن حديث «من مات له ثلاثة من الولد كانوا له حجاباً من النار» كيف إن أتى بعدها بكبيرة؟ فقال: موت الولد حجاب والكبيرة خرق له، وإنما يكون حجاباً إن لم يخرق، فإذا خرق لم يكن حجاباً بدليل حديث «الصوم جنة ما لم يخرقها».

قال: سألت السلطان عن لزمته يمين على نفي العلم فحلف جهلاً على

البت: هل يعيد أم لا؟ فأجبتُه بإعادتها، وأفتاه من حضر من الفقهاء بأن لاتعاد، لأنه أتى بأكثر مما أمر به على وجه يتضمنه، فقلت: اليمين على وجه الشك غموس قال ابن يونس: الغموس حَلَفٌ على كذب عمدًا أو على غير يقين، ولا شك أن الغموس حرام، منهى عنها، والنهي يدل على الفساد، ومعناه في العقود عدم ترتب أثره، فلا أثر لهذه اليمين، فوجب إعادتها، وقد يكون من هذا خلافهم فيمن إذنَّها السكوت فتكلمت: هل يجتزأ به؟ والاجتزاء هنا أقرب، لأنه الأصل، والصمات رخصة لغلبة الحياء. فإن قلت: البت أصل، وإنما يعتبر نفى العلم إذا تعذر. قلت: ليس رخصة كالصمات.

قال: وسألني بعض الفقهاء عن سوء بَخْتِ المسلمين في ملوكهم إذ لم يلهم من يسلك بهم الجادة، بل من يغتر بدنياه، غافلاً عن عقابه، لا يرقب في مؤمن إلا ولا ذمة، فأجبتُه بأن الملك ليس في شرعنا، بل هو شرع من قبلنا، قال تعالى ممتنا علي بنى إسرائيل ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ (المائدة: ٢٠) وقال: ﴿بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ (البقرة: ٢٤٧) وقال: ﴿هَبْ لِي مَلِكًا﴾ (سورة ص: ٣٥) ولم يشرع لنا إلا الخلافة، فأبو بكر خليفته عليه السلام كما فهمه الناس عنه وأجمعوا عليه، واستخلف عمر فخرج عن طريق الملك الذي يرثه ولد عن والده إلى الخلافة التي هي النظر والاختيار، ثم اتفق أهل الشورى على عثمان فأخرجها عمر عن بنيه لأنها ليست ملكًا، ثم تعين على بعد إذ لم يبق مثله، فبايعه من أثر الحق على الهوى والآخرة على الدنيا، ثم الحسن كذلك ثم كان معاوية أول من حولها ملكًا، والخشونة لينا، ثم إن ريك من بعدها لغفور رحيم، فصار ميراثًا، فلما خرجت عن وضعها لم تستقم ملكًا،

وكان عمر بن عبد العزيز خليفة، لأن سليمان آثر الحق فرغب عن بنى أبيه وعلم اجتماع الناس عليه فلم يسلك قط طريق الاستقامة إلا خليفة، وأما الملوك فكما ذكرت، إلا من قل، غالب أحوالهم غير مرضية.

وذكر أنه كان يدرس بمجلس السلطان بوحنان، وكان كبير الشرفاء إذا دخل المجلس قام السلطان وأهل المجلس إلا المقرئ فلا يقوم، فغضب المزوار وشكاه للسلطان فقال: هذا ضيف ورد علينا نتركه على حاله، فدخل المزوار يوماً فقام له السلطان وغيره دون المقرئ فنظر إليه وقال: أيها الفقيه مالك لا تقوم كما يقوم السلطان إجلالاً لشرفي؟ ومن أنت حتى لا تقوم لي؟ فقال له المقرئ: أما شرفي فمحقق بهذا العلم الذي أبته، لا يشك فيه أحد، وأما شرفك فمظنون، ومن لنا بصحته منذ أزيد من سبعمئة عام، ولو قطعنا به لأقمنا هذا السلطان، وأشار لبوحنان، وأجلسناك مجلسه، فسكت المزوار.

قال القاضي ابن الأزرقي: يذكر أنه كان يقرئ صحيح مسلم بين يدي بوحنان بحضرة أكابر الفقهاء والخاصة، فلما وصل أحاديث «الأئمة من قریش» قال الناس: إن أفصح بذكر ذلك تغير السلطان وإن وري وقع في محذور، فرصدوه، فلما وصل ذلك قال: «إن الأئمة من قریش ثلاثا، ويزيد بعد كل كلمة: وغيرهم متغلب، ثم نظر للسلطان وقال له: لا عليك، القرشي اليوم مظنون، وأنت أهل الخلافة إذ توفرت فيك بعض شروطها والحمد لله، فلما انصرف لداره بعث له السلطان ألف دينار. اهـ.

قال ابن الأزرقي: يلزم من ذلك أن قيام السلطان لأهل العلم أولى محافظة على تعظيم حرمة الله، وذكر أن بعض الأمراء تكبر عن ذلك واستخلف به فسلب ملكه، وكذا بنوه بعده.

قلت: وقد ذكرنا في الأصل كثيراً من فوائده وتحفه وهي كثيرة لا تحصى، ومن تواليفه كتاب القواعد في الفقه، فيه ألف ومائتا قاعدة، قال الونشريسي: كتاب غزير العلم، كثير الفوائد، لم يسبق لمثله، ولكن يحتاج لعالم فتاح؛ وكتاب الحقائق والرقائق في التصوف، بديع المتزج لطيف، وكتاب التحف والطرف في غاية الحسن، واختصار المحصل، لم يتم، وشرح الخونجي، لم يكمل، وكتاب من ظب لمن حب، في فنون من أحاديث الحكم، وكليات فقهية، على الأبواب، وقواعد وأصول واصطلاحات الألفاظ، وكتاب المحاضرات، في حكايات وفوائد وإشارات، وله طرر على ابن الحاجب تعقب فيها كثيراً على ابن عبد السلام، جمعها الونشريسي.

وقد ألف الحفيد ابن مرزوق جزءاً في ترجمته سماه النور البدرى، في تعريف الفقيه المقرئ. اهـ.

أخذ عنه جماعة كالإمام الشاطبي وابن الخطيب السلماني وابن خلدون وأبي محمد بن جزىء والأستاذ القيحاوي والحافظ ابن علاق.

* * *

٤٧٢- محمد بن إبراهيم الصفار، المراكشي:

الأستاذ إمام القراءة، أخذ عن ابن رشيد لو كثير من شيوخ الغرب، قاله ابن خلدون، وقال غيره: له تأليف في القراءات أحضره أبو عنان أخيراً يقرأ عليه، توفي سنة إحدى وستين.

* * *

٤٧٤- محمد بن علي بن العابد، الأنصاري الأندلسي:

فاسي الأصل، قال في الإحاطة: كان إماماً في الأدب واللغة والإعراب والتاريخ والفرائض والحساب، أربى على فحول المبرزين في نظم الشعر وحفظه، حافظاً مبرزاً، درس الحديث وحفظ أحكام عبد الحق الإشبيلي ونسخ كبار الدواوين وضبط كتب اللغة وقيد على كتب الحديث، اختصر تفسير الزمخشري وأزال اعتزاله، لم يفتر قط من قراءة أو درس أو نسخ ليله ونهاره، لم يكن في وقته مثله. أخذ بفاس عن أبي العباس بن أبي القاسم بن البقال الأصولي وأبي الحسن الموالى الزاهد وغيرهما، توفي بغرناطة عام اثنين وستين وسبعمائة في ذى القعدة.

* * *

٤٧٥- محمد بن محمد بن إبراهيم، البلقيني السلمي، أبو البركات:

عرف بابن الحاج المري، من ذرية العباس بن مرداس السلمي، ذكره في الديباج ونقله في الإحاطة، قال الحضرمي: شيخنا كان فقيهاً جليلاً أستاذاً، خطيباً بليغاً، قاضياً عدلاً متفتناً فاضلاً، عماد الدين، قاضى القضاة، علم الرواية وفخر الولاية، إماماً خاشعاً أصيلاً شهيراً معظماً.

قال ابن خلدون: شيخنا، شيخ المحدثين والفقهاء، والأدباء والصوفية والخطباء بالأندلس، سيد أهل العلم بإطلاق، المتفنن في المعارف والآداب. قال أبو زكرياء السراج: شيخنا كان فقيهاً قاضياً خطيباً أستاذاً مقرئاً عالماً

(٤٧٤) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢/ ٢٥٧، ونيل الابتهاج ٢/ ٨٤.

(٤٧٥) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢/ ١٤٣، والديباج المنهب الترجمة ٥١٩، ونفع

الطيب ٥/ ٤٧١، ونيل الابتهاج ٢/ ٨٥.

محدثا راوية مكثرا محققا متخلقا، سليل العلماء ونتيجة الأولياء، ابن الفقيه الجليل الصالح الزاهد أبي بكر بن الأستاذ المحدث الراوية المتبرك به أبي إسحاق، كان محدثا حافظا متفننا صوفيا، حسن التلاوة والمجالسة، مع خشوع وبكاء، صدرا في عدول القضاة وأئمة الرواية، من ذوى الأحساب والبيوت الرفيعة، رحل في العلم قديما وحديثا وحصل المعقول والمنقول فطلع شمسا منيرة، أخذ عن عمه الفقيه المحدث أبي القاسم وابن الزبير وابن رشد والقاضى ابن فركون وأبى الحسن القيجاطى والقاضى ابن بكر وأبى إسحاق الغافقى وابن الفخار الأركشى وابن حريث والفقيه المحدث الرحلة أبى القاسم التجيبى والإمام أبى القاسم بن الشاطى وابن هانى والإمام ابن البناء العدى والخطيب ابن غريون والناصر المشدالى والفقيه الصالح محمد بن أحمد بن خليل السكونى، فى كثيرين، وله سماع كثير، لم ألق فى هذه الطريقة أكبر منه ولا أعلم بهذا الشأن. اهـ.

قال الحضرمى: كان على جلالته وتبحره فى المعارف شاعرا مفلقا وأديبا بارعا وخطيبا مصقعا، له ديوان كبير سماه العذب والاجاج، من شعر أبى البركات بن الحاج، أتى فيه بعجب العجاب، وكان مذهبه أن لا يخبر بسنه ولا مولده، وسمعتة ينشد، وقد سئل عن ذلك:

أَحْفَظُ لِسَانِكَ لَا تَبِجُ بِثَلَاثَةٍ

سُنٌّ وَمَالٌ، إِنْ سُئِلْتُ، وَمَذْهَبٌ (١)

فَعَلَى الثَّلَاثَةِ تَبْتَلَى بِثَلَاثَةٍ

بِمَكْفُورٍ وَبِحَاسِدٍ وَمَكْذُوبٍ

ومن المأثور عن مالك: ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه، فقيل له: لم؟ قال: إن كان صغيراً استُحقر أو كبيراً استُهرم، توفي شيخنا وقت الزوال يوم الجمعة أواخر رمضان عام واحد وسبعين وسبعمائة عن نحو تسعين سنة ظناً، كانت جنازته حافلة وتبعه ثناء حسن. اهـ.

* * *

٤٧٦- محمد بن الحسن بن محمد، المالقي النحوي، نزيل دمشق:

قال ابن حجر: من أئمة المالكية وشيوخ العربية، حسن التعليم متواضعاً، شرح التسهيل وشرع في شرح فروع ابن الحاجب، انتفع به الطلبة، ولى مشيخة التجيبية ومات في ذى الحجة عام واحد وسبعمائة.

* * *

٤٧٧- الشريف التلمساني:

محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبيد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

هكذا بخط ولده عبد الله، يعرف بالشريف التلمساني.

قال ابن خلدون: ويعرف بالعلوني نسبة للعلونين قرية بتلسمان^(١)، ونسبه

لا يدافع فيه. اهـ.

(٤٧٦) من مصادر ترجمته: التعريف بابن خلدون ص ٦٤، والدرر الكامنة ٣ / ٤٢٤، ونيل

الابتهاج ٢ / ١٠٨.

(٤٧٧) من مصادر ترجمته: رحلة ابن خلدون ص ٦٤، ونيل الابتهاج ٢ / ٨٧.

(١) لدى ابن خلدون الذي ينقل عنه المصنف: «يعرف بالعلوي»، نسبة إلى قرية من

أعمال تلمسان تسمى العلويين».

كان إمام المغرب قاطبة، قال الإمام ابن مرزوق: هو شيخ شيوخنا، أعلم أهل عصره بإجماع.

وقال السراج في فهرسته: شيخنا الفقيه العالم العلامة الشهير الكبير القدوة، الشريف نسباً، العظيم منصباً، ابن الفقيه الجليل العدل المبرز، كان أوجد رجال الكمال علماً وذاتاً وخلقاً وخلقاً، عالماً بعلوم المنقول والمعقول، بلغ درجة الاجتهاد أو كاد، أحد راسخي العلماء وآخر الأئمة المجتهدين، نشأ بتلسمان وقرأ القرآن على أبي زيد بن يعقوب وأخذ عن ابني الإمام والولي المجاصي وعمران المشدالي وابن النجار والقضاة: التميمي وابن عبد النور وأبي العباس بن الحسن وعلى بن الرماح وابن هدية القرشي ومحمد بن محمد البروني، ولازم الإمام الأبلئ كثيراً وانتفع به، وأخذ عن ابن عبد السلام التونسي والعالم السطئ، حضرت عليه أجكام عبد الحق بن الصغري والتهنذيب والموطأ والصحيحين بفاس عام سبعة وستين. قدمها برسولاً. اهـ.

وممن صرح ببلوغه درجة الاجتهاد عصره الخطيب ابن مرزوق الجد في جزئه الذي رد به على أبي القاسم الغبريني في الوصايا، وأثنى عليه كثيراً، نقل ابن خلدون: أخذ العلم عن شيوخ تلمسان واختص بأولاد الإمام وتفقه بهما في الأصول والكلام، ثم لزم شيخنا الأبلئ وتضلع من معارفه واستبحر، ودخل تونس سنة أربعين فلقى ابن عبد السلام وأفاد منه واستعظم رتبته في العلم، وكان ابن عبد السلام يصغى إليه ويؤثره ويعرف حقه حتى رعموا أن ابن عبد السلام يقرأ عليه في الخلوة فصل التصوف من إشارات ابن سينا، لأن الشريف أحكم الكتاب على الأبلئ، وقرأ عليه ابن عبد السلام

أيضاً فصل التصوف من شفاء ابن سينا، ومن تلاخيص أرسطو لابن رشد، ومن الحساب والهندسة والهيئة والفرائض علاوة، مع ما يحمله الشريف من الفقه والعربية وسائر علوم الشرع، وله اليد الطولى وقدم عالية في الخلافيات، فعرف له ابن عبد السلام ذلك كله وأوجب حقه، ورجع لتلمسان وتصدى للتدريس واث العلم فملاً المغرب معارف وتلاميذ، ولما ملك أبو عنان تلمسان سنة ثلاث وخمسين فاختاره مع من اختار من العلماء ورحل به لفاس فتبرم الشريف من الغربية وشكا، فغضب السلطان، ثم بلغه أن سلطان تلمسان أودع مالا عند بعض أهل تلمسان وأن الشريف عالم به فسخطه واعتقله ثم سرحه سنة ست، ثم طلبه سلطان تلمسان بعد موت أبي عنان فسرحه القائم بالأمر بفاس، فقدم تلمسان فتلقاه صاحبها وبنى له مدرسة، وتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، وولد عام عشرة. اهـ.

قال الونشريسى: هذا الصحيح فى ولادته، وتوفى فى ذى الحجة متم العام المذكور وأخذ عنه ولده عبد الله والإمام الشاطبى وابن عباد وابن خلدون وإبراهيم الثغرى وابن السكاك والولى إبراهيم المصمودى وابن زمرك فى خلق، وذكر البسلى والسراج أن مولده عام ستة عشر، وليس بصحيح، ثم وقفت على جزء لبعضهم، فى كراريس، عرف به ويولديه فيه، قال صاحبه: كان آخر المجتهدين، ولد عام عشرة، فنشأ عفيف صينا ذا خلال مرصية، نسيج وحده، انتهت إليه إمامة المالكية بالغرب وضربت إليه آباط الإبل شرقا وغربا، فهو علم علمائها ورافع لوائها، أحيى السنة وأمات البدعة، بهر بعلمه العقول، كان خاله يلازمه مجالس العلم صغيرا.

حضر يوما عند أبى زيد بن الإمام فى التفسير فذكر نعيم الجنة فقال له

الشريف، وهو صبي: أيقراً فيها العلم؟ قال: نعم، فيها ما تشتهي الأنفس، فقال: ولو قلت لا، لقلت لا لذة فيها، فعجب منه ودعا له.

ثم انتفع النفع التام بالأبلى بما عنده من العلوم الجزيلة والتحقيق البالغ واعتمد عليه وجد في العلم حتى ذكر بعضهم أنه لازمه أربعة أشهر فلم يره نزع ثوبه ولا عمامته لشغله بالعلم، فإذا غلبه النوم نام يسيراً ثم يرجع إليه ويتوضأ، والوضوء من أخف الأشياء عليه.

ابتداء الإقراء وهو ابن إحدى عشرة سنة، أخذ عن ابني الإمام، وكانا من جلة العلماء، لم يكن في زمنهما أعظم قدرا منهما، فتضلع وشهد له شيوخه بوفور عقله فاتسع باعه في العلم وأقرأ في حياتهم، فأقبل عليه الخلق، جارياً على نهج السلف، عارفاً بالله، ماثلاً للنظر والحجة، أصولياً متكلماً، جامعاً للعلوم العقلية قديمها وحديثها.

لقى بتونس ابن عبد السلام، وذكر ولده أنه لما حضر عنده، جلس حيث انتهى به المجلس فتكلم ابن عبد السلام في الذكر: هل هو حقيقة في ذكر اللسان؟ فقال له الشريف: يا سيدي، الذكر ضده النسيان ومحل النسيان القلب، لا اللسان، وتقرر أن الضدين يجب اتحاد محلهما.

فعارضه ابن عبد السلام بأن الذكر ضده الصمت ومحل الصمت اللسان، فيجب كون محل ضده كذلك، فيكون حقيقة فيه، قال الشريف: فسكت تأدباً معه، مع علمي بأن الصمت إنما ضده النطق لا الذكر، فلما جئت في الغد جلست بموضعي فأقامني نقيب الدولة فأجلسني بجانب ابن عبد السلام بأمره له.

فلما فرغ من القراءة قال: أنت الشريف، قال: نعم، فأكرمه، وكان يقرأ عليه في داره.

ولقى أكابر تونس بمجلسه، ففى كل يوم يزداد تعجبهم منه، ثم رجع لبلده فدرس وأحيا الشريعة، كان من أجمل الناس وجها، وقورا مهيبا، كريم النفس، نزيها، سرى الهمة بلا كِبَر، رفيع الملبس بلا تصنع، حللما قوى النفس، مؤيدا ثقة عدلا ثباتا، سلم له الأكاير، أصدق الناس لهجة وأحفظهم مروءة، مشفقا رحلما بالناس، يتلطف بهم ويعينهم بجهدده، حسن اللقاء طويل اليد، يعطى عدة نفقات، كرلما لينا.

دخلى عليه طالب فصيح فأعطاه مالا ثم دخل عليه بفاس فسأله عن حاله فذكر له أنه قرأ القرآن بالقروين فما أُعطيَ شيئا فتأسف الشريف، ففى الغد بعث معه أربعة من طلبته معهم قراطيس دراهم، وقال لهم: إذا قرأ فارموا له القراطيس، ففعلوا، فأخذها الطالب ودعا لهم، فعرف الناس حالته، فكثر عليه العطايا.

وسأله السلطان يوما عن مسألة أصولية فقال: إنما يفهم هذه المسألة فلان، وكان محتاجا، فطلبه السلطان فقيل له إنه بسجلماسة، فوجه لعاملها يعطيه نفقة وكسوة ويوجهه، فوصل فى أسرع وقت وبين المسألة فسئل عمن استفادها فقال: من سيدى الشريف.

كان الطلبة فى زمنه أعز الناس وأكثرهم وأوسعهم رزقا، فانتشر العلم بحسن إلقائه وحلاوته وسهولته، لا يؤثر عليهم غيرهم ويرتبهم فى منزله، ويحمل كلامهم على أحسن وجه، يترك كالا على ما يعجبه من العلوم، ويرى الكل من سبب السعادة ويقول: من رزق فى باب فليزمه، قائما بالعدل، لا يفضب، جميل العشرة بساما منصفًا، يقضى الحوائج، ورعا، يوسع نفقة

أهله، ويصل رحمه ويواسيهم بكثير من ماله، يكرم ضيفه ويطعم الطلبة، طيب الأظعمة، وبيته مجتمع العلماء والصلحاء، ويجله شيوخه.

قال ابن عبد السلام: ما أظن أن في المغرب مثله، وكان الأبلى يقول: هو أعقل من قرأ على وأكثرهم تحصيلاً، وقال أيضاً: قرأ على كثير شرقاً وغرباً فما رأيت فيهم أنجب من أربعة أعقلهم وأكثرهم تحصيلاً أبو عبد الله الشريف.

وإذا أشكلت مسألة عنده وظهر دقتها يقول الأبلى: انتظروا الشريف، قال له ابن عرفة: غايتك في العلم لا تلحق، ولما سمع بموته قال: ماتت بموته العلوم العقلية، وحضر في بدايته بفاس عند عبد المؤمن الجاناتى فذكر بحثاً بديعاً، فقال له عبد المؤمن: هذا من عندك أو نقل؟ فقال: من عندي، فسأله عن بلده ونسبه ولأى شيء جاء، فقال: للقراءة على الأبلى، فدعا له، وتجادب يوماً مع أبي زيد ابن الإمام بحثاً في حديث حتى ظهر، فأنشده أبو زيد:

أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده رمانى

قال أبو يحيى المطغرى: أمر أبو عنان الفقيه المقرئ بإقراء التفسير بحضرة العلماء فأبى وقال له: الشريف أبو عبد الله أحق به منى، فقال السلطان: أنت تعلم علوم التفسير، فقال: بل الشريف أعلم بها منى، فلا يسعنى الإقراء بحضرتة، فعجبوا من إنصافه، ففسر الشريف بحضرة كافة العلماء ونزل السلطان عن دست الملك وجلس معهم على الحصر فأتى بما أدهشهم حتى قال السلطان لما فرغ: إنى أرى العلم يخرج من منابت شعره،

وجاء القاضي الفشتالي بعد خروجهم فطلب منه تقييد ما ألقى يومئذ فقال: أن من كتاب كذا وكذا، وذكر كتبا معروفة عندهم، فعلم القاضي أن الحسن للشَّنب، وأن الأمر غير مكتسب.

قال الخطيب بن مرزوق: لما سافر الشريف لتونس كرهت مفارقتة ولكن حمدت الله تعالى على رؤية أهل إفريقية مثله من المغرب، وكان الفقيه الصالح موسى العبدوسي كبير فقهاء فاس يبحث عن فتاويه وتقائده ليكتبها، وهو أسن من الشريف، وكان القاضي أبو علي بن هدية يقول: كل فقيه في زماننا هذا أخذ ما قدر له من العلم إلا الشريف فالله أعلم حيث يتهى، وقال أبو يحيى المطغرى: حضرت مجلس كثير من كبار العلماء فما رأيت مثل الشريف وولديه.

ووصل في العلوم إلى الغاية، جمع بين الحق والحقيقة، لا يُشَقُّ غُبَارُهُ، حظ العلماء السماع منه، فسر القرآن خمسا وعشرين سنة بحضوره أكابر العلماء والصلحاء والملوك، علما بقراءاته وفنونه من بيان وأحكام وناسخ ومنسوخ وغيرها، مع إمامته في الحديث وفقهه وعربيته ورجاله وفنونه، وفي أصول الدين والذب عن السنة ودفع الإشكال، قائما بالحق، صحيح النظر، متدريا في تعليم الغوامض، حسن التأليف.

له كتاب في القضاء والقدر، حقق فيه تلك العلوم الغامضة بأحسن تعبير، إليه مَفْرَع علماء الغرب في المشكلات، وجه إليه العالم المحقق يحيى الرهونى أسئلة فأوضحها، وكان أعلم الناس بقدره أهل الأندلس، وكان الإمام ابن الخطيب إذا ألف تاليفا بعثه إليه وطلب منه أن يكتب عليه بخطه، وكان الإمام شيخ الشيوخ ابن لب يكاتبه في كل ما أشكل عليه مقرا

له بالفضل، وكان مع ذلك من مجتهدي أئمة المذهب، فقيه النفس، قائما على الفروع والأصول ثبتا وتحصيلا، عالما بالأحكام، قوى الترجيح، سريع الفهم، ورعا في الفتوى متحررا، يعتمد عليه أهل الدين، ترد عليه من الآفاق، متحررا في مسائل الطلاق، يدفعها عن نفسه ما استطاع، يدرس الفقه أكثر أوقاته، يقرئ المدونة بعد التفسير حتى مات، لم يتتفع الطلبة في وقته بأحد في مصر من الأمصار ما انتفعوا به.

وغمَّصه^(١) بعض الفقهاء حسدا عند السلطان أبي عنان أنه غير متبحر في الفقه فبعث للفقهاء فأمر بقراءة حديث «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم» ليختبره فأخذ فيها بلا نظر، قال: في الحديث خمسة وعشرون فرقا، فسردها، ثم تكلم عليه بالترجيح كأنه ينظرها في كتاب، فأقبل السلطان على الطاعنين فقال: هذا الذي قلت قاصر في الفقه!

وكان لكلامه حلاوة وطلاوة وأنوار باهرة، وله في الأصول مفتاح الأصول، في بناء الفروع على الأصول، نزل فيه مسائل الفقه على الأصول، أعلم الناس بالعربية وعلوم الأدب، حافظا للغة والغريب والشعر والأمثال وأيام العرب وسيرها وأخبار الناس وسير الصالحين وإشارات الصوفية، حسن المجلس كثير الحكايات عذب الكلام، منصفا في البحث خبيرا بأخبار النفس وتزكيتها، إماما في العلوم العقلية من منطق وحساب وفرائض وتنجيم وهندسة وموسيقى وتشريح وفلاحة وكثير من العلوم القديمة^(٢).

شرح جمل الخونجى، من أجل كتب الفن، عم النفع به، وكان قليل

(١) غَمَّصَهُ غَمَّصًا: حَقَّرَهُ واستصغره ولم يره شيئا.

(٢) فى الأصل: «وعلومه القديمة» والمثبت لدى المؤلف فى نيل الابتهاج.

التأليف إنما يعتنى بالإقراء، وتخرج به صدور العلماء الأعيان، وكان مهيبا محببا، من رآه أحبه، وإن لم يعرفه، يجله الملوك ويقدمونه، يلاطفهم تارة، ويفصح بالحق وينصر المظلوم ويقضى الحوائج.

قال لبعضهم، وقد أمر بضرب فقيه: إن كان عندك صغيرا فهو عند الناس كبير، وإنه عالم، فنجا الفقيه، ودخل بعض المرابطين على سلطان تلمسان ولم يبايعه فغضب السلطان وقال: ماله لا يبايعني؟ وهم بشر فقال له الشريف: هذه عادته مع من تقدم من الملوك، وهو من أهل الله، فسكن غضبه وأكرمه، وكان لا يسألهم حوائجه ولا يخاطبهم إلا بما يسوغ شرعا، يعظم أهل الحق في قلوبهم، لا يمارى العلماء في مجالسهم ولا يخطئ أحدا، لا يتنصر لنفسه، ويدفع حاسده بالتي هي أحسن ويتغافل عن غيره، مع علو منصبه وجميل ذكره، مجلسه ذو نزاهة ودراية وتحقيق، نهاره كله بين إقراء ومطالعة وتلاوة، يقسم الوقت على طلبته بالرملية، ينام ثلث الليل وينظر ثلثه ويصلى ثلثه، يقرأ كل ليلة ثمانية أحزاب في صلاته ومثله نهارا، ويواظب الحزب دائما ويقرئ نحو ربع كل يوم في تفسيره، وإذا كثر بحث الطلبة في مسألة أمرهم بالثقيد، يطالع كتباً كثيرة، ذكر بعضهم أنه وجد بين يديه نحو سبعين كتابا مبسوطة، قوى النفس بعينها عن الطمع لا يهتم برزق، زهده ومروءته ودينه معلوم، غنى النفس بربه، كثير النفقة.

ذكر ولده عبد الله أنه بقى ستة أشهر لم ير أولاده، يقوم صباحا وهم نيام، ويأتى ليلا وهم نيام، لشغله بالعلم، لم يأخذ مرتبا وقت طلبه، وربما وضع له طعام طيب لفطر رمضان فيشغله النظر ويؤتى بسحوره فيتركها حتى يصبح ويواصل الصوم والنظر، اتفق عدوه وصديقه على نزاهته ومحبته، يديم

الفكرة، واقفا على الحدود، كثير الجد في الأمر والنهي، لا تعدل الدنيا عنده شيئا، يفر من الملوك مع حرصهم فيه، ما تولى خطة مع تمكنه، بل يقف مع العلم، وكان سلطان تلمسان أبو سعيد عرض عليه وديعة مال فأبى، فجعله عند غيره وأشهده، ثم عرف أبو عنان بذلك لما ملكها فعاتبه شديدا حين لم يذكره له، وامتن عليه برفعه على العلماء وتقريبه، فقال: إنما عندي شهادة لا يجب على رفعها بل سترها، وأما تقريبك لى فقد ضرني أكثر مما نفعني ونقص علمي وديني وشدت القول عليه فغضب وسجنه، ثم ورد إثر ذلك شيخ عرب إفريقية على السلطان، فسأله عما يقوله الناس فيه هناك، فقال: خيرا إلا أنهم سمعوا بسجنك شريفا عالما كبير القدر فلامك العامة والخاصة، فأمر بإطلاقه والإحسان إليه، وما زال يعتذر إليه حتى مات، وهي أعظم محنته، وكان مأمونا حافظا لسره مقبلا على شأنه، وضع القاضي حسن ابن باديس عنده وديعة في قرطاس، فلما طلبها أخرجها فوجد مكتوبا على القرطاس مائة ذهب، قعدها فإذا خمس وسبعون فكملها مائة ودفعه له، ثم رجع إليه وقال: يا سيدي وجدت في الأمانة زيادة خمس وعشرين، فقال: لما وقع بصري على الخط اختبرتها فلم أجد العدد فكملتها لظني ضياعها عندي، فقال: لم أعطك إلا ما في الصرة، فشكره، وكان كثير الاتباع للسنة شديدا على أهل البدع، ذا بأس في نصرة الحق، لا يشاهد قط في قطره بدعة، يزر من تكلم فوق قدره، سأله كبير الوزراء يوما عن الأئمة، فعنفه، فسكت الوزير ولم يقطع دولته.

وقرأ عليه بعضهم تأليفا للغزالي على وجه التجميل به فرأى في منامه كأنه يضع كتبه في قذارة فترك تعليمه.

وكان كثير العبرة والتدبر للملكوت، له كرامات كثيرة، اشتد الغلاء بمحلة السلطان بوعلان بقسطنطينة وعظم الحال، فيصله ورقة في عنوانها: «تدفع لسيدي أبي عبد الله» فيجد فيها ذهباً لا يعرف من أين، فيتتبع بها حتى خلصه الله، وجاءوا إلى واد حامل لا يجوزه إلا الفرسان، ومعه حمارة يحمل عليها، فجازت مع الفرسان سالمة، فنزلت المحلة قرب الوادي ونزل هو في موضع مرتفع، ففي الليل جاء سيل عمّ المحلة وانهدمت أجنبية السلطان فباتوا في أسوأ حال، ولم يصل الماء إليه، فكان السلطان ينظر إليه في تلك الحال ويقول: كيف علم بما يتفق وما علمنا؟!.

ووصل في التفسير لقوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ الآية (ال عمران: ١٧١) فمرض ثمانية عشر يوماً، ومات ليلة الأحد رابع ذي الحجة، وذكر من حضر موته أنهم رأوه كأنه يُجلس من يدخل عليه وظنوا أنها الملائكة، وذكر ولده أبو يحيى أنه قبل المصحف في مرضه وقال: اللهم كما عززني به في الدنيا فأعززني به في الآخرة، وسأله بعض الصالحين بعد موته: أين أنت؟ فقال: في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وتأسف السلطان لموته وقال لولده: إنما مات أبوك لأنني أباهي به الملوك، ثم أعطاه المدرسة وجميع مرتبه. انتهى ملخصاً من الجزء المذكور.

فائدة: سئل رحمه الله تعالى من غرناطة عن قول الإمام المرجوع عنه وعن القولين المختلفين أو الثلاثة ينقلها أهل المذهب من غير تعيين متأخر منها، يجب الأخذ به، من متقدم يترك، وقائلها واحد مع اتفاق الأصوليين على أنه لا يؤخذ بأحد أقوال العالم حتى يعلم أنه المتأخر لأنهما كد ليلين نسخ أحدهما الآخر فلا يعمل بمقتضى واحد، هذا في المقلد، وأما المجتهد

فله رأيه، وقد تردد النظر في المسألة فلم يوقف، إلا أن الضرورة داعية لذلك، وإلا ذهب معظم فقه مالك، ومستند الأخذ به مع الضرورة أنه لم يقل بالأول إلا لدليل فيؤخذ به من حيث الدليل، وإن رجع عنه، وأيضاً قد قال أصحابه بغالب أقواله فيعمل بها من حيث اجتهادهم، ولهذا سطر المصنفون الأقوال وأفتوا بها دون تعرض لهذا الإشكال، ويعيد اجتماعهم على الخطأ، وقد أجاب القرافي عن الأخير في شرح التنقيح بما في علمكم.

فأجاب: المجتهد إما مطلق، فيتكلم على النازلة بنظره في الأدلة فيعمل براجحها وناسخها ويصير المنسوخ لغواً، وإما مجتهد في المذهب، وهو المطلع على قواعده وأصوله ووجوه النظر فيها، ونسبته إليها كالمجتهد المطلق في قواعد الشريعة، كابن القاسم وأشهب، فإنهما قرأا على مالك كالشافعي، فترقى هو للاجتهاد المطلق دونهما، أما ابن القاسم فيقول: سمعت مالكا يقول كذا، وبلغني عنه كذا، ومسألتك مثله، فهذا هو الاجتهاد المذهبي، وفي غصب المدونة، في غاصب وسارق ركبا المغصوبة والمسروقة: ولولا قول مالك لجعلت على السارق كراء ركوبه، فهذا من شدة اتباعه لمالك ومخالفته في بعض المسائل كقوله بتعيين بنات لبون في مائة وإحدى وعشرين من الإبل.

ومالك يخيره فيها: «أو حقتين» وفيمن قال لعبده: أنت حر بتلا وعليك مائة دينار، قال مالك: «حر ويتبع بها» وابن القاسم: «لا يتبع بشيء» كقول ابن المسيب، وفي الغرماء يدعون على الوصي التقاضي، يحلفهم مالك في القليل ووقف في الكثير، وابن القاسم يحلفهم مطلقا كقول ابن هرمز، فإما أنه رأى خروج مالك عن قواعده فيها فجرى هو عليها أو اجتهد مطلقا بناء

على [جواز^(٤)] تجزى الاجتهاد [وأما أصبغ فقال: أخطأ ابن القاسم لما رآه خالف فيها مالكا لأنه رآه خارجا عن أصوله وصريح قوله^(٢)] وأما أشهب فالمحققون على أنه مقلد غير مجتهد، وقوله فيمن حلف بعق أمته أن لا يفعل كذا، فولدت قبل الحنث بعد اليمين: «لا يعتقون معها» قيل له: قال ملك بعقهم، قال: وإن قاله فلسنا له بمماليك، يفتضى اجتهاده، كما قال ابن رشد، وهو خلاف ما قاله الجمهور، إذا تقرر هذا فقولا الإمام ينظر فيهما مجتهد مذهبه أيهما أجرى على قواعده، فيرجحه ويفتى به، ولا ينبغي اعتقادهما كأقوال الشارع إذا علم المتأخر فيلغى الأول، لأن الشارع واضح ورافع لا تابع، فالمنسوخ لا يعتبر أصلا، وإمام المذهب لا واضح ولا رافع بل طالب دليل الشرع، وحكمه في اعتقاده ثانيا أنه غلط في الأول يجوز مثله أيضا في الثاني ما لم يرجع لقاطع، وكذا مقلدوه يجوزون عليه الغلط فيهما معا، فلذا كان لمقلده المجتهد في مذهبه اختيار ما رآه أجرى على قواعده من قوله.

وأما المقلد الصرف فيعمل بأخرهما لأغلبية إصابته ظنا، فهذا سر الفرق بين صنفى الاجتهاد. وحاصله أن أقوال الشارع إنشآت واختيار المجتهد إخبار، وبهذا يظهر غلط بعض الأصوليين في قوله إن ثانی قول المجتهد ناسخ كقول الشارع، ويظهر صحة ما في إقليد التقليد لابن أبي جمرة أن رجوع المجتهد عن قول لا يبطله ما لم يرجع لقاطع، لأنه رجع من اجتهاد لاجتهاد، فيرجح أصحابه، قال: وفي المدونة منه مسائل، ولم يصب من

(١) إضافة عن نيل الابتهاج للمصنف ٢ / ١٠١.

(٢) إضافة عن نيل الابتهاج للمصنف ٢ / ١٠١.

اعترض عليه بأن الأخذ بالمرجوع عنه إنما هو لقوة مدركه عنده لا أنه قلد مالكا فيه، وإنما لم يصب لأن نظر الأخذ به من أصحابه نظر مقيد بقواعده لا كنظر المجتهد المطلق، فلذا كان مقلدا له لتمسكه بقواعده وأصوله وإن خالف نصه.

ففى العتبية، فى سماع عيسى، فىمن قال لزوجته: أنت طالق إن كلمتى حتى تقولى أحبك، فقالت: غفر الله لك إني أحبك، فقال: حانث لقولها غفر الله لك قبل قولها إني أحبك، ولقد خاصمت أنا وابن كنانة لمالك فىمن قال: إن كلمتك حتى تفعلنى كذا فأنت طالق، ثم قال لها نسقا: اذهى الآن، فقلت: حانث، وقال: لا يحنث، ففضى لى مالك عليه، فمسألتك أبين من هذه، فصوب أصبغ قول ابن كنانة واختاره ابن رشد أيضا وقال: يوجد فى المذهب مسائل على غير أصوله تنحو لمذهب أهل العراق فأنت تراهما اختارا خلاف قول ابن القاسم جريا على أصل المذهب ولم يعتبرا قضاء مالك له، أفيعدان شاقين للمذهب؟ كلا بل هما أحق بالتقليد.

وقولكم: «اتفق أهل الأصول على عدم العمل، إلخ...» لا أعرفه فى كتبهم إلا فى المقلد تفرىعا على أن أحدهما مرجوع عنه، قالوا لا يعمل بواحد حتى يظهر المتأخر، وأما مجتهد المذهب فىعمل بما يوافق المذهب كما يفعل المجتهد فى أقوال الشارع.

وقولكم: «إن الضرورة تدعو إلى العمل، إلخ...» قلنا: كان ماذا وأين هذه الضرورة من وجوب التوقف فى أقوال الشارع إن لم يعلم متأخرها، إذ لا يعمل بواحد حيثئذ؟ وقولكم فى مستند الأخذ وأن مالكا لم يقل به إلا لدليل إلخ... قلنا: لا يصح هذا المستند عند القائل بأنهما كدليلين نسخ

أحدهما الآخر ولم يعلم الناسخ، وأى بقاء لدليل مع نسخه؟ وإنما يتم ذلك المستند على ما أصلناه أن الشارع رافع وواضع والإمام بانٍ على دليله وتابع. وقولكم: إن غالب أقواله أخذ بها أصحابه. إلخ... أين هذا من قولكم أولاً إنهم يعملون بها مع تقليد صاحبها؟ اللهم إلا أن يحقق لما قلناه أن عملهم بأول أقواله بناء على جريه على أصوله، فما زالوا على التقليد وإن اجتهدوا في مذهبه، وأما إن كان على مطلق الاجتهاد، فقد خرجوا على المذهب.

وقولكم: إن المصنفين سطروها، إلخ... [فهو^(١)] رد إجمالى ما تبين فيه نكته، مستند هذا الإجماع السكوتى، وهو ما أشرنا إليه، وأما جواب القرافى فضعيف عند النظر. انتهى جوابه ملخصاً. وناهيك بتحقيقه، وربك الفتح العليم.

* * *

٤٧٨- محمد بن عبد الله بن سعيد بن على السلمانى، عرف بابن الخطيب، أبو عبد الله، لسان الدين:

الإمام الفذ، صاحب الفنون المنوعة والتواليف العجيبة، ذو الوزارتين، قرأ على الصالح أبى عبد الله العواد القرآن، وعلى أبى الحسن القيجاطى وابن جزيء العربية، ولازم فى الفقه والتفسير والعربية ابن الفخار البيرى المجمع على إمامته فى العربية، وعلى القاضى أبى بكر، وتأدب بابن الجياب، وروى عن ابن جابر وأبى البركات ابن الحاج وأبى الحسين

(١) إضافة عن نيل الابتهاج للمصنف ٢ / ١٠٤.

(٤٧٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٠٤.

التلمساني وابن ليون والقاضي المقرئ وابن مرزوق الخطيب، في خلق كثير.

له تواليف عدة في الأدب والتاريخ والطب كالإحاطة في تاريخ غرناطة، في ثمانية أسفار، وريحانة الكتاب، في ثمانية أيضاً، وكتاب المحبة، في سفرين، والصيِّبُ والجهام، في مجموع شعره، ومفاضلة سلا ومالقة، ورسالة في الطاعون، والتاج المُحَلَّى، في سفرين، وعائد الصلة، في سفرين، وصل به صلة ابن الزبير، ونفاضة الجراب، في أربعة أسفار، والبيطرة، في الخيل، سفر، والوصول، لحفظ الصحة في الفصول، سفر، ورجز في الطب، وآخر في الأغذية، وآخر في السياسة، وكتاب الوزارة، ورسالة الغيرة، على أهل الحيرة، وحمل الجمهور، على السنن المشهور، والزبدة الممخوضة، في الرد على أهل الإباحة، وسد الذريعة، وفي تفضيل الشريعة، وتقريب الشبه، وتحرير الشبه، وكتاب الشجرات عشرة أنواع: شجرة السلطان، ثم الوزارة، ثم العمل، ثم الجهاد أسطولا وخيلا، ثم المضطر إليهم، في باب السلطان، من الأطباء والمنجمين والندماء والشعراء وغيرهم، ثم الرعايا، في عدة أسفار، وتلخيص الذهب، في اعتبار عيون كتب الأدب، وطُرُقَة العصر، في دولة بني نصر، في سفرين، وكتاب أعمال الأعلام، فيمن بويغ من ملوك الإسلام قبل الاحتلام، في ثلاثة أسفار، من آخر ما ألف، ولد عام ثلاثة عشر وسبعمائة وتوفي مقتولا فاتح ستة وسبعين في خبر طويل ذكرناه في غير هذا.

٤٧٩- محمد بن أحمد بن عبد الملك، الفشتالي^(١)، قاضي الجماعة بفاس:

من بيت صلاح وخير، من أكابر الفقهاء، مشارك في غيره، غلب عليه الفروع وحفظ المسائل، وتقدم في علم الوثائق واشتهر بها، كان منقبضا عن الناس كثير الصمت حافظا للسانه، لا يتكلم إلا لضرورة، ولى القضاء على سيرة قضاة العدل، له نظم حسن وكتابة راقية يَصْنُ بهما، فمما رفعه لأبي عنان:

أيا إماما ندى كَفَيْهِ قَد وَكَفَا

حسبي اعتصامي بحبل منكم وكفى^(٢)

وكيف أصرف وجه القصد عن ملك

ما صدَّ عني سنا بشرٍ ولا صرَفَا

في أبيات، كذا وجدته في بعض المجاميع.

وقال ابن الخطيب في الإحاطة: له أصالة زاكية، قديم الطلب، ظاهر التخصص، مفرط الوقار، صدر الصدور في الوثيقة والأدب، فاضل جميل العشرة، مديد الباع في الأدب، شاعر مجيد، كاتب بليغ، من أعلام المشيخة، تردد للأندلس سفيرا فذاع فضله وعلم قدره. انتهى ملخصا.

(٤٧٩) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢ / ١٨٧، وجذوة الاقتباس الترجمة ٢٠٩، والدرر

الكامنة ٣ / ٣٠٣، ودرة الحجال الترجمة ٧٧٥، ونفاضة الجراب ص ١٤٥، ونيل

الابتهاج ٢ / ١٠٦، ووفيات ابن قنفذ ص ٣٧٣.

(١) كذا في الأصل والمطبوع ومصادر الترجمة، عدا الدرر الكامنة فقيه «القشتالي»

بالقاف، وفي حواشي الإحاطة: «الفشتالي: نسبة إلى فشتالة، وهي إحدى القبائل

الجبلية التي تقطن في شمالي مدينة فاس».

(٢) نيل الابتهاج ٢ / ١٠٦.

قال أبو زكرياء السراج: شيخنا، كان فقيها خطيبا بليغا عالما متفتنا مدرسا صدرا وحيدا، عالما بالفقه، مشاركا في غيره، مسدد الفتاوى، عارفا بالشروط، له حظ وافر من الرواية، شاعر مجيد وكاتب، يحسن مع الطلبة في أبحاثهم، يتغافل عمن يورد ما لا يحسن، صدرا في القضاة، ذا سمت فيهم، لم أر بعده من يشبهه منهم، أخذ عن أبي الحسن بن سليمان والقاضي ابن عبد الرزاق، سمع عليه الترمذى، والإمام السطى والمحقق أبى عبد الله ابن آجروم والمحقق الحافظ أبى زكرياء بن واثق، والفقيه الخير أبى عبد الله الرندى والمحدث ابن جابر الوادياشى وعبد المهيمن الحضرمى وغيرهم.

قال ابن القنفذ: شيخنا، قاضى الجماعة، له عقل وسمت ليس لغيره من القضاة، ومجلس جليل فى العلم، توفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة، أخذ عنه شيخنا القباب. اهـ.

وله تأليف شهير فى الوثائق، وكلام فى الدعاء بعد الصلاة على الهيئة المحدثه، رد عليه فيه الإمام أبو يحيى بن عاصم فى تأليفه فى الرد على شيخ الشيوخ ابن لب.

* * *

٤٨٠- محمد بن الحسن بن محمد الملقى، نزيل دمشق:

قال ابن حجر فى الدرر: من أئمة المالكية وشيوخ العربية، انتفع به الطلبة، ولى مشيخة التجيية، حسن التعليم متواضعا، شرح التسهيل وشرع فى شرح فرعى ابن الحاجب، مات فى ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

* * *

٤٨١- محمد بن يوسف الكركاكي^(١) الشيخ شمس الدين:

قدم من الغرب مراهقا فلزم الاشتغال على شيوخ عدة ومهر فى المعقول من الأصليين والعربية، وكان غاية فى الذكاء، حصل طرفا جيدا فى الفقه، ولما اشتهر نازع البرهان الإخنائى فى تدريس المنصورية، كان كثير الاستهتار بالكبار والاستهزاء بالصغار، فكتبوا فيه محضرا أنه يعمل السحر والنجوم، فخلصه أكمل الدين، وتصدر بالجامع الأزهر ودرس بالشيخونية، ثم فسد ما بينه وبين أكمل الدين فآل أمره [إلى^(٢)] أن ضربه منطاش، وقيد فلم يلبث القيد فى رجله، وأعيد فيها فانكسر، فقال بعضهم: إنه سحر، وبعضهم: كرامة، وبعضهم: وقع اتفاقا. اهـ.

٤٨٢- محمد بن حسن بن يوسف بن يحيى، الحسينى أبو القاسم:

قال السراج: شيخنا، كان فقيها جليلا علما صدرا شهيرا ماجدا فاضلا أصيلا، ابن الفقيه القاضى الجليل المحدث الراوية أبى على، كان حسن الخلق والخلق، ساعيا فى الحوائج مجتهدا فيها، معظما عند الخاصة والعامه، فصيح ناظما مجيدا، عارفا بأصول الفقه واللغة، مشاركا فى علوم، لازم والده كثيرا، وسمع وقرأ وأخذ عن الإمامين الفذين ابنى الإمام وابن جابر الهوارى وعبد المهيمن الحضرمى، وأجازه الشرفان الدمياطى والطبرى

(٤٨١) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٣ / ١٠٢، وشذرات الذهب ٦ / ٣٣١، والمقفى ٧ /

٣٤٤، ونيل الابتهاج ٢ / ١٠٨.

(١) كذا فى مصادر الترجمة عدا نيل الابتهاج للمؤلف فنيه: «الرجراجى» وفى

الأصل: «الكركاكي».

(٢) إضافة من نيل الابتهاج.

(٤٨٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٠٩.

والتاج العراقي وغيرهم، ولد عام ثمانية عشر وسبعمائة، وتوفي موفى عشرين من ذى القعدة عام واحد وثمانين.

* * *

٤٨٢- محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الفسائى البرجى:

من بَرَجَة الأندلس، الغرناطى، قال فى الإحاطة: مجمع على فضله، صالح الأبوة طاهر النشأة بآدى الصيانة طرف فى الخير والحشمة، صدر فى الأدب جم المشاركة، ثاقب الذهن جميل العشرة، ممتع المجلس، حسن الخط والشعر والكتابة، فذ فى الانطباع، يحكم كثيرا من آلات العمل، يجيد تفسير الكتاب، رحل للعدوة فنوه به السلطان برعنان وملأ يده بالخير، فافتنى جِدَّةً وحظوة وشهرة وانقباضا، وآثر الدعة ثم رحل للشرق، وتولى قضاء فاس فسدد مع نزاهة، وهو الآن بحاله الموصوفة من مفاخر قطره، نسيج وحده فى سلامة واجتناب الفضول، سافر رسولا عند الفشتالى وغيره.

قال ابن خلدون: كان كاتب الإنشاء والسر لأبى عنان، مختصا به، جد فى العلم والتحصيل وقرأ وسمع وتفقه بالأندلس واستبحر فى الأدب وبرز نظما ونثرا، لا يجارى فى كرم الطبع وحسن العشرة ولين الجانب وبذل البشر والمعروف، دخل بجاية فى عشر الأربعين وسبعمائة وتولى الإنشاء بها، ثم نزل تلمسان بعد أن تملكها أبو الحسن، وكتب لأبى عنان، وولى القضاء فى زمن أبى سالم حتى مات، مولده عام عشرة.

وقال السراج: شيخنا الفقيه أبو القاسم بن الفقيه الجليل الأستاذ: كان

(٤٨٣) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢ / ٢٩٣، والتعريف بابن خلدون ص ٦٦، ونيل

قاضيًا نزيها خطيبًا بليغًا راوية متفننا فاضلا متخلقا، نشأ بغرناطة وقرأ، ثم رحل لفاس فنوه به أبو عنان فشهر في زمنه، رحل وحج ورجع وحظى عند ملوك الغرب، ولى الخطابة وقضاء الجماعة بفاس، محمود السيرة، ذا سمت حسن، صدرا في الطلب، علما في الأدب، مائلا للتصوف مؤثرا له، مجبا لأهله، مليح الخطبة جيد الخط والشعر والكتابة، ثاقب الذهن، بعيدا من فضول القول والعمل، جميل العشرة والمجلس، صنَّع اليدين، جملة فاضلة، أخذ السبع وغيرها عن والده، والكتب الخمسة في الحديث وغيرها عن الإمام الولي أبي إسحاق بن أبي العاصي، وعن المحقق الولي الطنجالي وأبي جعفر بن الزيات وعبد المهيمن الحضرمي وابن جابر الوادياشي وابن هدية القرشي والمجاصي وخليل المكي واليافي.

* * *

٤٨٤- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التلمساني:

الشيخ شمس الدين عرف بالخطيب، شارح العمدة والشفاء، أثنى عليه في الديباج وذكر شيوخه، قال ابن خلدون: صاحبنا الخطيب أبو عبد الله، نزل سلفه بالعباد متوارثين تربة أبي مدين من زمن جدهم، خادمه في حياته، وجده الخامس أو السادس أبو بكر معروف الولاية، وولد هو عام عشرة وسبعمائة.

ورحل للشرق مع والده عام ثمانية عشرة، وسمع ببيجاية من ناصر الدين وجاور أبوه بالحرمين ورجع هو للقاهرة فأقام وقرأ على البرهان السفاسي

(٤٨٤) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣ / ١٠٣، وإنباء الغمر ١ / ٣٢٠، والتعريف بابن خلدون ص ٥٠، والدرر الكامنة ٣ / ٣٦٠، ونيل الابتهاج ٢ / ١١١.

وأخيه، وبرع في الطلب والرواية، مجيدا للخطين، ورجع للغرب سنة سبع وثلاثين، والسلطان أبو الحسن محاصر لتلمسان، وقد بنى مسجدا عظيما بالعباد^(١) فتولى خطابته بعد عمه محمد بن مرزوق، فقربه أبو الحسن، فأخذ عن ابني الإمام وأكابر الفضلاء وحضر طريفا وأرسله للقشتالي في الصلح فوفد مع زعماء النصارى على بوغان ثم رجع لتلمسان وأقام بالعباد، وبها سلطانها أبو سعيد، فأرسله في الصلح مع أبي الحسن وهو بالجزائر فأنكره أخوه أبو ثابت وحبسوه، ثم صرفوه للأندلس فقربه سلطانها أبو الحجاج واستعمله وجعله خطيبه، ثم استدعاه بوغان سنة أربع وخمسين فنظمه في أكابر مجلسه ثم بعثه لتونس في خطبة فلم يساعف فسجنه ثم أطلقه.

ولما تولى أبو سالم ألقى الأمر بيده فغشى الأشراف بابه وصرفوا إليه الوجوه، ولما قتل حبسه الوزير ثم أطلقه فلحق بتونس سنة أربع وستين فأكرمه سلطانها وولاه الخطبة، ثم لما تولى أبو العباس عزله عن الخطبة لميله مع ابن عمه، فرحل للشرق ونزل القاهرة فلقى العلماء وأرباب الدولة فتولى وظائف العلم موفر الرتبة معروف الفضل مرشحا للقضاء، ولازم التدريس حتى مات سنة إحدى وثمانين. انتهى ملخصا.

قال في الإحاطة: كان من طُرف دهره ظرفا وخصوصية ولطافة، حسن اللقاء كثير البشر والتودد، نظيف البزة خير البيت، طلق الوجه طيب

(١) العبَاد: مرتفع جميل خارج مدينة تلمسان، كان مدفن الأولياء والصلحاء والعلماء، وهناك موضعان عرفا باسم «العباد» أحدهما يسمى العباد القوي، وكان بعيداً نوعاً ما عن المدينة، والثاني العباد السفلى، وكان بيباب الجياد من أبواب تلمسان.

الحديث، عارفاً بالأبواب دَرِيًّا بصحبة الأشراف، يمزج الدعابة بالوقار، والفكاهة بالنسك، والحشمة بالبسط، عظيم المشاركة والتعصب لإخوانه، ألفا مألوفاً، كثير الاتباع، غاص المنزل منقاد الدعوة، يكتب ويشعر ويؤلف ويسدد، فارس المنبر بارع الخط أنيقه، عذب التلاوة متسع الرواية، مشاركاً في أصول وفروع وتفسير، رحل للشرق مع والده فحج وجاور ولقى جلة، ثم رجع للمغرب فجعله السلطان أبو الحسن إمام جُمَعِه وخطيبه ومُفَضِّي سره، وقدم الأندلس وسط اثنين وخمسين فأقرأ بمدرسة السلطان، ثم صرف عنه جِفْنٌ بِرَهْ فانتَهز الفرصة وانصرف عزيز الرحلة مغبوط المنقلب في شعبان عام أربعة فقربه أبو عنان. اهـ.

قال ابن حجر: ولما وصل تونس أكرم إكراماً عظيماً فخطب ودرس في أكثر المدارس، ثم قدم القاهرة فأكرمه الأشرف شعبان ودرس بالشيخونية والصرغتمشية والنجمية، وكان حسن الشكل جليل القدر، مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين.

وقال ابن القنفذ: شيخنا الفقيه الجليل الخطيب، توفى بمصر ودفن بين ابن القاسم وأشهب، له طريق واضح في الحديث، ولقى أعلاماً، وبمجلسه إبانة وجمال، وله شرح جليل على العمدة. اهـ.

قرأت بخط بو عبد الله بن الإمام ابن العباس التلمساني أنه لما ثقفه الوزير بفاس كتب كلاماً من جملته: أفلا يُراعى لى ثمانية وأربعون منبراً في الإسلام شرقاً وغرباً وأندلساً؟ أفلا يُراعى لى أنه ليس اليوم يوجد من يسند أحاديث الصحاح سماعاً من باب إسكندرية إلى البرين والأندلس غيرى؟ ونحو من مائتين وخمسين شيخاً؟ والله ما أعلمه! لكن حرمنى الله منه، آثرت

الهوى والدنيا فهويت، اللهم غفرا، أفلا يراعى لى مجاورة نحو اثني عشر عاما وختم القرآن فى جوف الكعبة، والإحياء فى محرابه عليه السلام، والإقراء بمكة؟ لا أعلم من له هذه الوسيلة غيرى، أفلا يراعى لى الصلاة بمكة سنا وعشرين سنة؟ وغرتى معكم ومحتى فى بلادى على خدمتكم؟ أستغفر الله، أستغفر الله من ذنوبى، ذنوبى أعظم وربى أرحم، والسلام. اهـ.

وفيه دليل على مكانته دينا ودينا، وقد ذكرنا حديثه فى الأصل، ومن تواليفه شرح عمدة الأحكام، فى خمسة أسفار، جمع فيه بين ابن دقيق العيد والفاكهانى مع زوائد، وقفت على بعضه، وشرح الشفاء، لم يكمل، وشرح الأحكام الصغرى لعبد الحق، وشرح ابن الحاجب الفرعى، سماه إزالة الحاجب، لفروع ابن الحاجب، وبيته بيت علم وصلاح كأبيه وعمه وجده وجد أبيه وكولديه محمد وأحمد وحفيده الإمام، شارح البخارى وخليل، وولد حفيده الكفيف وحفيد حفيده المعروف بالخطيب، وهو آخر فقهاءهم.

* * *

٤٨٥- محمد بن على بن أحمد بن محمد، الأوسى القرناطى، يعرف بالبلنسى:

قال فى الإحاطة: كان من الفضلاء، حسن اللقاء عفيفا مكبا على العلم قائما على العربية والبيان، ذاكرا لكثير من المسائل، متقنا، حسن الإقراء والتقرير، لازم شيخ الجماعة ابن الفخار البيرى وانتفع به وأعاد دول درسه وقرأ على غيره، له تفسير كبير على القرآن وتأليف فى مبهمات. اهـ. أخذ عنه الإمام الشاطبى والقاضى أبو بكر بن عاصم والمتورى وغيرهم، ولد خامس عشر ذى الحجة عام أربعة عشر وسبعمائة وتوفى فى ربيع الأول عام اثنين وثمانين.

* * *

٤٨٦- محمد بن عبد المؤمن:

من فقهاء فاس، في طبقة موسى العبدوسى، نقل عنه في المعيار.

* * *

٤٨٧- محمد بن محمد بن يوسف بن محمد بن محمد، الأنصارى الغرناطى، عرف

بابن الخشاب:

قال السراج: شيخنا كان فقيها أستاذا مقرنا راوية عارفا بالوثائق خطيبا بليغا كثير التلاوة وقورا حسن السمات والملبس، مليح الشيبة أخذ عن والده وخاله عبد الله بن سلمون وسمع على القاضى ابن بكر مسلما والنسائى وابن ماجه، والخطيبين الصالحين أبى الحسن القيحاوى وعمر بن عتيق، وأبى القاسم بن جزىء وابن الجياب والأستاذ البيانى وابن الفخار البيرى، وأجازه المزمى والبرزالى وأبو حيان، ومن تونس الشريف محمد بن يحيى الحسنى البجائى وابن عبد السلام وابن جابر، ومن المغرب القاضى ابن عبد الرزاق وعبد المهيمن الحضرمى وابن يحيى، فى نحو من أربعمئة شيخ جمعهم معجمه الكبير، وأجازنى عام اثنين وسبعين وسبعمئة.

* * *

٤٨٨- محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد، الصنهاجى الهنائى البرنسى، عرف

بالزمورى وبانقشابو:

كان فقيها قاضيا عدلا محدثا راوية مدرسا متقنا متفننا مصنفا، رحل

(٤٨٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١١٨.

(٤٨٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١١٨.

(٤٨٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١١٩.

وحجج، وأخذ عن أبي حيان والقاضي ابن عبد الرزاق وأبي العباس بن عبد الرحمن المكناسي، عرف بالمجاصي، والإمام المقرئ وغيرهم. ذكره ابن الأحمر.

قلت: ومن شيوخه: خليل المكي، وذكر عنه أنه حدثه عن يثق به من الأولياء المجاورين بمكة أنه رأى الجمار ترفع إلى السماء. اهـ...
وألف كتب الأسرار، ولواقح الأبيكار، جزء حسن، وشرح فروع ابن الحاجب، سماه معتمد الناجب، في ثلاثة أسفار، وذكر فيه أنه قرأه على شيوخ مصر وإسكندرية.

* * *

٤٨٩- محمد بن محمد بن عمران الفتراري السلوي، عرف بالمجراد، أبو عبد الله:

فقيه محدث مدرس صالح، أخذ عن ابن الفخار الخولاني وأبي الفضل ابن أبي الحسن المزدغي، وتوفي عام ثمانية وسبعين وسبعمئة.

* * *

٤٩٠- محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان:

الأندلسي أصلاً، الفاسي مولداً، من أعلامها يعرف بالرعيي، قال السراج: شيخنا المسن، كان فقيهاً فاضلاً صالحاً ديناً خيراً حاجاً حسن الخلق متواضعاً مولعاً بالتقييد والتصنيف، قل أن تراه إلا ناظراً أو مقيداً، ضيق الرزق صابراً عليه، تفقه بأبي الحسن الصغير والحافظ عبد الرحمن الجزولي وإبراهيم اليزناسني وأبي الحسن المزدغي، وأخذ عن جماعة شرقاً

(٤٨٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٢٠.

(٤٩٠) من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ٢٣٥، ونيل الابتهاج ٢ / ١٢٠.

وغربا كآبى الحسن بن سليمان والمفسر ابن أيوب الصنهاجى والإمام ابن البنا الأزدى، سمع عليه من تواليفه تفسير باء بسم الله، وتفسير الاسم وتأويله، وتفسير سورة الكوثر، ومراسم الطريقة، فى فهم الحقيقة، من حال الخليفة، ومقالته فى مكايل الشرع، والكلام على القبلة، وعن الفقيه الراوية المحدث المحقق الضابط أبى القاسم التجيبى، وأجازه برنامجيه وتواليفه، والمسند الراوية أبى بكر محمد بن محمد بن أبى عمر محمد بن خليل السكونى، والأصولى النظار قاسم بن الشاط والخطيب المحدث ابن رشيد، وقال عنه: كان يقول ما رأيت عالما بالمغرب إلا ابن البنا بمراكش وابن الشاط بسبته، وعن القاضى أبى عبد الله القرطبى وابن عبد المنعم والناصر المشدالى وابن عبد الرفيع وابن قداح وأبى حيان وابن سيد الناس، فى جماعة كثيرة، ذكرهم فى برنامجيه، توفى فى صفر عام تسعة وسبعين وسبعمائة. اهـ.

وقال ابن الأحمر: شيخنا، كان فقيها محدثا صالحا معمرا رحلة، توفى عام ثمانية وسبعين، أخذ عن جماعة، وقال غيره: كان من الفقهاء، نسخ بيده أزيد من مائة وخمسين كتابا، وألف فى فنون، منها تحفة الناظر، ونزهة الخواطر، فى غريب الحديث، والجامع المفيد، فى سفرين، والمغرب، فى حُثالة صلحاء الشرق والمغرب، والقواعد الخمس، والمقامات وشرحها، والوعظ، والشعر، والمهاد، والاعتماد فى الجهاد، وتنبية الغافل، وتعليم الجاهل، واختصر مقدمات ابن رشد والأسئلة والأجوبة، واختصر حدود الشيرازى ونظم مراحل الحجاز، وتأليفا فى البسمة والتصلية، روى عن نحو ستين شيخا، هكذا وجد بخطه.

٤٩١- محمد الغرياني التونسي، أبو عبد الله:

وصفه البرزلى بالفقيه العدل المدرس. اهـ. وقع له نزاع مع ابن عرفة فيمن قال لرجل فى محاوره: أنا عدوك وعدو نبيك، فأفتى ابن عرفة بأنه منتقص يقتل بلا استتابة، وأفتى هو بأنه مرتد، واختاره الأبى، وله بحث مع ابن عرفة فى ذلك.

* * *

٤٩٢- محمد بن على بن حياتى الغافقى الأندلسى:

قال السراج: شيخنا، كان فقيها جليلا أستاذا مقرنا نحويا محققا صدرا متخلقا فاضلا، شيخ الجماعة فى النحو بقطرنا، إماما فيه، حى به ما درس منه، نشأ بغرناطة ولازم الإمام المحقق ابن الفخار البيرى، قرأ عليه السبع مرارا، وعرض عليه الرسالة حفظا، وقرأ عليه كثيرا، ورحل لفاس وأخذ بها عن أبى العباس اليفرنى والقاضى ابن عبد الرزاق وغيرهما، ولد سنة ثمانى عشرة وسبعمائة، وتوفى فى جمادى الأولى عام ثمانية وثمانين. اهـ.

قال ابن القنفذ: محقق بالنحو والقراءات، طلب منه قراءة الجزولية فأخذها وقصد شيخنا أحمد ابن الشماع المراكشى لمعرفته بالمنطق فقرأ عليه أولها فى الجنس والنوع ثم أقرأها عشية يومه، وهذا من إنصافه. اهـ. أخذ عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد.

* * *

(٤٩١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٢٢.

(٤٩٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٢٢.

٤٩٣- محمد بن سعد بن أحمد بن لب بن بقى، وبه عرف، الغرناطى:

كان خطيباً راوية أستاذاً، قال فى الإحاطة: كان فاضلاً حسن الخلق جميل العشرة كريم الصحبة، معروف الذكاء والمعرفة، مبدول الكف مع الانقباض، ذا عفة وحشمة واسع الخلق رحب الذرع حصيف العقل، محصلاً مشاركاً فى فنون، من فقه وقراءة ونحو وغيرها، درس فى الجوامع فكثرت عليه المتعلم لإجادته بيانه وحسن تعليمه قرأ على أبيه والخطيب ابن طرفة. والعربية على إمامها ابن الفخار البيرى، وجود عليه بالسبع، وعلى ابن لب، ولد عام اثنين وعشرين وسبعمئة. اهـ.

ورأيت مقيداً فى موضع آخر أنه ولد يوم الجمعة ثانى عشر صفر عام الاثنين المذكور، وتوفى يوم الجمعة ثانى عشرين من ذى القعدة عام واحد وتسعين، أخذ عنه المتتورى وغيره، وهو جد الإمام المواق لأمه.

* * *

٤٩٤- محمد بن أحمد، البطرني الأنصارى التونسى:

محدثها أبو الحسن، وصفه البرزلى بشيخنا الفقيه الراوية المحدث المسن المقرئ الصالح الزاهد، وابن القنفذ: شيخنا الفقيه الخطيب الصالح، وقال أبو الطيب بن علوان: سيدنا ولى الله ابن الحافظ أبى العباس، كان إماماً راوية متقناً مشاوراً أصيلاً خطيباً، أخذ عن والده والقطب ماضى بن سلطان، خديم أبى الحسن الشاذلى، يروى عنه أحزابه، وأجازه النور ابن فرحون والعز

(٤٩٣) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٣ / ٣٩، ونيل الابتهاج ٢ / ١٢٣.

(٤٩٤) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٧٠، ونيل الابتهاج ٢ / ١٢٥، ووفيات ابن

ابن جماعة، ولد عام ثلاثة وسبعمائة، وتوفى تاسع ذى القعدة عام ثلاثة وتسعين وسبعمائة. اهـ. وأخذ عنه البسيلي والوانوغى.

* * *

٤٩٥- محمد بن موسى بن عامر الغمارى، أبو عبد الله؛ نزيل مكة:

كان كثير الاعتناء بالعبادة، ذكر أنه أصابته فاقة زائدة، فبينما هو يطوف بالكعبة إذ رأى المطاف ملئ ذهباً بحيث غاصت فيه رجلاه لفوق القدم، فقال، يعنى الذهب: تغرينى ولم يأخذ منه، وكان قدومه مكة سنة ثمانين وسبعمائة.

* * *

٤٩٦- محمد بن محمد بن على بن عبد الرزاق^(١) الغمارى، النحوى، الشيخ شمس الدين:

قال ابن حجر: أخذ العربية والقراءات عن أبى حيان وغيره، وأخذ عن الشيخ خليل وحدث، كان عارفاً باللغة والعربية بارعاً فيها، كثير الحفظ للشعر لا سيما الشواهد، قوى المشاركة فى الأدب.

قال السيوطى: قال بعضهم: تفرد على رأس المائة الثامنة خمسة بخمسة^(٢): البلقينى بالفقه، والعراقى بالحديث، والغمارى - هذا - بالنحو، وصاحب القاموس باللغة، وابن الملقن بكثرة التصانيف^(٣).

(٤٩٥) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٤٦، ونيل الابتهاج ٢ / ١٢٦.

(٤٩٦) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٤ / ١٧٩، وبغية الوعاة الترجمة ٤١٥، وحسن المحاضرة ١ / ٥٣٧، وذيل الدرر الكامنة ص ٩٥، والضوء اللامع ٩ / ١٤٩، وغاية النهاية ٢ / ٢٤٤، ونيل الابتهاج ٢ / ١٢٦.

(١) تحرف فى الأصل والمطبوع إلى: «عبد الدار» وصوابه من مصادر الترجمة.

(٢) السيوطى فى بغية الوعاة موضحاً: «خمسة علماء بخمسة علوم».

(٣) بغية الوعاة ١ / ٢١٧، وحسن المحاضرة ١ / ٥٣٧.

توفى في شعبان سنة اثنتين وثمانمائة، وولد في ذى القعدة سنة عشرين وسبعمائة. اهـ.

قلت: ويزاد على الخمسة فيقال: وابن عرفة بتحقيق العلوم وجمعها، والقيجاطى بمعرفة القراءات، والشريف الصقلي بالطب، قلت: فى طبقات الشافعية لابن قاضى شبة ذكر ابن عرفة فى فقه المالكية وسائر العلوم مقيدا بالغرب، ولا بد من تقييد ما ذكره المؤلف بعده به، وإلا فالشمس ابن الجزرى لا يدانيه أحد فى القراءات ولا يبلغ غباره، وممن أخذ عن الغمارى الكمال الدميرى والإمام ابن مرزوق وشعبان الآثرى.

* * *

٤٩٧- محمد بن محمد بن عرفة، الورغضى^(١) التونسى:

إمام المغرب وشيخ الإسلام، العلامة المحقق القدوة النظار العالم المبعوث على رأس المائة الثامنة حسبما ذكره السيوطى فى نظمه الذى نظمه فى أسماء المبعوثين على رءوس المثين، أثنى عليه فى الديباج.

قال الرصاع: شيخ الإسلام الإمام القدوة الصالح البركة الحاج الأنزه،

(٤٩٧) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٤ / ٣٣٦، وبغية الوعاة الترجمة ٤١٤، والتوشيح الترجمة ٢٧٧، والديباج المذهب الترجمة ٥٨٣، وذيل تذكرة الحفاظ ١٩٣، وشذرات الذهب ٧ / ٣٨، والضوء اللامع ٩ / ٢٤٠ و ١١ / ٢٣٣ وطبقات القراء لابن الجزرى ٢ / ٢٤٣، وطبقات المفسرين للداودى ٢ / ٢٣٥، ونيل الابتهاج ٢ / ١٢٧، ووفيات ابن قفط ص ٣٧٩.

(١) بفتح ثم سكون بعدها معجمة مفتوحة ثم ميم مكسورة ثقيلة نسبة لقبيلة من هوارا، قيده السخاوى فى الضوء ١١ / ٢٣٣ فى كتاب الأنساب.

وقيده أثناء الترجمة: بفتح الواو وسكون الراء وفتح المعجمة وتشديد الميم نسبة لورغمه قرية من إفريقية.

كان والده خيرا صالحا متعبداً، كان يدعو آخر الليل لولده بعد تهجده في جواره بالمدينة المشرفة ويصلى على النبي ﷺ ثم يقول: يا نبي الله، محمد بن عرفة في حماك، يقوله كل ليلة، وكان يتناول عصا الخطيب لولي الله خليل المكي، فإذا ناوله يقول: ادع يا سيدى لولدى محمد، فظهر عليه بركة ذلك فكان في صغره مشهور الاجتهاد والمطالعة والمذاكرة، لازم جلة الشيوخ كابن عبد السلام، لازمه كثيرا فأخذ عنه الفقه والحديث والقراءات العشر وعلما غزيرا، وعلى السطى الفرائض، وعلى ابن أندراس العلوم العقلية، وعلى ابن الحباب النحو والمنطق والجدل، وعلى الأبلَى الحساب وسائر المعقول، وكان يثنى عليه، وقرأ بالسبع على ابن سلامة، والفقه على ابن قداح وابن هارون والسطى، ويقال: إنه بلغ درجة كثير من التابعين في جده في العبادة، من صلاة وصيام وصدقة، وحاله في ذلك تحتاج لتأليف.

وله تواليف عجيبة كمختصره الفقهي، لم يسبق به في تهذيبه وجمعه وحدوده وأنيق أبحاثه، وتأليفه في المنطق، فيه من القواعد ما يعجز عنه الفحول، وتأليفه في الأصولين وأماليه الحديثية والقرآنية والحكم الشرعية، وكان وليا صالحا ذكيا قدوة سنيا عارفا محققا، نهاية في المعقول والمنقول، بقية الراسخين، آخر المتعبدين، ذا سعادة، تواتر هديه وغزارة علمه وقوة فهمه مع ما له من المحبة والقبول، شيخ كثير من شيوخنا، يقفون عند حده معظمين مسلمين لفهمه، تلقينا عنهم كراماته وحسن دينه وطريقته، وكتبه جامعة مانعة، مبرز الفقهاء من يفهمها، يتفاخرون بذلك سلفا عن خلف، مسعودا في دنياه مرضيا في أخراه مع طول عمره، هابته الملوك وقاموا بحقه، ومن سعه أنه لم يبتل بالقضاء مع قدرته على تحصيله حفظا من الله،

تولى إمامة الجامع الأعظم سنة خمسين وسبعمائة، وخطابته عام اثنين وسبعين، والفتوى عام ثلاثة وسبعين، ولم يقع له عذر في صلاة أصلا إلا وقت مرضه وخروجه في مصالح المسلمين. انتهى ملخصا.

قال ابن الأزرق: وقفت في مكتوب له وفيه أنه قرأ على ابن الحباب جملة من كتاب سيويه قراءة تحقيق وبحث، وجملة من التسهيل على بعض شيوخه، وسمع إلقاء التفسير من ابن عبد السلام لجميع القرآن بما يجب من تحقيق أحكام الاعتقاد والفقه وقواعد العربية والأصول والبيان وغيرها مما تتوقف هذه المذكورات عليه مع بحث ومراجعة، وقرأ عليه جميع صحيح مسلم إلا يسيرا، سمعه بقراءة غيره، وبعض البخارى والموطأ، وقرأ عليه جملة من التهذيب وسمع عليه سائره أزيد من ختمة قراءة بحث وفقه ونقل فروع الأمهات وأحاديث الأحكام مع التنبيه عليه تصحيحا وتحسينا وتضعيفا وغيرها مما قرئ عليه مع ما أفاد من آداب الاشتغال بالتعليم خصوصا توجيه الأسئلة والبحث. اهـ.

قال ابن الأزرق: وحاله في بلوغه أقصى مراتب الغاية العلمية لا ينكر، ومقامه في مجاهدة العمل أشهر مما يذكر، كتب إلى الفقيه القاضى الأجل أبو عبد الله الزلديوى، نزيل تونس، قال: كان ابن عرفة في العلوم كما دلت تواليفه، وفي العبارة بمزية أعلى، قال: سمعت سيخنا الإمام أبا مهدي الغبريني يقول: لا يرى ولا يسمع بمثل سيدى ابن عرفة فى ثلاثة: الصيام والقيام وتلاوة القرآن إلا ما يذكر عن رجال رسالة القشيري، فلا تراه أبدا إلا صائما، ويقرأ عشرين حزبا فى ساعة قراءة معتدلة، وقيامه معلوم، يقوم فى جامع الزيتونة العشر الأواخر من رمضان كل عام حتى عجز قرب وفاته، قال

الزليديوى: وأول ما لقيته عام ثلاثة وتسعين وله سبع وسبعون سنة، وسمعت عليه صحيح البخارى بقراءة شيخنا أبى مهدى وحضره جميع أعلام تونس وطلبتها كبارا وصغارا، «وكانا عالمى وقتهما» وذلك فى رمضان عام واحد وثمانمئة، ثم أجازا معا كل من حضر. اهـ.

قال ابن الأزرق: وأفادنى الفقيه العالم المتفنن أبو الحسن القلصادى عن شيخه ابن عقاب وغيره من علماء تونس أنه كان إماما فى علوم، صنف فى كثير، وغلب كلامه الاختصار، واشتغل آخره بالفقه خصوصا حين تولى الفتيا، فلازم نظر المدونة غاية، قرأ بالسبع عن ابن سلمة وابن برآل، وأصول الدين على ابن سلمة وابن عبد السلام، وأصول الفقه على ابن علوان، والنحو على ابن نفيس، والجدل على ابن الحباب، والفقه على ابن عبد السلام، والمعقولات على الأبلى، كان يكثر الثناء عليه ويقول: لم يقرأ على مثله ومثل الشريف التلمسانى، ابتداء تصنيف مختصره الفقهى عام اثنين وسبعين وكمله عام ستة وثمانين، وكان مجدودا فى دنياه موسعا عليه مالا وجاها ونفوذ كلمة. اهـ.

وقال تلميذه أبو حامد بن ظهيرة المكى فى معجمه: إمام علامة، برع أصولا وفروعا وعربية ومعانى وبيانا وقراءة وفرائض وحسابا، رأسا فى العبادة والزهد والورع، ملازما الشغل بالعلم، رحل إليه الناس وانتفعوا به، ولم يكن بالغرب من يجرى مجراه فى التحقيق، ولا من اجتمع له من العلوم ما اجتمع له، تأتبه الفتوى من مسيرة شهر، له مؤلفات، لم يخلف بعده مثله. اهـ.

قلت: قوله لم يكن بالغرب، إلخ... يعنى، والله أعلم، بالنسبة لآخر

عمره أو ببلاد إفريقية فقط، وإلا فقد كان بالغرب الأوسط والأقصى والأندلس من هو مثله ومن لا يتقاصر عن رتبته في العلوم وتحقيقها، فهذا الإمام الشريف التلمساني والإمام المقرئ والقاضي سعيد العبباني بتلمسان وشيخ الشيوخ ابن لب والإمام النظار أبو إسحاق الشاطبي بغرناطة، فهؤلاء أمثاله في علومه بلا شك، لا سيما الشريف والشاطبي، وتقدم قول ابن مرزوق في حق الشريف إنه أعلم أهل وقته بإجماع، وتذكر ما وقع لابن عرفة مع ابن لب ومع أبي إسحاق الشاطبي من الأبحاث والمراجعات يحقق لك ما قلنا، بيد أن هؤلاء ماتوا قبله بزمن، فتأخر عن المقرئ بأزيد من أربعين عاما، وعن الشريف بأزيد من ثلاثين عاما، وعن ابن لب بأزيد من عشرين عاما، وعن الشاطبي بأزيد من عشر سنين، إلا العبباني وحده، نعم فاقهم بتأليفه الفقهي، والله أعلم.

وقال تلميذه أبو الطيب بن علوان: كان إماما علامة محققا مفتيا مدرسا خطيبا صالحا حاجا، فاز من كل فن بأوفر نصيب، وحاز في الأصول والفروع السهم والتعصيب، فطلعت في سماء إفادته ذراري، غيئهم وابل ومرعاهم خصيب، أوقاته في علم وعمل وخير بلا هزل، أيامه صيام ولياليه ركوع وسجود، أثر ذلك على الهجود. اهـ.

وقال تلميذه الشمس بن عمار: كان إماما حافظ وقته بفقته مذهبه شرقا وغربا، انتهت إليه رياسة قطره أجمع في تحقيق الفنون والمشاورة مع خشونة جانبه وشدة عارضته وبراءته من المداهنة وحذر من المخاشنة، أخذ عنه المصريون لما حج.

وقال الحافظ ابن حجر في إنباء الغمر: كان شيخ الإسلام بالغرب، مهر

فى الفنون وأتقن المعقول حتى صار المرجع فى الفنون إليه ببلاد الغرب، معظما عند السلطان فمن دونه، مع دين متين وصلاح، له تصانيف كالمبسوط فى الفقه، فى مبعة أسفار، شديد الغموض، ونظم قراءة يعقوب، علق عنه بعض أصحابنا فى التفسير كلاما فى مجلدين كثير الفوائد، كان يلتقطه وقت قراءتهم عليه، وكلامه يدل على توسع فى الفنون وإتقان وتحقيق، أجازنى لما حج وكتب لى بخطه. اهـ.

قال الثعالبى: حدثنى غير واحد من شيوخنا التونسيين أنه كان يكثر الصدقة، يسرد الصوم دائما، ويصنع خبزتين لفطره فيفطر بواحدة ويتصدق بالأخرى فأدامها دائما، كثير تلاوة القرآن، يختمه فى صلاته كل ليلة، وحدثنى بعض فضلاء مصر ممن حج معه أنه يختم فى مدة سفره القرآن كل ليلة، فقلت: إذا كان اجتهاده فى السفر هكذا، فكيف فى الحضر؟ وكان رقيق القلب.

حدثنى بعض شيوخنا قال: كنت أصلى بإزائه وإذا هو يبكى ودموعه تقطر على الحصى من خوفه تعالى، وكان مجتهدا فيما يخصه، سمعت شيخنا الأئبى يقول: نأتى لداره فنحرك حلق الباب فيخرج إلينا بعد ساعة معتذرا ويقول: كنت أصلى على فلانة يريد زوجته الميتة، وكذا أوصى مولى له أن يصلى عليه، وذلك من رسوخه فى العلم وتبحره. اهـ.

وقال الأئبى: كان حسن الصورة معروف الكمال شديد الخوف من أمر الخاتمة، يطلب كثيرا الدعاء بالموت على الإسلام ممن يعتقد فيه خيرا، أعطانى شيئا وقال: أعطه للولد الذى عندك، وكان ولدا سباعيا، وقل له يدعو لى بالموت على الإسلام، وكان يقول فى حديث «أو علم يتنفع به»

إنما يدخل فيه التواليف إذا اشتملت على فوائد زائدة، وإلا فهو تحسين للكاغد، يعنى فائدة زائدة على ما فى الكتب السالفة، وإن لم يكن فيها إلا نقل ما فى الكتب فهو تحسين للكاغد، وكذا يقول فى حضور مجالس التدريس: إن لم يكن بها زيادة من الشيخ فلا فائدة من حضورها، بل الأولى لمن عرف الاصطلاح وقدر على فهم ما فى الكتب أن ينقطع بنفسه ويلزم النظر، ونظّمه فى أبيات فقال:

إذا لم يكن فى مجلس العلم نكتةٌ
وتقرير إيضاح لمشكل صورةٍ
وعزوّ غريب النقل أو فتح مقفلٍ
أو اشكال أبدته نتيجة فكرةٍ
فدع سعيه وانظر لنفسك واجتهد
وإياك تركا فهو أقبح خلّةٍ
قال الأبي: وقلت مجيباً:

يمينا بمن أولاك أرفع رتبةٍ
وزان بك الدنيا بأكمل زينةٍ
لمجلسك الأعلى كفيل بكلها
على حين ما عنها المجالس ولّت

ثم قال: وإنى بار فى قسمى فقد كنت أقيد من زوائد إلقائه ومن فوائده فى دوله الخمس من تفسير وحديث والثلاث فى التهذيب كل يوم نحو ورقتين مما ليس فى الكتب قدس الله روحه، فقد كان الغاية، وشاهده

توالمفه، وناهيك مختصره الفقهي، لم يوضع في الإسلام مثله، لضبطه مسائل المذهب وأقواله مع زوائد مكملة وتعريف الحقائق الشرعية والتبني على مواضع مشكلة، وقال لى يوما: لولا خوف الحاجة في الكبر ما بت وعندى عشرة دنائير، ثم حبس آخر عمره من الرباع ما يفرق من كرائها كل شهر نحو اثنين وعشرين ديناراً. اهـ.

وقال تلميذه البرزلى: يقرئ في الصيف الأصليين والمنطق والفرائض والحساب والقراءات آخر عمره جالسته نحو أربعين عاماً قال تلميذه ابن القنفذ: كان إماماً حجة قرأت عليه بعض مختصره الكبير سنة سبع وسبعين وهو على حال اجتهاد فى العلم، ثم لقيته قبل وفاته وبه ضعف وبعض نسيان. اهـ. وقال البسيلي وغيره: ولد ليلة سابع وعشرين من رجب سنة ست عشرة وسبعمائة، وتوفى يوم الثلاثاء تاسع جمادى الأولى عام ثلاثة وثمانمائة عن سبع وثمانين عاماً غير شهرين، وحبس قبل موته كثيراً من الرباع وتصدق قرب موته بمال كثير، وكان قدر تركته ثمانية عشر ألف دينار ذهباً ما بين غير وحلى ودرهم وطعام وكتب ورباع، وكان مجاب الدعوة، رأيت من بركته أنى أجلس قبالة فى درسه فربما تكلم معى بما يقع فى خاطرى، وأخبرنى عم والدى الشيخ عبد العزيز البسيلي أنه رأى فى نومه الفقيه القاضى أحمد بن حيدرة، وكان فى نفسه شىء منه، فقال له: اطلب لى منه المَحَالَّة من ابن عرفة لأنى رأيت له منزلة عظيمة عند الله تعالى، قال: فلقيت الشيخ ابن عرفة فأخبرته بذلك، فقال: الملتقى بين يدى الله تعالى، ولم يزد عليه.

قال البسيلي: ومن نظمه قرب وفاته:

بلغت الثمانين بل جُزَّتْهَا
 فهان على النفس صعبُ الحمامِ
 وآحاد عصرى مضوا جملةً
 وعادوا خيالاً كطيف المنامِ
 وأرجو به نيل صدر الحديثِ
 بحب اللقاء وكُرهِ المُقامِ
 وكانت حياتى بلطف جميلٍ
 لسبق دعاء أبى فى المَقامِ

أشار بقوله: وأرجو به نيل... إلى آخر البيت لحديث «من أحب لقاء

الله» وأنشدنى بعض حذاق الطلبة فى تخميسه:

علِمْتُ العلوم وعَلَّمْتُهَا
 ونلتُ الرياسة بل حُزَّتْهَا
 فهاك سنينى عَدَدَتْهَا
 بَلَّغْتُ الثامنين بل جُزَّتْهَا
 فهان على النفس صعبُ الحمامِ
 فلم تُبقِ لى فى الورى رغبةً
 ولا فى العلى والنهى بُغْيَةً
 وكيف أَرَجَيْهِمَا لحظةً
 وآحاد عصرى مضوا جملةً
 عادوا خيالاً كطيف المنامِ

ونادى الردى بى ومالى مغيثُ
 وحث المطية كل الحثيث
 وإنى لراج وحبى أثيثُ
 وأرجو به نيل صدر الحديث
 بحب اللقاء وكُره المَقَامُ
 فيارب حقق رجاء الدليلُ
 ليحظى بدارك عما قليلُ
 فيمسى رجائى بموتى كفيلُ
 وكانت حياتى بلطف جميلُ
 لسبق دعاء أبى فى المَقَامُ
 انتهى . ومخمسها هو الأبي .
 وللأبي أيضاً فى مدحه قوله :

أيا طالبين العلمَ ييغونَ حِفْظَه
 تعالَوْ فإن العلمَ هانت سبيلُهُ
 فهذا، هُدَيْتُمْ للصواب، ابنُ عرفةِ
 أناكم بوضعٍ لم يشاهد مثيلُهُ
 فدونكمُ يغنى عن الكتبِ كلُّها
 وإن قل حجما والعِيَانُ دليلُهُ
 وحل من التحقيق أرفعَ رتبةِ
 وهَدَّبَ مبناه فصحت نُقُولُهُ
 وأحكم من كل الحقائق رسمها
 فلا خلالٌ يخشى لديه حلولُهُ

ورد من التخريج والنقد واهياً
 وأورد تنبيهاً يحق قبوله
 فإن جاء فرضاً من يريد اعتراضه
 فدع سعيه إن التعسف قيله

وقال غيره:

وعَلَامَةٌ من نعته العَلَمُ الفرْدُ
 وبعض سجاياه السّماحةُ والرّفْدُ
 تفرد في عَليّائه وذكائه
 وفي خُلُقِ حُلُوِّ حكي طَعَمَهُ الشّهْدُ
 إذا فسر التنزيل أعجز أو عزا
 حديثاً فلا يُسأل زهيرٌ ولا عبدُ
 ومهما نحا نحواً وفقها وأصله
 وعِلْمَ كِلامٍ سَلَمَتِ السُّننُ لُدُ
 وإن قَسَمَ الميراثَ أوجزَ عادلاً
 بِفَرَضٍ يُجَلِّي وجهَ سِتِّهِ الرُّشْدُ
 لقد حقَّ بالحوفي منه مُسَدِّدُ
 متى رامهُ حَيْفٌ فبينهما سَدُّ
 فلو مالِكُ العِلْمِ الإمامُ بطيْبَةُ
 رآه لَوَلَّاهُ وقال: لك العَهْدُ
 إمامٌ أَمَامُ والورى من ورائه
 يؤمّونَ مِصباحاً يُصاحِبُهُ رُشْدُ

إلى أن قال في مختصره:

أبان به ما لم يُبَيِّنْهُ لَدَى النُّهْيِ

بِإِنِّ ابْنِ رُشْدٍ مَا ابْنُ رُشْدٍ وَمَا رُشْدٌ

في نيف وخمسين بيتاً، وأخذ عنه أهل تونس وغيرهم كالشريف
السلأوى والإمام ابن مرزوق وأبى مهدى عيسى الوانوغى وأبى العباس
المريض والحاج القلشاني وأخيه القاضي أبى عبد الله القلشاني ويعقوب
الزعبى والأمير أبى عبد الله ابن السلطان أبى العباس الحفصى والإمام ابن
عقاب وأبى يحيى بن عقيبة وابن ناجى والشرف العجيسى والزليدي، في
خلق.

* * *

٤٩٨- محمد بن محمد بن إسماعيل بن مكين، البكرى، الشيخ شمس الدين:

برع في الفقه ودرس بالظاهرية وعين للقضاء فأبى، مات في ربيع سنة
ثلاث وثمانمائة عن ستين سنة.

* * *

٤٩٩- محمد بن يوسف، السكندري، يعرف بالمسلاتي:

فقيه أهل الثغر، درس وأفتى، وكان عارفاً بالفقه مشاركاً في غيره. انتهت
إليه رئاسة العلم مع دين وصلاح، مات سنة خمس وثمانمائة.

* * *

(٤٩٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٣٨.

(٤٩٩) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٤٩، والضوء اللاحق ٩ / ١٠٠، ونيل

الابتهاج ٢ / ١٣٨.

٥٠٠- محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك بن إبراهيم بن عباد، وبه عرف، النفزي

الرندي:

الفقيه العالم الصوفي ولي الله العارف بالله، قال ابن القنفذ: كان خطيبا شهيرا صالحا كبيرا ذا عقل وسكون وزهد وصلاح، من أكابر أصحاب ابن عاشر وخيارهم، يحضر مجلس شيخنا أبي عمران العبدوسي، له كلام عجيب في التصوف، وصنف فيه، وله قلم انفراد به وسلم له فيه، شرح حكم ابن عطاء الله، ومن كلامه:

* الاستيناس بالناس من علامة الإفلاس، وفتح باب الأئس بالله تعالى الاستيحاش من الناس.

* من لازم الكون وقصر همته عليه، لم تفتح له طريق الغيوب الملكوتية ولا خلس سره لفضاء مشاهدة الوحدانية، فهو مسجون بمحيطاته محصور في هيكل ذاته.

وكان يحضر معنا السماع ليلة المولد عند السلطان على كُرْهه، وما رأيت قط جالسا مع أحد في غير مجلس علم، وإنما يقف مع من يراه فقط، وإذا طلبته بالدعاء احمر وجهه واستحيا كثيرا ثم دعا لي، وأكثر تمتعه من الدنيا بطيب وبخور كثير، لم يتزوج قط ولا ملك أمة، يخدم نفسه، ولُبَّسه في داره مَرْقَعَةً، وإذا خرج سترها بثوب أخضر أو أبيض، له تلاميذ أخيار مباركون، تصدق بعضهم على يده حين تاب بعشرة آلاف دينار ذهباً، وهو الآن خطيب جامع القرويين وإمامه، وأكثر قراءته في صلاة الجمعة ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ وأكثر خطبه وعظ، ومثله يعظ الناس لاتعاظه في نفسه، وهو على صفة البدلاء الصادقين. انتهى ملخصاً.

وقال صاحبه أبر زكرياء السراج: شيخنا ابن عباد، كان فقيها خطيبا بليغا خاشعا خاشيا إماما عالما منصفًا سالكا عارفا ريانيا محققا، ذا علوم باهرة ومحاسن متظاهرة، سليل الخطباء ونتيجة العلماء، فأبوه فقيه واعظ خطيب بليغ علم حظي^٢ وجيه، وكان ذا سمّت حسن، طويل الصمت كثير الوّار والحياء، جميل اللقاء، حسن الخُلُق والخُلُق، عالى الهمة، متواضعا معظما عند الخاصة والعامة، نشأ ببلده رنّدة على طهارة وعفاف وصيانة، حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، ثم حصل العلوم نحوا وأدبا وأصولا وفروعا ورأس فيها، ثم أخذ فى التصوف وبحث عن الأسرار الإلهية حتى أشير إليه وتكلم فى الأحوال والمقامات والعلل والآفات وألف فيها تواليف عجيبة، وله أجوبة كثيرة فى مسائل العلوم، فى مجلدين، درس كتبها وحفظها كشهاب القضاعى والرسالة ومختصرى ابن الحاجب وتسهيل ابن مالك ومقامات الحريرى وفصيح ثعلب وقوت القلوب وغيرها، أخذ القرآن عن أبيه، والعربية وغيرها عن خاله الفقيه القاضى عبد الله الفريسي، وعرض الرسالة على الخطيب أبى الحسن الرندى وجمل الخونجى على الإمام المحقق العلامة الشريف التلمسانى، وكثيرا من مختصر ابن الحاجب الفرعى، وبعض صحيح مسلم على القاضى المقرئ تفقها، والموطأ والعربية على الفقيه عبد النور العمرانى، وإرشاد أبى المعالى وأصلى ابن الحاجب وعقيدته على الإمام الأبلق تفقها، وبعض التهذيب على الحافظ أبى الحسن الصّرّصرى والتسهيل وجمل الزجاجى على الأستاذ أحمد بن عبد الرحمن المجاصى المكناسى، وجميع فروع ابن الحاجب على الفقيه الصالح أبى مهدى عيسى المصمودى وغيره، وعلى الفقيه أبى محمد الوانغىلى، وأخذ عنه أيضا حرف

نافع، وكثيرا من التهذيب على الفقيه الصالح المدرس عبد الله الفشتالى، وكذا عن قاضى الجماعة أبى عبد الله محمد بن أحمد الفشتالى وغيرهم، ولقى بسلا الزاهد الورع الحاج ابن عاشر وأصحابه فأقام معه سنين، قال: قصدتهم لوجود السلامة معهم، ثم رحل لطنجة فلقى الشيخ الصوفى أبا مروان عبد الملك، ولد عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة، ومات عصر الجمعة ثالث رجب عام اثنين وتسعين، حضر جنازته السلطان فمن دونه، ولم أر أكثر خلقا منها، ورثى بقصائد كثيرة، لازمته وقرأت عليه وانتفعت به كثيرا وتردد بيننا مسائل. اهـ.

قال الشيخ زروق: أخذ بفاس وتلمسان الفقه والأصول والعربية، وصحب بسلا أفضل زمانه علما وعملا ابن عاشر فظهر عليه بركته، كان ذا صمت وسمت وتجمل وزهد، معظما عند الكافة، وكتبه شاهدة بكماله علما وعملا وفقها، محققا عارفا، نسيج وحده، ومزيتة معروفة شرقا وغربا، وله خطب حسنة، عظيم الفصاحة. اهـ.

وقال أبو يحيى بن السكاك: له شرح الحكم ونظمها نظما بديعا، ورسائل تدور على الإرشاد والبراءة من الحول والقوة، فيها نبذ كأنفاس الأكابر مع حسن التصرف فى طريق الشاذلى وجودة تنزيله على صور جزئية، مع أقصى غاية البيان، وتقريب الغامض للأذهان، بأمثلة قرب بها حقائق الشاذلية بما لم يسبق إليه كما قرب ابن رشد المذهب تقريبا لم يسبق به، آية فى تحقق العبودية والبراءة من حول وقوة، لا يبالى بمدح ولا ذم، ولا يبالى بالخلق، يعظم اضطرابه فى موضع ينسى فيه الحق ويضيق صدره على اتساعه، قال بعض خواص أصحابه: شاهدت من أحواله ما يقطع بصديقيته، وله من

صفات رجال القشيري، وبالجمله فهو واحد عصره بالغرب، وذكر عن إمام المعقول شرقا وغربا الأبلّى، أنه كان يشير في حال قراءته عليه ويقول: إن هناك علما جما لا يوجد عند مشاهير الوقت، إلا أنه لا يتكلم، وشهد له بالتقدم المقطوع بولايته كسليمان اليازغى ومحمد المصمودى وغيرهما، وكان شيخه ابن عاشر يقدمه على أصحابه ويأمرهم بالأخذ منه والتسليم له، ويقول إنه أمةٌ وحده، والغالب عليه الحياء من الله ورؤية نفسه كأقل الحشرات، لا يرى لها مزية على شىء لغلبة الجلال عليه وشهود المنة، مع رحمة الخلق والشفقة عليهم ونصيحتهم والوقوف على حدود الشريعة واعتبار آلائه تعالى، هذا دأبه مع الطائع والعاصى، إلا من وقع منه ما لا يليق من تكبر ومدح، وكان يؤلف قلوب الصغار، وهم يحبونه محبة رائدة، يتظرون خروجه للصلاة وهم عدد كثير، يأتون من كل أوبٍ، فإذا رأوه تراحموا على تقبيل يده، وكذا يتذلل له الملوك ولا يحفل بهم، وذكر بعض أصحابه أن أقواله لا تشبه أفعاله لما رزق من الاستقامة مع حلاوة كلامه ونوره حتى صار المشاركة يبحثون على تواليفه. انتهى ملخصا.

وقد وقفت على رسائله الكبرى والصغرى، وشرح الحكم ونظمها رجزا فى ثمانمائة بيت، وأما كتاب تحقيق العلامة، فى أحكام الإمامة، فقال زروق عن شيخه القورى: أظنه لوالده إبراهيم.

* * *

٥٠١- محمد بن على بن القاسم بن على بن علاق، وبه عرف، الأُمى الغرناطى:

قاضى الجماعة بها وحافظها ومفتيها، أبو عبد الله، سبط أبى القاسم بن

جُزِيءٌ، وصفه تلميذه المنتورى وغيره بالأستاذ الخطيب المفتى الحافظ، قال: توفى يوم الخميس ثانى شعبان عام ستة وثمانمائة. اهـ.

وله شرح مطول على ابن الحاجب الفرعى فى عدة أسفار وشرح فرائض ابن الشاط، أخذ عن شيخ الشيوخ ابن لب والإمام المقرئ والخطيب ابن مرزوق وغيرهم، وعنه المنتورى والقاضيان ابن سراج وأبو بكر بن عاصم، وله فتاوى فى المعيار ونقل عنه المواق فى مواضع.

* * *

٥٠٢- محمد بن على بن أحمد بن سعد الأنصارى:

عرف بالحفار، بحاء مهملة وفاء، الغرناطى، محدثها وعالمها الشيخ المعمر ملحق الأبناء بالأباء، الفقيه الصالح، قال فى الإحاطة: فاضل خير عفيف حسن الخلق والعشرة، كثيرة الصمت خاصى التمعش، ظاهر الاقتصاد، متفنن فى معارف شتى، من قرآن وفقه ونحو وتاريخ، نشأ بالحضرة لم يعد سورها، مكبا على العلم، بعيدا من البطالة، ولما بان فضله قلد خطبة مطبخشارس بالمدينة، وتكلم على الجمهور فذاع فضله وظهر اضطلاع وحفظه وجعلت بيده صدقات الضعفاء فكرم أثره وحسن الثناء عليه، قرأ العربية على الأستاذ البيانى ولازم أبا سعيد ابن لب، وبه جل نفعه فى الفنون، وهو الآن على سنن الفضلاء. اهـ.

أخذ عنه القاضيات ابن سراج وأبو بكر بن عاصم وغيرهما، وبالإجازة الإمام ابن مرزوق الحفيد، له فتاوى كثيرة، توفى عام واحد عشر وثمانمائة عن سن عالية.

* * *

٥٠٣- محمد بن محمد علي بن عمر بن إبراهيم، الكنانى القبيجاطى الغرناطى:

الأستاذ المحقق الشهير، أبو عبد الله، قال فى الإحاطة: عفيف لازم واجتهد وعرف نبه وظهر فى علم القرآن والعناية نجابته، وفى العربية قرأ على الأساتذة: البيانى وابن الفخار البيرى وابن لب، والقضاة أبى البركات ابن الحاج وأبى القاسم الحسنى والمقرى، والخطباء اللوشى وأبى جعفر الشقورى وابن مرزوق وابن بيس. اهـ.

وصفه تلميذه المتورى شيخنا الأستاذ، إمام القراء ومعلم الأداء، أخذ عنه القاضى أبو بكر بن عاصم وأبو جعفر البقنى شارح البردة، وبالإجازة ابن مرزوق، وتوفى عام عشر أو أحد عشر وثمانمائة، وله تواليف فى القراءات وغيرها، وهو حفيد الإمام أبى الحسن القبيجاطى المذكور فى الديداج كالإحاطة.

* * *

٥٠٤- محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد، الصريحى:

أبو عبد الله، الغرناطى، عرف بابن زمرك، قال فى الإحاطة: ولد هذا الفاضل بقرناطة ونشأ بها صدرا من صدور طلبتها ومفاخرها وأفراد نجائها، مختصا مقبولا هشا، عذب الفكاهة حلو المجلس، حسن التوقيع، خفيف الروح عظيم الانطباع، شره المذاكرة فطنا حاضر الجواب، شعلة ذكاء، كثير الرقة، فكها غزلا مع حياء وحشمة، جوادا بما فى يديه عفا ظاهرا، كلفا بالقراءة عظيم الدءوب، ثاقب الدهن أصيل الحفظ، ظاهر النبل، بعيد مدى

(٥٠٣) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢١٦، ونيل الابتهاج ٢ / ١٤٥١.

(٥٠٤) من مصادر ترجمته: الإحاطة ٢ / ٣٠٠، ونيل الابتهاج ٢ / ١٤٦.

الإدراك جيد الفهم، اشتهر فضله وذاع خبره، اضطلع بكثير من الأغراض وشارك في فنون فأصبح متلقف كُرّة البحث صارخ الحلقة سابق الحلبة، مظنة الكمال، ثم ترقى للمعرفة والاضطلاع وخاض لجة الحفظ فقيده وعلق وسرد وتكلم فوق الكرسي بين الحفل مستظهرا بفنون، بعد شأوه فيها من عربية وبيان أخبار وتفسير، متشوقا للسلوك مصاحبا للصوفية، رضى نفسه وجاهد ثم عانى الأدب فكان أملك به، رحل في طلب العلم وكتب عن ولد سلطان المغرب وعرف بالإجادة، ثم رجع فخصه السلطان ابن الأحمر بكتابة سره مضطلعا بالخطة خطأ وإنشاء ولسنا ونقدا، فاشتهر فضله ومشاركته ووسع الناس تخلفه، وامتد نظما ونثرا باعه فصدر عنه قصائد بعيدة في الإجادة في أغراض، أخذ عن ابن الفخار البيروني والقاضي الشريف أبي القاسم السبتي، والفقه والعربية على المفتي ابن لب، والأصول على منصور الزواوي، وروى كثيرا عن الفقيه المحدث ابن مرزوق وانتفع بالقاضي المقرئ، وروى عن أبي البركات بن الحاج وأبي الحسن التلمساني والخطيب اللوشي وغيرهم، وقرأ بعض الفنون العقلية بفاس على الإمام الشريف التلمساني واستفاد منه وحنكه في الصناعة، وشعره في نمط الإجادة، خفاجي النزعة بديع المعاني، صقيل الألفاظ غزير المادة، ولد رابع شوال عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة. انتهى ملخصا.

قلت: تولى الكتابة والوزورة عن ابن الأحمر بعد ابن الخطيب وحظي عنده، وكان حيا عام اثنين وتسعين وسبعمائة كما في الكوكب الوقاد، ومن نظمه:

لقد علم الله أنى امرؤ
 أجرر ثوب العفاف القشيب^(١)
 وكم غمض الدهر أجفانه
 وفازت قداحى بوصل الحبيب
 وقيل رقيبك فى غفلة
 فقلت أخاف الإله الرقيب

* * *

٥٠٥- محمد بن موسى بن محمد بن معطى، العبدوسى، أبو عبد الله بن الإمام أبى عمران:

كان فقيها عالما خيرا زكيا ورعا صالحا مدرسا علامة، كذا وصفه بعضهم، كان حيا بعد التسعين وسبعمائة وهو والد عبد الله العبدوسى المتقدم^(١) وسيأتى والده هو^(٢).

* * *

٥٠٦- محمد بن عبد الرحمن، الكفيف، المراكشى أبو عبد الله، عرف بالضرير: وصفه ابن القنفذ بالفقيه الحافظ الأستاذ الجليل، قال: ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وتوفى آخر سبع وثمانمائة. اهـ.

(١) الإحاطة ٢ / ٣٠٩

(٥٠٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٤٨.

(١) برقم ٢١٩.

(٢) برقم ٦٥٠.

(٥٠٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٠٢، والضوء اللامع ٨ / ٤٨، ونيل الابتهاج

٢ / ١٤٩، ووفيات ابن قنفذ ص ٣٨١.

أخذ عن علماء بنى باديس وورد تونس وحضر مجلس ابن عرفة ورأى
أبحاثه وقام عنهم ونظم بيستين فى هجو المجلس فبلغ ذلك ابن عرفة، فتغير
من ذلك وأجابه بقوله:

وما بال من يهجو أخاه بلفظة

لدى ذكره المروى عند الأئمة^(١)

فى أبيات تركناها، ويرحم الله الجميع، له منظومة فى البيان وجزء سماه
إسماع الصم، فى إثبات الشرف من جهة الأم، حسن مفيد، فى كراريس،
أملاه عام واحد وثمانمائة كما رأيت فى نسخة صحيحة منه، ووقع للسخاوى
أنه أملاه عام عشرة وثمانمائة، وليس بصحيح لما تقدم من وفاته عن ابن
الخطيب وهو أعلم به.

* * *

٥٠٧- محمد بن أبى البركات بن السكاك العياضى:

قال فى الكوكب الوقاد: شيخنا كان أستاذا أصوليا بيانيا، فاسى الأصل،
انتقل منها صبيا مع والديه لتلمسان فنشأ بها وقرأ على الإمامين العلمين:
الشريف التلمسانى والمحقق الأبلئى، ولى قضاء سبته مرارا وقضاء الجماعة
بفاس زمن موسى بن أبى عنان ثم أعيد لقضاء سبته، حضرته فى التفسير
والأصول والوثائق وجواهر ابن شاس وغيرها، ولا يعتنى بالرواية، كان
سكونا رابط الجأش جزلا مهيبا لا يعبأ بأهل الباطل مهينا لهم، جاءه والى
سبته فى ميراث، فنهاه فلم يقبل فأغلظ له فرجع الوالى منكسرا، ثم رجع

(١) نيل الابتهاج ٢ / ١٤٩.

(٥٠٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٥٠.

إليه غدا واعتذر له فقال له الشيخ: الآن أنت مسلم، ولم يزد شيئا، توفي محرر ففتح ثمانمائة عن ثمانين سنة. اهـ.

* * *

٥٠٨- محمد بن محمد بن أبي غالب بن أحمد بن علي بن أحمد، المكناسي ثم العياضي: القاضى أبو يحيى، عرف بابن السكاك، قاضى الجماعة بفاس، شرح الشفا وأخذ عن جماعة كالشريف التلمساني، توفي بفاس سنة ثمان عشرة وثمانمائة، كذا فى وفيات الونشريسى، زاد صاحبنا المؤرخ محمد بن يعقوب الأديب: ذكر أنه بات هو وابن خلدون عند الشريف ليلة فولد له تلك الليلة ولد فسماه عبد الرحمن وكناه أبا يحيى باسم أحدهما وكنية الآخر فخرج الولد عالما جليلا وهو أبو يحيى الشريف، شرح صاحب الترجمة الشفاء وأجاده، وله تأليف فى الأدعية، وآخر سماه نصح ملوك الإسلام، بالتعريف بما عليهم من حقوق أهل البيت عليهم السلام، توفي ثمان عشرة وثمانمائة. انتهى. فانظره هل هو أبو الذى قبله أو غيره.

* * *

٥٠٩- محمد بن أبي بكر، الفاسى القيروانى، أبو عبد الله:

قال ابن ناجى: شيخنا القاضى العدل ابن الشيخ القاضى أبى بكر، تولى قضاء القيروان. اهـ. ونقل عنه فى شرح المدونة.

* * *

٥١٠- محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى، ثم المكى:

تفقه بالشيخ موسى المراكشى وبأبيه وخلفه فى المسجد الحرام فأفاد

(٥٠٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٥١.

(٥١٠) من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٨ / ٤٠، ونيل الابتهاج ٢ / ١٥١.

وأجاد وكان من خيار الفضلاء، توفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ست
وثمانمائة.

صح من السخاوى.

* * *

٥١١- محمد بن محمد بن أبي القاسم، المراضى:

من فقهاء مالكية مصر، برع فقها وعربية وفرائض وتاريخا، مات فى ذى
الحجة سنة إحدى عشرة وثمانمائة.

صح من الضوء اللامع للسخاوى.

* * *

٥١٢- محمد بن يوسف، القيسى التلمسانى، عرف بالثغرى:

وصفه يحيى المازونى بالشيخ الفقيه الإمام العلامة الأديب الأريب
الكاتب أبى عبد الله، أخذ عن الشريف التلمسانى.

* * *

٥١٣- محمد بن محمد بن محمد بن محمد، أربع مرات، بن عاصم:

به عرف، يكنى بأبى يحيى الأندلسى الغرناطى، العالم العلم الراسخ
الشهيد، وصفه ابن الأزرق بالعلامة الصالح السيد، صاحب الإمام أبى
إسحاق الشاطبى ووارث طريقته، أخذ عنه شيخنا أبو إسحاق بن فتوح، وذكر
عنه أنه إذا سئل عن طالب لم يقرأ عليه لا يشهد فيه بشيء وإن ظهر
بالاشتغال عن غيره تركا لما لم يعلمه عيانا. اهـ.

(٥١١) من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٩ / ٢٩، ونيل الابتهاج ٢ / ١٥١.

(٥١٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٥٢.

(٥١٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٥٢.

وقال ابن أخيه القاضي أبو يحيى بن عاصم: كان عمى أبو يحيى سابغ الدين رائق الزهد حصيف الورع فضفاض الصلاح متلاحك الحزم مسدول الهيئة مطلق الإغضاء مبسوط الإيثار بليغ الصدق حمى الأنفة نافذ البصيرة رصين الحلم وضاح الفهم ساطع الحجّة، عباب العلم متين الحفظ قوى المناظرة مديد التحصيل متسع المعرفة سديد الرواية متعدد الإفادة، متمكن التنظير مؤمل القواعد، مستحضر الشواهد، مستوفى المتعلقات من فقه وبيان وغريب وعروض وقافية، إلى القيام على الأصليين قياماً سلب به الفخر والإمامة وطوق به أبا هاشم وأباه الملامة، مع الوقوف على جادة المشهور، يحوط بصلب العلم عن اتباع الرخص ويغنى بواضح السنة عن البدع ويطلع من كنه تصرف الاجتهاد على الغاية، وفقد في الوقيعة الكبيرة بأنتقيرة صابراً محتسباً رابط الجأش والقدم، عرض عليه من معه التحيز بعد وصول المحلة وقد انكشف عنها المسلمون فأبى وقال: لا يجوز لهم مجاوزة محلّتهم إذ هي الفئة المتحيز إليها، ثم أقبل بوجهه [على^(١)] الكفار يدافعهم بجهدهم ورماحهم تنوشه فكان آخر العهد به، وذلك صدر المحرم عام ثلاثة عشر وثمانمائة. انتهى. ملخصاً.

وقد عرف به في أوراق عدة وله جزء كبير في الانتصار لشيخه الإمام الشاطبي والرد على شيخه أبي سعيد بن لب في الدعاء بعد الصلاة، في غاية النبيل والجودة.

* * *

٥١٤- محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر، الوانوغى^(١)، به عرف، التونسي:

العلامة أبو عبد الله، نزيل الحرمين، قال الحافظ ابن حجر: عنى بالعلم ويرع فى الفنون مع ذكاء مفرط وقوة فهم وحسن الإيراد، كثير النوادر المستظرفة كثير الوقوع فى أعيان المتقدمين وعلماء العصر، شديد الإعجاب بنفسه ويزدرى بمعاصريه فلهجوا بدمه وتبعوا أغلاطه فى فتاويه له انتقاد على قواعد ابن عبد السلام، أقام بمكة يشتغل ويدرس ويفيد، لقيته بالمدينة، وله أسئلة كتبها للقاضى الجلال البلقينى فأجابها عنها، وكان يعيب الأجوبة، توفى فى ربيع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائة.

قال السخاوى: كان عارفا بالتفسير والأصلين والعربية والفرائض والحساب والجبر والمقابلة، ومعرفته بالفقه دونها، وله أجوبة عن مسائل عند النجم بن الفهد.

وقال السيوطى: كان عارفا بفنون، فذكر ما تقدم، ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة بتونس ونشأ بها وسمع من مسندها أبى الحسن البطرنى، خاتمة من أجازاه ابن الزبير، وسمع من ابن عرفة وأخذ عنه الفقه والتفسير والأصلين والمنطق، وعن أبى زيد بن خلدون الحساب والهندسة والأصلين والمنطق، والنحو عن أبى العباس القصار، وكان شديد الذكاء سريع الفهم حسن إيراد التدريس والفتوى، وإذا رأى شيئاً وعاه وقرره وإن لم يعتن به، له تأليف فى الرد على قواعد ابن عبد السلام وعشرون سؤالاً فى فنون العلم

(٥١٤) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٧ / ٢٣٩، وبغية الوعاة الترجمة ٥٢، والتوشيح الترجمة ١٧١، وذيل الدرر الكامنة الترجمة ٤٦٦، والضوء الامع ٧ / ٣، وطبقات الداودى ٢ / ٥٧، والعقد الثمين ١ / ٣٠٨، ونيل الابتهاج ٢ / ١٥٤.

(١) بتشديد النون المضمومة وغين معجمة قيده ابن حجر فى ذيل الدرر.

تشهد بفضلها للجلال البلقيني فأجابه ورد الجواب، ويعاب عليه إطلاق لسانه في العلماء ومراعاة السائلين في الإفتاء. اهـ.

وذكر القاضي القرافي أن له حاشية على التهذيب في غاية الجودة محتوية على أبحاث جليلة مرتبة على مقدمات منطقية. اهـ.

قلت: محشى المدونة هو أبو مهدي عيسى بن صالح بن يحيى بن محمد الوائوغي كما في أول تكملة المشدالي، وهو من أصحاب ابن عرفة، حج عام ثلاثة وثمانمائة ورجع للغرب، وصاحب الترجمة بقي بالشرق حتى مات، فاعلمه.

* * *

٥١٥- محمد بن جابر، الفسائي المكناسي:

الفقيه العالم الناظم، له نظم المرقبة العليا، في تعبير الرؤيا لابن رشد ورجز في تعريف بلده سماه نزهة الناظر وتأليف في رسم القرآن، أخذ عنه الإمام القوري، وصفه ابن غازي في الروض الهتون، في أخبار مكناسة الزيتون بالأستاذ المقرئ الشاعر المجيد المحسن، له تآليف حسان وقصائد عجيبة كتسميط البردة للبوصري. اهـ. وتوفي سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

* * *

٥١٦- محمد بن أحمد بن محمد بن علوان، أبو الطيب المصري:

العالم الراوية الرحلة، أخذ بتونس عن والده وأبي القاسم الغبريني والقاضي ابن حيدرة والخطيب ابن مرزوق وأبي الحسن البطرني وابن عرفة

(٥١٥) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٣٤، ونيل الابتهاج ١٥٦ / ٢.

(٥١٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٨٥، وشجرة النور الزكية ص ٢٤٣، والضوء

اللامع ٧ / ٧٧، ونيل الابتهاج ١٥٦ / ٢.

وغيرهم، وبالشرق عن الحفاظ كالمصنف الشهاب الفرنوي والزين العراقي وولده ولي الدين أبي زرعة وصهره النور الهيثمي والقطب علي بن وفا والجلال بن نصر البغدادي والناصر بن الفرات المؤرخ، والزين البشكالي والكمال الدميري والشمس البرشنسي، من فضلاء الشافعية، والتقى الدجوي والشهاب ابن الزاهد، من سراة الناس، والبرهان ابن العداتي الحنفي والجمالين الجلاوي والرشيدي، في خلق كثير ذكرهم في إجازاته، وله جزء في الاجتماع على الذكر، قال بعضهم: كان مثل والده علما ودينا وصلاحا ورواية وزهدا وسلوكا، توفي وسط ذي القعدة عام سبعة وعشرين وثمانمائة. اهـ. وتقدم أبوه في الأحمدين.

* * *

٥١٧- محمد بن خلفه بن عمر، التونسي الوشتاني^(١) عرف بالأبي^(٢):

الإمام العلامة المحقق المدقق البارع الحاج، أخذ عن ابن عرفة ولازمه واشتهر في حياته بالمهارة والتقدم في العلوم، من أعيان أصحابه ومحققهم، وأبته بضم الهمزة قرية بتونس.

قال السخاوي: كان سليم الصدر، ذكر ذلك جماعة عنه، مع مزيد تقدم

(٥١٧) من مصادر ترجمته: تبصير المنتبه ١ / ٣١، والتوشيح الترجمة ١٩٢، ودرة الحجال

الترجمة ٨٠٤، وشجرة النور ١ / ٢٤٤، ونيل الابتهاج ٢ / ١٥٧.

(١) كذا في الأصل والمطبوع، ومثله في شجرة النور ونيل الابتهاج، وفي التوشيح

و درة الحجال: «الوشتاني».

(٢) بضم الهمزة وكسر الموحدة، قيده ابن حجر في التبصير.

فى الفنون، له إكمال الإكمال على مسلم فى ثلاث مجلدات جمع فى بين المازرى وعياض والقرطبى والنوى مع زيادات مفيدة عن شيخه ابن عرفة وغيره، وله شرح المدونة أيضاً، وكثر انتقاده لشيخه مشافهة، فربما رجع إليه سيما فى تعريف الطهارة.

وصفه ابن حجر بالأصولى، عالم المغرب بالمعقول وقال: سكن تونس وسمى والده خلفاً وتوفى فيما قيل سنة سبع وعشرين، وخلفه بكسر المعجمة وفتحها ولام ساكنة بعدها فاء. اهـ.

قلت: قرأت بخط الشيخ يخلفتن حفيد الشيخ عبد الرحمن الثعالبى أنه توفى سنة ثمان وعشرين. اهـ.

ويحكى أنه ليمَ ابنُ عرفة على كثرة اجتهاده وتعبه فى النظر فقال: كيف أنام وأنا بين أسدين: الأبى بفهمه وعقله والبُرزُّلى بحفظه ونقله، ووصفه المشدالى بالفقيه العالم المحقق.

أخذ عنه القاضى عمر القُلشَّانى وابن ناجى وعبد الرحمن المجدولى والشرف العجيسى والثعالبى، قال فيه: شيخنا الإمام الحجة الثقة إمام المحققين الجامع بين المعقول والمنقول ذو التصانيف الفائقة البارة والحجج الساطعة اللامعة. اهـ.

وشرح مسلم له، فى غاية الجودة مع تحقيقات بارعة وزوائد حسنة نافعة، وذكر والدى عن بعضهم أن له تفسير القرآن، فى مجلدات.

٥١٨- محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر القرشى المخزومى السكندرى، الشيخ بدر الدين الدماينى:

العلامة المشهور، قال الشيخ عبد القادر المكى والسخاوى والسيوطى: ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة، وتفقه وعانى الأدب^(١) ففاق فى النحو والنظم والنثر والخط ومعرفة الشروط وشارك فى الفقه وغيره بسرعة إدراكه وقوة حافظته، وناب فى الحكم ودرس بعدة مدارس وتقدم واشتهر ذكره ومهر وتصدر بالجامع الأزهر لإقراء النحو ثم رجع للإسكندرية واستمر يقرئ ويحكم ويتجر^(٢)، ثم قدم القاهرة وعين للقضاء فلم يتفق له، ثم حج ودخل دمشق سنة ثمانمائة وحج منها وعاد لبلده وتولى الخطابة وترك الحكم واشتغل بأمور الدنيا ثم عانى الحياكة وصار له دولاب متسع، فاحترق داره وصار عليه مال كثير فقر للصعيد فتبعه غرماؤه وأحضره للقاهرة مهانا فقام معه التقى ابن حجة والناصر البارزى حتى صلح حاله، وحضر مجلس الملك المؤيد ثم حج سنة تسع عشرة ودخل اليمن ودرس بزبيد سنة فلم يرج له بها أمر فركب البحر للهند فحصل له إقبال كثير وعظموه وأخذوا عنه فنال دنيا عريضة فبغته الأجل هناك فى شعبان سنة سبع أو ثمان وعشرين

(٥١٨) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٨ / ٩٢، وبغية الوعاة الترجمة ١١٣، والتوشيح الترجمة ١٧٣، وحسن المحاضرة ١ / ٥٣٨، وذيل الدرر الكامنة برقم ٥٩٩، ونيل الابتهاج ٢ / ١٥٩.

(١) كذا فى الأصل والمطبوع، ومثله لدى السيوطى فى البغية، وفى إنباء الغمر وحسن المحاضرة: «وتعانى الآداب».

(٢) ابن حجر: «ويتكسب من التجارة» السخاوى: «... وإدارة دولاب متسع للحياكة».

وثمانمائة، قتل مسموما، وألف شرح البخارى وشرح التسهيل وشرح الخزرجية وجواهر البحور، فى العروض، والفواكه البدرية من نظمه ومقاطع الشرب، ونزول الغيث، فى اعتراضات على الغيث الذى انسجم، فى شرح لامية العجم، للصفدى، وشرح مصدر الجواهر، وكان عمل حاشية على المغنى فأشهد هناك على نفسه بالرجوع عنها ثم ألف تحفة الغريب، فى حاشية مغنى اللبيب، وله:

رمانى زمانى بما ساءنى
فجاءت نحوسٌ وغابت سعود^(٣)
وأصبحت بين الورى بالمشيب
عليلا فليت الشبابَ يعودُ

وله أيضاً:

لا ما عذارىكَ هما أوقعا
قلبَ المعنى الصبِّ فى الحين^(٤)
فَجُدْ له بالوصلِ واسمَحْ بهِ
ففيك قد هام بلامين

قال السخاوى: وتعقب عليه الشُّمْنَى كثيرا فى حاشيته على المغنى وفضلاء تلامذته ينتصرون له، وله أيضاً مجلد فى الإعراب وعين الحياة، مختصر حياة الحيوان، أخذ عنه الزين عبادة وتبعه إلى اليمن حتى أخذ عنه

(٣) نيل الابتهاج ٢ / ١٦٠.

(٤) نيل الابتهاج ٢ / ١٦٠.

حاشية المغنى وفارقه لما توجه للهند، وكان أحد الكُمَّلة^(١) فى فنون الأدب، معروفًا بإتقان الوثائق^(٢). اهـ.

أخذ عن الناصر التنسى وابن خلدون والجمال الأميوطى^(٣) وابن عرفة والجلال البلقينى، وعنه عبد القادر المكى وغيره.

فائدة: قال: كنت يوما بمجلس شيخنا ابن عرفة لما قدم الإسكندرية فى حجته وأنا أقرأ عليه درسا فى كتاب الحج من مختصره وكان بعض الطلبة من أهل التمشدق والتكثر بما لم يُعطَ حاضرا فمر موضع من كلام الشيخ عاد فيه ضمير على مضاف إليه فقال ذلك الطالب بجرأة: النحويون يقولون: لا يعود ضمير على المضاف إليه، فكيف أعدتموه؟ فقال الشيخ بلا تلثم: قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ ولم يزد على ذلك، وفيه من اللطف ما لا يخفى، ولا شك أنه لم يمنع أحد عوده على المضاف إليه، وإنما قالوا: إذا وجد الضمير يمكن عوده للمضاف والمضاف إليه، فعوده للمضاف أولى لأنه المحدث عنه. اهـ.

قلت: والمسألة فى التسهيل فى باب الضمير.

* * *

(١) كذا لدى السخاوى فى الضوء الذى ينقل عنه المؤلف، ومثله فى نيل الابتهاج

للمؤلف، وفى الأصل والمطبوع: «أحد الكماء».

(٢) الضوء اللامع ٧ / ١٨٥.

(٣) كذا فى الأصل، ومثله فى إنباء الغمر ٢ / ٢٩٤، والمنهل الصافى ١ / ١٤٤،

والنجوم الزاهرة ١١ / ٣١٥، والضوء اللامع ١١ / ١٨٥ فى نسبة الأميوطى،

وأميوط: بليدة فى كورة الغربية من أعمال مصر، وتحرف فى السلوك إلى:

«الأسيوطى» وبهامش الدرر: كذا بالتردد خطأ.

٥١٩- محمد بن أحمد بن عبد الله، الدفري^(١):

وصفه ابن حجر بالشيخ الإمام العلامة أفضى القضاة، درس وولى إفتاء دار العدل ومشیخة القمحية بعد أبيه، ولد سنة سبع وستين وسبعمائة، وتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة.

* * *

٥٢٠- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم:

القاضى العلامة أبو بكر الأندلسى الغرناطى، قاضى الجماعة بها، قال ولده القاضى الرئيس أبو يحيى فى تقييده: كان علم الكمال ورجل الحقيقة، وقارا لا يخف راسيه، ولا يعرى كاسيه، وحلما لا تزلُّ حصاته، ولا تهمل وصاته، وانقباضا لا يتعدى رسمه، ولا يتجاوز حكمه، ونزاهة لا ترخص قيمتها، ولا تلين عزيمتها، وديانة لا تحسر أذيالها، ولا يشف سربالها، وإدراكا لا يُقلُّ نصله ولا يدرك خصله، وذهنا لا يخبو نوره، ولا ينبو مطوره، وفهما لا يلحق قعره، ولا يعطل نحره، وتحصيلا لا يحلَّ عقاله، ولا يصدأ صقاله، وطلبا لا تحصر معارفه، ولا تقصر مصارفه، له أتم قيام على النحو، مستحضراً للشواهد واللغات والأغربة مع معرفة العروض وتضلع بالقراءات، مع تحقيق يقنع ابن الباذش من إقناعه، وشرح لابن شريح ما

(٥١٩) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٨ / ٩١، والتوشيح الترجمة ١٧٨، وذيل الدرر الكامنة ص ٣٠٢، والشذرات ٧ / ١٨٦ ونسبته فيه الدمزى مصحفة، والضوء اللامع ٦ / ٣٢٥، ونيل الابتهاج ٢ / ١٦١.

(١) قيده السخاوى فى الضوء اللامع ١١ / ٢٠١: «بفتح أوله والقاء بعدها راه، نسبة لبلد بالقرب من طنتدا» وتحرف فى الأصلين إلى: «الزفرى» بالزى.

(٥٢٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٦١.

أشكل من أوضاعه، مشاركاً في المنطق وأصول الفقه والعدد والفرائض والأحكام مشاركة حسنة، متقدماً في الأدب نظماً ونثراً، وكتباً وشعراً، بارع الخط متقناً، صناع العمل من تفسير وتهذيب وغيرها، لا يفتر عن مطالعة وتقييد ومناظرة وتحصيل مع مفاوضة في الأدب والنظم وفكاهة لا تقدر في وقار. انتهى ملخصاً.

وقد طوله في أوراق، ثم قال: ولد يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى عام ستين وسبعمائة، وتوفي يوم الخميس حادى عشر شوال عام تسعة وعشرين وثمانمائة، أخذ عن قطب الحضرة الأستاذ أبى سعيد بن لب وإمام الأداء القيحاوى وناصر السنة أبى إسحاق الشاطبى والقاضى ابن علاق، وخاليه القاضى أبى بكر وأبى محمد عبد الله، ابنى أبى القاسم بن جزىء والشريف عبد الله بن الإمام الشريف التلمسانى والقاضى الرحلة أبى إسحاق ابن الحاج والراوية أبى الحسن بن منصور الأشهب وأبى عبد الله البلنسى، نظم أراجيز كتحفة الحكام ورجز مَهَبِج الأصول، فى أصول الفقه، والرجز الصغير سماه مرتقى الأصول، فيه، ونيل المنى، فى اختصار الموافقات رجزاً، وقصيدة إيضاح المعانى، فى القراءات الثمانى وقصيدة الأمل المرقوب، فى قراءة يعقوب، وقصيدة كنز المفاوض، فى الفرائض، ورجز الموجز، حادى به رجز ابن مالك فى عرض البسط له ومحاذاة قصده، وكتاب الحدائق، فى حكايات وآداب، وله مسائل متعددة فى فنون شتى، ضمنها كل سديد من البحث وصحيح من النظر، وأما كتبه فالدر النفيس والزهر النضير نصاعة لفظ وأصالة عرض وسهولة تركيب ومثانة أسلوب. اهـ.

٥٢١- محمد بن عبد السلام بن إسحاق بن أحمد، الأموي:

الفييه اللغوى، له تنبيه الطالب، لفهم لغات ابن الحاجب، بين فيه ما وقع فى فروع ابن الحاجب من ألفاظ اللغة حسن مفيد، وذكر فيه أنه يرويه عن شيخه السراج البلقينى والشمس الغمارى وأنه قرأه على المسند الرحلة أبى الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزى، عرف بابن الشيخة، عام ثمان وتسعين وسبعمائة.

* * *

٥٢٢- محمد بن يعقوب بن يحيى بن عبد الله، الجمال:

ذكر حفيده أنه أخذ عن الوائغى وغيره، وأقام بالعجم أربع سنين وأخذ عن شيوخه العقليات وتميز ودرس وناب فى قضاء المدينة المشرفة، وألف فى الفقه، ومقدمة فى المنطق، وخمس البردة، وتوفى قرب الثلاثين والثمانمائة.
من الضوء اللامع.

* * *

٥٢٣- محمد، أبو عبد الله، القاضى التلمسانى، يعرف بحمو الشريف:

أخذ عنه المازونى ونقل عنه فتاوى فى نوازل، قال فى الوفيات: توفى سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة، وقال صاحبنا ابن يعقوب الأديب: توفى ستة اثنتين أو ثلاث وثلاثين. اهـ.

(٥٢١) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٠٧، والضوء اللامع ٨ / ٥٦، ونيل الابتهاج ٢ / ١٦٤.

(٥٢٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٤٨، والضوء اللامع ١٠ / ٨٧، ونيل الابتهاج ٢ / ١٦٤.

(٥٢٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٦٥.

وسياتى بعد نيف وعشرين ترجمة محمد الشريف التلمسانى غير هذا، كما لا يخفى .

* * *

٥٢٤- محمد بن عبد الرحمن، الحمى الفاسى، رضى الدين، أبو حامد:

تفقه بأبيه والزين خلف النحريرى والوائوغى، قرأ عليه أصلى ابن الحاجب واعتنى بالفقه ومهر فيه وأذن له فى الإفتاء والتدريس، وتصدر لذلك وكتب على مختصر خليل وشرحه لعبد الخالق بن الفرات وبهرام، فى قدر ثلاث كراريس، فلم يعترض عليه علماء القاهرة، وله أداء الواجب، فى إصلاح ابن الحاجب، بين فيه الراجح من الخلاف، ولد فى رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة، وتوفى فى ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانمئة.

من السخاوى.

* * *

٥٢٥- محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم، التازغدرى:

قال السخاوى نسبة لموضع من نواحي طنجة، أخذ عن عيسى بن علال، وله تعليق على شرح المدونة لأبى الحسن الصغير، مات مقتولا غدرا بعد الثلاثين وثمانمئة، ولم يعرف قاتله، ذكره لى بعض أصحابنا.

قال ابن غازى: شيخ شيوخنا الفقيه العالم العلامة الحافظ المحقق النظار الحجة، وقال غيره: الفقيه العلم الأوحد الصدر المعتبر الشهير المفتى

(٥٢٤) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٠٥، ونيل الابتهاج ٢ / ١٦٥.

(٥٢٥) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٠٩، ونيل الابتهاج ٢ / ١٦٦.

المحقق المتفطن المشاور الخطيب البليغ الأحفل، وقال صاحبنا ابن يعقوب الأديب: كان مفتى فاس وحافظها، توفي قتيلا سنة اثنتين وثلاثين، ويذكر أنه كان كثيرا ما يفاضل بين الأنبياء عليهم السلام فقتل لجرى العادة بذلك. اهـ. له فتاوى عدة في المعيار وغيره.

* * *

٥٢٦- محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك القيسي القرناطي، أبو عبد الله:

عرف بالمتتوري بكسر الميم وسكون النون وضم المثناة من فوق، آخره راء مهملة، كذا ضبطه أحمد بن داوود البلوي، وصفه بعضهم بالأستاذ المقرئ المحقق الخطيب الراوية إمام الإقراء، وقال أبو زكرياء السراج: صاحبنا، كان فقيها نزيها أستاذا محققا حافظا، أخذ عن الفقيه الأستاذ المدرس إمام أئمة القراء القيحاطي بالسبع والروايات الأربع عشرة وقرأ عليه جميع تواليفه في القراءات وغيرها، وسمع عليه غيرها، وعليه عمدته، وأجازه عامة، وعن شيخ الجماعة ابن لب، عرض عليه كتبها، وعن صهره ابن بقي والأستاذ ابن عمر وغيرهم. اهـ.

قلت: ومن شيوخه القاضي أبو بكر بن جزىء والبلنسى والحفار والرعيني وأبو الحسن بن الأشهب التلمساني، وأجازه ابن عرفة والحافظ أبو الفضل العراقي، أخذ عنه القاضي الرئيس أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه في شرحه على التحفة، والعلامة المواق، وله شرح حافل على رجز ابن برى في قراءة نافع وفهرسةكبيرة، وتوفي ثالث ذي الحجة عام أربعة وثلاثين وثمانمائة، كذا وجدته مقيدا.

* * *

٥٢٧- محمد بن عبد الله القلشاني^(١):

الفقيه العالم العلامة الصالح والد القاضي عمر وأحمد القلشانيين، كان من علماء تونس وأكابر أصحاب ابن عرفة، أخذ عنه وعن القاضي أحمد بن حيدرة التّوزري وغيرهما، وولى موضع تدريس أبي مهدي الغبريني بعد وفاته بإشارة منه، وقضاء باجة.

قال السخاوي: ولى قضاء الأنكحة بتونس والتدريس بها، وكان عالماً صالحاً، توفي أوائل سلطنة عثمان حفيد أبي فارس. اهـ.

وقال ولده أبو العباس القلشاني: توفي والدي حادي عشر ربيع الثاني عام سبعة وثلاثين وثمانمائة بتونس عن ثلاث وثمانين سنة وخمسة أشهر إلا ستة أيام، وشرحي على ابن الحاجب في ميزانه إذ هو الأمر به. اهـ.

ومولده على هذا في سابع عشر ذي القعدة عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة، ورفى سنة السبع والثلاثين المذكورة، توفي أبو فارس صاحب تونس فجأة بجبل وانثريس، ذكره في الوفيات، ويقال: إن صاحب الترجمة كان ينشد ولده عمر القلشاني إذا رأى منه فتورا في طلبه قول الشاعر:

إذا أخرج الدهرُ حَبْرًا نَجِيبًا

فَكُنْ في ابنه فاسدَ الاعتقاد^(٢)

(٥٢٧) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٩٨، والضوء ٨ / ١٠٧، ونيل الابتهاج ٢ /

(١) قيده السخاوي ١١ / ٢٢١ بكسر أوله - أو فتحه - وسكون ثانية ثم معجمة معقودة

بينها وبين الجيم وآخره نون: قرية من نواحي تونس والقيروان.

(٢) نيل الابتهاج ٢ / ١٦٩.

فَلَسْتَ تَرَى مِنْ نَجِيبٍ نَجِيبًا

وَهَل تَلِدُ النَّارَ غَيْرَ الرَّمَادِ

يحثه به على الطلب، أخذ عنه الإمام الثعالبي، ولازمه، وتقدم ولداه

ويأتى حفيده محمد بن عمر إن شاء الله تعالى.

* * *

٥٢٨- محمد بن عمر بن الفتوح، التلمساني ثم المكناسي، أبو عبد الله:

قال ابن غازي: كان شيخنا فقيها صالحا زاهدا ولى الله، حدثني خديمه شيخنا القرموني أنه من نجباء طلبة تلمسان، وكان شابا جميلا حسن الصورة مليح الشارة، وأن سبب انتقاله من بلده أنه مرت به امرأة جميلة فجعل ينظر لمحاسنها من طرف خفى فقالت: اتق الله يا بن الفتوح: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩) فانتفع بكلامها وزهد في الدنيا، وخرج من وطنه فلحق بفاس، وهو أول من أشاع بها مختصر خليل وأول من أدخله بها عام خمسة وثمانمائة، فأخذ الفقه بها عن شيخ الجماعة عيسى بن علال، ويقرى ألفية ابن مالك، يقيم حاله بمرتبها، ثم عرضت عليه دروس الفقه بمدرسة العطارين فاستخار الله تعالى فرأى في منامه عجوزا شمطاء سيقت له في عمارية معها الملاهي، فعلم أنها الدنيا فتركها، ولا يخالط من لا يحفظ لسانه، ثم دله بعض النصحاء على الصالح عبد الله بن محمد فرحل إليه بمكناسة فظفر ببغيته ووافق شن طبقة، وكان يقصد المساجد الخالية ويعمرها بالتلاوة، وأصابه الطاعون وهو يقرأ البخاري فحمل لبيته في المدرسة، فلقن عند الموت فقال: «الشغل بالذكر عن المذكور غفلة».

حدثني شيخنا القَوْرِي أن سبب رحلته لفاس في طلب الفقه مسألتان سئل
 عنهما فلم يحضرهما مع شهرتهما: مسألة المكث من النذر، وهي في كتاب
 الأيمان والنذور من المدونة، ومسألة من اشترى جارية على أنها ثيب فإذا هي
 بكر، ما حضر أصحابنا فيهما شيء، بل قالوا كمن تَلَفَ له قُبٌّ ووجد
 حماما، وهي منصوبة في نوازل ابن سهل إن شَرَطَهُ لَغَرَضٍ ككبير لا يطيق
 الافتراع أو حلف أو نحوها فله ردها وإلا فلا، وذكر عنه شيخنا القورى أنه
 مرضت إحدى يديه فمسح الأذن اليمنى باليد الصحيحة فأشكل عليه الأمر في
 تجديد الماء لمسح الأخرى فجدد الماء فكتب لشيخ الجماعة عبد الله
 العبدوسى، وكان بينهما ود وإخاء يفيد كل الآخر، يسأله هل عنده نص،
 فأجابه: لا أذكر فيها نصا، ولو نزل بي مثله فعلت فعلك. اهـ.
 وتوفى... (١)

* * *

٥٢٩- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق
 العجيسى التلمسانى، أبو الفضل، عرف بالحفيد:

الإمام المشهور العلامة الحجة الحافظ المطلع المحقق الكبير الثقة الثابت
 الفقيه النظار المجتهد المصنف المنصف التقى الصالح الزاهد الورع البركة
 الخاشى الخاشع الأواه المفسر المحدث الحافظ المسند الراوية الأصولى
 الفروعى الأستاذ المقرئ المجود النحوى اللغوى البيانى العروضى المتفنن

(١) بياض بالأصلين.

(٥٢٩) من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ص٩٦، والضوء اللامع ٧ / ٥٠، ونيل الابتهاج

المتخلق ولى الله تعالى العارف به، الآخذ من كل فن بأوفر نصيب، الراجع من كل علم مرعاه الخصيب، المفتى الشهير السننى الرحلة الحاج، فارس الكرسى وآخر السادات الأعلام، سليل أكابر الأفاضل، الآخذ من المعقول والمنقول والحقيقة والشريعة بأوفر نصيب، شيخ الشيوخ وخاتمة النظار، ذو التحقيقات البديعة، والأبحاث الأنيقة الغريبة، المتفق على علمه وصلاحه وهديه ممن قل سماح الزمان بمثله من الأفراد العلية فى فنون الشرع وصلاح الأحوال، شيخ الإسلام الذى له القدم الراسخ والرحب الواسع فى كل مشكل، حمل لواء السنة ومدحض البدعة، ذو الكرامات والاستقامات، سيف الله على ذوى البدع ممن عظم نعمة الله به على خلقه، معدن الصدق والعلم وزناد الفهم وكيمياء السعادة، وكنز الإفادة، ابن الفقيه العالم أبى العباس ابن المحدث الكبير العلامة الخطيب أبى عبد الله بن الولى الصالح العالم أبى العباس بن الولى الصالح الخاشع محمد بن الولى الكبير صاحب الأحوال والكرامات محمد بن أبى بكر بن مرزوق.

كانت آية فى تحقيق العلوم، مفرط الاطلاع على المنقول فى الفنون، أما الفقه فهو فيه مالك، ولأزمة فروعه حائزٌ ومالك، لو رآه ابن القاسم لقر به عيناً، وقال له: طالما دفعت عن المذهب عيباً وشيئاً، أو الإمام المازرى لعدده من أصحابه الذين معهم يجارى، أو الحافظ ابن رشد، لقال: هلم يا حافظ الرشد، أو اللخمى لأبصر منه محاسن التبصرة، أو القرافى لاستفاد منه قواعده المقررة، إلى معرفة التفسير وغرره، والتضلع بحقائق درره، فلو لقيه مجاهد لعلم أنه فى علومه مجاهد، أو برز مع مقاتل لقال: تقدم أيها المقاتل، أو الزمخشري، لقال: هذا كشاف النكت على الحقيقة، ونحى

كتابه عن سلوك تلك الطريقة، أو ابن عطية، لقال كم لله من فضل وعطية، أو أبو حيان، لاختفى منه في نهره، ولم يسئل له نقطة من بحر، مع الإحاطة بالحديث وفنونه، وحفظ رواياته ومعرفة متونه، ونظم أنواعه ووصف عيونه، فإليه الرّحلة في رواياته، وعليه العمدة في حل مشكلاته.

وأما الأصول فالعضد ينقطع منه ساعده، والسيف يكل عند بحثه حده، حتى يترك ما عنده ويساعده.

وأما النحو فلو رآه الزمخشري لتلجلج في قراءة المفصل، واستقل قدره المحصل، أو الرمانى، لرغب في مفاكته وارتاح، وامتار من ثمار فوائده وامتاح، بل لو رآه الخليل، لأثنى عليه بكل جميل.

وأما البيان فلا يظهر للمصباح ضوء مع هذا الصبح، ولا يهتدى صاحب المفتاح عنده للفتح، وعن فهمه ينحط الشهب الثواقب، ولتحقيقاته يقال: كم لله من مواهب، إلى علوم عديدة، وفضائل عتيدة، وأما زهده وصلاحه فسارت به الركبان، واتفق عليه الثقلان، فهو فاروق وقته قياما بالحق، ونطقا بالصدق، وبالجملة فالوصف يقصر عن مزاياه، فهو شيخ علماء وقته، بل قطب الأئمة في جميع الأعصار، غير أنه كما قيل فيه، ياله من عالم جمع العلوم بأسرها، لكن بخسته الدار فالله يرحمه وينفع به، وهذه أوصافه لا يُحتاج لنقلها عن معيّن، ومتى احتاج شمس الضحى لدليل؟.

وإن تبرعنا فنقول: قال تلميذه أبو الفرج بن أبى يحيى الشريف: كان شيخنا الإمام عالما علما، جامع شتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا، راسخ القدم، رافع لواء الإمامة بين الأمم، ناصر الدين بمقاله وبيانه وبالعلم محيى السنة بفعاله وبالشيم، قطب الوقت في الحال والمقام،

ونهج واضح الأمم، دائم الإرشاد والهداية، ذو الدراية والرواية والعناية، ملازم السنة على نهج محفوظى الأمة من البدع، ذو همة عليّة، ورتبة منيّة، وخلق رضيّة، وفضل وكرم، إمام الأئمة، وعالم الأمة، ومنير الظلم، سليل الصالحين، وخلاصة مجد التقى والدين، حجة الله على العالم، جمع بين الشريعة والحقيقة، على أصح طريقة، متمسك بالكتاب لا يفارق فريقه، الشيخ الإمام الذى أويت منه لربوة ذات قرار ومعين، ومثلت بين يديه، أعلى الله قدره، فافادنى من بحار علمه ما تقصر عنه العبارة ويكل عنه القلم.

فقرأت عليه التفسير والصحيحين والترمذى وأبا داود والموطأ والعمدة ورجزيه: الروضة والحديقة فى علم الحديث، ومن العربية كتاب سيويه، تفقها، والمقرب والخلاصة وشرح الإيضاح لابن أبى الربيع ومغنى ابن هشام، وفى الفقه، التهذيب تفقها وابن الحاجب ومختصر خليل والتلقين والجلاب وجملة من البيان والتميطية والرسالة، وتفقهت عليه فى كتب الشافعية، فى تنبيه الشيرازى، ووجيز الغزالى من أوله إلى الإقرار، وفى كتب الحنفية كمختصر القدورى، تفقها، ومن كتب الحنابلة فى مختصر الخرقي، تفقها، ومن الأصول المحصول ومختصر ابن الحاجب والتنقيح والمصالح والمفاسد لعز الدين وقواعده وقواعد القرافى وجملة من الأشباه والنظائر للعلائى، وكتاب المفتاح لجدى والإرشاد للعميدى، وفى الكلام المحصل والإرشاد، تفقها، وفى القراءات الشاطبية وابن برى، وفى البيان التلخيص والإيضاح والمصباح، كلها تفقها، وفى التصوف الإحياء إلا الربع منه، والبسنى خرقة التصوف كما ألبسه أبوه وعمه وهما لبساها من أبيهما. انتهى ملخصاً.

قال الإمام الثعالبي: شيخى الإمام الحبر الهمام العلم الصدر الكبير المحدث الثقة بقية المحدثين وإمام الحفظة الأقدمين، سيد وقته وإمام عصره وورع زمانه وفاضل أقرانه، أعجوبة الوقت وفاروق أوانه، ذو الأخلاق الرضية، والأحوال الصالحة السنية، والأعمال الفاضلة الزكية، حجة أهل الفضل وخاتمتهم، ورحلة النقاد وخلاصتهم، ورئيس المحققين وقادتهم، السيد الكبير والذهب الإبريز، أبو عبد الله بن الإمام الجليل الأوحى الأصيل جمال الفضلاء، سليل الأولياء، أبى العباس بن العالم الشهير تاج المحدثين وقدوة المحققين أبى عبد الله ابن البيت الكبير، والفلك الأثير، ومعدن الفضل الكثير، قدم علينا تونس فأقام بها، وأخذت عنه كثيرا وسمعت عليه كل الموطأ بقراءة صاحبنا أبى حفص عمر القلشاني، وقرأت عليه الأربعين للنواوى، فكلما قرأت حديثا علاه خشوع وخضوع ثم أخذت فى البكاء، ولا يزال يبكى حتى ختمت الكتاب، وهو من أولياء الله الذين إذا رؤوا ذكر الله، أجمع الناس على فضله من المغرب لديار مصر واشتهر فضله فى البلاد، فبذكره تُطَرَّرُ المجالس، جعل الله حبه فى قلوب الخاصة والعامة، فلا يُذكر فى مجلس إلا تشرف النفوس لما يُحكى عنه، مع غاية التواضع والإنصاف والاعتراف، بالحق، وفوق النهاية، لا أعلم نظيره فى ذلك فى وقته. اهـ.

وقال المازونى: شيخنا الإمام الحافظ بقية النظار والمسجتهدين، ذو التصانيف العجيبة والفوائد الغربية مستوفى المطالب والحنوق، أبو عبد الله بن مرزوق، قال تلميذه ابن العباس: كان آخر الأئمة الحفاظ، إماما مؤلفا مفيدا متضلعا من العلوم محدثا رحالا، أفنى عمره فى تحصيل العلم وبثه فى

أفاضل الرجال، كان شديد الشكيمة في أمور الشريعة ماضى العزيمة كثير الحذر والتوقى، متحريرا فيمن يتلقى ويلقى. انتهى ملخصا.

قال تلميذه الحافظ التنسى: لم نر فيمن أدركنا من الشيوخ من تمرن على قول لا أدري وكثرة استعماله كشيخنا الإمام العلامة رئيس علماء الغرب على الإطلاق، أبى عبد الله بن مرزوق. اهـ.

وقال القلصادى فى رحلته: أدركت بتلمسان كثيرا من العلماء العباد والصلحاء والزهاد، وأولاهم بالذكر والتقديم الفقيه الإمام العلامة الشهير شيخنا ابن مرزوق رحمته، حل كنف العلم والعلا وجل قدره فى جلة الفضلاء، قطع الليالى ساهرا وقطف من العلوم أزاهر، فأثمر وأورق، وغرب وشرق، وتوغل فى فنون العلم واستغرق، فطلع هلالا وسما موضعه وموقعه فى النفوس، فلا ترى أحسن من لقائه ولا أسهل من إلقائه، لقى جلة الشيوخ وبقي حمده متعرفا من بطون الكتب والسنة الأقلام، كان من رجال الدنيا والآخرة، كل أوقاته معمورة بالطاعات ليلا ونهارا، من صلاة وتلاوة وتدریس وفتيا وتصنيف، أوراده معلومة وأوقاته مشهودة، له بالعلم عناية، تكشف العمایة، ودراية تعضدها الرواية، ونباهة تكسب النزاهة، قرأت عليه كتابه فى الفرائض وحضرت عليه إعراب القرآن وصحيح البخارى والشاطبيتين وفروع ابن الحاجب والتلقين وتسهيل ابن مالك والخلاصة والكافية وعلوم ابن الصلاح ومنهاج الغزالي وغيرها، توفى عصر يوم الخميس رابع عشر شعبان عام اثنين وأربعين وثمانمائة وصلى عليه بعد الجمعة، وحضره السلطان فمن دونه، ولم أر مثلها، وأسف الناس لفقده، وآخر بيت سمع منه قرب موته:

إن كان سفك دمی أقضى مرادكم

فما غَلَّتْ نظرةٌ منكم بسفك دمی

انتهى ملخصاً^(١).

ووصفه ابن غازى بالإمام قطب المغرب العلم العلامة الصدر الأوحد المحقق النظار الحجة العالم الربانى، قال: حدثنى شيخنا الورياجلى بكثير من مناقبه وقوة اجتهاده وتواضعه لطلب العلم وشدته على أهل البدع وما اتفق له معهم وغيرها من شيمه الكريمة ومحاسنه العظيمة.

وقال غيره: سيرته سيرة السلف فى العلم والعمل والشفقة والحلم وحب المساكين، آية الله فى الفهم والذكاء والصدق والعدالة والتزاهة واتباع السنة قولاً وفعلاً وحباً لأهلها فى جميع الأحوال ويغضاً لأهل البدع، محباً لسد الذرائع.

وقال السخاوى: تلا بنافع على عثمان الزروالى^(٢) وانتفع بابن عرفة فى الفقه وحج معه سنة تسعين وسبعمائة، وسمع من البهاء الدمامينى والنور العقيلى بمكة وقرأ بها البخارى على ابن صديق، ولازم المحب ابن هشام فى العربية، ثم حج سنة تسع عشرة وثمانمائة، ولقيه ابن حجر والزين رضوان^(٣). اهـ.

أخذ العلم عن جماعة كآبيه وعمه والإمام سعيد العقبانى والعلامة عبد الله بن الشريف التلمسانى والولى أبى إسحاق المصمودى وأبى الحسن الأشهب، ويتونس عن ابن عرفة وأبى العباس القصار، ويفاس عن إمام النحو ابن حياتى وأبى زيد المكودى والحافظ محمد بن مسعود الفلالى، فى خلق،

(١) رحلة القلصادى ص ٩٦ - ٩٨.

(٢) لدى السخاوى الذى ينقل عنه المصنف: «الوزروالى».

(٣) الضوء اللامع ٧ / ٥٠.

وبمصر، عن السراج البلقيني والزين العراقي والسراج بن الملقن والشمس الغماري والمجد صاحب القاموس والمحجب بن هشام والنور النويري وابن خلدون والناصر التنسي وغيرهم، وأجازه من الأندلس ابن الخشاب والقيجاطي والحفار وابن علاق وأبو محمد بن جزىء.

وأخذ عنه أئمة كالقاضي عمر القلشاني والثعالبي وابن العباس والعلامة نصر الزواوي ومحمد بن الولي الحسن أبركان، وأبي البركات الغماري وأبي الفضل المشدالي والسيد الشريف أبي الحسن بن أبي يحيى وأخيه أبي الفرج وإبراهيم بن فائد الزواوي والمؤلف علي بن ثابت والشهاب التجاني وولده محمد بن مرزوق الكفيف وأحمد بن يونس القسنطيني ويحيى بن يدير والقلصادي وعيسى بن سلامة البسكري والمازوني والتنسي وابن زكري وخلق كثيرون.

وآلف كثيرا، منها شروحه الثلاثة على البردة، أكبرها صدق المودة، استوفى فيه غاية، تكلم على كل بيت بسبعة فنون، والأوسط، والأصغر المسمى بالاستيعاب لما فيها من البيان والإعراب، والمفاتيح القرطاسية، على الشقرطاسية، وشرح الخزرجية في مجلد، ورجزان في علوم الحديث، والروضة، جمع فيها ألفيتي العراقي وابن ليون في ألف وسبعمائة بيت، ومختصر ألفية العراقي، وأرجوزة في الميقات، سماها المقنع الشافي، في ألف وسبعمائة بيت، ورجز ألفية في محاذاة الشاطبية، ورجز في مختصر ألفية ابن مالك، ورجز في نظم تلخيص ابن البنا ورجز في نظم جمل الخونجي، ونهاية العمل، في شرح جمل الخونجي، واغتنام الفرصة، في محادثة عالم قفصة، وهو أجوبة عن أسئلة أبي يحيى بن عقيبة، في التفسير

والفقه وغيرها، والمعراج، إلى استمطار فوائد الأستاذ ابن سراج، جزء في مسائل نحوية ومنطقية أجاب بها أسئلة قاضي الجماعة ابن سراج الغرناطي، ونور اليقين، في شرح حديث أولياء الله المتقين، ألفه على حديث في أول الحلية في شأن البدلاء، والنصح الخالص، في الرد على مدعى رتبة الكامل للناقص، في سبع كراريس، رد فيه على عصرية الإمام قاسم العقباني في فتواه في شأن فقراء الوقت، صوب صنيعهم العقباني فخالفه هو، ومختصر حاوي بن عبد النور في الفتاوى، والروض البهيج، في مسائل الخليج، في أوراق، وأنوار الدراري في مكررات البخاري، وتأليف في مناقب شيخه الولي إبراهيم المصمودي، في كراريس، وجزء في ترجمة الإمام المقرئ وتفسير سورة الإخلاص على طريق الحكماء، وهذه كلها تامة.

ومما لم يكمل المتجر الرياح، والمرحب الفسيح، في شرح الجامع الصحيح، للبخاري، وروضة الأريب، في شرح التهذيب، والمنزح النبيل، في شرح مختصر خليل: شرح الطهارة في مجلدين، ومن الأفضية لآخره في سفرين، في غاية الإتيان والتحرير تقريرا ونقولا، لا نظير له أصلا، وإيضاح المسالك، على ألفية ابن مالك، وصل فيه إلى اسم الإشارة أو الموصول، مجلد في غاية الإتيان، وشرح شواهد شراحها إلى باب كان وأخواتها، مجلد، وله فتاوى كثيرة في فنون متنوعة انتشرت شرقا وغربا، ذكر جملة منها في المازونية والمعيار، وله أيضا عقيدة أهل التوحيد، المخرجة من ظلمة التقليد، وعلى أسلوبه بنى السنوسي صغراه، والآيات الواضحات، في وجه دلالة المعجزات، والدليل الواضح المعلوم، في طهارة كاغد الروم، وإسماع الصم في إثبات الشرف من قبل الأم، وذكر السخاوي أنه شرح فرعي ابن

الحاجب والتسهيل، مولده ليلة الاثنين رابع عشر ربيع الأول عام ستة وستين وسبعمائة كما ذكره هو في شرح البردة، وتوفى كما تقدم عن القلصادي، وذكره السخاوي وزروق عام اثنين وأربعين وثمانمائة، وكانت أمه من الصالحات، لها مجموعة في الأدعية ولها قوة على تعبير الرؤيا، ذكر ذلك هو رحمه الله تعالى.

فائدة: قال صاحب الترجمة: حضرت مجلس شيخنا العلامة نخبة الزمان ابن عرفة، أول مجلس حضرته فقراً: ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ (الزخرف: ٣٦) فجرى بيننا مذاكرات رائقة، وأبحاث حسنة فائقة، منها أنه قال: قرئ «يعشوا» بالرفع و «نُقِيضُ» بالجزم، ووجهها^(١) أبو حيان بكلام لم أفهمه، وذكر في النسخة خللاً، وذكر بعض ذلك الكلام ففهمته، فقلت: يا سيدي معنى ما ذكر أن جزم «نقيض» بمن الموصولة لشبهها بالشرطية تضمنها معنى الشرط، فإذا عاملوا موصولاً لا يشبه لفظ الشرط بذلك، فما يشبه لفظه لفظ الشرط أولى بذلك، فوافق رحمه الله وفرح كما أن الإنصاف طبعه، وحينئذ أنكر على جماعة من أهل المجلس وطالبوني بإثبات معاملة الموصول كالشرط فقلت: نصهم على دخول الفاء في الخبر الموصول نحو: الذي يأتيه فله درهم، من ذلك، فنازعوني في ذلك، وكنت حديث عهد بحفظ التسهيل فقلت: قال ابن مالك في شبه المسألة: «وقد يجزم متسبب عن صلة الذي تشبيها بجواب الشرط» وأنشدت من شواهد المسألة قول الشاعر:

كذلك الذي يبغى على الناس ظالماً

تُصِبُّهُ عَلَى رَغَمٍ عَوَاقِبُ مَا صَنَعَ^(٢)

(١) تحرف في المطبوع إلى: «ووجهها» وصوابه من الأصل ونيل الابتهاج للمؤلف ١٨٣/٢.

(٢) نيل الابتهاج ١٨٣/٢.

فجاء الشاهد موافقا للحال. انتهى بنصه من اغتنام الفرصة .
وقد ذكر الشيخ ابن غازى الحكاية فى ترجمة شيخه النيجى فى فهرسته
على وجه فيه بعض مخالفة لما قدمنا فليُنظر منها، وذكر فى آخرها أن ابن
عرفة قال له بعد إنشاد البيت: فأنت إذا ابن مرزوق، قال: نعم فرحب به .
أهـ ورأيت فى بعض المعاميع زيادة أنه لما انفصل المجلس اشتغل ابن عرفة
بضيافته .

فائدة: ذكر الشيخ ابن غازى أن صاحب الترجمة كان يصرف لفظ أبى
هريرة وبلغ ذلك شيوخ فاس فخالفوه، ولمذهبهم مال شيخاى النيجى
والقَوْرَى لوجوه طال بحثى معه فيه .أهـ .
قلت: وللإمام ابن العباس فيه تأليف سماه الانصراف، فى ذكر ما فى أبى
هريرة من الانصراف .

* * *

٥٣٠- محمد بن محمد بن يحيى الأندلسى:

اللبسى بباء موحدة فسين مهملة، أخذ عن ابن حجر ونوه به عند
الأشرف فولاه قضاء المالكية وسار سيرة السلف الصالح ثم حنق على نائبها
وسافر إلى حلب مظهرا إرادة السماع على حافظها البرهان الحلبي، ووصفه
فى بعض المعاميع بالشيخ الإمام العالم العلامة فى الفنون، قاضى الجماعة،
وقال إنه إنسان حسن إمام فى علوم منها الفقه والنحو الأصول، يستحضر
العلوم نصب عينيه، ووصفه أيضا بعلامة دهره وخلاصة عصره وعين زمانه

(٥٣٠) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٨ / ٤٤٧، والتوشيح الترجمة ٢٣٠، والضوء اللامع

١٠ / ٢٦، ونبيل الابتهاج ٢ / ١٨٥ .

وإنسان أوانه، جامع العلوم، وفريد المشور والمنظوم، ولد سنة ست
وثمانمائة وتوفى ببرصبا من بلاد الروم أواخر شعبان سنة أربعين
وثمانمائة [هـ. ا.] من [الضوء اللامع للسخاوى] (١).

* * *

٥٣١- محمد الرياحي:

أخذ عن ابن مرزوق وكان حسن الخلق بارعا في الفقه والأصلين، أقام
بالبرُّس (١) من قرى مصر نحو ستين سنة وانتفع به جماعة من أهلها
وغيرهم، ومات بعد الأربعين راجعا من زيارة القدس.
من الضوء اللامع للسخاوى.

* * *

٥٣٢- محمد أبو عبد الله العكرمي:

الفقيه العالم أخذ عن ابن عرفة، وذكر عنه تلميذه أبو عبد الله النيجي أنه

(١) مكان ما بين الحاصرتين يياض بالأصلين، والإضافة عن المؤلف في نيل
الابتهاج.

(٥٣١) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٤٥، والضوء اللامع ١٠ / ١٢٦، ونيل
الابتهاج ٢ / ١٨٤.

(١) لدى يا قوت: برُّس: بفتحتين، وضم اللام وتشديدها: بليدة على شاطئ نيل
مصر، قرب البحر من جهة الإسكندرية ولدى السخاوى فى الأنساب ١١ / ١٨٩:
«البرلسى: بضم الموحدة والراء واللام مع تشديدها نسبة إلى البرلس، ثغر عظيم
من سواحل مصر، وضبطت فى المطبوع ضبط قلم بضم الباء وسكون الراء وضم
اللام من غير تشديد، وهو تصرف قبيح.

(٥٣٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٨٥.

قال: سمعت ابن عرفة يقول إن ابن القاسم ضعيف في الأصول. اهـ. نقله بعضهم عن ابن غازي عنه، توفي سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة.

* * *

٥٣٣- محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنائم، البساطي، وبه عرف، أبو عبد الله:

قاضي القضاة، شمس الدين، العلامة، ولد في جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة، كذا، لابن حجر.

وقال السيوطي: رأيت بخط النجم ابن فهد: «في أواخر المحرم ببساط^(١)».

وانتقل لمصر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، فاشتغل كثيرا في عدة فنون، وكان نابغة الطلبة في شبابه واشتهر أمره وبعد صيته وبرع في فنون المعقول والعربية والبيان والأصليين وصنف فيها وفي الفقه، وعاش دهرا في بؤس بحيث كان ينام على قشر القصب، ثم تحرك له الحظ فولى تدريس المالكية ومشيخة تربة الملك الناصر، ثم تدريس البرقوقية والشيخونية وناب في الحكم عن ابن عمه، ثم ولي مستقلا عام ثلاثة وعشرين وثمانمائة فبقي فيها عشرين سنة متوالية بلا عزل ورافقه خمسة من قضاة الشافعية: الجلال البلقيني والولي العراقي والعلم والبلقيني وابن حجر والمهروي، ومن

(٥٣٣) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٩ / ٨٢، وبغية الوعاة الترجمة ٥٣، والتوشيح الترجمة ١٨٩، وحسن المحاضرة ١ / ٤٦٢، والذيل على رفع الإصر ص ٢٢٠، والشذرات ٧ / ٢٤٥، والضوء اللامع ٧ / ٥، ومعجم الشيوخ لابن فهد ٣٧٦، ونيل الابتهاج ٢ / ١٨٦.

(١) معجم الشيوخ لابن فهد.

الحنابلة: ابن معلى والمحب البغدادي والعز القدسي، وسمع الحديث من التقى البغدادي وغيره، ولم يعن^(١) به. اهـ.

قال السخاوي: كان إماما علامة عارفا بفنون المعقول والمنقول متواضعا سريع الدمعة رقيق القلب محبا في الستر والصفح طارحا للتكلف، ربما صاد السمك ونام على قشر القصب.

تزاحم أئمة سائر المذاهب والطوائف للأخذ عنه، وأول شيوخه النور الجلاوي^(٢) المغربي، لازمه عشرين سنة في الفقه والعقليات وغيرها، ولما مرض أشار عليه بقراءة المعقولات على العز ابن جماعة، فلازمه، وانتفع في الفقه مع فنون كثيرة بابن خلدون.

وقرأ المعقولات على الشيخ قنبر العجمي وأكمل الدين، وأخذ أصول الفقه والعربية على الشمس الركراكي، والفقه على ابن عم أبيه القاضي سليمان، والتاج بهرام وعبيد البشكالي ويعقوب الركراكي، والفرائض والحساب على ابن الهائم، والقراءات على الشيخ نور الدين أخي بهرام، وسمع البخاري على ابن أبي المجد.

وأول تدرسه في الشيخونية عقب موت بهرام ثم في الصالحية والجمالية بعد توقعه سواء من صاحبها أفتواه بالمنع من قتل شخص له غرض في قتله، كما نبه عليه في باب الردة من شرحه المختصر، ولى مشيخة الناصرية، ثم القضاء بعد موت الجمال الأقفهسي، وقدم على قريبه الجمال البساطي لما ذكر من فاقتة وسعة علمه ومعرفة الفنون، فترك الشيخونية للشهاب ابن تقى.

(١) بغية الوعاة ١ / ٣١.

(٢) كذا في الأصلين، ومثله لدى السخاوي الذي ينقل عنه المصنف، وفي التوشيح: «الخلاوي» بالحاء المهملة.

وحج سنة ثلاث وثلاثين وجاور وهو على على قضائه، وهم الأشرف بعزله حيث نازع العلاء البخارى فى تصريحه بدمه وتكفير من يقول بمقالة ابن عربى وبالإنكار على من يقول بالوحدة المطلقة، ومع كون رفيقه الحافظ ابن حجر موافقا للعلاء، حتى صرح بأن من أظهر لنا كلاما يقتضى الكفر لا نقره عليه، فقال: إنما ينكر الناس ظاهر الألفاظ التى يقولها وإلا فليس فى كلامه ما ينكر بضرب من التأويل، وأما أنتم فما تعرفون الوحدة المطلقة، فاستشاط العلماء غضبا وأقسم للسلطان بالله إن لم يعزله من القضاء ليخرجن من مصر، فاستدعى السلطان القضاة عنده ودار بين الحافظ ابن حجر والبساطى فى ذلك كلام فتبرأ من مقالة ابن عربى وكفر معتقدها، فصوب ابن حجر قوله وأفتى السلطان، لما سأله: هل يجب عزله؟ بأنه لا يجب عليه شىء بعد اعترافه بهذا.

قال ابن حجر: وعلقت من فوائده فى سفرنا مع الأشرف سنة ست وثلاثين^(١) ما معناه أنه سئل بحضرة السلطان ططر عن قول يعقوب عليه السلام لأولاده لما رجعوا من عند يوسف عليه السلام وقالوا له: ﴿إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ﴾ إلى قوله: ﴿أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ (يوسف: ٨١ - ٨٢) ما الذى سولته أنفسهم لهم مع أنهم ما تسببوا فى أخذ أخيهم بل جهدوا على أن يأخذوا بدله فلم يجابوا لذلك، قال: وفى المجلس جمع من الفضلاء فكثرت الخبط وما تحصل من جوابهم شىء، قال: فنمت تلك الليلة فرأيت قائلا يقول: هل تعرف جواب السؤال الذى سئلته؟ فقلت: لا، فقال: إن يعقوب عليه السلام أشار إلى أنهم ما نصحوا فى قولهم: ﴿جَزَاؤُهُ مِنْ وَجْدٍ فِي رَحْلِهِ﴾ (يوسف: ٧٥) لأن

شرعهم أن من سرق يسترق في جنايته، ولا بد من تحقيق السرقة، ووجد أن المفقود في رحل شخص لا يثبت سرقة، فلو قيل جزاؤه إن سرق يؤخذ مثلاً لنصحوا^(١).

قال ابن حجر: فقلت له: بل الذى يظهر أن يعقوب عليه السلام لما عادوا إليه بدون أخيهم تذكر صنيعهم في يوسف، فأشار لصنعهم بيوسف بقوله: ﴿سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ (يوسف: ٨٣) فإن قصتهم مع يوسف كانت مبدأ حزنه وعنه تفرع جميع ما اتفق له، ويؤيده قوله عقب كلامه، وقال: ﴿يَا أَسْفَى عَلَى يُوسُفَ﴾ (يوسف: ٨٤) وقوله قبل: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي﴾ إلى آخره، وقوله: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾ (يوسف: ٨٥) إلخ... وقوله: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسُّوْا﴾ (يوسف: ٨٧) فكله يدل على أنه لم ييأس من حياة يوسف، وأشار إلى أنه ظن أنه في الجهة التي فيها أخوه، والله أعلم^(٢).

وظهر لى جواب آخر وهو متعلق التسويل فى هذه القصة غير متعلق التسويل فى قصة يوسف، فالذى فى قصة يوسف زينت لهم أنفسهم إبعاده عن أبيه فصنعوا وأظهروا أن الذئب أكله، والذى فى قصة أخيه يحتمل أن المراد به الإشارة إلى علمهم بالقرينة وهى وجدان الصاع فى رحله، فكأنه قال لهم فى جواب قولهم لا: لم يسرق بل زينت لكم أنفسكم أنه سرق لوجود الصاع فى رحله ولم يكن الأمر فى باطن الأمر كذلك، ولم يرد أن أنفسهم زينت لهم إعدامه كما فى قصة يوسف، والله تعالى أعلم^(٣). اهـ.

(١) ذيل رفع الإصر ص ٢٣١.

(٢) ذيل رفع الإصر ص ٢٣٢.

(٣) ذيل رفع الإصر ص ٢٣٢.

وممن أخذ عنه الشيخ عبادة وأبو القاسم النويرى والكمال ابن الإمام
والشيخ أبو زيد الثعالبي والنور السنهورى والقلصادى ومحمد بن إبراهيم بن
فرحون والتقى الشمنى وعبد القادر المكى والشمس السخاوى وغيرهم .
ومن تواليفه المغنى فى الفقه، متن جعله على تصحيح ابن الحاجب
وشراحه، لم يكمل، رأيت منه إلى الحج، وشفاء الغليل، فى شرح مختصر
خليل، فى سفرين، فيه كثير من الأبحاث اللفظية دون نقل على نقص فيه،
وتوضيح المعقول، وتخريج النقول، على مختصر ابن الحاجب الفرعى لم
يكمل، وحاشية على المطول وحاشية على المطالع وأخرى على المواقف،
ونكت على الطوالع ومقدمة فى علم الكلام، قال السخاوى: ومقدمة على
مقاصد الشامل، فى علم الكلام، وأخرى فى أصول الدين، وفى العربية،
وكتب على مفردات ابن البيطار، وله شرح قصة الخضر وشرح الدرديية، فى
العربية، ورسالة فى المفارقة بين مصر والشام بديعة، وتقرىظ على الرد
الوافر لابن ناصر، حافظ الشام، لمح فيه بالحط على العلاء البخارى،
وشرح تائية ابن الفارض وغيرها .

وله نثر ونظم مقبول، فمن نظمه عقب رجوعه من المجاورة:

ولم أنسَ ذاك الأُنسَ والقوم هُجَّعٌ

ونحن ضيوف والقري تَنَوَّعٌ^(١)

وعشاق ليلى بين باكٍ وصارخٍ

وأخر مسرور بوصل مُمَتَّعٌ

وآخر في السر الإلهي مُتَمِّمٌ
تغوص به الأمواج حيناً وترْفَعُ

في أبيات.

مات بالقولنج ليلة الجمعة ثالث عشر رمضان سنة اثنتين وأربعين وصلى
عليه الحافظ ابن حجر، ولى القضاء بعده البدر التنسي والتدريس ولداه في
القمحية والناصرية، وراثه الشهاب المنوفي بقوله:

مات قاضي القضاة يا عِلْمُ فاهْجَعُ

واطُو من بعده بساطَ البساطي^(١)

وابك شمسا أغارها القبر وأفرشُ

للشري وجتتيك بعد البساط

وذكر النور السهوري أن بعض طلبته كان^(٢) يحضر له طعاما بدرهم وأنه
أحضره ليلة فلما أصبح قال للطالب: من أين هذا الطعام؟ فإن عادتى أن أنظر
فى شىء من العلوم ليلا فلما أكلته أسود قلبى، فإذا الطعام من طعام الجبابة
وكان الطالب فقيه والى القاهرة، فهذا يدل على صلاحه.
صح من سخاوى.

* * *

٥٣٤- محمد بن عمر الهوارى:

الشيخ الصالح الولي العارف بالله القطب أبو عبد الله، كان كثير السياحة

(١) نيل الابتهاج ٢ / ١٩١.

(٢) من نيل الابتهاج.

(٥٣٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ١٩٢.

شرقا وغربا، برا وبحرا، أخذ بفاس عن موسى العبدوسى والقباب، وبيجاية عن شيخها أحمد بن إدريس وعبد الرحمن الواغليسى، وكان يكثر الثناء على أهل بجاية لمحبتهم الغرباء والفقراء ومحافظتهم فى معاملتهم على الخُلل، شرق وحج وأخذ بمصر عن الحافظ العراقى وغيره، وجاور بالحرمين مدة ثم سافر للقدس وجال ببلاد^(١) الشام، وكان فى جامع بنى أمية يأوى فى سياحته لغيضة ملتفة فتأوى إليه السباع وعادية الوحوش، ثم استقر أخيرا بوهران مثابرا على العلم والعمل والصدق فى الأحوال، وانتفع به جمع، ولما قرب أجله كثر كلامه فى مجالسه فى التبشير بسعة عفوه تعالى ورحمته.

قال بعضهم: كان مقطوعا بولايته، وله كتابا التنبيه والسهو، قال القاضى ابن الأزرق: وقفت لبعض العصرين أنه لما ألف السهو الذى جعل عليه التنبيه أخذه الفقيه أبو زيد، عرف بمقلاش، فأصلح فيه أشياء وزنا وإعرابا، وأتى به للشيخ فقال: يا سيدى أصلحت سهوك، فقال له الشيخ: هذا السهو يقال له سهو المقلاش وأما سهوى فهو سهو الفقراء، يبقى على ما هو عليه إنما ينظر فيه إلى المغنى، ومن أين لمحمد الهوارى بالعربية والوزن. اهـ. ومن هذا المعنى على الجملة أنشدوا:

وما ينفع الإعراب إن لم يكن تُقى
وما ضرَّ ذا تقوى لسانٌ معجَمٌ^(٢)

اهـ.

وذكر الملالى أن شيخه التالوتى يكثر مطالعة كتابى السهو والتنبيه له، كل

(١) فى الأصلين: «وجال بلاد الشام» والمثبت لدى المؤلف فى نيل الابتهاج.

(٢) نيل الابتهاج ٢ / ١٩٣.

يوم، ورأيت بخطه أن مؤلفه ضمن لكل من قرأ سهوة واعتنى به أن لا يجوع ولا يعرى ولا يعطش وأنه ضامنه دنيا وآخرة، كذا نص عليه في التنبيه الذي جعله في فصل السهو وسمعه من تلميذه إبراهيم التازي، وكان يختم سهوه بالنظر كل يوم تبركا. اهـ. وهذا السهو ألفه للأولاد ولم يتعرض لوزن ولا عربية، فأياك والاعتراض، اقرأ تنتفع، كذا سمعنا من التازي. اهـ.

ذكر بعضهم أنه كان آية في فنونه وكراماته، ومنها أن بعض طغاة العرب أخذ مال بعض أصحابه فبعث الشيخ إليه فأخذ رسوله فقيده، فبلغ الخبر للشيخ فقام من مجلسه وقد اسود وجهه لشدة الغضب ودخل خلوته، قال التازي: فسمعتة يقول مفرطخ مفرطخ، يكره مرارا ففي الوقت قام الظالم يلعب بخيله في عرس والناس ينظرون فإذا رجل أبيض الشياب نزعته عن الفرس وضربه بالأرض كطرفة عين فإذا هو ميت مفرطخ، دخل رأسه في جوفه من شدة ضربه منكسا، فأطلقت أمه رسول الشيخ وقالت تخاطب ولدها الميت «حذرتك دعوة الشيخ وشوكته فأبيت، فلا حيلة فيك اليوم» توفي بوهران سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة.

* * *

٥٢٥- محمد بن أحمد بن علي تقي الدين الفاسي:

سمع بالمدينة من إبراهيم بن فرحون وأخذ علم الحديث على العراقي وغيره، والفقهاء على ابن عم أبيه عبد الرحمن بن الخير والتاج بهرام والزين خلف والوائوغي، وأذنوا له في الإفتاء والتدريس، وأخذ أصول الفقه على

(٥٣٥) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٨ / ١٨٧، والتوشيح الترجمة ١٧٩، والضوء اللامع

٧ / ١٨، ونيل الابتهاج ٢ / ١٩٤.

ابن صدقة والبرهان الأبناسى، وله تاريخ حافل سماه شفاء الغرام، بأخبار بلد الله الحرام، واختصره مرارا، وله العقد الثمين، فى تاريخ البلد الأمين، فى أربع مجلدات، وذيل على سير النبلاء، وعلى التقييد لابن نقطة وكتاب فى الأخريات ومختصر حياة الحيوان والأربعين المتباينات والفهرسة، وخرج لجماعة من شيوخه، وضاع أكثر كتبه لشرطه أن لا يعار لمكى، ولى قضاء المالكية سنة سبع وثمانمائة.

قال ابن حجر: رافقنى^(١) فى السماع بمصر والشام واليمن وغيرها، وكنت أوده وأعظمه، توفى فى شوال سنة اثنتين وأربعين. صح من السخاوى.

* * *

٥٣٦- محمد بن عمار بن محمد بن أحمد:

قال السيوطى: الإمام العلامة شمس الدين أبو ياسر، ولد كما كتبه بخطه يوم السبت عشرين من رجب^(١) سنة ثمان وستين، واشتغل قديما ولقى الشيوخ وتفقه بآبن عرفة وسمع الحديث من السويداوى والتوخى والتاج ابن الفصيح وأضرابهم، وكان ذا فنون، حسن المحاضرة محبا فى الصالحين، ولى تدريس المسلمية وله مجاميع كثيرة وجلاب الموائد فى شرح التسهيل

(١) كذا فى الأصل، ومثله لدى ابن حجر فى إنباء الغمر الذى ينقل عنه المصنف، ومثله أيضا لدى السخاوى فى الضوء اللامع وهو ينقل عن ابن حجر كذلك، وفى المطبوع: «وافقنى».

(٥٣٦) من مصادر ترجمته: إنباء الغمر ٩/ ١٥٤، وبغية الوعاة الترجمة ٣٥١، والتوشيح الترجمة ٢١٢، والضوء اللامع ٨/ ٢٣٢، ونيل الابتهاج ٢/ ١٩٥.
(١) لدى السيوطى الذى ينقل عنه المؤلف: «من جمادى الآخرة».

والكافي الغنى، فى شرح المغنى، فى ثلاث مجلدات، وشرح ألفية الحديث، واختصر كثيرا من المطولات، ثم استحكم به جذام فمات ليلة السبت رابع عشر^(١) ذى الحجة عام أربعة وأربعين وثمانمائة^(٢).

قال السخاوى: كان إماما علامة فقها وأصولا وعربية وتصريفا، مشاركا فى فنون كثيرة ممتع المحاضرة والفوائد، أمارا بالمعروف، كثير الابتهاال^(٣).
قرأ على المحب ابن هشام النحو واللغة ولازم العز ابن جماعة فى فنون كثيرة، وأخذ الفقه على ابن خلدون، وعلى ابن عرفة قطعة من مختصره الفقهي، وأذن له فى إقراء الفقه وغيره، وعلى بهرام وعبيد البشكالى^(٤) وغيرهم^(٥).

وسمع كثيرا من الحديث ووافق ابن حجر فى كثير من شيوخه فى الحديث، أقام بالإسكندرية وأذن له معظم شيوخه فى الإقراء والإفتاء وولى تدريس المسلمية، ونوزع بأن شرط واقفها كون المدرس فى حدود الأربعين فأثبت أنه زاد عليها، ثم ولى غيرها وناب فى القضاء عن ابن خلدون ثم عن الشمس البساطى وحج وابتدأ التصنيف فى حياة كثير من شيوخه.

ألف غاية الإلهام، فى شرح عمدة الأحكام، فى ثلاث مجلدات، قرئ عليه، والإحكام فى شرح غريبها، فى جزء لطيف، والتيسير والتقريب، فى

(١) لدى السيوطى الذى ينقل عنه المؤلف «رابع عشرين».

(٢) بغية الوعاة الترجمة ٣٥١.

(٣) الضوء اللامع ٨ / ٢٣٤.

(٤) فى الأصلين: «البشكالى» والمثبت عن السخاوى الذى ينقل عنه المؤلف، ومثله

فى توشيح الديباج.

(٥) الضوء اللامع ٨ / ٢٣٢ - ٢٣٣.

اختصار الترغيب والترهيب، والفتح الشافى فى تحرير أحاديث الكشاف، لم يكمل، والغيوث الثجاجة، فى منتخب ابن ماجه، وشرحا سماه الديباجة، لتوضيح ابن ماجه، والمواهب والمنن، فى شرح التعريف والإعلام بفوائد السنن، شرح لمختصر سنن أبى داود، وأسئلة سماها فتح البارى، ومفتاح السعيدية، فى شرح الألفية الحديثية للعراقى، والسعادة والبشرى، فى التعريف بمولد المصطفى، والمعراج والإسراء، ومنتهى المرام، فى تلخيص مثير الغرام، لزيارة القدس والشام، للحافظ أبى الثناء، وزوال المانع، على جمع الجوامع، وغذاء الأرواح، فى كشف القناع عن عروس الأفراح، لم يكمل، والمستنغات بالرسول، فى شرح مقدمة ابن الحاجب المنطقية لمختصره فى الأصول، وجلاب الموائد، على تسهيل الفوائد، فى ثمان مجلدات، والكافى الغنى على المغنى، فى أربع، بيض ثلثه الأول فأكثر، وتنقيح التوضيح، مختصر توضيح ابن هشام، وشرحه، والدرة الرحمانية، فى شرح الميدانية فى التصريف، واللطائف الشهية، فيما وقع لابن عبد السلام من اللطائف الفقهية والنحوية، وشرح مختصر ابن الحاجب مختصرا، كتب منه إلى أثناء النكاح وقطعة من آخره، واللباب، فى تعداد الحساب، والنصرة على الدوام، فى منع مقالات العوام، فى ثلاث مجلدات وبغية الصالحين، فى تعداد الطواعين والفتح الناصح، فى إجلال الصالح، تكلم فيه على آية ﴿إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ﴾ واللطف المبرور^(١) فى لغة الصدور، وغيرها.

ولد أذان العصر يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وستين وسبعمائة. اهـ. وذكر وفاته كما تقدم.

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «المورر» وصوابه من الأصل ونيل الابتهاج للمؤلف.

٥٢٧- محمد بن محمد، الأنصاري الزموري^(١):

ولد بزمورة من أقصى المغرب، وبها نشأ ثم وطن المدينة المشرفة، وكان عالما مدرسا في الفقه والعربية، استفاض بين الناس أنه يختم القرآن بين المغرب والعشاء، أخذ عنه الشهاب أحمد ابن عقبة القفصي، وتأخر إلى بعد الأربعين.

صح من الضوء اللامع.

* * *

٥٢٨- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن الإمام، أبو الفضل التلمساني، عرف بابن الإمام:

كان إماما علامة عالما محققا حجة نظارا معاصرا للحفيد ابن مرزوق، من بيت علم وشهرة وجلالة، وصفه التنسي بشيخنا صدر البلغاء وتاج العارفين وأطروفة الزمان. اهـ.

ووصفه القلصادي بالفقيه الإمام الصدر، عالما بالمعقول^(٢).

ووصفه الكفيف ابن مرزوق بشيخنا الإمام العالم الحجة النظار، والونشريسي بشيخ شيوخنا، ذي قدم راسخ في البيان والتصوف والأدب

(٥٣٧) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٣٣، والضوء اللامع ١٠ / ٤١، ونيل الابتهاج ٢ / ١٩٨.

(١) كذا في الاصلين ومسودة المؤلف من نيل الابتهاج. ولدى السخاوي الذي ينقل عنه المصنف: «الزموري» ومثله في توشيح الديقاج.

(٥٣٨) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٤٧، ورحلة القلصادي ص ١٠٨، والضوء اللامع ١٠ / ٧٤، ونيل الابتهاج ٢ / ١٩٨.

(٢) رحلة القلصادي ص ١٠٨.

والشعر والطب، وهو أول من أدخل للمغرب شامل بهرام وشرحه على المختصر وحاشية التفتازانى على العضد وغيرها من غرائب الكتب فى عام خمسة وأربعين وثمانمائة.

وقال السخاوى: رحل فى عام عشرة وثمانمائة فأقام بتونس شهرا ثم قدم القاهرة، فحج وعاد إليها، ثم سافر فى اثنى عشر فزار القدس وتزاحم عليه الناس بدمشق لفضله وأجلوه^(١).

قال المقرئى فى عقود: إنه ذو فنون عقلية ونقلية قل علم إلا وله فيه مشاركة جيدة. اهـ.

قلت: وله أبحاث مفيدة مع الإمام المقرئى فى مسائله فى التفسير ذكرتها فى غير هذا الموضع^(٢).

قال التقى الشمنى: حدثنا شيخنا العلامة أبو الفضل بن الإمام قال أخبرنا شيخنا سعيد العقبانى: قال لى يهودى بمراكش ممن يشتغل بالعلوم ما دليلكم على عموم رسالة نبيكم؟ فقلت قوله: «بعثت للأحمر والأسود» فقال: هذا خبر آحاد لا يفيد إلا الظن، والمطلوب القطع، فقلت له: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ﴾ (سبا: ٢٨) فقال: هذا لا يكون حجة إلا على القول بصحة تقدم الحال على صاحبها المجرور وأنا لا أقول بصحته. اهـ.

قال الشمنى: ويجاب بعد قيام قواطع البراهين على رسالته ﷺ بأن هذا الحديث، وإن كان آحادا فى نفسه، متواتر معنى كما فى الكتب، لأنه نقل عنه ﷺ من الأحاديث الدالة على عموم رسالته ما بلغ القدر المشترك منه التواتر والقطع، وإن كانت تفاصيله آحادا كجود حاتم. اهـ.

قلت: والحجة القاطعة قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الاعراف: ١٥٨) فهو نص قطعي، ولعلمهم لم يستحضروه.

* * *

٥٣٩- محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز:

قال ابن غازي: كان شيخنا ذكيا متفننا رحلة، أخذ عن الأستاذ ابن جابر، وحفظ الحديث والتاريخ وغيرهما، وأخذ في رحلته للشرق عن جماعة من الأئمة كالإمام الحفيد ابن مرزوق وغيره، ورجع لبلده مكناسة وانتفع به شيخنا القوري كثيرا، وذكر عنه أن بعض المشاركة قدم له طعاما عندهم يسمى البازين فلم يصب منه كثيرا، فقال له: مالك لا تأكل؟ فقال: إنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه، فعلم أنه محدث فبالغ في إكرامه، ثم رحل للشرق ثانية فمات.

انتهى ملخصا من الروض الهتون.

* * *

٥٤٠- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسن، الشمني المغربي:

مهر في العلم بببلده وأخذ عن العراقي والبدر الزركشي الحديث وتقدم فيه وتصرف ونظم نخبة الفكر، وله:

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة

يكن من الزيغ والتصحيف في حرم^(١)

(٥٣٩) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٩٩، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٠١.

(٥٤٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٢٩، والضوء اللامع ٩ / ٧٤، ونيل الابتهاج

٢ / ٢٠٢.

(١) نيل الابتهاج.

ومن يكن أخذًا للعلم عن صُحُفٍ
فعلمه عند أهل العلم كالعدم

ولد سنة ست وستين وسبعمائة، من السخاوى، وهو والد التقي الشمنى الحنفى.

* * *

٥٤١- محمد بن أحمد، الحفصى التونسى، الأمير الحسين بن السلطان أبى العباس صاحب تونس:

أخو أبى فارس سلطانيها، كان من جلة فقائها وعلمائها، علامة محققا، أخذ عن ابن عرفة وعيسى الغبرينى وغيرهما، وله أجوبة مسائل الإمام أبى الحسن بن سمعت الغرناطى فى فنون كما تقدم فى ترجمته، نقل عنه ابن ناجى فى شرح المدونة.

* * *

٥٤٢- محمد الحسنائى:

معاصر لابن ناجى، نقل عنه فى شرح المدونة.

* * *

٥٤٣- محمد بن أحمد بن النجار، التلمسانى، أبو عبد الله:

الفييه الأصولى، قال القلصادى: شيخنا كان فقيها متفنا إماما علامة، له مشاركة فى علوم النقل والعقل، قرأت عليه فى مختصر خليل ومستصفى

(٥٤١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٢٠٣.

(٥٤٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٢٠٣.

(٥٤٣) من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ص ١٠٢، ونيل الابتهاج / ٢ / ٢٠٣.

الغزالي وأصول ابن الحاجب، وحضرته في التفسير وإرشاد إمام الحرمين ومنهاج البيضاوي وجمل الخونجي وتلخيص المفتاح وقواعد القرافي وتنقيحه والألفية والمرادى والجمل وشيء من المدونة، توفي عام ستة وأربعين وثمانمائة.

* * *

٥٤٤- محمد التلمساني أبو عبد الله الشريف:

قال القلصادي: شيخنا، كان فقيهاً إماماً صدراً علماً حسيباً أصيلاً، اختصر شرح التسهيل لأبي حيان، قرأت عليه تلخيص المفتاح ومفتاح الأصول للشريق التلمساني وحضرته في الألفية والمرادى والجمل والتنقيح، توفي عام سبعة وأربعين وثمانمائة.

* * *

٥٤٥- محمد بن محمد بن سراج الغرناطي:

مفتيها وقاضى الجماعة بها، أبو القاسم، كان إماماً علامة بارعاً حافظاً عالماً جليلاً قدوة جامعاً للفنون حامل راية الفقه في وقته، أخذ عن أبي سعيد بن لب والحفار والقاضى ابن علاق وغيرهم، واشتهر علمه وإمامته، له شرح كبير على مختصر خليل فى أسفار، نقل عنه المواق كثيراً، وفتاوى كثيرة، رحل لتلمسان وإفريقية وناظر بها الأئمة كالإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره، وأخذ عنه أئمة كبار كالقاضى الرئيس أبى يحيى بن عاصم والسرقسطى وإبراهيم بن فتوح وأبى عبد الله الراعى والقاضى أبى عمرو بن

(٥٤٤) من مصادر ترجمته: رحلة القلصادي ص ٩٩، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٠٤.

(٥٤٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٠٤.

منظور والمواق وغيرهم، وتوفى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، قاله في الوفيات.

* * *

٥٤٦- محمد البياني، أبو عبد الله الغرناطي:

من أصحاب الإمام أبي إسحاق الشاطبي، وأخذ عنه القاضي أبو يحيى ابن عاصم ونقل عنه.

* * *

٥٤٧- محمد بن يوسف الصناع الغرناطي:

من شيوخ المواق نقل عنه في غير موضع، لم أقف على ترجمته.

* * *

٥٤٨- محمد بن علي بن عبد الملك الإلبيري الغرناطي:

قاضيها، عرف بابن مليح، كان حيا عام اثنين وثلاثين، نقل عنه في شرح التحفة لابن عاصم.

* * *

٥٤٩- محمد بن سالم بن حسن، البطرني الزناتي:

الإمام أبو عبد الله، مات بتونس عاشر رمضان سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، من السخاوي.

(٥٤٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٢٠٥.

(٥٤٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٢٠٥.

(٥٤٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ١٦٨.

(٥٤٩) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٩٦، والضوء اللامع / ٧ / ٢٤٧، ونيل الابتهاج

قلت: أخذ عنه الرصاع ونقل عنه في شرح آيات المغنى.

* * *

٥٥٠- محمد بن أحمد بن زاغو التلمساني:

الفقيه العالم ابن الإمام العلامة، توفي سنة تسع وأربعين وثمانمائة إثر قدومه من الشرق، قاله في الوفيات.

* * *

٥٥١- محمد بن محمد بن إبراهيم بن عقاب، وبه عرف، الجذامي التونسي:

قاضي الجماعة بها، أبو عبد الله، أحد الأئمة، الفقيه العلامة الحجة المحصل المحقق العارف الناقد النظار، ذو الفنون والتحقيقات البديعة أخذ عن ابن عرفة وغيره وأجازه سعيد العقباني، كان من مدرسي تونس في الفنون.

قال السخاوي: كان إماما فقيها جليلا، له رحلة، أخذ عن ابن عرفة واشتهر بالفضل، له تلاميذ، أخذ عنه القلصادي وغيره. اهـ.
قلت: وأخذ عنه القاضيان محمد بن عمر القلشاني والرصاع وابن مرزوق الكفيف.

وقال القلصادي في رحلته: شيخنا وبركتنا أوجد زمانه، العديم النظير في أوانه، كان فقيها محدثا أستاذا مقرئا إماما علامة قاضيا عدلا مرضيا إماما في الفقه والأصلين، متواصل الجد لتحصيله وحصوله، علما من أعلام

(٥٥٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٠٦.

(٥٥١) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣١١، ورحلة القلصادي ص ١١٨، ونيل

الابتهاج ٢ / ٢٠٦.

المعارف، ذا أخلاق رضية، نفع بما وعى من علمه الأصلي المُعَرَّق، وشفع ما أخذه بتونس ما ساد به من نور المشرق، فنفَع به خلق كثير، وجُعِل له فى القلوب من القبول حظ كبير، تولى قضاء الجماعة وأجل المدارس، فحصل له البغية وبه الإفادة، فبرز بتدريسه بما برز، وأحرز من خصال السبق ما أحرز، من جلالة القدر وسلامة الصدر وحسن الخلق واعتدال الخلق وسهولة الإشارة وصياغة العبارة، فقام الناس بحقه وصدقوا ألا يترشح أحد لسبقه، فازدحموا لإفادته وأخذوا من نار مشكاته، ثم تولى أخيراً إمامة جامع الزيتونة، وكان من أذكى أصحاب ابن عرفة، له ذهن وقاد، وعقل منقاد، ذو همة عالية، كثير الخشوع فى قراءة القرآن، لازمته وحضرته فى التفسير وصحيح مسلم والتهذيب والرسالة والجلاب وفرعي ابن الحاجب، وسمعت عليه البخارى والشفاء، وقرأت عليه من العمدة والتهذيب والشاطبيتين والحوفية والجعدية، فى الميراث، ومختصر ابن عرفة الفقهى والمنطقى والطوابع وجمل الخونجى والحصار، وأجازنى الجميع مناولة وحضرت عليه المستصفى والمنهاج للغزالي ومختصر الحوفية وأحكام الأمدى وتنقيح القرافى وذخيرته ونهاية الأصول وأبكار الأفكار وبعض نوادر ابن أبى زيد وجمع الجوامع مع روض الأذهان وغيرها، وأجازنى جميعها، وتوفى يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأولى عام واحد وخمسين وثمانمائة. هـ.

* * *

٥٥٢- محمد بن عبد القوى بن محمد البجائى:

عرف بأبيه، وعليه تفقه، وعلى الزين عبد الرحمن الفاسى والبساطى لما

(٥٥٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٠٣، والضوء اللامع ٧١ / ٨، ونيل الابتهاج

جاور، وأذن له في الفتيا، ولد سنة إحدى وثمانين وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة.
من السخاوي.

* * *

٥٥٣- محمد بن أحمد بن محمد بن عطا. الله:

أخذ الفقه عن الجمال الأقفهسي وابن مرزوق الحفيد والشمس البساطي، والحديث عن الولي العراقي وابن حجر، وكان يذكر أن ابن عرفة أجازه، ولا يبعد، ونوبه البساطي مع الشهاب ابن تقي وقت جواره، ثم استقل بعد وفاته.

ومن نظمه، وذكر أنه في منامه، أيام طاعون سنة سبع وأربعين وثمانمائة، وأوصى أن يدفن معه:

إله الخلق قد عظمت ذنوبي

فسامح ما لعفوك من مُشَارِكِ^(١)

أغث يا سيدي عبدا فقيرا

أناخ ببابك العسالي ودارِكِ

وله مما يقال على قافيتين، مما ابتكره شيخنا:

جفوت من أهواه لا عن قَلِيٍّ

فظل يجفوني يروم الكِفَا^(٢)

(٥٥٣) من مصادر ترجمته: ذيل رفع الإصر ص ٢٣٩، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٠٩.

(١) ذيل رفع الإصر ص ٢٤٣.

(٢) ذيل رفع الإصر ص ٢٤٣.

ثم وفي لى زائرا بعده
فَطَابَ نَشْرٌ مِنْ حَبِيبٍ وَفَى

وكان رئيسا عالما فصيحا طلقا مفرط الذكاء سخيا فى إهداء المعروف
للطلبة كثير المداراة مهيبا، توفى يوم الاثنين فى صفر سنة ثلاث وخمسين
وثمانمئة، وتوفى بعده الولى السنباطى.
صح من السخاوى^(١).

* * *

٥٥٤- محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل، الأندلسى الغرناطى، عرف بالراعى:
الفيقهِ النحوى العالم العلامة، أخذ عن شيوخ بلده كالإمامين أبى الحسن
ابن سمعت والقاضى ابن سراج وغيرهما، ورحل لمصر وأخذ بها عن
الحافظ ابن حجر.

قال السيوطى: ولد بقرنطة سنة نيف وثمانين وسبعمئة واشتغل بالفقه
والأصل والعربية ومهر فيها واشتهر بها، ودخل القاهرة سنة خمس وعشرين
وثمانمئة وحج ووطنها وأقرأ بها، وانتفع به جماعة وأم بالمؤيدية، وله نظم
شرح الألفية والجرومية، حدث عنه ابن فهد ومات فى رجب سنة ثلاث
وخمسين وثمانمئة. اهـ.

وقال السخاوى: له شرح القواعد ونظم وسط. اهـ.

قلت: وله انتصار الفقير السالك، لمذهب الإمام الكبير مالك، فى

(١) ذيل رفع الإصر ص ٢٤٤.

(٥٥٤) من مصادر ترجمته: بغية الوعاة برقم ٤٢٢، والضوء اللامع ٩ / ٢٠٣، ونيل الابتهاج

كراريس، حسن مفيد، والنوازل النحوية في عشرة كراريس، فيها فوائد وأبحاث، وقيل إنه اختصر شرح الإمام ابن مرزوق على خليل، من الألفية لآخره، وله شرحان على الجرومية، أخذ عنه البرهان البقاعي.

* * *

٥٥٥- محمد بن أحمد بن العافية، عرف بالأحول:

مكناسي، قال ابن غازي: شيخ شيوخنا، كان فقيها خيرا ناصحا، انتفع به شيخنا القوري كثيرا، وله موضوع في المسائل الواقعة في المدونة في غير موضعها، عرض عليه خطة القضاء بعد أبيه فأبى. اهـ.

* * *

٥٥٦- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن:

فاسي الأصول، القسنطيني التونسي، كان بارعا في الفقه متقدما فيه. من الضوء اللامع.

* * *

٥٥٧- محمد بن إبراهيم بن علي بن فرحون أبو عبد الله:

الفقيه ابن العالم برهان الدين، أخذ عن الجمال الأقفهسي والوانوغي والشمس البساطي وغيرهم، ألف المسائل الملقوطة، من الكتب المبسوطة، فيها مسائل حسنة.

* * *

(٥٥٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٢١١.

(٥٥٦) من مصادر ترجمته: الضوء اللامع / ٨ / ٣٦، ونيل الابتهاج / ٢ / ٢١١.

(٥٥٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٢١١.

٥٥٨- محمد بن علي، المديوني:

عرف بابن أملال الفاسي، أبو عبد الله، وصفه ابن غازي بالإمام المحقق، ووصفه غيره بالفقيه المدرس العلم الأفضل، وقال الشيخ زروق: كان شيخنا فقيها صدرا علما مفتيا متواضعا فهاما حضريا ضخما، ولى الفتوى بعد تأخير القوري أياما ثم مات فعادت للقوري، مات سنة ست وخمسين يوم موت الفقيه الوزروالي فكان لهما مشهد عظيم حتى ذكروا أنه مات رجل بالرحام للجنابة. اهـ.

وأخذ عنه إبراهيم بن هلال الفلالي ووصفه بالعلم والتحقيق.

* * *

٥٥٩- محمد بن إبراهيم الصباغ الفرناطي:

نقل عنه الراعي في شرح الألفية، لم أقف على ترجمته.

* * *

٥٦٠- محمد بن محمد بن علي بن محمد، أبو القاسم النويري نسبة لقريية من قرى مصر:

ولد بالميمون قرب نوية وقدم القاهرة فحفظ المختصر الفرعي لابن الحاجب وألفية ابن مالك والشاطبيتين ولازم البساطي في الفقه وغيره من العلوم العقلية، وأذن له في الإفتاء والتدريس، وناب عنه في القضاء ثم تركه، وأخذ الفقه عن الأقفهسي، والعربية عن الشهاب الصنهاجي، ودأب

(٥٥٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢١٢.

(٥٥٩) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٨٤، ونيل الابتهاج ٢ / ٢١٢.

(٥٦٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٢٥، ونيل الابتهاج ٢ / ٢١٢.

فى التحصيل حتى برع فقها وأصلين وعربية وعروضا ومنطقا ومعانى وبيانا وحسابا وقراءة، وصنف فى أكثرها، وأكمل شرح المختصر لشيخه البساطى من السلم إلى الحوالة، فى كراريس.

وله بغية الراغب، فى شرح فروع ابن الحاجب، وشرح أصلية أيضا، لكنهما فى المسودة، وتنقيح القرافى فى مجلد سماه التوضيح، ورجز لطيف فى النحو ومنظومة سماها المقدمات فى قراءات الثلاثة: أبى جعفر، ويعقوب، وخلف، وشرحها، ونظم نزهة ابن الهائم رجزا، نحو ما تى بيت، وشرحها فى كراريس، وقصيدة دون ثلاثين بيتا فى علم الفلك وشرحها، وشرح طيبة النشر، فى القراءات العشر، لشيخه ابن الجزرى فى مجلدين، والقول الحاذق، لمن قرأ بالشاذق، وكراسة تكلم فيها على آية: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ١٨) وأخرى فيها أجوبة على إشكالات معقولة وأخرى من نظمه فى أشياء فقهية، ومن نظمه:

وأفضل خلق الله بعد نبينا

عتيقٌ ففاروقٌ فعثمانٌ مع على^(١)

وسعدٌ، سعيدٌ وابن عوف وطلحةٌ

عبيدةٌ منهم والزييرُ فتم لى

ولد فى رجب سنة إحدى وثمانمائة وتوفى بمكة رابع جمادى الأولى سنة

سبع وخمسين وثمانمائة.

* * *

٥٦١- محمد بن إبراهيم الشران، الأندلسي الغرناطي:

قال بعضهم: كان شيخنا فقيها رئيسا صدرا علامة عمادا ذخرا علما وحيدا، لا يجارى فى الإنشاء والاختراع كلاما جزلا وقولا فصلا، رئيس كتبه الحضرة. اهـ.

كان حيا سنة سبع وثلاثين وثمانمائة، له منظومة فى الفرائض، وشرحها القلصاى، ومن نظمه:

دوامُ حالٍ من قضايا المحال
واللطف موجود على كل حال^(١)
والنصر بالصبر مُحَلَّى الطُّبَى
والجدُّ بالجدِّ مَرِيشُ النَّبَالِ
وعادة الأيام معهودة
حربٌ وسلْمٌ والليالى سِجَانُ
وما على الدهر انتقادٌ على
حالٍ فإنَّ الحال ذاتُ انتقالٍ
مَنْ لِيَّالَى بِاتِّسَافٍ وَكَمْ
من اعتبارٍ فى اختلاف الليالِ
أخذُ عطاءٍ مِحْنَةٌ مَنْحَةٌ
تفرقُ جمعٌ جلالٌ جمالٌ

(٥٦١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢١٤.

(١) نيل الابتهاج ٢ / ٢١٤.

حَلَىٰ انتظامٍ وانتشارٍ^(٢) معًا
 كأنما هذه الليالي لآلٍ
 وهل سنا الصبح وجنحُ الدجى
 لَخَلْفَةَ^(٣) الأضداد إلا مثالُ
 والظُّلَمُ الحُلُكُ على ضدها
 تدل والعسر بيُسْر يُزالُ
 والسيف قد يصدأ في غمده
 ثم يُجَلَىٰ صفحتيه الصُّقَالُ
 والشمس بعد الغيم تُجَلَىٰ كما
 للغيث من بعد القنوط انهمالُ
 والفَرَجُ المَوْهوبُ تجرى به
 لطائفٌ لم تجرِ يوما بيبالٍ
 فصايرِ الدهرِ بحالِيهِ في
 حُلُوٍ ومُورٍ واعتدا واعتدالُ
 فماله صَبْرٌ على حالةٍ
 وإنما الصَّبْرُ حَلَىٰ الرجالِ
 ولا يضيق صدرك من أزمةٍ
 ضاقت فصنعُ الله رحبُ المجالِ

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «وانتشار» وصوابه من الأصل ونيل الابتهاج.

(٣) تحرف في الأصل إلى: لخلقته» وصوابه من نيل الابتهاج.

وله أيضاً:

لما اختفت شمسك عن ناظري
أرسلتُ منه مطراً الدمع
وأقبلتُ ظلمةً ليلِ النَّوى
فما ترى في رُخْصَةِ الجمعِ؟

نادرة: ويذكر أن أبا الفضل بن جماعة، الفقيه، لما صُرف عن رئاسة الكتابة لحظة القضاء بغرناطة وتولى موضعه صاحب الترجمة، لقيه بعض الرؤساء يوماً فقال له: إن السر الذي عهدناه في الحضرة غاب عنها بغيبتك، فقال: وكيف لا وقد تركتم الفضل المجموع وأخذتم الشر المكرر، ثم إن ابن جماعة عمل إعدارا فدعا له الأعيان، دون الشران، فكتب إليه:

ماذا أعد المجد من أعذاره
في ترك دعوتنا إلى إعذاره^(٤)

إن كان رسم دون محضرنا اكتفى
لا بد أن يبقى على إعذاره
قال الحافظ التنسي: والشران ممن له باع مديد في الشعر وتصرف
حسن. اهـ.

* * *

٥٦٢- محمد بن محمد بن يحيى:

عرف بابن المخلطة، بكسر اللام، كذا ضبطه ابن فرحون، والمحفوظ

(٤) نيل الابتهاج ٢ / ٢١٥.

(٥٦٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٣١، والضوء اللامع ١٠ / ٢٧، ونيل
الابتهاج ٢ / ٢١٦.

الفتح، اشتغل بالفقه على الأئمة كالجمال الأقفهسي والبساطي وغيرهما،
وناب في القضاء قديما وتصدر لذلك وراج أمره فيه لعلمه بالأحكام
واستحضاره الفروع، وكان مقداما بحيث يندب لأمر ذوى الواجهات،
ودرس الفقه بالأشرفية وذكر للقضاء الأكبر، ولد تقريبا سنة تسعين
وسبعمائة، وتوفى فى ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثمانمائة.
من السخاوى.

* * *

٥٦٣- محمد بن سعيد بن محمد الزمورى، عرف بابن سارة:

تفقه بعالم بلده القاسم بن إبراهيم وأخيه محمد وقدم تونس فى رجب
سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ثم مكة، وكان كثير التلاوة، صلبا فى دينه، لا
يعرف الهزل فضلا عن الكذب، توفى فى صفر سنة ستين وثمانمائة.

* * *

٥٦٤- محمد بن محمد، التميمى المعلقى:

قال ابن سلامة البسكرى: شيخنا كان عالما حافظا محققا إماما علامة،
أخذ عن إمام المغرب محمد بن مرزوق وذكر عنه أنه أراد ركوب البحر من
تونس فى مركب فأخذ الفال فى المصحف فوقع له ﴿وَأَتْرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾
(الدخان: ٢٤) فترك ركوبه حيثئذ فغرق ذلك المركب، ثم إنه أتى مركبًا آخر
فأراد الركوب فأخذ المصحف ونظر فيه فوقع له ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾ (هود:
٤١) الآية، فركب وسلم.

(٥٦٣) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٩٣، والضوء اللامع ٧ / ٢٥٢، ونيل الابتهاج

٢ / ٢١٦.

(٥٦٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢١٦.

قال البسكرى: ففيه دليل على جوز أخذ الفال من المصحف مع أنه مكروه، ومع كراهته فهو كرامة في حقه. اهـ.

قلت: بل يدل على جوازه عنده إذ مثله لا يقدم على مكروه لجلالته دينا وعلما، على أن الشيخ أبا الحسن الزرولبي ذكر عن الطرطوشي أن أخذ الفال من المصحف من الاستقسام بالأزلام، انظر آخر كتاب الصيد أو الضحايا من تقييده على المدونة، وذكره أيضا صاحب المدخل، عن القرافي، عنه.

* * *

٥٦٥- محمد بن محمد بن عبد اللطيف، الأموي المحلي، ولي الدين:

عرف بالسنباطي، بسين مهملة فنون فباء موحدة نسبة لقرية بمصر. قال السخاوي: أخذ الفقه عن الأقفهسي، وأذن له في التدريس والإفتاء بما يراه مسطورا لأهل المذهب، وعن البساطي وغيرهما، والحديث من العلاء بن أبي المجد والحافظ ابن حجر، وناب في القضاء ثم تولاه بعد البدر التنسي سنة ثلاث وخمسين، وكان إنسانا حسنا متواضعا لينا متوددا ثبتا في الأحكام وفي أمر الدماء، له نظم حسن، توفي في رجب سنة إحدى وستين وثمانمائة، وتولى بعده الحسام بن حريز.

* * *

٥٦٦- محمد بن سعيد، التونسي، ويعرف بالفافقي:

من نظراء أبي القاسم القسنطيني، ترافقا في الأخذ عن يعقوب الزعبي وغيره، وتقدم في الفقه، ودرس وأفتى وانتفع الناس به، مات بعد الستين. صح من السخاوي.

* * *

٥٦٧- محمد الواصلي التونسي:

قال القلصادي في رحلته: كان فقيها إماما علما صدرا، حضرت درسه عام أربعة وخمسين وثمانمائة، وقال زروق: كان أبو عبد الله الواصلي فقيها دينا ذا علم وصيانة. اهـ.

٥٦٨- أبو يحيى بن عاصم:

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد، مكرر خمس مرات، ابن عاصم، وبه عرف، القيسي الغرناطي، قاضي الجماعة بها، أبو يحيى. الإمام العلاء الحافظ النظار الوزير الجليل الرئيس الكاتب الخطيب البليغ الشاعر الفصيح الجامع الكامل، ذكر أنه تولى ثلثي عشرة خطبة في وقت واحد، من قضاء ووزارة وكتابة وخطابة وإمامة وغيرها، مع تقدمه وإمامته في العلوم والفنون وتضلعه بالحفظ والتحقيق من أكابر علمائها وفقهائها.

أخذ عن الإمامين أبي الحسن بن سمعت والقاضي بن سراج والراوية

(٥٦٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٩٤، والضوء اللامع ٧ / ٢٥٣، ونيل الابتهاج ٢ / ٢١٨.

(٥٦٧) من مصادر ترجمته: رحلة القلصادي ١٦٠، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٢٤.

(٥٦٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢١٨.

المُتَوَرَى وأبى عبد الله البيانى والشريف أبى جعفر بن أبى القاسم السبتي وغيرهم، وذكر فى بعض كتبه أنه تولى القضاء عام ثمان وثلاثين وثمانمائة. ألف شرح تحفة الحكام لوالده القاضى أبى بكر، فى الأحكام، وفيه فقه متين وتصرف عجيب ونقل صحيح، والروض الأريض، فى ذيل الإحاطة لابن الخطيب، فى أسفار، وجنة الرضى، فى التسليم لما قدر الله وقضى، وغيرها، وتعاليق فى مسائل، وله فى عصره الإمام السرقسطى نزاع فى مسائل ومراجعات مع تأدب كل منهما بالآخر شأن السادة، له ذكر فى المعيار، توفى ذبيحا من جهة السلطنة.

* * *

٥٦٩- محمد بن قاسم، الأنصارى التلمسانى، يعرف بالصرى، أبو عبد الله:

قال فى الوفيات: شيخنا ومفيدنا، توفى بعد عيد الأضحى سنة أربع وستين وثمانمائة.

* * *

٥٧٠- محمد بن سليمان بن داود، الجزولى أبو عبد الله:

ولد بجزولة واشتغل بها ستة عشر عاما فى الفقه والعربية والحساب على أبى العباس الخلقانى وأخيه عبد العزيز وغيرهما، ولقى بتونس البرزلى وغيره، وبالقاهرة البساطى سنة أربعين، ودخل الحرمين وتصدى بمكة للتدريس والإفتاء، وكان بارعا فى الفقه والأصليين متقدما فى العربية، ولد سنة ست وثمانمائة وتوفى فى ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

(٥٦٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢١٩.

(٥٧٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٩٥، والضموء اللامع ٧ / ٢٥٨، ونيل الابتهاج ٢ / ٢١٩.

صح من الضوء اللامع .

وليس هذا مؤلف دلائل الخيرات، وإن توافقا اسما واسما أب ونسبا
وزمنا، وسيأتي قريبا.

* * *

٥٧١- محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الحميد البجائي:

علامتها ومفتيها وفقهها وصالحها، عرف بالمشدّالي، بفتح الميم وشد
الدال نسبة لقبيلة من زواوة، الفقيه العلامة المحقق النظار الصالح الورع
الزاهد، أخذ عن أبيه، بل ترقى معه في بعض شيوخه، وكان إماما كبيرا
مقدما على أهل عصره في الفقه وغيره، ذا وجهة عند صاحب تونس، كمل
تعليقة الوانوغى على البرادعى واستدرك ما صرح ابن عرفة فيه في مختصره
بعدم وجوده وتبع ما فى البيان والتحصيل بغير مظانه وحوله لها وحاذى به
ابن الحاجب خطيب بجامع بجاية الاعظم وتصدر فيه للتدريس وفى غيره،
تخرج به ابناه وأئمة، وكان يضرب به المثل حيث يقال: أتريد أن تكون مثل
أبى عبد الله المشدّالى؟ رأيت من أرخه [سنة^(١)] بضع وستين وثمانمئة،
صح من السخاوى، يعنى أرخ موته، وفى الوفيات أنه توفى عام ستة وستين
وثمانمئة ببجاية^(٢). اهـ.

(٥٧١) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٧٢، والضوء اللامع ٩ / ١٨٠، ونيل
الابتهاج ٢ / ٢٢٠.

(١) من نيل الابتهاج.

(٢) تحرف فى المطبوع إلى: «ببجائية» وصوابه من الأصل ونيل الابتهاج، والضوء
اللامع للسخاوى، ولديه ج ١١ / ١٨٩: «البجائي: نسبة لبجاية - بكسر أولها -
من المغرب، ويقوت فى معجم البلدان ولديه: «بجاية: بالكسر وتخفيف الجيم
وآلف وياء وهاء: مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب».

قلت: أما تكملة حاشية عيسى الوانوغى ففى غاية التحقيق، تدل على سعة علمه وإمامته، فى مجلد، فرغ منها عام ستة وثلاثين كما ذكره، وأما مختصر البيان لابن رشد فرتبه على مسائل ابن الحاجب كالشرح له، أسقط تكراره ورد كل مسألة لموضعها فجاء فى غاية الإتقان والتيسير وحذف ما لا تعلق له أصلاً بكلام ابن الحاجب فى أربعة أسفار، نحو تسعين كراساً، وله تأليف جمع فيه أبحاث ابن عرفة فى مختصره المتعلقة بكلام ابن شاس وابن الحاجب وشراحه مع زيادة شئ يسير فى بعض المواضع مما لم يطلع عليه ابن عرفة فى سفره، نحو سبع عشرة كراساً من القالب الكبير، أخذ عنه الإمام سليمان الحسناوى وأبو مهدي بن الشاط وبن مرزوق الكفيف وغيرهم، له فتاوى فى المازونية والمعيار.

* * *

٥٧٢- محمد بن محمد بن محمد، الأنصارى السرقسطى الغرناطى:

مفتيها، الإمام العالم الصالح، شهر بالسرقسطى، كان فقيها زاهدا عمدة، أخذ عن أبى القاسم بن سراج وغيره، واشتهر علمه وصلاحه وتولى الفتيا، وأخذ عنه القاضى ابن الأزرق والقصاصى وغيرهما.

قال القصاصى فى رحلته: كان من أحفظ الناس للمذهب، لا كلفة عليه فى كتب الفتيا، فصيحاً فى كتبه وجيز العبارة، مشاركاً فى علوم الشريعة، واعتكافه على قراءة المذهب، لازمته بغرناطة وحضرت عليه كتباً متعددة كصحيح مسلم والموطأ والتهذيب غير مرة، والجلاب والتلقين والرسالة وابن الحاجب وخليل وبعض مقدمات ابن رشد والشامل، توفى يوم الثلاثاء سابع رمضان عام خمسة وستين وثمانمائة وأسف الناس لفقده، وحضر جنازته

(٥٧٢) من مصادر ترجمته: رحلة القصاصى ١٦٤، ونبيل الابتهاج ٢ / ٢٢١.

السلطان فمن دونه، مولده ليلة الثلاثاء بعد المغرب لخمس وعشرين من ربيع الآخر عام أربعة وثمانين وسبعمئة. انتهى ملخصا، وعمره على هذا واحد وثمانون عاما وأربعة أشهر وأيام.

* * *

٥٧٣- محمد بن محمد بن عيسى العقوى الزلديوى، وبه عرف:

نزيل تونس، من أصحاب ابن عرفة، قال الشيخ زروق: شيخ تونس بوقته وقاضى الأنكحة.

وقال السخاوى: كان عالما قاضى الأنكحة، انتفع به الفضلاء كأحمد بن يونس، وقال إنه أخذ عنه العربية والأصليين والبيان والمنطق والطب والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية، وله عدة تصانيف فى فنون كتفسير القرآن وشرح المختصر، وعُمر حتى زاد على المائة، مات بتونس سنة اثنتين وسبعين وثمانمئة. اهـ.

قال ابن الأزرقي: كتب إلى بالإجازة العامة من تونس فى شوال عام واحد وسبعين وتوفى عام أربعة وسبعين فيما بلغنا. اهـ.
وله فتاوى فى المازونية والمعيار.

* * *

٥٧٤- محمد بن محمد بن بلقاسم المشدالى البجائى:

العلامة أبو الفضل بن العلامة أبى عبد الله قال السيوطى: أحد أذكىاء

(٥٧٣) من مصادر ترجمته: الضوء اللامع ٩ / ١٧٩، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٢٣.

(٥٧٤) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٢١، ورحلة القلصادى ١٢٧، والضوء اللامع

٩ / ١٨٠ ونظم العقيان ١٦٠، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٢٤.

العالم، اشتغل بالمغرب وقُدِّم في حياة والده وأقرأ بمصر وغيرها وأبان عن تفنن في العلوم فقها وأصولاً وكلاماً ونحواً وغيرها، أخذ عنه غالب طلبة العصر ومات بحلب [سنة^(١)] نيف وستين وثمانمائة^(٢). اهـ.

وقال غيره: حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ونصف، ورحل سنة أربعين وثمانمائة لتلمسان فبحث على الحفيد ابن مرزوق العالم الشهير وقاسم العقباني وأبى الفضل بن الإمام وأبى العباس بن زاغو ومحمد بن النجار.

قال البرهان البقاعي: حدث عن العلامة ابن مرزوق الحفيد والعقباني وابن الإمام وغيرهم من فضلاء المغاربة، وقال ابن مرزوق: ما عرفت العلم حتى قدم على هذا الشاب، فقيل له: كيف؟ قال: لأنني كنت أقول فيسلم لي كلامي، فلما جاء هذا الفتى شرع ينازعني فشرعت أتحرر فانفتح لي أبواب المعارف.

قال السخاوي: ولد ليلة نصف رجب سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. قال السيوطي في أعيان الأعيان: الإمام العلامة نادرة الزمان أبو الفضل ابن الشيخ العلامة الصالح أبي عبد الله، الشهير بابن أبي القاسم، ولد بعد عشرين وثمانمائة واشتغل في الفنون وأنواع علوم العقل والنقل على والده ومشايخ بلده، واتسعت معارفه وبرز على أقرانه، بل على مشايخه، وشاع ذكره وملا الأسماع، وصار كلمة إجماع، وكان أعجوبة الزمان في الحفظ والذكاء والفهم وتوقد الذهن، شرح جمل الخونجي ومات سنة خمس وستين وثمانمائة^(٣). اهـ.

(٢) نظم العقيان ١٦٠.

(١) من نيل الابتهاج.

(٣) نظم العقيان ١٦٠.

قال القلصادي: اجتمعنا في مصر بصاحبنا الفقيه الإمام الفذ في وقته،
ذى العلوم الفائقة، والمعاني الرائقة، أبى الفضل المشدالي، لم أر مثله في
تحصيل العلوم وتحقيقها، أخذ في كل علم بأوفر نصيب، وضارب فيه بسهم
مصيب، فتذكرنا رمنا بتلمسان مع سادات أعلام^(١). اهـ.

* * *

٥٧٥- محمد بن محمد بن بلقاسم، شقيق الذي قبله:

قال ابن عزم: كان فقيها، توفي في محرم عام تسعة وخمسين
وثمانمائة. اهـ.
من السخاوى.

* * *

٥٧٦- محمد بن أحمد بن أبى يحيى، التلمسانى، عرف بالحباك، أبو عبد الله:

كان فقيها علامة صالحا عدديا فرضيا مُعَدَّلا، أخذ عنه الإمام السنوسى
كثيرا من علم الأسطرلاب وشرح رجزه فيه المسمى ببغية الطلاب، فى علم
الأسطرلاب ونقل عنه فيه فوائد هذا العلم، وله أيضا شرح تلخيص ابن البنا
ونظم رسالة الصفار فى الأسطرلاب، وذكر صاحب الوفيات أن له شرح رجز
التلمسانى وأنه توفي سنة سبع وستين وثمانمائة.

* * *

(١) رحلة القلصادي ١٢٧.

(٥٧٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٢٦.

(٥٧٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٢٦.

٥٧٧- محمد بن الحسن بن مخلوف، الراشدي، شهر والده بأبركان، أبو عبد الله:

أخذ عن الإمام ابن مرزوق وأبي الفضل العقباني وأبيه الحسن ومحمد بن محمد الحسنى والقطب محمد بن عمر الهوارى وإبراهيم التارى ومحمد بن إبراهيم الأندلسى وغيرهم.

قال الشريف محمد بن على التلمسانى شارح الشفا: كان عالما حافظا، ابن الولى الشهير، له تأليف كشروحه الثلاثة على الشفا لعياض، أكبرها فى مجلدين، سماه الغنية. اهـ. وله أيضا شرح الشمائل وتعليق فى رجال ابن الحاجب، ووصفه صاحب الوفيات بالفقيه المحدث الحافظ، توفى سنة ثمان وستين وثمانمئة.

* * *

٥٧٨- محمد بن أحمد بن عمر بن شرف، شهر بالقرافى:

العلامة شمس الدين، سبط العارف بالله ابن أبى جمرة. قال السخاوى: ولد فى أواخر رمضان سنة إحدى وثمانمئة وحفظ القرآن وصلى به سنة عشر، والعمدة والرسالة والشاطبية وألفيتى ابن مالك والعراقى والملحة والحاجبية وغالب التسهيل، أخذ النحو عن والده والناصر البارنبائى وغيرهما، والفقه عن الجمال الأقفهسى والشمس الدفرى، وأصوله عن المجد البرماوى والصنهاجى، والفرائض والحساب ومصطلح الحديث على ابن حجر، ولازم البساطى كثيرا وانتفع به فى الفنون، وسمع عليه غالب

(٥٧٧) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٨٢، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٢٦.

(٥٧٨) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٨٠، والضوء اللامع ٧ / ٢٧، وعنوان العنوان

ص ٢٣٩، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٢٧.

شرحه لخليل، وسمع الحديث على الشرف ابن الكويك وابن الجزرى والشمس الشامى والزين الزركشى والولى العراقى وغيرهم، وحج وجاور وسمع بدمشق على ابن ناصر الدين ويرع فى الفقه والعربية والأصول وغيرها ودقق وكان يملئ فى وقت واحد على اثنين من مسطورين مختلفين، بل وعلى ثلاثة، ولا يجف قلم واحد، مع توقده ذكاء، وخط بديع وعبارة رائقة حسنة، من محاسن الدهر، ناب عن شيخه البساطى فحمدت سيرته وعظم محله عند الأكابر، درس بمدارس وصار الاعتماد عليه فى الفتوى لإتقانه وتحريره واختصاره وحسن إدراكه لمقاصد السائلين، عظمت رغبته فى السماع والإسماع، توفى بالسعلة وضيق النفس فى ذى الحجة سنة سبع وستين وثمانمئة. اهـ.

قال البقاعى: وصلى عليه العلم صالح البلقينى وتأسف عليه الناس ولم يخلف فى مالكية مصر مثله. اهـ. وله شرح على خليل إلى أول النكاح وشرح لطيف على الجرومية وكراسته فى إحداث الكنائس، ذكره القاضى القرافى.

* * *

٥٧٦- محمد بن سليمان، الجزولى:

الشيخ الفقيه العالم الولى الصالح، صاحب دلائل الخيرات فى الصلاة على النبى ﷺ الذى عم نفعه، قال بعضهم: نخبة دهره ووحيد عصره، أحيأ الطريقة بالغرب بعد دروسها، وكان يحفظ فرعى ابن الحاجب، خرج

(٥٧٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٩٥، والضوء اللامع ٧ / ٢٥٨، ونيل الابتهاج

من بلاده لقتال كان بها فدخل فاسا وقيد بها دلائل الخيرات، وبها لقيه الشيخ زروق، ثم رجع للساحل ولقى أوحد وقته أبا عبد الله أمغار الصغير فأخذ عنه، ثم دخل الخلوة للعبادة نحو أربعة عشر عاما، ثم خرج للانتفاع به، وله كرامات، ولما نقل جسده بعد سبع وسبعين سنة وجدوه لم يتغير منه شئ. هـ. اهـ.

ومات مسموما وهو يصلى الصبح فى ربيع الأول عام سبعين وثمانمائة.

* * *

٥٨٠- محمد القماح المغربي:

من تلاميذ البرزلى، ذكر أنه سأل عما جرى به العمل فيمن أشهد على نفسه جماعة يعرفه بعضهم أن لمن لا يعرفه منهم أن يشهد عليه ويذكر في شهادته عليه ما نصه: «ويمعرفته بالموجب» وقالوا إنه زيادة حسنة، فقال للبرزلى: ما معناها عندهم؟ فأجابته بأن الموجب بكسر الجيم وأن الشاهد يقوله فيمن عرف عينه واسمه دون نسبه ومسكنه ووقع التعريف به فى ذلك، فذكره تقوية، فإن كان مشهورا لم يحتج لحضوره وإلا فلا بد من الشهادة على عينه حين الحكم. اهـ.

قال الشيخ ابن غازى: وينقدح لى أن المصدر فيه مضاف للمفعول، ومعناه أن الشاهد يشهد بمعرفة المشهود عليه بوجه يوجب صحة لشهادة عليه، فهو إحالة على فقه المسألة من خارج كقولهم: «حازه بما يُحَازُ به الجزء المشاع» وحينذ يتناول مسألة البرزلى. اهـ.

* * *

٥٨١- محمد بن علي، القاضي نور الدين الرهوني:

أخذ عن أبيه والبساطي وغيرهما وناب عن البساطي فمن بعده، كان
فاضلاً فهماً في الفقه والفرائض والعربية، مات سنة سبعين وثمانمائة.

* * *

٥٨٢- محمد بن العباس بن محمد بن عيسى، العبادي، عرف بابن العباس، التلمساني:

مفتياً وعلامتها المحقق، قال القلصادي: كان إماماً فقيهاً متفناً في
العلوم، وقال المازوني: شيخى، الإمام الحافظ المتفنى بقية الناس، وقال
الحفيد ابن مرزوق، حفيد الحفيد: شيخنا ومفيدنا العالم المطلق، الإمام
الكبير الشهير، وقال عبد الله الورياجلى: شيخنا الإمام العالم المحقق، قرأت
عليه جملة من شرح التسهيل لمؤلفه، ومن جمل الخونجى، ولازمته في
مهمات مسائل الفقه فإذا دخلته مملوءة الجراب. اهـ.

وقال الشيخ زروق: هو شيخ تلمسان بوقته، وقال بعضهم: كان إماماً
نظاراً. اهـ.

وبالجملة فهو آخر أئمة تلمسان، أخذ عن أبوى الفضل، الإمام محمد
ابن مرزوق وقاسم العقباني وغيرهما، وعنه المازوني وابن زكري والسنوسى
والتنسى والونشريسى وابن صععد وغيرهم.

له شرح لامية ابن مالك فى التصريف وشرح جمل الخونجى والعروة
الوثقى، فى تنزيه^(١) الأنبياء عن فريّة الإلقاء، وغيرها، وفتاوى عدة، توفى

(٥٨١) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢١٨، والضوء اللامع ٨ / ٢٢٦، ونيل الابتهاج
٢ / ٢٣١.

(٥٨٢) من مصادر ترجمته: رحلة القلصادي ١٠٩، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٣١.

(١) فى المطبوع: «تتريّة» بمعنى إبعاد، والمثبت رواية الأصل، ومثلها فى نيل
الابتهاج للمؤلف.

بالتعاون آخر عام واحد وسبعين ودفن بالعباد، قال في الوفيات: في ثامن عشر ذى الحجة. اهـ.

* * *

٥٨٣- محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العبباني التلمساني:

قاضي الجماعة بها، كان فقيها علامة متفتنا بارعا حاجا رحلة، أخذ عن جده الإمام قاسم وغيره، وعنه الونشريسي وأحمد بن حاتم. قال الشيخ زروق: كان فقيها عارفا بالنوازل، وملكته في التصرف. اهـ. وتوفى عام واحد وسبعين وثمانمئة، في ثالث وعشرين من ذى الحجة.

* * *

٥٨٤- محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد، القورى اللخمي المكناسي الفاسي:

أندلسي الأصل، عرف بالقورى، بفتح القاف وسكون الواو ثم راء، نسبة لبليدة قرب إشبيلية، الإمام الحافظ العلامة، وقال الونشريسي: كان فقيها صدرا وحيدا علامة جامعا مشارا إليه في تحقيق علوم النقل والعقل، رفيع القدر وحيدا لم يختلف في فضله وسعة علمه اثنان، تاج حفاظ الأئمة، تكل الألفاظ عند ذكر أوصافه، الإمام القدوة العالم العامل حامل راية النص والقياس، رأس العلماء، مفتى فاس، برز في تحقيق العلوم وفاز، ابن الشيخ الفاضل الصالح الناصح الخاشع الأصيل. اهـ.

وقال تلميذه ابن غازي: كان فقيها عالما علما علامة مفتيا مشاورا حجة

(٥٨٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٣٢.

(٥٨٤) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٢٠، والضوء اللامع ٨ / ٢٨٠، ونيل

حافظا كثيرا، آية في التبحر في العلم والتصرف فيه واستحضار نوازل الفقه والتواريخ، كثير الفوائد وملح الحكايات مع قوة عارضة ومزيد ذكاء ونزاهة وديانة وحفظ مروءة، لا يأتي الزمان بمثله، لزمته في المدونة سنين، ينقل عليه كلام المتقدمين والمتأخرين والموثقين ويطررها بتواريخهم مولدا ووفاء، وضبط أسمائهم والبحث في الأحاديث المستدل بها، مجلسه نزهة السامع، سمعت عليه التفسير والحديث والفقه والنحو، أخذ عن عمران الجاناتي الحافظ وأبي الحسن التلاجدوتي وابن جابر الغساني والحاج عزوز، وعن ابن غياث السلوى الطب، وكان يجيده، وعن الإمام المحقق أبي القاسم التازغدرى والفقير المحدث الحافظ عبد الله العبدوسى، استفاد منه كثيرا، وهو الذى ولاه التدريس، والفقير الصالح عبد الله بن أحمد، كان لسانه رطبا بـ «لا إله إلا الله» تجرى على لسانه فى أثناء حديثه، ولد بمكناسة أول القرن وتوفى عام اثنين وسبعين وثمانمائة. اهـ.

قال السخاوى فى الضوء اللامع: كان متقدما فى حفظ المتن وفقهها، له تعليق على المختصر له يتتشر وانتفع به الطلبة، وأخذ عنه الفاضل أحمد زروق وقال إنه مات آخر ذى القعدة عام اثنين وسبعين وإنه سئل عن ابن عربى فقال: اختلف فيه ما بين مكفر ومقطب، والأولى الوقف. اهـ.

قلت: وممن أخذ عنه إبراهيم بن هلال وعبد الله الزمورى، شارح الشفا، وعيسى الماوسى وأبو الحسن الزقاق والقاضى المكناسى وغيرهم، وذكر أبو الحسن المنوفى، شارح الرسالة، عن بعضهم أنه شرح خليل فى ثمان مجلدات. اهـ. وذكر ابن غازى عنه، عن شيخه الحاج عزوز، أنه سمع العالم المحدث الربانى البلالى بمصر يقول حديث «الباذنجان لما أُكِلَ له»

أمثل سنداً من حديث «ماء زمزم لما شُرِبَ له» قال شيخنا القورى: هذا عكس المعروف. اهـ.

قلت: وكان النقل انقلب على ناقله سهواً وإلا فالذى فى مختصر الإحياء للبلاى المذكور خلافه، صرح حديث الباذنجان من وضع الزنادقة وأن حديث «ماء زمزم» صحيح، كما نقلته مع غيره فى شرحى على المختصر فى كتاب الحج.

* * *

٢٨٥- محمد بن محمد بن عامر العامرى:

أخذ عن البساطى والشهاب ابن تقي وناب فى القضاء عن البساطى وولى قضاء دمشق ثم عزل، ودرس الفقه بالشيخونية وشرح المختصر، سماه تفكيك الرموز والتكميل، على مختصر خليل، وامتنع ابن عمار من التقريظ عليه لكثرة أوهامه، وقرظه ابن حجر بقوله:

لعمري لقد أوضحت مذهب مالك

بتفكيك رمز لائح للمسافر^(١)

وجوّدت ما سطرّ منه مهذباً

ومن أين للتجويد مثل ابن عامرٍ

* * *

(٥٨٥) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٢٤، ونبيل الابتهاج ٢ / ٢٣٥.

(١) نبيل الابتهاج ٢ / ٢٣٦.

٥٨٦- محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن الشيخ بدر الدين بن المخلطة:

تقدم أبوه، أخذ الفقه عن أبيه وأبى القاسم النويرى والبدر التنسى والزين طاهر، ولازمه فيه وفي غيره، ولازم الشمنى فى الأصلين والتفسير والمعانى وغيرها، فقرأ عليه عدة كتب، وأخذ عن الشمس الشروانى وابن الهمام وسمع على ابن حجر وغيره، وكتب خطا منسوبا وأذن له فى الإفتاء والتدريس وعظمه الأكابر كالشمنى وابن الهمام، وكان يعجبهما تحقيقه وتدقيقه وجودة إدراكه، وحج وجاور وناب فى القضاء عن الولى السنباطى واختص بالحسام بن حريز وقرأ عليه جواهر ابن شاس، ودرس بمدارس وشرع فى شرح مختصر ابن الحاجب فكتب مواضع متعددة، وكان إماما علامة ذكيا متفنا جم الفضائل وافر الفضل، ذا رياسة ودربة، توجه لقضاء الإسكندرية فأتوا عليه ثم مرض، وقدم، ومات بعد أيام، تاسع ربيع الأول سنة سبعين وثمانمائة.

من السخاوى.

* * *

٥٨٧- محمد بن أبى بكر بن محمد، عرف بابن حريز، قاضى القضاة حسام الدين،

الشرىف الحسنى:

ولد فى أواخر رمضان سنة أربع وثمانمائة، وتفقه بالزنى عبادة والعماد المقرى وسمع على الولى العراقى بعض الحديث ولازم مطالعة كتب التفسير

(٥٨٦) من مصادر ترجمته: التوشىح الترجمة ٢٣٢، والضوء اللامع ١٠ / ٨، ونيل الابتهاج

٢ / ٢٣٦.

(٥٨٧) من مصادر ترجمته: التوشىح الترجمة ١٨١، والضوء اللامع ٧ / ١٩١، ونيل الابتهاج

٢ / ٢٣٧.

والحديث والأدب والتاريخ، تقضى بعد موت الولي السنباطى وقتل بسيف
الشرع جماعة من المفسدين، وتوفى أول شعبان سنة ثلاث وسبعين وتولى
بعده أخوه عمر .
من السخاوى .

* * *

٥٨٨- محمد بن محمد بن محمد ، عرف بابن أبى القاسم النويرى:

حفظ القرآن وتهذيب البرادعى^(١) ومختصر خليل وألفيتى الحديث والنحو
والفية والده المسماة بالمقدمات ومختصره فى العروض والشاطبيتين ونخبة
ابن حجر وأصلى ابن الحاجب وغيرها، وأخذ عن التقى الحصنى والسنهورى
وابن أبى اليمن وغيرهم، وما زال يترقى بحيث صار يدرّس، ولد سنة سبع
وأربعين^(٢) وثمانمائة بالقاهرة وتوفى تاسع رمضان سنة ثلاث وسبعين
مطعوناً .

صح من السخاوى .

* * *

(٥٨٨) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٢٦، والضوء اللامع ٩ / ٢٨٧، ونيل الابتهاج
٢ / ٢٣٧ .

(١) فى الأصلين البرادعى» بالذال المهملة، والمثبت لدى السخاوى الذى ينقل عنه
المصنف، ومثله لدى القرافى فى التوشيح .

(٢) فى الأصل: «ولد سنة أربع وثمانمائة» ومثله لدى المصنف فى نيل الابتهاج وفى
المطبوع: «سنة أربع . . . وثمانمائة» مع وجود بياض بين أربع وبين ثمانمائة»
والمثبت لدى السخاوى الذى ينقل عنه المصنف، ومثله لدى القرافى فى
التوشيح .

٥٨٩- محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي، شهر بالجلاب، التلمساني:

الفقيه العلامة، أخذ عنه الونشريسي والسنوسي ختم عليه المدونة مرتين، وقال إنه حافظ لمسائل الفقه له فتاوى في المازونية والمعيار، قال في الوفيات: توفي شيخنا الفقيه المحصل الحافظ الجلاب سنة خمس وسبعين وثمانمائة.

* * *

٥٩٠- محمد البياني الأندلسي:

قال القلصادي: الشيخ الفقيه الوجيه الخطيب أبو عبد الله، قرأت عليه الفقه والعربية وغيرهما، وتوفي أواخر شوال عام ستة وسبعين وثمانمائة. اهـ. وتقدم لنا بياني آخر أقدم طبقة من هذا.

* * *

٥٩١- محمد بن محمد بن يحيى بن جابر الفسائي المكناسي:

قال ابن غازي: شيخنا اللبيب الذكي الواعية، ابن الأستاذ الحافظ، أفادني كثيرا، ومن أغبط ذلك المصافحة المروية من طريق الخضر.

* * *

٥٩٢- محمد بن أحمد بن محمد، العمراني الفاسي الشريف الحسني:

الفقيه العالم المحصل... (١)

* * *

(٥٨٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٣٨.

(٥٩٠) من مصادر ترجمته: رحلة القلصادي ٨٥، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٣٨.

(٥٩١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٣٩.

(٥٩٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٣٩.

(١) بياض بالأصليين وفي الأصل أشير بأنه بأصل المؤلف، ومثله لدى المصنف في

نيل الابتهاج في أصله: المطبوع والمخطوط.

٥٩٣- محمد بن الحسين بن محمد بن حمادة الأوربي النيجي، عرف بالصغير:

قال ابن غازي: شيخنا الأستاذ، كان عالما علامة إماما شهيرا كبيرا وحيد دهره وفريد عصره، ما رأيت مثله خلقا وخلقاً وإنصافاً وحرصاً على العلم ورغبة في نشره واجتهادا في تحصيله وتلاوة للقرآن وتواضعا وخشية ومروءة وصبرا وحياء، وصدق لهجة وسخاء وإيثار مع قيام ليل وتبحر في أحكام القراءات، بلغ الغاية في النحو مع مشاركته في سائر علوم الشرع وقوة إدراك وفهم وحب الخير للمسلمين، وربما حسد فدفع بالحسنة وصفح، لازمته كثيرا، أخذ عن أبي العباس أحمد بن أبي موسى الفلالي وأبي الحسن الوهري والحافظ الحجة أبي محمد العبدوسي، بل وعن شيخ الجماعة عيسى ابن علال والتازغدرى والعكرمي وابن أمالال ويعقوب الحلفاوى، وعن الأنفاسى وغيرهم، كان يقرئ التفسير بابن عطية والسفاقى مع كلام الزمخشري والانتصاف والطبى والألفية بالمرادى مع زوائد من كلام ابن أبي الربيع وأبي حيان وابن هانئ والشاطبى وغيرها، ويطيل البحث عن المشكل حتى يقف عليه، ويكرر قول «لا أدري» مرارا في مجلس واحد، وربما حرر مسألة أتم تحرير ثم يقول: إنما جرحتها وكان ينشد محرضا على الجدل متمثلا:

والنفس راغبةٌ إذا رَغَبَتْهَا
وإذا تُرِدُّ إلى يسيرٍ تَقْنَعُ^(١)

(٥٩٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٤٠.

(١) نيل الابتهاج ٢ / ٢٤١.

ومات عن نيف وثمانين وهو يطلب العلم، أنشدني عن العكرمي، عن ابن عرفة، لنفسه:

صلاةٌ وصومٌ ثم حجٌّ وعمرةٌ
 عكوفٌ طوافٌ وإتمامٌ تحتمًا^(١)
 وفي غيرها كالطهر والوقف خيرٌ
 فمن شاء فليقطع ومن شاء تمّمًا
 وكان ينشد كثيرا:

أعاذتني على إتعاب نفسي
 ورعيتني في الدجى روض السهاد^(٢)
 إذا شام الفتى برق المعالي
 فأهونُ فائت طيب الرقاد

ولد ببلاد نيجة، بطن من أوربة، عام ثلاثة وثمانمائة، وتوفى بفاس ليلة الجمعة سادس شعبان عام سبعة وثمانين.

* * *

٥٩٤- محمد بن قاسم بن تونرت التلمساني:

قال تلميذه الإمام السنوسي: كان شيخنا صالحا عالما بالمنقول والمعقول والحساب والفرائض والأوقاف والخط والهندسة وبكل علم، قال: وما رأيت قط نظر في كتاب إلا مرة واحدة، أشكلت عليه مسألة هندسية، فنظر فيها

(١) نيل الابتهاج ٢ / ٢٤١.

(٢) نيل الابتهاج ٢ / ٢٤٢.

(٥٩٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٣٩.

كتبا كثيرة أياما فلم يجدها فقال: هكذا أتعب نفسي بالمطالعة، فتركها وتدبر المسألة بعقله حتى أتقنها، قال وكان شيخنا حسن الأخلاق سليم الصدر، يقول لكل من جاءه للقراءة: اقرأ في أى علم شئت، وليس له طعام مخصوص، إنما يأكل من طعام مخلوط بطعام يعطى للسعاة من الديار. وكنت أحضره مع شبان لهم فهم ثاقب في الفرائض، فبنفس ما يشير بشيء فهموه وحصلوه وأنا لا أفهم شيئا فتخلفت أياما عن مجلسه ثم جئته ووجدته وحده فقال لى: تغيت عنا، فقلت: يا سيدى أنا لا أعرف شيئا ولا أفهم شيئا، فقال لى: إن أردت القراءة تأتيني وحدك بعد العشاء، فكنت إذا صليت المغرب رفعت عشاء له فيأكل منها حتى يكتفى فإذا صليت العشاء يقول لى: اقرأ، فقرأت عليه جملة من الحساب والفرائض ولزمته كثيرا أقرأ عليه جل الليل، ولم أره يرقد إلا فى بعض الليالى، ينام مستندا. اهـ.

* * *

٥٩٥- محمد بن محمد بن على، الزواوى البجائى، عرف بالفراوصنى، الشيخ الصوفى: ذكر أنه أخذ العلم عن الفقيه عبد الرحمن بن أحمد اليعمى الزواوى والفقيه الصالح أحمد بن موسى بن عزيز الزواوى والقاضى أبى القاسم بن سراج الغرناطى وشيخ الإسلام محمد بن مرزوق [الكفيف^(١)] وأطروفة زمانه أبى الفضل ابن الإمام والفقيه الصالح أبى زيد القسنطينى، عرف بالباز، وأبى العباس أحمد الماكرى، وعلم التصوف عن الإمام الولى خطيب بجاية أبى العباس أحمد بن إبراهيم الزواوى والولى الصالح خطيبها أبى عبد الله بن اليجرى والقطب تاج الأولياء أبى عثمان سعيد الصفروى التونسى - قال:

(٥٩٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٢٤٢.

(١) إضافة عن نيل الابتهاج.

قرأت عليه كتباً في الفن، وألزم نفسه النسبة إليه دنيا وأخرى قائلاً: وعزة الله لا أفارقك حتى للجنة - والولى المحدث الكبير شرف الدين أبى الفتح المراغى المدنى . اهـ.

قال الشيخ زروق فى كناشته: لقيته بمكة ولم آخذ عنه لأمر عرض له فى سنة خمس وسبعين، وجاورت معه بالمدينة ثلاثة أشهر وتكلمت معه مرارا. اهـ.

وقال فى غيرها: وشرح الفروصنى الحكم فما قام ولا قعد ولا وصل ولا كمل، وكان يدعى مرثى خارجه عن حد المضممار فى جانبه عليه السلام فامتحن لذلك ومات مرفوضاً، والعياذ بالله، سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة. انتهى.

وقد وقفت على مرثيه فى جزء بمراكش، فيها أزيد من مائتى رؤيا فيها عجائب وغرائب، والله أعلم بذلك.

* * *

٥٩٦- محمد بن زعران^(١) التونسى، الشيخ أبو المواهب:

قال زروق: رحل لمصر وتوطنها وأخذ عن بيت الوفائية، وكان حسن الأخلاق متجملاً جداً، ذا لسان عظيم فى كلام القوم، يرى أن ليس فى المغاربة من يفهم الطريقة، شرح حكم ابن عطاء الله ونحا فيه نحو شقاشق الفلاسفة ودقائقهم، ولم يكمل، توفى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة.

* * *

(٥٩٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٤٣.

(١) فى المطبوع: «زعران» بعين مهملة، وصوابه من الأصل ومثله فى نيل الابتهاج للمصنف.

٥٩٧- محمد بن محمد بن عيسى بن علال، المصمودي:

الفيقيه القاضي بفاس، أبو عبد الله، قال الشيخ زروق: كان فقيها قاضيا عدلا نيرا صالحا، حفيد السلف الصالح، عيسى بن علال، ثقة مأمونا عدلا جميلا متجملا تقيا قائما بما يجب لخطته، محصلا أكثر مسائل البيان، قرأ المدونة على الأنفاسي، وكان صلبا في دين الله تعالى، لا يخاف لومة لائم، توفي قرب سنة أربع وثمانين وثمانمئة. اهـ.

وفي الوفيات أنه توفي سنة خمس وثمانين وثمانمئة، زاد صاحبنا المؤرخ ابن يعقوب: ليلة الخميس ثالث عشر رمضان. اهـ.

* * *

٥٩٨- محمد بن محمد بن محمد مكرر أربعا، أبو عمرو بن منظور، وبه عرف، الغرناطي:

قاضي الجماعة، الإمام العلامة الفيقيه الجليل ابن القاضي الجليل أبي بكر بن أبي العرب، وصفه ابن أبي داود بالإمام الكبير، أخذ عن أبيه والقاضي ابن سراج وغيرهما، ونقل عنه عصره المواق في سنن المهتدين وفي شرحه على خليل، في باب الميراث، كان قاضيا بغرناطة سنة أربع وستين، وحيأ سنة سبع وثمانين وثمانمئة.

وله تأليف في البدع، ذكره لى صاحبنا مفتي فاس محمد القصار، وأخذ عنه أبو القاسم بن أبي الطاهر الفهري وأجاز للتنسي.

(٥٩٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٤٣.

(٥٩٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٤٤.

ولنا أبو عمرو بن منظور آخر اسم عثمان، من أهل المائة الثامنة المذكور في الإحاطة والديباج، ولكل منهما فتاوى عدة في المعيار، فاعلمه.

* * *

٥٩٩- محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله، القلشاني التونسي:

قاضي الجماعة بها، أخذ عن أبيه القاضي عمر وعمه أبي العباس والبرزلي، ولى قضاء الجماعة بعد صرف عمه سبع عشرة سنة ثم جاء للقاهرة وراج أمره فيها ثم عاد لبلده لطلب قضاء الجماعة فلم يتيسر له إلا منصب القضاء بجامع الزيتونة وولى الخطابة ثم صرف، توفي فيما بلغنا سابع عشر جمادى الثانية سنة تسعين وثمانمائة، من السخاوي. قلت: وله فتاوى في المازونية والمعيار.

* * *

٦٠٠- محمد بن أحمد بن موسى، السخاوي المدني:

قاضيها خمسين سنة، الشيخ شمس الدين، قال السيوطي: له نظم كثير سمعت منه. اهـ. وتوفي بعد الثمانين، وسيأتي ولده القاضي خير الدين.

* * *

٦٠١- محمد بن أحمد بن إبراهيم، التريكي^(١) التونسي:

أخذ الفقه عن جماعة كالبرزلي وأبي القاسم القسنطيني، وكان يحذف

(٥٩٩) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢١١، والضوء اللامع ٨ / ٢٥٧، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٤٥.

(٦٠٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٤٦.

(٦٠١) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٨٨، والضوء اللامع ٦ / ٢٨٦، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٤٦.

(١) بضم أوله ومثناة مصغر، قيده السخاوي في الضوء اللامع ١١ / ١٩٤.

الواو والهمزة من الكنية خروجاً من الخلاف، وعن عمر القلشاني وابن عقب، قدم القاهرة فحج ورجع فأقام بالقاهرة وتردد لابن حجر وأخذ عنه، واغتنب كل منهما بالآخر، شرح جمل الخونجي، في سفرين، سماه إكمال الأمل، جمع فيه بين شرح ابن واصل والشريف التلمساني وسعيد العقباني وابن مرزوق وشرح الشمسية وابن الحاجب، وكاد أن يلي قضاء مصر، وله وجهة مع رسوخ في الفقه واستحضار كثير له ولكثير من العلوم وحافضة جيدة حتى كان ابن الهمام يقول: إنه معجون فقه وأدب كثير ومحاضرة حسنة، وكذا كلامه وإشكالاته، توفي آخر سنة أربع وتسعين وثمانمائة. من الضوء اللامع للسخاوي.

* * *

٦٠٢- محمد بن قاسم، أبو عبد الله، الأنصاري التونسي:

عرف بالرصاع، بالمهملتين والتشديد، [نسبة^(١)] لأحد آبائه، قاضي الجماعة الفقيه العالم الصالح المفتي، أخذ عن جماعة من أصحاب ابن عرفة وغيرهم كالبرزلي وابن عقاب وأبي القاسم العبدوسي وعمر القلشاني ومحمد البطرني والإمام قاسم العقباني وبلقاسم القسنطيني وعبد الله البجيري^(٢) وغيرهم.

قال السخاوي: أخذ عن الأخوين أحمد وعمر القلشانيين وابن عقاب

(٦٠٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢١٩، والضوء اللامع ٨ / ٢٨٧، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٤٧.

(١) إضافة عن نيل الابتهاج للمصنف.

(٢) تحرف في المطبوع إلى: «البحيري» بالحاء المهملة، وصوابه من الأصل والضوء

والبرزلى، ولى قضاء المحلة ثم الأنكحة ثم الجماعة ثم صرف نفسه واقتصر على إمامة جامع الزيتونة وخطابته متصدرا للفتوى وإقراء الفقه وأصول الدين والعربية والمنطق وغيرها، جمع شرحا فى الأسماء النبوية وآخر فى الصلاة عليه ﷺ، وأفرد الشواهد القرآنية من المغنى وتكلم عليها مرتبة على السور، وشرح حدود ابن عرفة، وبلغنى أنه شرع فى تفسير واختصر شرح البخارى لابن حجر، وعندى أنه انتقاء لا اختصار، بلغنا أنه مات سنة أربع وتسعين وثمانمائة.

من الضوء اللامع.

وله جزء فى إعراب كلمة الشهادة وجزء فى كراسين أو ثلاثة فى أحكام لو، وآخر فى أسماء الأجناس وأحكامها وآخر فى صرف أبى هريرة وفتاوى كثيرة فى المازونية والمعيار.

* * *

٦٠٣- محمد بن على بن محمد، الأصبهى الأندلسى الغرناطى:

قاضى الجماعة بها، العلامة، يعرف بابن الأزرق، قال السخاوى: لازم الاستاذ إبراهيم بن فتوح، مفتى غرناطة، فى النحو والأصلين والمنطق، وبه جل انتفاعه، وحضر مجالس السرقسطى، العالم الزاهد، فى الفقه، ومجالس الخطيب أبى الفرج عبد الله البقنى وقاضى الجماعة الشهاب أحمد بن أبى يحيى بن الشريف التلمسانى. اهـ.

قلت: وأخذ أيضا عن إبراهيم البدوى وألف بدائع السلك فى السياسة

السلطانية، لخص فيه كلام ابن خلدون في مقدمة تاريخه وغيره، مع زوائد كثيرة حسن مفيد جدا، وروضة الإعلام بمنزلة العربية من علوم اللسان، مجلد ضخيم كثير الفوائد، وشرح مختصر الشيخ خليل، في أوله مقدمة حافلة، وكان حيا في حدود التسعين وثمانمائة، رحل لتلمسان لما استولى العدو على الأندلس ثم للشرق، ولم أقف على وفاته.

* * *

٦٠٤- محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري الفرناطي:

عالمها ومفتيها، عرف بالموّاق بفتح الميم وشد الواو، آخره قاف، الإمام العلامة الصالح الحافظ المحقق الحجة القدوة، آخر الأئمة بالأندلس، أخذ عن جماعة كالقاضي ابن سراج والميتوري ومحمد بن يوسف الصنع وغيرهم، وعنه أبو العباس الدقون وأبو الحسن الزقاق وأحمد بن داود وجماعة، وصفه الشريف شارح الشفاء بالإمام العالم العامل العلامة الخطيب حافظ المذاهب وضابط فروعها المطلع عليها. اهـ.

توفي في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة عن سن عالية، وأخبرني صاحبنا الشيخ المسن أبو عبد الله القصار مفتي فاس، أنه لما دخل الروم غرناطة سألوا عن المقدم بها في العلم فأشير بالموّاق فطلبوا حضوره عندهم فأبى فكلّمه الناس فجاء عند وزير الطاغية فبسط له يده فقبلها الموّاق، فلما خرج من عنده أنكر الناس عليه ذلك، فلم تلبث يد الوزير المقبلة أن تومرت وتوجع منها فأمر برد الموّاق إليه وطلب منه الدعاء. اهـ.

قلت: ودخولهم غرناطة كان في المحرم عام سبعة وتسعين. ألف التاج والإكليل، في شرح مختصر خليل، وشرحا آخر لخصه من مسودته، وهما متقاربان في الجرم، يزيد كل على الآخر في بعض المواضع، اقتصر فيهما على عزو مسائل الأصل وفقهه من أمهات المذهب دون تعرض للألفاظ البتة، فإذا لم يقف على نص مسألة خليل بيض لتلك القولة، وهما في غاية الجودة في تحرير النقول مع غاية الاختصار، وقد تتبعت حاشية الشيخ ابن غازي فوجدته يعتمد فيها على المواق ويتكلم أحيانا على المواضع التي بيض لها المواق وعلى مواضع أشار لإشكالها، وربما ذكر بعض إصلاحاته، وعزاه لبعضهم، وله كتاب سنن المهتدين في مقامات الدين، تكلم فيه على آية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ (ناظر: ٣٢) في تسع مقامات ترقيا وتدليا، أبان فيه عن معرفته بالفنون أصلا وفروعا وتصوفا وغيرها، فيه فوائد، نحا فيه منحى شيخ الشيوخ ابن لب في طلب التأويل لكثير من المحدثات، أرسله للشيخ أبي عبد الله الرصاع فقرظه بأنه كلام حسن فيه نكت ومعاني أصولية وفقهية وأن مؤلفه من أهل العلم والفهم والتخلق بطريق صالح السلف.

* * *

٦٠٥- محمد الجعد الله الأندلسي المالقي:

من جلة الفقهاء العلماء، أخذ عنه أحمد بن داود، له فتاوى في المعيار كان حيا في سنة ثمان وثمانين وثمانمئة.

* * *

٦٠٦- محمد الفخار الغرناطي:

من علمائها.

* * *

٦٠٧- محمد المشدالي الغرناطي:

من علمائها، وكذا:

* * *

٦٠٨- محمد الذبيح الغرناطي:

أحد فقهاؤها، وكذا:

* * *

٦٠٩- محمد بن سيد بونة الغرناطي:

من علمائها.

وكلهم أحياء في التاريخ المتقدم آنفا، ولم أقف علم تراجمهم.

* * *

٦١٠- محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب:

السنوسي، وبه عرف، نسبة لقبيلة بالغرب، الحسنى، نسبة للحسن بن على من جهة أم أبيه، التلمساني، قاله تلميذه الملاي، كبير علمائها^(١)،

(٦٠٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٥٠.

(٦٠٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٥٠.

(٦٠٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٥١.

(٦١٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٥٢، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٥١.

(١) في الأصل: «علمائنا» والمثبت من المطبوع ومثله لدى المصنف في نيل

الابتهاج.

الإمام العلامة المتفنن الصالح الزاهد ولي الله تعالى، ابن الشيخ الصالح الزاهد الخاشع الأستاذ المحقق أبي يعقوب.

قال الملالي: نشأ خيرا مباركا فاضلا صالحا، أخذ عن جماعة كوالده والعلامة نصر الزواوي والولي الكبير الحسن أبركان، انتفع به كثيرا وكان يحبه ويدعو له، والفرائض والحساب عن العلامة محمد بن تونرت والقلصادي، وأجازه جميع ما يرويه، والقراءات عن الشريف يوسف بن أحمد، وعلم الأسطرلاب عن العلامة الحباك، والأصول والمنطق عن الإمام ابن العباس، والفقه عن الجلاب وأخيه التالوتي، وعلم التوحيد عن أبي القاسم الكناشي، والصحيحين وغيرهما عن الإمام الثعالبي، وأجازه، والمسلسلات وأشياء كثيرة عن الولي العلامة إبراهيم التازي، وألبسه الخرقة وحدثه بها بسنده وبصق في فمه، كان آية في العلم والصلاح والهدى والزهد والورع، له أوفر حظ من العلوم وفروعها وأصولها وغيرها، إذا تحدث في علم ظن سامعه أنه لا يحسن غيره سيما التوحيد، وصل فيه الغاية، وعقائده كافية في ذلك، وكذلك المعقول مع حل المشكلات سيما في التوحيد، وانفرد بعلم الباطن، لا يقرئ شيئا من علم الظاهر إلا خرج لعلم الآخرة سيما التفسير والحديث، كأنه يشاهد الآخرة لكثرة مراقبته، سمعته يقول: ليس علم من علوم الظاهر يورث معرفته تعالى ومراقبته غير التوحيد وبه يفتح فهم كل العلوم، وبقدر معرفته يزيد خوفه تعالى.

ويقول: العالم حقا من يشكل الواضح ويوضح المشكل لسعة علمه وتحقيقه، فهو الذي يُحَضَّرُ عنده ويُسَمَعُ فوائده. اهـ.

وهذه صفته، ففي علم الباطن قطب رحاها وشمس ضحاها، اطلع على

معادن أسراره تعالى وغاب في غيبته، يراقبه ويظيل الفكرة في معرفته فجلت له عجائب الأسرار، جمع بين الحقيقة والشريعة على أكمل وجه، له لطائف الأحوال وصحاح الأقوال والأفعال، باطنه حقيقة، وظاهره زهد وتجريد، وكلامه هداية كل مريد، طويل الحزن، كثير الخوف، ولشدة خوفه يسمع لصدرة أنين، مستغرق في الذكر لا يشعر بمن معه، مع تواضع وحسن خلق ورقة قلب، رحيمًا لينا هينا يقبل على من لقيه ويتبسم معه مع كلام حسن، يتزاحم الأطفال على تقبيل أطرافه، لا ترى أحسن خلقًا ولا أوسع صدرًا وأكرم نفسًا وأعطف قلبًا وأحفظ عهدًا منه، يوقر الكبير ويتواضع للضعفاء، معظمًا جانب النبوة لا يعارضه أحد إلا أفحمه، جمع له العلم والعمل والولاية إلى النهاية، يشفق على الخلق ويقضى حوائجهم عند السلطان ويصبر على أذاهم، وضع له من القبول والهيبة في القلوب ما لم ينله غيره من العلماء والزهاد، ارتحل إليه الناس وتبركوا به.

سمعتَه آخر عمره يقول: من الغريب النادر في زماننا هذا عالم جمع له علم الظاهر والباطن على أكمل وجه ينتفع به في العلمين فهو كنز عظيم دينا ودنيا، فمن وجدته فليشد يده عليه لئلا يضيع عن قرب، فلا يجد مثله أبدا. اهـ.

وكانه كاشفنا بذلك مشيرا به لنفسه، فلم يلبث بعده حتى مات ولا شك أنه لا يوجد مثله أبدا.

وأما زهده في الدنيا فمعلوم ضرورة عند الخلق، بعث إليه السلطان في أخذ غلات مدرسة الولي الحسن أبركان فأبى وألحوا عليه فاعتذر بكتابة مطولة فقيل منه.

وسمعته يقول: حقيقة الولي العارف من لو كشف له عن الجنة وحوورها ما التفت إليها ولا ركن لغيره تعالى. اهـ. وهذا حاله.

وأما وعظه فكان يقرع الأسماع بما تقشعر منه الجلود، كل من حضره يقول: معى يتكلم، جله من الخوف والمراقبة، مع حلاوة لا توجد في كلام غيره، يعظ كلا بحسب حاله، ما رأيت قط إلا وشفته متحركة بالذكر وقلبه لين دائما.

وكان يقول: حقيقة العبودية امتثال الأمر والنهي، مع كمال الذلة والخضوع. اهـ.

كان من أروع زمانه، يبغض الاجتماع بأهل الدنيا والنظر إليهم وقربهم. خرج يوما معنا صحراء فرأى فرسانا بشياب فاخرة على بعد فقال: من هؤلاء؟ قلنا: خواص السلطان، فتعوذ ورجع لطريق آخر، ولقيهم مرة أخرى وما تمكن من الرجوع فجعل وجهه للحائط وغطاه حتى جاوزوا ولم يروه، ولما أراد ختم التفسير عزم على قراءة سورة الإخلاص يوما والمعوذتين يوما فسمع به الوزير وأراد حضور الختم فبلغه ذلك فقرأ السور كلها يوما خوف حضوره، وطلبه السلطان في الطلوع لإقراء التفسير على العادة فأبى، فألحوا عليه فاعتذر بأنه لا يقدر على التكلم هناك لغلبة الحياء فأيسوا منه، وإذا سمع بوليمة أبناء الدنيا اختفى يوما أو أياما فلا يظهر حتى تمر أيامها، ولا يقبل عطيتهم، وإذا قبلها أهل بيته وهو غائب تغير كثيرا إذا حضر، ويقبل من غيرهم ويدعو لهم، وكانوا يتطارحون عليه مع رفع همته عنهم، أتى إليه ولد السلطان ومعه عين فقبل يديه ورجليه وطلب منه قبوله فأبى وتبسم ودعا له، فلما أيس منه طلب منه التصديق به على الفقراء فأبى مع أنه كان لا يخالف

الناس لحيائه، وكان يكره الكُتُب للأمرء، فإذا طلب به كتب لهم حياء، وعاتبه أخوه التالوتى فقال: لا تكتب لهم، فقال: كلفت به ويغلبنى الحياء، فقال: لا تستحى من أحد، فقال له: إذا دخل أحد النار بالحياء دخلتها، ومن رَفَع همته أن لا يأنس بأحد ولا يتسبب فى معرفته، ويقول: لو أصبت لا أرى أحدا ولا يرانى، بل أشتغل بنفسى، ولا حاجة لى بما يأتينى من الناس، وكان مع ذلك حليما صبورا يسمع ما يكره ولا يبالى به، بل يبتسم ولا يحقد على أحد ولا يعبس، يطيب كلامه لمن يؤذيه حتى يظن أنه صديقه، وقع له ذلك مع من يدعى أنه أعلم أهل الأرض، ينقصه، فما بالى به.

ولما ألف بعض عقائده أنكره كثير من علماء وقته وتكلموا بما لا يليق فكثر تغيره لذلك ثم رأى فى منامه عمر بن الخطاب وافقا على رأسه يهدده عن الخوف من الناس فأصبح وقد زال حزنه وقوى على المنكرين فخرسوا حينئذ، وسمح لهم وأقروا بفضله.

ومن شفقتة أنه مر به ذئب يجرى معه كلاب، فحبسوه وذبح، فلما رآه ملقى على الأرض بكى وقال: لا إله إلا الله، أين الروح التى يجرى بها؟ ويقول: ينبغى الإنسان أن يرفق فى مشيه وينظر أمامه لئلا يقتل دابة فى الأرض.

وإذا رأى من يعنف بدابة تغير ويقول: ارفق بها يا مبارك، ويقول: لله تعالى مائة رحمة لا مطمع فيها إلا لمن أشفق على جميع خلقه.

ولا يدعو على أحد، إلا مرة غضب على منكر رآه فى مسكن فدعا عليه بالجلاء فنفذ فى أقرب مدة وطلب منه بعض من يذمه من علماء عصره فى

مرضه أن يسمح له فغفر له، ولما مات بكى عليه هذا العالم كثيرا، ومتى ذكره قال: فقدت الدنيا بفقدته، وكان يثنى على من يذمه من معاصريه، وكان يصلح بين الخصام ويقضى الحوائج، وكلفه إنسان يوما فكتب ثلاثين براءة فقال بعده: لو كان إنسان ينسخ كل يوم مثل هذا لظفر بعدة أسفار، وهذه مصائب ابتلينا بها.

وكان يقف مع الرجل لا يفارقه حتى ينصرف عنه مع دوام الطاعة وشدة التحرز ووفاء بالحقوق بسرعة، إذا أعار كتابا رده في أقرب مدة، وربما كان سفرا ضخما فيطالعه يوما واحدا ويرده، ويأمر أهله بالصدقة سيما في الجوع ويقول: من أحب الجنة فليكثر الصدقة خصوصا في الغلاء، ويتولاها بيده، ويخرج للخلوات ومواضع الخرب كثيرا للاعتبار ويقول أين سكانها وكيف يتعمون؟.

ومن كلامه:

كم ضاحكٍ بالناس وقلبه يبكى خوف ربه.

وسأله بعض أصحابه عن تغير وجهه كثيرا مع قبضه فأجابته، بشرط أن يكتبه، بأن الله تعالى أطلعه على رؤية جهنم وما فيها، فمن حيثئذ صار يتغير.

قال شيخنا بلقاسم الزواوي، من كبار أصحابه: سمعته يقول: ضاقت على العوالم كلها من العرش إلى الفرش فما سرني شيء منها ولا ملت إليه أصلا.

وكان يصوم يوما بيوم ويفطر على ما تيسر، وربما بقي ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب ويسأله بعد جل النهار: أمفطر؟ فيقول: لا مفطر ولا صائم،

فيقال: لِمَ لا تذكره لنا؟ فيبتسم، وكان لا يرفع صوته، وربما مزح مع بعض أصحابه، ويصافح الناس ولا يمنع من يقبل يده، ويلبس معتاد الناس، ويكره الكلام بعد العصر والصبح، ويتراخى في تكبير الإحرام بعد الإقامة مدة، وذكرت زوجته أنه في بدء أمره إذا قام من الليل نظر السماء ويقول: يا سعيد كيف تنام وأنت تخاف الوعيد؟ ثم التزم صوم عام إن رجع للنوم بعد التيقظ فصار إذا انتبه أحيا الليل كله للفجر، فأثر في وجهه، وإذا صلى الصبح في مسجده أقرأ العلم بعد ورده إلى الضحى ثم خرج ووقف بباب داره مع الناس ثم دخل وصلى الضحى بنحو عشرة أحزاب وربما يدركه الزوال وهو فيه في قصر النهار، وإذا طال اشتغل بالمطالعة، ويخرج بعد الزوال للخلوات فلا يرجع إلى الغروب أو يخرج للمسجد ويصلى بالناس الظهر ويتقل بعده ثم يدرس للعصر ويصليها ويقرئ أو يخرج لداره فيأتي بورده للغروب ثم خرج للمغرب ويتقل بعده بست ويصلى هناك العشاء ويقرأ ما تيسر ويرجع لداره وينام ساعة ثم يشتغل بنسخ أو نظر ساعة ثم يصلى أو يذكر للفجر، هذا حاله، وكان يشق عليه الخروج للمسجد للإقراء، لا يخرج إلا حياء ممن ينتظره.

ثم انقطع عنه بمرضه عشرة أيام وتوفى، ولما احتضر لقنه ابن أخيه مرة بعد مرة فقال له: هل ثم غيره؟ وقالت له بنته: تتركني؟ فقال لها: الجنة تجمعننا عن قرب إن شاء الله تعالى، وكان يقول عند موته: نسأله سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها، فتوفى يوم الأحد ثامن عشر جمادى الآخرة عام خمسة وتسعين وثمانمائة، وفاح ريح المسك بنفس موته ومولده بعد الثلاثين وثمانمائة، وذكر لى قبل موته بنحو عامين أن

سنه خمس وخمسون سنة. انتهى ملخصا من الجزء الذى لخصته من تأليف الملالى فى ترجمته وهو كتاب كبير فى مجلد.

ورأيت مقيدا فى موضع عن الملالى أنه قال: عمره ثلاث وستون سنة، ومن كراماته أن رجلا أتى بلحم من السوق فسمع الإقامة من المسجد فدخل واللحم فى قبه^(١) فكبر كذلك، فلما سلم دخل داره وطبخ اللحم إلى العشاء فإذا هو بحاله لم يتغير فظنه «لحم شارف»^(٢) فما زال يوقد عليه إلى الصبح وهو على حاله كما وضع فتذكر وذهب للشيخ وأخبره فقال: يا بنى أرجو أن كل من صلى ورائى لا تعدو عليه النار، ولعل هذا اللحم من ذلك ولكن اكتبه. اهـ.

ويذكر أنه إذا مر فى صغره مع الصبيان على الإمام ابن مرزوق الحفيد وضع يده على رأسه ويقول: نقرة خالصة.

ألف كثيرا كشرحه الكبير المسمى المقرب المستوفى، على الحوفى، كثير العلم - ألفه ابن تسعة عشر وتعجب منه شيخه الحسن أبركان وأمر بإخفائه حتى يكمل ستة وثلاثين لثلا يأخذه العين وقال: لا نظير له فيما أعلم، ودعا له - وعقيدته الكبرى، أول ما صنفه فى التوحيد وشرحها، والوسطى، وشرحها فى ثلاث عشرة كراسة، والصغرى وشرحها فى ست، من أجل العقائد، لا نظير لها، قال هو: إنها تكفى عن سائر العقائد، ورأى بعض الصالحين بعد موته فأخبر أنه دخل الجنة فإذا الخليل إبراهيم يقرئ

(١) ما يغطى الرأس من الرداء المغربى المسمى: الجلابية، ويستعملونه أحيانا للحمل

كالكيس أو الحقيبة، وينطق قافه بضم خفيف (من هامش المطبوع).

(٢) قيل باللغة الدارجة المغربية، ومعناه من حيوان مسن (من هامش المطبوع).

صبيانا عقيدة السنوسى فى الألواح. اهـ. وعقيدة أخرى أصغر منها وشرحها فى أربع كراريس، فيه فوائد ونكت، والمقدمة وشرحها، خمس كراريس، وشرح الأسماء الحسنى، وشرح التسبيح دبر الصلوات وحكمته، وشرح عقيدة الحوضى، خمس كراريس، وشرح الجزيرية ومختصر الأبي على مسلم فى سفرين، فيه نكت حسنة، وشرح منطق البرهان البقاعى ومختصره فيه، وشرحه، وشرح جليل على رجز الحباك فى الأسطرلاب، وشرح آيات الإمام الأليرى فى التصوف، وشرح الآيات التى أولها: «تطهر بماء الغيب...» وشرح عجيب على البخارى إلى باب من استبرأ لدينه، وشرح مشكلاته فى كراسين، ومختصر الزركشى عليه، وقد وقفت على جميع ذلك.

قال الملالى: وله عقيدة أخرى فيها دلائل قطعية رد بها على من أثبت تأثير الأسباب العادية، ومختصر حاشية التفتارانى على الكشاف وشرح مقدمة الجبر والمقابلة لابن الياسمين وشرح جمل الخونجى فى المنطق وشرح مختصر ابن عرفة، فيه قال: «إن كلامه صعب سيما فى هذا المختصر، تعبت كثيرا فى حله لصعوبته جدا لا أستعين عليه إلا بالخلوة» وشرح رجز ابن سينا فى الطب، لم يكمل، ومختصر فى القراءات السبع، وشرح الشاطبية الكبرى، لم يتم، وشرح الوغليسية فى الفقه، لم يتم، ونظم فى الفرائض، ومختصر رعاية المحاسبى ومختصر الروض الأنف للسهيلى، لم يتم، ومختصر بغية السالك للساحلى، وشرح المرشدة، وشرح الجرومية، وشرح الجواهر، فى الكلام، للعضد على طريق الحكماء، وهو صعب على

الفهم جدا، وتفسير القرآن إلى قوله: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ في ثلاث كراريس وتفسير سورة ص وما بعدها، إلى فتاويه ورسائله ومواعظه. اهـ.

قلت: وله جزء في تفسير المعدة بيت الداء، قيل: وتعليق على ابن الحاجب الفرعى.

أخذ عنه جماعة كابن سعد وبلقاسم الزواوى وابن أبى مدين ويحيى بن محمد وابن الحاج البيدرى وأبى عبد الله بن العباس وأبى محمد القلى وغيرهم.

فائدة: سئل عما قاله أبو إسحاق الشاطبى إن الصلاة على النبى ﷺ مقبولة لا ترد، هل هو صحيح؟ فأجاب بأنه مشكل إذ لو قطع بقبولها لقطع للمصلى عليه ﷺ، بحسن الخاتمة، ويجب أن معنى القطع بقبولها أنه إذا ختم له بالإيمان وجد حسنتها مقبولة لا ريب فيها بخلاف سائر الحسنات، لا وثوق بقبولها وإن مات صاحبها على الإيمان، ويحتمل أن قبولها على القطع إذا صدرت من صاحبها محبة فى النبى ﷺ، فيقطع بانتفاعه بها فى الآخرة، وإن فى تخفيف العذاب عنه إن قضى عليه به، ولو على سبيل الخلود المؤبد لعظم محبته ﷺ، ألا ترى لانتفاع أبى طالب بمحبته له ﷺ ولانتفاع أبى لهب بسقيه فى نقرة الإبهام وتخفيف عذابه يوم الاثنين لعنته من بشرته بولادته ﷺ؟ فإذا حصل انتفاعهما بحب طبيعى، وإن كان لغيره تعالى، فكيف بحب المؤمن له ﷺ. اهـ.

وقال فى قول أبى حامد الغزالى رحمته الله: «ليس فى الإمكان أبدع مما كان» معناه أن ذلك فى علمه سبحانه، لأن كل ممكن معلوم له عز وجل ويستحيل خروجه عن علمه، ويكون مساق هذا الكلام الرد على جَهْم الزاعم تجدد

علمه بتجدد الممكنات، تعالى الله عنه علوا كبيرا، ويحتمل أن المراد به أجناس الجواهر والأعراض والأرواح، على قول من يقول: إن الروح ليس بجرم ولا عرض، فالمعنى أن كل ممكن يقدر وجود، لا يخرج عن هذه الثلاثة بدليل إجماع أهل السنة، ويحتمل أن يكون أبدع مما كان في الأزل، وهو ذاته تعالى وصفاته العلية، ويكون مساقه للرد على المعتزلة الزاعمين أن العباد يخلقون أفعالهم ويخترعونها، فنفي ما يتوهم من تعدد المخترعين للأفعال وأنه لا مخترع إلا الله تعالى. اهـ.

قلت: ولبرهان الدين ابن أبي شريف في معناه كلام حسن تركناه للطول.

* * *

٦١١- محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، وبه عرف، التلمساني:

الفقيه الجليل العلامة الحافظ الأديب، وصفه أحمد بن داود الأندلسي بشيخنا بقية الحفاظ، قدوة الأدباء، العالم الجليل بن الإمام العلامة، ووصفه أبو عبد الله بن العباس بالفقيه العلم الشهير، قال حضرت إقراءه تفسيرا وحديثا وفقها وعربية وغيرها، ووصفه عصرية السنوسي بالشيخ الإمام القدوة علم الأعلام الحافظ المحقق، التنسي.

ويذكر عن أبي داود أنه سئل حين خرج من تلمسان عن علمائها فقال:

العلم مع التنسي والصلاح مع السنوسي والرياسة مع ابن زكري. اهـ.

أخذ عن الأئمة كابن مرزوق وقاسم العقباني وابن الإمام وابن النجار وإبراهيم التازي وابن العباس وغيرهم، وألف نظم الدرر والعقيان، في دولة آل زيان، وجزءا في الضبط، وراح الأرواح، وجوابا مطولا عن مسألة يهود

توات، أبان فيه عن سعة حفظه وتحقيقه، وقرظه الإمام السنوسى بقوله: لقد وفق لإجابة المقصد فى تحقيق الحق الإمام المحقق التنسى، فما بالى، لقوة إيمانه ونصوع إيقانه، بالوهم الشيطانى، فأمد لإبانة الحق النَّفس، وحقق نقلاً وفهماً فأبدى من نوره الماحى ظلمة الكفر أعظم قيس. انتهى ملخصاً.

وأخذ عنه ابن سعد والخطيب ابن مرزوق السبط وابن العباس الصغير ويلقاسم الزواوى وعبد الله بن جلال وغيرهم، وفى الوفيات: توفى الفقيه الحافظ التاريخى الأديب [الشاعر^(١)] التنسى فى جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وثمانمائة. اهـ. وله فتاوى.

* * *

٦١٢- ابن مرزوق الكفيف:

محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق العجيسى التلمسانى الكفيف، ولد الإمام قطب المغرب أبى الفضل شارح خليل.

كان إماماً علامة، وصفه أحمد بن داود بشيخنا الإمام، علم الأعلام، فخر الإسلام، سلالة الأولياء، وخلف الأتقياء، المسند الراوية، المحدث العلامة، المتقن القدوة، الحافل الكافل، ابن شيخ الإسلام خاتمة العلماء الأعلام، أبى عبد الله بن مرزوق، قال: أخذ عن جماعة كشيخ الإسلام أبيه، قرأ عليه الصحيحين والموطأ وغير كتاب وتفقه عليه، والإمام النظار الحجة أبى الفضل بن الإمام، والإمام العلامة المعمر قاسم العقبانى، والأستاذ العالم

(١) إضافة عن نيل الابتهاج.

المقرئ أحمد بن محمد بن عيسى اللجائى الفاسى، والإمام العالم الولى المحدث عبد الرحمن الثعالى، والإمام العالم النظار أبى عبد الله محمد بن بلقاسم المشدالى، والإمام العالم المحقق أبى عبد الله بن عقاب، والإمام الراوية قاضى الأنكحة عبد الله بن سليمان البُجَيْرى^(١) التونسى، قرأ وسمع عليهم وأجازوه وأجازاه أيضا الحافظ ابن حجر، ولد غرة ذى القعدة عام أربعة وعشرين وثمانمائة.هـ.

قلت: ومن شيوخه الإمام ابن العباس.

قال السخاوى: قدم مكة فأخذ عنه ظهيرة فى الفقه وأصوله والعربية والمنطق سنة إحدى وستين، وكان حيا سنة إحدى وسبعين.هـ.

وفى الوفيات أنه توفى عام واحد وتسعمائة، ووصفه بالفقيه الحافظ الخطيب المصنِّع، أخذ عنه ابن أخته الخطيب بن مرزوق وبو عبد الله بن العباس، ووصفه بشيخنا علم الأعلام وحجة الإسلام، آخر حفاظ المغرب. قرأت عليه الصحيحين وبعض مختصرى ابن الحاجب وحضرته فى جملة من التهذيب وجمال الخونجى وغيرها.هـ.

وله ذكر فى المازونية، وتقدم ولده وجد والده، ويأتى ولد أخته الخطيب.

* * *

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «البجيرى» بالحاء المهملة، وصوابه من الأصل والسخاوى فى الضوء اللامع ١١ / ١٨٩ ولديه: «البجيرى: بالجيم مصغر، مفتى تونس وقاضى الأنكحة بها، وهو عبد الله بن سليمان».

٦١٣- محمد بن أبي الفضل بن سعيد بن سعد، وبه عرف التمساني:

الْفقيه العالم المَحصل، أخذ عن الإمام ابن العباس والتنسي والسنوسي وألف النجم الثاقب، فيما للأولياء من المناقب، في سفرين، وروضة النسرین، في مناقب الأربعة الصالحين، وهم الهواري وإبراهيم التازي والحسن أبركان وأحمد بن الحسن الغماري، وكتابا في الصلاة على النبي ﷺ، توفي بمصر في رجب سنة إحدى وتسعمائة، قاله في الوفيات.

* * *

٦١٤- محمد بن إبراهيم بن عثمان الخطيب الوزيري:

اشتغل بالعربية على النور الوراق وأخذ الفقه عن السنهوري وعن ابن أخت الشيخ مدين وحضر مجالس السادة الوفائية وربما أفتى، وسمعت أنه كتب على تفسير البيضاوي وشرح رسالة صوفية واختصر شرح الأسماء الحسنى للغزالي، ولد سنة سبع وأربعين وثمانمائة. من السخاوي.

قلت: وله مراجعات مع الجلال السيوطي في الأصول والبيان.

* * *

٦١٥- محمد بن عبد الكريم بن محمد، المغيلي التمساني، عرف بأبيه، خاتمة المحققين العلامة الفهامة القدوة:

الصالح السني، أحد الأذكياء المتقدمين في الفهم وقوة الإدراك مع محبة

(٦١٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٦٣.

(٦١٤) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٨٧، والضوء اللامع ٦ / ٢٥٩، ونيل الابتهاج

٢ / ٢٦٤.

(٦١٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٦٤.

السنة وبغض أعدائها، وقع له في ذلك أمور مع معاصريه حين قام على يهود توات وألزمهم الذل بل قتلهم وهدم كنائسهم، ونازعه في ذلك الفقيه عبد الله العصنوني قاضى توات وراسلوا في ذلك علماء فاس وتونس وتلمسان، فكتب الحافظ التنسى فيه كتابة مطولة كما تقدم، صوب رأى صاحب الترجمة، ووافقه عليه السنوسى، فكتب له: إلى الأخ الحبيب القائم بما اندرس في فاسد الزمان من [فريضة^(١)] الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر التى القيام بها هذا الوقت عَلم على عمارة القلب بالإيمان، السيد أبى عبد الله المغيلى، حفظه الله، أما بعد، فقد بلغنا ما حملتكم عليه الغيرة [الإيمانية^(٢)] من تغير إحداث اليهود، أذلهم الله، كنيسة^(٣) ببلاد الإسلام، وحرصكم على هدمها، وتوقف من توقف لمعارضة من عارضكم من أهل الأهواء فبعثتم للعلماء، فلم أر من وفق لإجابة المقصد وتحقيق الحق لقوة إيمانه دون مداهنة من يتقى شوكته سوى الإمام التنسى أمتع الله [به^(٤)] إلى آخر كلامه... وممن أجاب في المسألة الرصاع مفتى تونس وعيسى الماوسى مفتى فاس وابن زكري مفتى تلمسان، والقاضى يحيى بن أبى البركات الغمارى وعبد الرحمن بن سبع، التلمسانيان، ولما وصل جواب التنسى لتوات أمر صاحب الترجمة جماعة يهدم الكنيسة وقتل من عارضهم، ثم قال من قتل يهوديا فله على سبعة مثاقيل، وجرى فيه أمور، ونظم قصائد

(١) إضافة عن نيل الابتهاج.

(٢) إضافة عن المطبوع.

(٣) كذا فى المطبوع، وبهامشه: «وهى من الداريجة المغربية» وفى الأصل: «كنيسة»

ومثله فى نيل الابتهاج.

(٤) إضافة عن نيل الابتهاج.

فى مدحه عليه السلام وذم اليهود وأعاونهم، ودخل بلدة تكدة وكشِنَ وكنو من بلاد السودان وأقرأ هناك وانتفعوا به، وقرر لأهل كنو قواعد الشرع وأحكامه ثم دخل بلدة كاغو وألف لصاحبها السلطان الحاج محمد تأليفا فى مسائل. وبلغه هناك قتل ولده بتوات من جهة اليهود فرحل لتوات فتوفى هناك ويقال: إن بعض اليهود بال على قبره فعمى مكانه.

وكان مقداما فى الأمور جسورا جريئا فصيحاً نظارا محققا، أخذ عن الإمام عبد الرحمن الثعالبي وغيره، وأخذ عنه جماعة كالعاقب الأنصمى وغيره.

ألف مصباح الأرواح، فى أصول الفلاح، فى كراسين، قرظ عليه السنوسى وابن غازى، ومعنى النبيل، فى شرح مختصر خليل، ممزوج مختصر جدا، وصل فيه للمقسم بين الزوجات، وقطعا على مواضع من البيوع وغيرها، بل قيل إنه شرح ثلاثة أرباعه، وإكليل معنى النبيل، حاشية لم تكمل، وشرح بيوع الآجال من ابن الحاجب، بحث فيه مع ابن عبد السلام وخليل، وتأليفا فى المنسيات ومختصر تلخيص المفتاح وشرحه ومفتاح النظر فى علم الحديث، فيه أبحاث مع النووى فى تقريره، وشرح جمل الخونجى ومقدمة فى المنطق، ورجزا فيه، وثلاثة شروح عليه، وكراسة سماها تنبيه الغافلين، عن مكر الملبسين، بدعوى مقامات العارفين ومقدمة فى العربية، وكتاب الفتح المبين، وشرح خطبة المختصر، والبدر المنير، فى علوم التفسير، وعدة قصائد كالميمية على وزن البردة ورويتها فى مدحه عليه السلام، وفهرسة مروياته، ووقع له مع الجلال السيوطى مراجعات فى شأن المنطق نظما ونثرا، ذكرنا بعضها فى الأصل.

٦١٦- محمد بن عبد الرحمن الحوضي:

الفقيه الأصولي، تلمساني، كان عالما شاعرا مكثرا، له نظم في العقائد وتأليف في الصلاة على النبي ﷺ، قال في الوفيات: توفي في ذي القعدة عام عشرة وتسعمائة.

* * *

٦١٧- محمد بن أبي العيش الخزرجي التلمساني:

الفقيه الأصولي، له فتاوى، بعضها في المعيار، وتأليف كبير في الأسماء الحسنى في سفرين، توفي في صفر سنة إحدى عشرة وتسعمائة، ذكره في الوفيات.

* * *

٦١٨- محمد بن محمد بن محمد، الديلمي النحري:

أخذ الفقه عن أبي الجود والولي السنباطي والعلمي والسنهوري وحضر دروس أبي القاسم النويري وتميز في القضايا عن كثير من القضاة، ولد في إحدى الجماديين سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة، وبالجملة فهو من نوادر القضاة.

* * *

(٦١٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٦٨.

(٦١٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٦٨.

(٦١٨) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٢٨، والضوء اللامع ٩ / ٢٧٤، ونيل الابتهاج

٦١٩- محمد بن محمد بن أحمد بن موسى، السخاوي المدني:

قرأ الفقه على المحيي عبد القادر بن عبد الوارث وأخذ عن القرافي والعلمي والسنهوري واللقاني ولازم أحمد بن يونس في كثير من الفنون وأذن له القرافي ومن بعده والحسام بن حريز وأخوه وناب في القضاة وشرح أماكن من المختصر وكمل منه من القضاء لآخره وقرئ عليه بالمدينة، وقال عبد المعطى في تاريخ المدينة: تولى قضاء المدينة ثلاثين سنة، وتوفى في عام ثلاثة عشر وتسعمائة. اهـ. أخذ عنه سقّين^(١) العاصمي راوية فاس.

* * *

٦٢٠- محمد بن أبي جمعة، المصراوي:

الفقيه المدرس، توفى في ربيع الأول سنة سبع عشرة وتسعمائة.

* * *

٦٢١- محمد بن أحمد بن عبد الله اليقزني:

قاضي الجماعة بفاس، شهر بالمكناسي، قال بعض أصحابنا: فقيها قاضيا حسايبا، تولى قضاء فاس أزيد من ثلاثين سنة، من عام خمسة وثمانين لوفاته في عام ثمانية عشر وتسعمائة، وكان فاضلا ذا سياسة، أخذ عن القورى وأبيه، من بيت علم، من ذرية أبي الحسن الطنجي، شارح الحوفية، ولجده عبد الله أيضا تقييد عليها، حسن، مولده سنة تسع وثلاثين

(٦١٩) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٣٦، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٦٩.

(١) تحرف في الأصلين إلى: «سفيان» وصوابه من جذوة الاقتباس الترجمة ٤٢١،

ونيل الابتهاج ٢ / ٢٦٩.

(٦٢٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٧٠.

(٦٢١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٧٠.

وثمانمائة. اهـ. وله تأليف في مسائل القضاء، نقل عنه عصره ابن غازي في
تكميل التقييد وولي ولده الفتوى.

* * *

٦٢٢- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي، العثماني المكناسي ثم

الفاسي:

شيخ الجماعة العلامة الحافظ الحجة المحقق، خاتمة علماء المغرب
وآخر محققيهم، قال في الروض الهتون: العثماني، نسبة لأبي عثمان، قبيلة
من كتامة. نشأت بمكناسة وقرأتُ بها ثم رحلتُ لفاس لطلب العلم سنة ثمان
وخمسين ظنا وأقامت بها زمنا ولقيت بها جماعة من الأشياخ ثم عدت
لمكناسة زمانا ثم رحلت لفاس مستوطنا. اهـ.

وقال تلميذه عبد الواحد الونشريسي: شيخنا الإمام العالم الأثير السيد،
كان إماما مقرئا مجودا، صدرا في القراءات، متقنا فيها عارفا بوجوهها
وعللها، طيب النَّعْمَةَ^(١) قائما بعلم التفسير والفقهِ والعربية متقدما في الحديث
حافظا له واقفا على رجاله وطبقاتهم ضابطا لذلك، معتنيا به ذاكرا للسير

(٦٢٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٧٤، جذوة الاقتباس الترجمة ٣٣٤، ودرة
الحجال الترجمة ٦٢٢، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٧١.

(١) تحرف في الأصلين إلى: «النعمة» بالعين المهملة، وهو تحريف قبيح، صوابه
لدى المؤلف في نيل الابتهاج، والنَّعْمَةُ: جَرَسُ الكلمة وحسن الصوت في القراءة
وغيرها، ويأتي هذا اللفظ في تراجم من يرتلون القرآن ترتيلا جميلا، ومثاله ما
ورد لدى ابن الخطيب في الإحاطة ١ / ١٥٣ في ترجمة ابن فركون: «طيب النَّعْمَةُ
بالقرآن، حسن التلاوة» وما ورد لدى السيوطي في بغية الوعاة ١ / ٢٦٧ في
ترجمة أثير الدين أبي حيان: «كثير الخشوع والبكاء عند قراء القرآن... حسن
النَّعْمَةُ» وغير ذلك كثير.

والمغازى والتواريخ والأدب، فاق فى كله أهل وقته، ولد بمكناسة وأخذ العلم بها وبفاس عن الأستاذ النيجى والقورى وغيرهما، أنفذ عمره فى طلب العلم ونشره وتقييده وألف فى القراءات والحديث والفقه والعربية والفرائض والحساب والعروض وغيرها تأليف نبيلة، وخطب بمكناسة ثم بفاس الجديدة ثم بالقرويين، وليس فى عصره أخطب منه، يُسمعُ فى كل شهر رمضان صحيح البخارى، وتخرج به عامة طلبة فاس وغيرها، ورحل إليه الناس وتنافسوا فيه، كان عذب المنطق حسن الإيراد والتقرير فصيح اللسان عارفا بصنعة التدريس ممتع المجلس، جميل الصحبة، سرى الهمة، نقى الشبهة حسن الأخلاق والهيبة، عذب الفكاهة، معظما عند الخاصة والعامة، مجالس إقرائه فى غاية الاحتفال، وبالجملة فهو آخر المقرئين وخاتمة المحدثين لم يزل يحرض الناس فى خطبه ومجالس تدريسه على الجهاد والاعتناء به، وحضر بنفسه مواقف عديدة ورابط مرات، وخرج آخر عمره لقصر كتامة للحراسة فمرض ورجع لفاس، فتوفى يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة تسع عشرة، وكثر الناس فى جنازته وحضرها السلطان فمن دونه وتبعه ثناء حسن وعظم التأسف عليه. اهـ.

قلت: وممن أخذ عنه بو عبد الله بن العباس والدقون وعلى بن هارون وغيرهم، ألف شفاء الغليل، فى حل مقفل خليل، بين فيه مواضع مشكلة منه، ونبه على ما سها فيه بهرام، من أحسن حواشيه، عم نفعه شرقا وغربا، وتكميل التقييد، وتحليل التعقيد، على المدونة، كمل به تقييد أبى الحسن الزرولى مع حل عقائد ابن عرفة، فى ثلاثة أسفار - ويذكر أن بعض معاصريه كان يقول: أما التكميل فكملة، وأما التعقيد فما حله - وحاشية

لطيفة على الالفية، نبه فيها على مواضع من كلام المرادى مع نقل بعض
تحقيقات الإمام الشاطبي ونكته، ومنية الحساب، فى الحساب، بديع النظم،
وشرحها: بغية الطلاب، فى سفر، وذيل الخزرجية، فى العروض، ونظم
مشكلات الرسالة، وحاشية لطيفة فى أربع كراريس على البخارى، وإنشاد
الشريد، فى ضوال القصيد، على الشاطبية، وفهرسة شيوخه، والروض
الहतون، فى أخبار مكناسة الزيتون، والمطلب الكلى، فى محادثة الإمام
القللى، والمسائل الحسان، المرفوعة لحبر فاس وتلمسان، والجامع
المستوفى، بجداول الحوفى، ونظم مراحل الحال وشرحه، واستنبط من
حديث «أبا عمير ما فعل النغير؟» مائتى فائدة وترجمها فى ورقتين.
قال الشيخ أحمد المنجور: ولد عام واحد وأربعين وثمانمئة.

* * *

٦٢٣- محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن يعجبش، التازى:

الفقيه الصالح، كان عالما أديبا نحويا عروضيا شاعرا، له منفردة
مطلعها:

اشتدى أزمة تنفرجى

قد أبدل ضيقك بالفرج^(١)

مهما اشتدت بك نازلة

فاصبر فعسى التفريج^(٢) يجرى

(٦٢٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٧٣.

(١) نيل الابتهاج.

(٢) فى الأصلين: «فعسى الفرغ» ولا يستقيم به الوزن، وصوابه لدى المصنف فى

نيل الابتهاج.

توفى عام عشرين وتسعمائة، وله قصائد يرغب بها في الجهاد عند كائنة
غرناطة، أعادها الله تعالى، وقصائد في مدح تواليف السنوسى ومراسلات
معه، ذكره الملالى، ونظم حسن في الرد على البيتين اللذين ذكرهما
الزمخشري في الطعن على أهل السنة ذكرتهما فى الأصل^(٣).

* * *

٦٢٤- الخطيب بن مرزوق:

محمد بن أحمد بن محمد بن أبى يحيى بن أحمد بن الخطيب الشهرير
المحدث محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبى بكر بن مرزوق،
العجيسى التلمسانى، عرف بالخطيب، سبط الإمام قطب المغرب الحفيد ابن
مرزوق، ابن بنته حفصة، وجد جد صاحب لترجمة أحمد المذكور والد
الحفيد ابن مرزوق، فيه اجتماع أبواه [وهو^(١)] ولد الخطيب الشمس بن
مرزوق.

قال أبو عبد الله بن العباس: كان آخر علماء قطرنا، أخذ من كل فن
أوفر نصيب وحاز قصب السبق سيما فى الحديث، فقد حصله بالفرض
والتعصيب، صدر مبرز فى الحفظ وإمام جهابذة النقاد، ابن السيدة حفصة

(٣) لا وجود لهما فى أصل نيل الابتهاج المطبوع والمخطوط، والبيتان هما:

لجماعة سَمَّوا هَواهم سَنَّة
لجماعة حُمُرٌ لعمري مُوكَفَّة
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا
شَنَّعَ الورى فَتَسْتَرُوا بِالْبَلْكَفَّة

(٦٢٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٧٤.

(١) إضافة عن نيل الابتهاج.

بنت زعيم العلماء وسيد الشرفاء العالم المطلق محمد بن مرزوق الحفيد، سمعت عليه الصحيحين وحضرته في التفسير. اهـ.

أخذ عن خاله ابن مرزوق الكفيف والإمام ابن العباس وغيرهما وكان حيا في حدود العشرين وتسعمائة.

* * *

٦٢٥- محمد بن أبي مدين، التلمساني:

أخذ عن الإمام السنوسي، قال أبو عبد الله بن العباس: شيخنا، كان علامة فاضلا، أحيا علوم الشريعة، علم الأعلام، حاز قصب السبق معقولا ومنقولا، سيما علم الكلام، بل المعقول بأسره، تفقّهت عليه في كتب شيخه السنوسي وفي تلخيص المفتاح وصحيح البخاري. اهـ. وكان حيا قرب العشرين وتسعمائة.

* * *

٦٢٦- محمد بن محمد بن العباس، التلمساني:

عرف ببو عبد الله، كان فقيها نحويا عالما، ابن الإمام المحقق العلامة ابن العباس، أخذ عن الإمام السنوسي والكفيف ابن مرزوق والحافظ التنسي وابن زكري وغيرهم، وبفاس عن ابن غازي، له مجاميع وفوائد ومرويات وأبحاث، وقفت على بعضها، كان حيا بعد العشرين وتسعمائة.

* * *

(٦٢٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٧٥.

(٦٢٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٧٥.

٦٢٧- محمد بن موسى ، الوجديجي التلمساني:

أدرك السنوسي وطبقته، من حفاظ مختصر ابن الحاجب، معتنيا به، لقيه أبو العباس الزقاق وباحثه، أخذ عنه شقرون بن هبية ومحمد بن جلال التلمسانيان، كان حيا قرب الثلاثين وتسعمائة.

* * *

٦٢٨- محمد بن أبي جمعة ، الهطبي:

عالم فاس، توفي عام ثلاثين وتسعمائة.

* * *

٦٢٩- محمد بن محمد بن محمد ، القورى ، الفاسي:

مفتيها، الفقيه العالم، توفي بعد الثلاثين وتسعمائة.

* * *

٦٣٠- محمد بن حسن بن علي بن عبد الرحمن ، اللقاني ، شمس الدين:

قال القاضي القرافي: كان فقيها صالحا علامة محققا، وقال فى الضوء اللامع: ولد بلقانة من قرى مصر، وحفظ بها القرآن والشاطبية والرسالة ثم قدم القاهرة فحفظ مختصر خليل وألفية ابن مالك ولازم فى الفقه البرهان اللقاني وجلس بيابه أيام قضاائه وأخذ عن السنهورى الفقه والعربية، وعن

(٦٢٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٧٦.

(٦٢٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٧٦.

(٦٢٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٧٧.

(٦٣٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ١٩٠، والضوء اللامع ٧ / ٢٢٧، ونيل

الابتهاج ٢ / ٢٧٧.

الجوجرى الأصول والعربية، وعن التقى الحصنى المنطق، ولد وقت صلاة الجمعة عاشر المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة. اهـ.

قال القرافى: وقال الداودى: مات يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الثانى سنة خمس وثلاثين وتسعمائة، ولم يخلف بعده مثله، عم نفعه فى الفتوى وعكف عليه الناس وتزاحموا وانفرد بإقراء مختصر الشيخ خليل، له تحريرات بديعة من طوره عليه، وذكر أنه كتب عليه حاشية، فلما ظهرت حاشية ابن غازى وجدت موافقة لما حرره فأخفى متاعه، وكان ينفر من قراءة حاشية ابن غازى فى درسه، له مكاشفات عديدة عجيبة، أخذ عن الشيخ زروق وانتفع بعلمه وعمله وداوم خدمته وحصل له بذلك خير كثير، كان هو وأخوه الناصر من جلة العلماء العاملين، عليهما مدار المذهب بمصر، وهو أكبر سنا وأكثر فقها، له قدم راسخ فى التقشف، اجتمع بعدة من أولياء مصر والمغرب، وأخوه الناصر أكثر تحريرا وتحقيقا للعلوم العقلية، زاد النفع به لطول عمره واشتغاله ليلا ونهارا. اهـ.

* * *

٦٣١- محمد بن أحمد بن أبى محمد، التازختى:

عرف بأيدٍ حمد، بهمزة مفتوحة وياء ساكنة فดาล مفتوحة، مضاف لاسم أحمد، ومعناه: أبركان^(١)، كان فقيها عالما فهامة محدثا متقنا محصلا جيد الخط حسن الفهم كثير المنازعة، وقرأ ببلاده على جدى الفقيه الحاج أحمد

(٦٣١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٢٧٨.

(١) فى المطبوع: «ومعناه ابن...» وبعدها بياض، والمثبت من الاصل ولدى

المصنف فى نيل الابتهاج: «ومعناه بلغتهم أبركان».

ابن عمر وعلى خاله الفقيه على وحصل ولقى بتكدة الإمام المغيلي وحضر درسه ثم رحل للشرق صحبة سيدنا الفقيه محمود فلقى أجلاء كشيخ الإسلام زكرياء والبرهانين القلقشندی وابن أبي شريف، وعبد الحق السباطي وجماعة، فأخذ عنهم علم الحديث وسمع وروى وحصل واجتهد حتى تميز في الفنون وصار من المحدثين، وحضر دروس الأخوين اللقائين وتصاحب مع أحمد بن عبد الحق السباطي، وأجازه من مكة أبو البركات النويري وابن عمه عبد القادر وعلى بن ناصر الحجازي وأبو الطيب البستي وغيرهم ثم رجع لبلاد السودان وتوطن كَشِنَ فأكرمه صاحبها وولاه قضاءها، توفي في حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستين سنة، له تقايد وطرر على مختصر الشيخ خليل.

* * *

٦٣٢- محمد بن إبراهيم، التتائي، بفوقيتين مخففتين، أبو عبد الله، شمس الدين، قاضي قضاة مصر:

قال القرافي: كان ذا عفة ودين وفضل وصيانة وتواضع، تولى القضاء ثم تركه واشتغل بالتصنيف والدرس.

له يد طولی فی الفرائض، شرح المختصر بشرحين، كبير وصغير، ولخص من التوضيح شرحا على ابن الحاجب في سفرين، وشرح الإرشاد والجلاب والقرطبية والشامل، ولم يكمل، ونظم مقدمة ابن رشد وألفية العراقي، وله حاشية على المحلى على جمع الجوامع، وأنكرها بعضهم، وألف في الفرائض والحساب والميقات، وتوفي بعد الأربعين وتسعمائة، قال

بعض أشياخي: أخذ ما تعب فيه أبو الحسن الشاذلي في شروحه الستة على الرسالة ووضعه في شرحه باختصار. اهـ.

قلت: وهذا من قائله تحامل، بل من وضع شرحه على خليل وغيره لا يصعب عليه شرح الرسالة حتى يستعين بما ذكره، [و غاية ما فيه أن موادهما في النقل اتفقت، وله شرحان على المختصر سماهما فتح الجليل، ومختصره، جواهر الدرر^(١)]، وفي شرحه فتح الجليل مواضع كثيرة وهم فيها نقلا وتقريراً تتبعها والدى ثم شيخنا محمد بغيغ كما سيأتي في ترجمته، ومن شيوخه البرهان اللقاني والسنهوري والشيخ داود وأحمد بن يونس القسنطيني وزكرياء وسبط المارديني.

* * *

٦٣٣- محمد بن عبد الرحمن بن حسين، أبو عبد الله الرعيني، شهر بالحطاب:

أندلسي الأصل ثم طرابلسي، وبها ولد وتفقّه على محمد الفاسي وأخيه في المختصر، ثم قدم مع أبويه وأخويه إلى مكة سنة سبع وسبعين، وحضر عند السراج معمر في الفقه وجلس للإقراء في الفقه والعربية، ولد وقت صلاة الجمعة في العشر الآخر من صفر سنة إحدى وستين وثمانمائة. انتهى. من السخاوي.

قلت: وأخذ أيضا عن السنهوري وعبد المعطى بن خصيب والعلمي ومحمد بن أحمد السخاوي، قاضي المدينة، والإمام زروق والحافظ أبي

(١) ما بين حاصرتين إضافة عن المطبوع.

(٦٣٣) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٠١، والضوء اللامع ٧ / ٢٨٨، ونيل

الابتهاج ٢ / ٢٨٠.

الخير السخاوى والشمس المراغى وغيرهم، ذكر ذلك ولده العلامة محمد الخطاب وأخذ عنه ولده وغيرهما، وكان حيا فى حدود أربع وأربعين وتسعمائة.

* * *

٦٣٤- محمد أبو السعادات بن أبى القاسم أحمد بن عبد القادر المكى:

ولد فى عاشر ذى الحجة عام سبعة وستين وثمانمائة، وأخذ عن جده عبد القادر والشرف العلى والعلامة سعيد الدكالى المغربى وولده الحافظ محمد بن سعيد والعارف بالله أحمد زروق والسراج البيانى المغربى وأحمد الصنهاجى المغربى والشمس السخاوى والقطب الطبرى والمجد إسماعيل اليمنى والشريف عبد الله الإيجى وغيرهم، وكان حيا عام ثلاثة وعشرين وتسعمائة، نقل عنه الخطاب فى شرح خليل.

* * *

٦٣٥- محمد بن على [بن^(١)] أبى الشرف التتسانى، الشريف الحسنى:

أخذ عن الإمام السنوسى والعلامة ابن غازى والدقون، وبمكة على المحب النويرى، وألف المنهل الأصفى، فى شرح ألفاظ الشفا، لخصه من شرح الحافظ عبد الله الزمورى مع أشياء من كلام ابن مرزوق والشمنى ومحمد بن الحسن أبركان، وكان حيا فى حدود العشرين وتسعمائة.

* * *

(٦٣٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٨٤.

(٦٣٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٨١.

(١) من الأصل ونيل الابتهاج للمصنف.

٦٣٦- محمد بن عبد الكريم بن أحمد الدميري، نسبة لقريّة بمصر:

قال سبطه القاضي القرافي: ولد بها وحفظ القرآن وقدم القاهرة فشغل بالعلم وبرع في الفقه وولى قضاءها مشاراً إليه في علم القضاء والنوازل والوثائق لا يقر على باطل، يضرب بوثيقته المثل، أخذ عن الشمس التثاني وغيره وخطب بالغورية ودرس بعدة مدارس، وكان ذا همة وصرامة وشهامة منفذاً للأحكام مهيباً، وكان الناصر اللقاني يتحرز في الفتوى لأجله ويقول: يحتمل أن يقول الدميري أردت وجهاً شرعياً بلفظ كذا، له نظم شرح من أول المختصر لصلاة السفر، ومن البيوع للجراح، توفي في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة.

* * *

٦٣٧- محمد ماغوش، أبو عبد الله التونسي:

عالمها الفقيه العلامة الحافظ الكبير المحقق البارِع المعقولي، أخذ بتونس حتى صار أعلم أهلها بالمعقول، وخرج منها لما أخذها النصارى للشرق، ودخل إسطنبول فلقى بها علماء فأنثوا عليه عند سلطانها سليمان بن عثمان فأكرمه وطلب منه الإقامة بها فامتنع ورجع لمصر واجتمع بعلمائها فعظموا درجته في الفنون، وذكر من حفظه أنه يحفظ صحيح البخاري، أخذ عنه اليسيتي الفاسي وغيره، وقال الزين الجزيري الحنبلي في تاريخه: كان ماغوش، قاضي عسكر تونس، إماماً محققاً رحلة فريد عصره وعلامة دهره، قدم من الروم لدمشق وحج منها عام أربعة وأربعين، وفي عام ستة بعده،

(٦٣٦) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢١٠، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٨١.

(٦٣٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٨٢.

متضلعا بالعلوم والفنون فى غاية المهابة والوقار والسكون، يلزم غالبا الطيلسان، موصوفا بعظمة الشأن، وكان صاحب مصر يعظمه إلى الغاية ويعامله بجليل الرعاية، قطن القاهرة وانكب الأعيان على الأخذ عنه فى الفنون إلى أن توفى فى نيف وخمسين وتسعمائة.

* * *

٦٢٨- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن حسن الرعيني، المغيري الأصل، المكي المولد، عرف الخطاب^(١):

ولى الله شمس الدين شيخ شيوخنا، كان إماما علامة محققا بارعا حافظا حجة ثقة نظارا جامعا ورعا صالحا متعبدا، من أولياء الله، ومن سادات العلماء وسراتهم، متفنا متقنا محصلا نقادا عارفا بالتفسير ووجوهه، محققا للفقہ وأصوله ومائله مستنبطا لها، يقيس على المنصوص غيره، حافظا كبيرا فى الحديث وعلومه محيطا باللغة وغريبها، عالما بالنحو والصرف فرضيا حسايا معدلا، محققا لها، إمام مطلق فى ذلك كله، جامعا لسائر الفنون، آخر أئمة المالكية بالحجاز، ممن له التصرف التام فى العلوم، له تواليف بارعة تدل على إمامته وسعة حفظه وسيلان ذهنه وقوة إدراكه وجودة نظره وحسن تصرفه وإطلاعه، استدرك فيها على فحول الأئمة، كابن عبد السلام وخليل وابن عرفة فمن فوقهم، وكذا فى الحديث على حفاظه كابن حجر والسيوطى والسخاوى، وناهيك بذلك.

(٦٣٨) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٤٠، ونيل الابتهاج ٢ / ٢٨٥.

(١) فى المطبوع: «الخطاب» بالخاء المعجمة، والمثبت من الأصل ومثله لدى

المصنف فى نيل الابتهاج، ومثله كذلك لدى القرافى فى التوشيح.

أخذ الفقه وغيره عن والده الحطاب الكبير والعلامة أحمد بن عبد الغفار والعارف بالله محمد بن عراق، وروى عن الحُفَاط: عبد القادر النويرى وابن عمه المحب أحمد بن أبى القاسم النويرى والبرهان القلقشندى والعز عبد العزيز بن فهد والجمال الصانى وعبد الرحمن القابونى وغيرهم وأجازوه، وأخذ عنه عبد الرحمن التاجورى ومحمد الفيشى وولده شيخنا يحيى الحطاب وشيخنا محمد الفلانى وغيرهم.

وله تأليف حسان أجاد فيها ما شاء كشرحه على مختصر خليل، تركه مسودة فيضه ولده يحيى فى أربعة أسفار كبار، يدل على جودة تصرفه وكثرة اطلاعه وإمامته، لم يؤلف على خليل مثله جمعاً وتحصيلاً بالنسبة لأوائله ولكتاب الحج منه، استدرك فيه على خليل وشراحه وشراح ابن الحاجب وابن عرفة وغيرهم أشياء كثيرة، وشرح مناسك خليل شرحاً حسناً، وشرح قرة العين، فى الأصول لإمام الحرمين.

وله تأليف فى مسائل الالتزام أى إلزام الرجل نفسه معروفاً، سماه تحرير الكلام، حسن فى نوعه، لم يسبق إليه، ومناسك، سماه هداية السالك المحتاج، لبيان فعل المعتمر والحاج، فى كراسين، وشرح رجز ابن غازى، فى نظائر الرسالة، سماه تحرير المقالة، وكتاب تفريج القلوب، بالخصال المكفرة ما تقدم وما تأخر من الذنوب، جمع فيه بين تأليفى ابن حجر والسيوطى وزاد عليهما فى كراسة، والبشارة المبينة بأن الطاعون لا يدخل مكة والمدينة، والقول المتين، أن الطاعون لا يدخل البلد الأمين، وعمدة الراوين، فى أحكام الطواعين، ومقدمة بسط فيها مسائل الجرومية، وثلاثة رسائل فى استخراج أوقات الصلاة بالأعمال الفلكية بلا آلة من الآلات:

كبرى ووسطى وصغرى، انتشرت الوسطى، ومؤلف فيما يلزم من فضل على نبينا ﷺ أحدا من الأنبياء والملائكة، وتفضيله عليهم، ومؤلف في استقبال عين الكعبة وجهتها والفرق بينهما، شرح به كلام صاحب الإحياء في كتاب السفر، في نصف كراس، مفيد، ومختصر إعراب خالد الأزهرى للألفية مع زيادة يسيرة، في أربع كراريس، ومما لم يكمل من تواليفه: تفسير القرآن إلى سورة الأعراف وحاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على الإحياء، نحو ثلاثة أرباع الكتاب، وصل فيه إلى أواخر ذم الجاه، وشرح قواعد عياض إلى أثناء القاعدة الثانية، وحاشية على شرحها للقباب، وقواعد على نمط قواعد عياض، وصل فيها إلى القاعدة الثانية، وتعليق على ابن الحاجب في بيان ما أطلقه من الخلاف وما خالف فيه المشهور والمذهب إلى سنن الصلاة، وتعليق على مواضع من أثنائه، وجزء في المسائل التي انفرد بها الإمام مالك، وذكر فيه بعض مسائله، وجزء في مسائل لم يقف فيها على نص في المذهب، وجزء على ما في كلام بهرام في شروحه الثلاثة من الإشكال ومخالفة النقل، كتب منه يسيرا، وتعليق على الجواهر إلى شروط الصلاة، وعلى ابن عرفة في الكلام على تعريفاته وبعض اعتراضاته، كتب منه يسيرا، وحاشية على توضيح النحو وشرح خالد الوقاد عليه، وشرح على مختصر الحوفى إلى المناسخات، وجزء جمع فيه المواضع التي غلط فيها صاحب القاموس صاحب الصحاح، وجزء في الألفاظ العربية التي فسرهما صاحب الصحاح، كل لفظ منها بمرادفه، فاستغنى بها عن التفسير كقوله الجذب نقيض الخصب، ثم قال في فصل الخصب، بالكسر نقيض الجذب، ثم يفسر هو كلا اللفظين بما قاله أهل اللغة، وحاشية على الشامل إلى شروط

الصلاة، وحاشية على الإرشاد إلى الاستقبال، وتأليف في القراءات، وحاشية على قطر الندى في النحو.

ولد ليلة الأحد ثامن عشر من رمضان سنة اثنتين وتسعمائة، وتوفى تاسع ربيع الثاني سنة أربع وخمسين، رحمه الله تعالى.

* * *

٦٣٩- محمد بن حسن، الشيخ ناصر الدين القاني:

شيخ شيوخنا الإمام العلامة المحقق الفهامة ذو الفضائل العديدة، بقية السلف.

قال القاضي القرافي: شارك أخاه في غالب شيوخه وأخذ عن علامة المعقولات ملاً على العجمي وغيره أقرأ العلوم على اختلافها نحواً من ستين عاماً، لا يفر عن الاشتغال والإشغال طول نهاره على وجه لم يساوه فيه غيره من تحرير العبادات والنظر فيها، فأقرأ تفسير البيضاوي وأصله والطوابع والعضد وتلخيص المفتاح وشرحه للسعد، والمحلى على السبكي والشمسية ومغنى ابن هشام والألفية وشرحها والرضى وغيرها، والتهذيب مرتين بتقيد أبي الحسن الزرويلي، وابن الحاجب بالتوضيح، ومختصر خليل وغيرها، من الفقه، ولم يصنف شيئاً سوى ما كتب من الطرر على التوضيح فجمعت بعد موته في مجلد فعم نفعها، ونسب له تقيد على المحلى على السبكي، جرد من خطه، وعلى شرح السعد للعقائد، وعلى شرحه أيضاً لتصريف العزى وشرح خطبة المختصر، دارت عليه الفتوى بعد موت أخيه لإشارته له بذلك، وكتب قليلاً في حياته واستفتى من سائر الأقاليم في الفنون العقلية والنقلية، وكان حافظاً لناموس العلم، لا يدخل بيت أمير ولا غيره، وطلب

منه نائب السلطنة الاجتماع به في جامع الأزهر فأرسل إليه: لا يأتيني ويتركني في موضعي أدعو له، ولم يجتمع به، وامتنع عن الدخول في دنيا الولاية وتجرد آخر عمره عن الدنيا وفرق ماله بيده على أمائل طلبة الفقراء لوجهه تعالى، وقال لمن نهاه عنه: أتريد آخر عمري أن تغشني في آخرتي، وأعرض عنه.

وبالجملة هو آخر من انتهت إليه رياسة العلم بمصر، لم يبق من أهل المذاهب المخالفة وغيرهم إلا من طلبته وطلبة طلبته، توفي في شعبان سنة ثمان وخمسين، مولده كما كتبه بخطه سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، وكثر النفع به لطول عمره وجميل صبره على طلبة المذاهب الأربعة في علوم المعقول. اهـ.

قلت: أخذ عنه شيوخنا كسيدي والدي أحمد بن أحمد وسيدي العاقب، أجازه جميع ما يجوز له، وشيخنا الفقيه محمد بَغِيحٌ وأخوه أحمد وغيرهم.

فائدة: سئل رحمه الله عما يقع لخليل في مختصره من عطف جمل بالواو ثم يعطف بعضها بأو مع أن الأول أخصر، أو يخرج عن العطف للتشبيه كما هو دأبه كقوله: «وكرها بفرض كدعاء قبل قراءة وبعد فاتحة وأثناءها أو أثناء سورة» وكقوله: «ورفعه رجلا أو وضع قدم» وكقوله: «وشدة وحل ومطر أو جذام ومرض وتمريض أو حبس أو ضرب» ثم قال: «وعرى ورجاء عفو قود كريح» ثم قال: «لا عرسٍ أو عمى أو شهود عيد» وربما أظهر في بعض المواضع نكتة العدول إلى التشبيه كقوله في فصل الجمعة «كتأمين».

فأجاب: أما العطف بالواو ففي المتعاطفات التي مفهوماتها متغايرة

متناسبة كما نص عليه علماء المعاني، قالوا: إن العطف بالواو يقتضى التغاير والتناسب كما فى «وحل ومطر» وكما فى «مرض وتمريض» وأما العطف بأو فيفعله فى متعاطفات لا تناسب بين مفهوماتها، بل هى متباينة كالمتضادات التى لا تجتمع فى محل واحد، بل الموجود أحدها، فناسبها، أو التى هى لأحد الشئيين أو لأشياء كما نص عليه فى العربية، وذلك كما فى «رفع رجل أو وضع قدم» إذ الرفع والوضع ضدان، وكما «بين الأساطين أو أمام الإمام» أن البين والأمام ضدان، وكما فى «مطر أو جذام» و «حبس أو ضرب» و «عرس أو عمى» و «شهود عيد» إذ لا تناسب بينها، وأما التشبيه بالكاف فإشارة إلى أن المقصود بالذكر ما قبلها وإنما ذكر ما بعدها استطرادا وتكميلا للأقسام كقوله: «وكرها بفرض كدعاء» إذ المحدث عنه التعود والبسمة، وأما الدعاء وما بعده فتبع مكمل لأقسام المكروه، وكما فى «عرى ورجاء عفو قود كريح» فإن المقصود بالذكر تعدد الأوصاف القائمة بالمكلف التى هى أعذار فى ترك الجماعة، والريح ليست منها، وإنما ذكر استطرادا وتتميما لأقسام الأعذار، والله تعالى أعلم، نقلته من خط والدى الفقيه أحمد ابن الحاج أحمد رحمه الله تعالى.

* * *

٦٤٠- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليسيتى القاسى:

قال تلميذه المنجور: كان فقيها علامة محققا جامعا بين المنقول والمعقول حاجا خطيبا مفتيا صالحا مجتهدا فى العلم تاركا للراحة والرفاهية، ما زال يدرس حتى مات، لا يتكلف فى ملبس ولا مطعم، حريصا على نشر

العلم قرأ على ابن غازى ويحيى السوسى الفقه والأصلين وعلى أبى العباس الزقاق وأبى عمران الزواوى، ولازمه، وعلى ابن هارون وعبد الواحد الونشريسى والإمام الصالح أبى العباس الحباك، ثم اشتغل بالتصوف وصحبة الصالحين فحسن خلقه وحرصه على الخير، كثير البكاء سريع الدمعة.

رحل ولقى بتلمسان الفقيه المفتى محمد بن موسى والإمام المتفنن سعيد المنوى، وبقسنطينة فقيها عمر الوزان، والفقيه^(١) الأصولى محمد العطار، وبتونس إمام المعقولات ما غوش وقاضيها أحمد سُلَيطين والفقيه الصوفى محمد الحويجب والفقيه الشريف ابن على والفقيه القاضى أبا القاسم البرشكى ومفتيها حسن الزلديوى والفقيه محمد بن عبد الرفيع وأبا عبد الله البياشى، كان غاية فى تقرير أصليّ ابن الحاجب، فأخذ عنهم، ويمصر الأخوين الشمس والناصر اللقائين والفقيه المفسر الصوفى أبا الحسن البكرى والشيخ البجيرى، ويمكة مُلاً عبد الرحمن العجمى والشيخ الصالح محمد الخطاب والمتفنن عبد العزيز السلمطى، ثم رجع لفاس سنة اثنتين وثلاثين فدرس بها.

يطيل فى البحث والنقل ثم كل ومل، كان متواضعا، أخذ عنه الفقه والأصلين والبيان والحديث والتفسير، توفى فاتح تسعة وخمسين، ولما احتضر كبر مراراً وقضى وتنور لونه بعده، صلى عليه السلطان فمن دونه، ولد سنة وتسعين وثمانمائة، وكان شديد التغيير للمنكر لا يتمالك عن تغييره بيده، وكثيرا ما يحسد ويؤذى فيصبر.

(١) تحرف فى المطبوع إلى: «فقيها عمر الوزان الفقيه الأصولى» وصوابه من الأصل

ألف جزءاً في الرد على التاجورى فى قبلة فاس، والرد على مخلوف البلبالى فى إنكاره القول بطهارة بول المريض إذا خرج بأوصاف الماء، وكان مخلوف ألف فى جزءاً أنكر فى القول بطهارته على طريقة المعقول، والرد على عبد الوهاب الزقاق فى زعمه صحة الخُلف فى وعيده تعالى، وشرح مختصر خليل إلى النواقض، وجزءاً فى حقوق السلطان على الرعية وحقوقهم عليه، وجزءاً فى الرد على من زعم أن «لا إله إلا الله» لا ينتقى به الوهية صنم ونحوه مما عبُدَ دونه تعالى. اهـ.

* * *

٦٤١- محمد بن محمود بن عمر بن محمد أقيت بن على بن يحيى بن... الصنهاجى (١)،

قاضى تنبكت:

كان فقيهاً فهاماً دراكاً ثاقب الذهن، من عقلاء الناس ودهاتهم، ولى القضاء بعد أبيه فساعدته الدنيا فنال ما شاء من دولة ورياسة، وحصل له دنيا عريضة، شرح رجز المغيلى فى المنطق، أخذ عنه والدى البيان والمنطق، وتوفى فى صفر سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة، مولده عام تسعة وتسعمائة.

* * *

٦٤٢- محمد بن مهدى الدرعى:

الجرّارى، بفتح الجيم وشد الراء، نسبة لقبيلة بسوس الأقصى. قال تلميذه عبد الواحد الشريف: كان آية فى سلامة الصدر وحسن الخلق

(٦٤١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٩١.

(١) بين كلمة «بن» وكلمة «الصنهاجى» بياض بالأصليين، والكلام موصول لدى المصنف فى نيل الابتهاج.

(٦٤٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٩٠.

وترك زينة الدنيا، ما التفت للملوك ولا صلاتهم مع فادح الضرورة ذاهبة، لا أذل في مجلسه من العمال، لا يبالي بهم، أفنى عمره في العلم، فانتفع به كل من قرأ عليه لصالح نيته، وسيرته في الإقراء تصحيح المتن وحل المشكل، ويقول إنه حقيقة الإقراء، والزيادة عليه ضررها بالمتعلم أكثر من نفعها، ويحكيه عن ابن عرفة أو غيره، سهل الخلق ثاقب الذهن، متواضعا مواظبا على العبادات معمور الأوقات بالأوراد، يقرئ صباحا ومساء، دائما كثير الإفادة، له من صالح الأحوال وإجابة الدعاء وعموم البركة ما هو معروف، يقرئ الحديث والتفسير والفقه والأصول والتصوف والنحو والفرائض والعروض وغيرها.

ولما وصل معترك المنايا امتطى الليل جملا، وبلغ في الطاعات أملا، لسانه رطب بذكره تعالى وقلبه منيب مع تزهيده في الدنيا، توفي في حادى وعشرين من جمادى لأولى سنة تسع وسبعين وتسعمائة، مولده آخر يوم من ذى الحجة سنة اثنتين وتسعمائة.

* * *

٦٤٣- محمد بن محمد محب الدين بن أحمد، الفيشى:

بفاء مكسورة فمشاة تحية فشين معجمة فباء، نسبة لبعض قرى مصر، من أعيان مالكية مصر، أخذ عن الناصر اللقاني والشمس التتائي والدميرى والشرف موسى الطخينخى والزيتين البحيرى والأجهورى والفتح الوفائى، قرأ عليهم مختصر الشيخ خليل، وأكثر ابن الحاجب على الأجهورى، والبخارى على السراج العبادى ويوسف الجمل السالمى، من بقية السادة، وشيخ

الإسلام الفتوحى^(١) الحنبلى والشمس الأبودرى وغيرهم، ولد فى رجب عام سبعة عشر وتسعمائة.

قال القاضى القرافى: شيخنا وصاحبنا ورفيقنا فى الفقه، علم المحدثين صاحب السند المتين، الزاكى خلقا وخلقا، ابن محب الدين ابن الإمام الحجة شهاب الدين الفيشى له حال حسنة من كمال الدين والخير والصلاح، يعامل اليتامى بكل جميل مع ذكاء ثاقب، قرأت عليه أول سيرة شيخه، ختام المحدثين محمد الشامى المسمى سبيل الهدى والرشاد، فى سيرة خير العباد، ومن شيوخه الشمس اللقانى ومحمد بن عمر النشلى وأحمد بن النجار والمُسند الرحلة عبد العزيز الأزدي. اهـ.

* * *

٦٤٤- محمد شقرون بن هبة، الوجدى التلمسانى:

مفتى مراكش، كان فقيها علامة مشاركا، أخذ عن أبى عثمان سعيد المنوى وأحمد بن أطاع الله وعبد الملك البرجى، وكان نافذا فى الفروع منطبعا معها مشاركا فى الفرائض والحساب والبيان والمنطق، توفى آخر سنة ثلاث وثمانين عن خمس وسبعين سنة، قاله المنجور، وله شرح على التلمسانية.

* * *

٦٤٥- محمد بن سلامة البنوفرى، وبه عرف، المصرى:

كان فقيها صالحا ورعا زاهدا، من أعيان فقهاها مشهور بالخير والدين

(١) كذا فى الأصلين، وفى نيل الابتهاج للمصنف: «التوخى».

(٦٤٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٩٤.

(٦٤٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٩٤.

والزهد، أخذ عن الناصر اللقاني والتاجوري وغيرهما، وانفرد أخيرا برياسة المذهب مع شهرة الديانة، قيل إنه يختم مختصر خليل إقراء في أربعة أشهر ويرابط بإسكندرية أربعة أشهر ويحج في أربعة أشهر، على الدوام، وتوفى في حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة.

* * *

٦٤٦- محمد بن محمود بن أبي بكر الونكري التبتكي:

عرف بِبَغِيْعُ، بياض مفتوحة فغين معجمة ساكنة فياء مضمومة فعين مهملة مضمومة، شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفطن الصالح العابد الناسك، كان من صالحى خيار عباد الله والعلماء العاملين، مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية وبالانطباع على الخير واعتقاده فى الناس حتى كاد الناس يتساوون عنده فى حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر، يسعى فى حوائجهم ويضر نفسه فى نفعهم ويتفجع لمكروهم ويصلح بينهم وينصحهم إلى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف أوقاته فيه ومحبة أهله والتوضيح التام وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم، ولا يفتش بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون؛ فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله بذلك، وربما يأتى لبابه طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفته من هو، فكان العجب العجيب فى ذلك إثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراء ونسخا، وقد جئته يوما أطلب منه كتب نحو ففتش فى خزائنه فأعطانى كل ما ظفر به منها، إلى صبر عظيم على التعليم آتاء النهار وعلى إيصال الفائدة للبليد بلا ملل ولا ضجر حتى يمل حاضروه وهو لا يبالي، حتى سمعت

بعض أصحابنا يقول: أظن هذا الفقيه شرب ماء زمزم لثلا يمل في الإقراء، تعجبا من صبره، مع ملازمة العبادة والتجافى عن ردىء الأخلاق وإضمار الخير لكل البرية، حتى الظلمة، مقبلا على ما يعنيه متجنبيا الخوض في الفضول، ارتدى من العفة والمسكنة أزين رداء، وأخذ بيده من التزاهة أقوى لواء، مع سكينه ووقار وحسن أخلاق وحياء، سهلة الإيراد والإصدار فأجبه القلوب كافة وأثنوا عليه عامة بلسان واحد إلى الغاية، فلا ترى إلا محبا مادحا ومثنيا بالخير، صادقا، طويل الروح لا يأنف من تعليم مبتدئ أو بليد، أفنى فيه عمره مع تشبته بحوائج العامة وأمور القضاء، لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا.

طلبه السلطان لتولية قضاء ولاية محله فأنف منه وامتنع، وأعرض عنه واستشفع، فخلصه الله تعالى.

لازم الإقراء سيما بعد موت سيدى أحمد بن سعيد فأدركته أنا يقرئ من صلاة الصبح أول وقته إلى الضحى الكبيرة دولا مختلفة ثم يقوم لبيته ويصلى الضحى مدة، وربما مشى للقاءضى فى أمر الناس بعدها أو يصلح بين الناس ثم يقرئ فى بيته وقت الزوال ويصلى الظهر بالناس ويدرس إلى العصر، ثم يصلحها ويخرج لموضع آخر يدرس فيه للاصفرار أو قربه، وبعد المغرب يدرس فى الجامع إلى العشاء ويرجع لبيته.

وسمعت أنه يحيى آخر الليل على الدوام، وكان محققا دراكا ذكيا فطنا غواصا على الدقائق حاضر الجواب سريع الفهم منور البصيرة سكونا صموتا وقورا، وربما انبسط مع الناس ويمارحهم، آية فى جودة الفهم وسرعة الإدراك، معروفا بذلك.

أخذ العربية والفقه عن الفقيهين الصالحين والده وخاله ثم قطن مع أخيه الفقيه الصالح أحمد تَنبُكْت، فلازما الفقيه أحمد بن سعيد في مختصر خليل، ثم رحلا للحج مع خالهما فلقوا الناصر اللقاني والتاجورى والشريف يوسف الأرميوني والبرهمتوشى الحنفى والإمام محمد البكرى وغيرهم، فاستفادوا ثمة.

ثم رجعا بعد حجهما وموت خالهما فنزلا تنكبت فأخذا عن ابن سعيد الفقه والحديث: قرأ عليه الموطأ والمدونة والمختصر وغيرها، ولازمه، وعن سيدى والدى الأصول والبيان والمنطق، وقرأ عليه أصول السبكي وتلخيص المفتاح وحضر عليه شيخنا وحده جمل الخونجى، ولازم مع ذلك الإقراء حتى صار أخيرا شيخ وقته فى الفنون، لا نظير له، ولازمته أكثر من عشر سنين فختمت عليه مختصر خليل بقراءة وقراءة غيرى نحو ثمانى مرات، وختمت عليه الموطأ قراءة فهم، وتسهيل ابن مالك قراءة بحث وتحقيق مدة ثلاث سنين، وأصول السبكي بشرح المحلى ثلاث مرار قراءة تحقيق، وألفية العراقى بشرح مؤلفها وتلخيص المفتاح بمختصر السعد مرتين فأزيد، وصغرى السنوسى وشرح الجزيرية له، وحكم ابن عطاء الله مع شرح زروق ونظم أبى مفرع والهاشمية فى التنجيم، ومقدمة التاجورى فيه، ورجز المغيلى فى المنطق، والخزرجية فى العروض بشرح الشريف السبتي وكثيرا من تحفة الحكام لابن عاصم مع شرحها لولده، كلها بقراءتى، قرأت عليه فرعى ابن الحاجب قراءة بحث جميعه، وحضرته فى التوضيح كذلك، لم يفتنى منه إلا من الوديعه إلى الأفضية، وكثيرا من المتقى للباجى والمدونة بشرح أبى الحسن الزرولى وشفاء عياض، وقرأت عليه صحيح البخارى نحو

النصف، وسمعته بقراءته، وكذا صحيح مسلم كله، ودولا من مدخل ابن الحاج ودروسا من الرسالة والالفية وغيرها، وفسرت عليه القرآن العزيز إلى أثناء سورة الأعراف وسمعت بلفظه جامع المعيار للونشريسي كاملا، وهو سفر كبير، ومواضع آخر منه، ويأحثه كثيرا في المشكلات وراجعته في المهمات.

وبالجملة فهو شيخى وأستاذى، ما نفعنى أحد كنفه، وبكتبه، رحمه الله تعالى وجزاه بالجنة، وأجازنى بخطه جميع ما يجوز له عنه، وأوقفته على بعض تواليفى فسر به وقرظ عليه لى بخطه، بل كتب عنى أشياء من أبحاثه وسمعتة ينقل بعضها فى دروسه لإنصافه وتواضعه وقبوله الحق حيث تعين، وكان معنا يوم الواقعة علينا فكان آخر عهدى به، ثم بلغنى أنه توفى يوم الجمعة فى شوال عام اثنين وألف، مولده عام ثلاثين وتسعمائة.

له تعاليق وحواشى نبه فيها على ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما فى الشرح الكبير للتتائى من السهو نقلا وتقريراً، فى غاية الإفادة، جمعته فى جزء تاليفا، رحمه الله تعالى.

* * *

٦٤٧- محمد بن يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس، المصرى، عرف بالقرافى، القاضى بدر الدين:

من شيوخ العصر، ينسب لعلم وصلاح، أخذ عن الأجهورى والتاجورى والزين الجيزى وسمع الحديث على الجمال يوسف بن الشيخ زكرياء والنجم الغيطى والصالح أبى عبد الله بن أبى الصفاء البكرى الحنفى، ولى قضاء

المالكية وألف عطاء الله الجليل، الجامع لما عليه من شرح جميل، على مختصر خليل، والقول المانوس، على القاموس، وتعليق على أوائل ابن الحاجب وذيل الديباج، فيه نيف وثلاثمائة شخص في أربع كرارس، وشرح الموطأ وشرح التهذيب، بين فيه المشهور خصوصا ما في التقييد من الخلاف، هكذا ذكر هو في فهرسته، ولد في رمضان عام تسعة وثلاثين وتسعمائة، وتوفي عام تسعة وألف على ما بلغنا.

* * *

بقية الأسماء من حرف الميم

من اسمه موسى

٦٤٨- موسى بن يحيى، الصدينى الفاسى، أبو عمران:

كان فقيها حافظا، لقي أبا جعفر الأسوانى وغيره ودخل الأندلس، وحدث عنه أبو الفرج عبدوس، وتوفى بفاس يوم عرفة يوم الجمعة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، ذكره ابن سعادة وابن سهل فى اختصار المدارك، من خط بعض أصحابنا.

* * *

٦٤٩- موسى بن أبى على، الزناتى، الزمورى مولدا ومنشأ، نزيل مراكش:

الشيخ الفقيه الصالح المدرس المذكر أبو عمران شارح الرسالة والمدونة والمقامات وغيرها، وله جزء فى المولد الشريف، أخذ عنه ابن البناء، توفى بمراكش فى سنة اثنتين وسبعمائة، صح من خط بعض أصحابنا.

* * *

٦٥٠- موسى بن محمد بن معطى، العبدوسى، وبه عرف، أبو عمران الفاسى:

حافظها ومفتيها العالم المدرس، قال ابن القنفذ: شيخنا الحافظ ومفيدنا طريقة الفقه، مجلسه بفاس من أعظم المجالس، يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء وحفاظ المدونة ويحضره نحو أربعين نسخة من المدونة، وله إدلال عجيب فى إقرائها سمعته يقول: لى أربعون سنة أقرئها، وفى عام وفاته

(٦٤٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٩٩.

(٦٤٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٢٩٩.

(٦٥٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٠٠.

وقف قارئ الرسالة على باب الجنائز فكره الطلبة ذلك وأرادوا الزيادة ففهم عنهم وقال لهم: كرهتم الوقوف على الجنائز، والله لا أقف إلا عليه، فوقف القارئ، وتوفى الشيخ تلك السنة.

وكان يعظم أبا يعزى كثيرا ويكثر ذكر أحواله في مجلسه ويشير أن ما ثم في الأوباء مثله.

أخذ عن عبد العزيز القورى وعبد الرحمن الجزولى، وتوفى أوائل عام ستة وسبعين وسبعمائة، وكان في مجلسه يشير لنا بذلك. انتهى.

وقال القورى: قال لى الشيخ الصالح أحمد بن مالك، خديم ابن عباد: كان موسى العبدوسى آية فى المدونة وكان الشيوخ يقولون: فقهاء العصر منهم من أعطى الحفظ فقط، ومنهم من أعطى الفهم فقط، ومن جمعا له، وهو العبدوسى، قيد عنه شيخنا الحافظ الجاناتى تقييدا كبيرا على المدونة فى عشرة أسفار وآخر عليها، وآخر على الرسالة. اهـ.

وممن أخذ عنه ابن عباد وأبو حفص الرجراجى وأبو عبد الله الهوارى، وناهيك بهم فى شهرة الولاية والصلاح.

* * *

٦٥١- موسى بن عيسى بن يحيى، المازونى المغبلى، قاضى مازونة:

وصفه بعضهم بالفقيه الأجل المدرس المحقق القاضى الأكمل، وهو والد صاحب النوازل الآتى، ألف كتاب الرائق، فى تدريب الناشئ من القضاة وأهل الوثائق، فى سفر، ذكر فيه أن اليتيم المرشد إن طلب محاسبة وليه أو طلبه الولى بفور رشده لم ينفع حتى يطول الأمر طولا ينتفى به تهمة إن يقال أطلقه ليبرته، قال: قال لى أبى عن شيخه القاضى عبد الحق

الملياني، وهو ممن يعول عليه لمعرفة ودينه: يستحب تأخير ذلك بينهما سنة من إطلاقه، بخلاف محجور ولي القاضى، فله محاسبته بغير إطلاقه، إذ لا تهمة عنه إذ لا يطلقه إلا بظهور رشدته وإذن القاضى. اهـ.

* * *

٦٥٢- موسى الخطي، عرف بالعربي، أبو عمران:

قال الشيخ زروق: كان فقيها مدرسا إماما خطيبا بمدرسة أبي عنان، يعرف المدونة ويقرئها، مع تجمله فى حاله وشغله بنفسه، توفى سنة إحدى وثمانين.

* * *

٦٥٣- موسى بن على، الأغصاوى، أبو عمران، عرف بابن العقدة:

كان فقيها حسابيا، قيل إنه أول من أدخل شامل بهرام للمغرب، توفى فى رمضان سنة إحدى عشرة وتسعمائة، ذكره فى الوفيات.

* * *

٦٥٤- موسى الطخيشي، بطا. مضمومة وخا. مفتوحة:

فقيه فاضل من أعيان المالكية بمصر فى وقته، أخذ عن الشيخ سليمان البحرى والشمس اللقانى وألف حاشية على مختصر خليل، اعتمد فيها على شرح المدونة للحوفى، وكان خطه جيدا، توفى يوم عرفة سنة سبع وأربعين وتسعمائة، ذكره القاضى القرافى.

* * *

(٦٥٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٠٢.

(٦٥٣) من مصادر ترجمته: درة الحجال ٣ / ٧، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٠٣.

(٦٥٤) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٥٤.

الأفراد

٦٥٥- محمود بن عمر بن محمد أقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن...^(١) الصنهاجي
التبكتي:

قاضيتها، أبو الثناء وأبو المحاسن، عالم التكرور وصالحها ومدرسها
وفقيها وإمامها بلا مدافع، كان من خيار عباد الله الصالحين العارفين به، ذا
تثبت عظيم في الأمور وهدى تام وسكون ووقار وجلالة، اشتهر علمه
وصلاحه في البلاد وطار صيته في الأقطار شرقا وغربا وجنوبا وشمالا
وظهرت بركته، إلى ديانة وصلاح وزهد ونزاهة، لا يخاف في الله لومة
لائم، هابه الخلق كلهم، السلطان فمن دونه، وصاروا تحت أمره يزورنه في
داره متبركين به فلا يلتفت إليهم، ويهادونه بالهدايا، والتحف تترى فيفرقها،
وكان سخيا كريما جوادا.

ولى القضاء عام أربعة وتسعمائة فسد في الأمور وشدت، وتوخى الحق
ولأهل الباطل هدد، فاشتهر عدله بحيث لا يعرف له نظير في وقته، مع
ملازمة التدريس، وللفقه من فيه حلاوة وطلاوة، سهل العبارة حسن التقريب
بلا تكلف، فانتفع به كثيرون وحيى العلم ببلاده وكثر طلبة الفقه ونجب
جماعة منهم فصاروا علماء، وأكثر ما يقرئ المدونة والرسالة ومختصر خليل
والألفية والسلالجية، وعنه انتشر إقراء خليل هناك، وقيد عنه تقايد عليه

(٦٥٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٠٣.

(١) بياض بالأصليين بين كلمة: «بن» وكلمة «الصنهاجي» والكلام موصول في نيل
الابتهاج للمصنف.

أبرزها بعضهم شرحا في سفرين، وحج عام خمسة عشر وتسعمائة فلقى السادة الأجلاء كإبراهيم المقدسى والشيخ زكرياء والقلقشندي، من أصحاب الحافظ ابن حجر واللقانيسين وغيرهم، وعرف صلاحه ثمة، ورجع لبلاده ولازم الإفادة وإنفاذ الحق، وطال عمره فألحق الأبناء بالآباء، درس نحو خمسين سنة حتى توفي سنة خمس وخمسين، ليلة الجمعة سادس عشر رمضان، وبلغ من الجلالة وتعظيم الناس له وشهرة الذكر بالصلاح مبلغا لم ينله غيره، ولد سنة ثمان وستين وثمانمائة، أخذ عنه والدى رحمه الله وأولاده الثلاثة: القضاة محمد والعاقب وعمر وغيرهم.

* * *

٦٥٦- مغلوف بن علي بن صالح البلبالي:

فقيه حافظ رحلة، اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل، فأول شيوخه سيدى العبد الصالح عبد الله بن عمر بن محمد أقيت، شقيق جدى، بولاتن، قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابة فحضره على العلم فرغب فيه وسافر للمغرب فأخذ عن ابن غازى وغيره واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه العجب فى ذلك، ودخل بلاد السودان ككنو وكشِن وغيرهما وأقرأ هناك وجرى له أبحاث فى نوازل مع الفقيه العاقب الأنصمنى ثم دخل تَنبُكْتُ وأقرأ بها ثم رجع للمغرب فدرس بمراكش وسم هناك فمرض ورجع لبلاده وتوفى بعد الأربعين وتسعمائة.

* * *

٦٥٧- مصباح بن عبدالله، الياصلوتي^(١)، أبي الضياء، الفاسي:

من أصحاب أبي الحسن الزرويلي، كان فقيها صالحا حافظا نوازليا، وهو أول من درّس بمدرسة أبي الحسن المريني بفاس فنسبت إليه، وكانت أمه من الصالحات لا ترضعه إلا على وضوء، تفقه بأبي الحسن الصغير وغيره، وتوفى بفاس عام خمسين وسبعمائة، وله فتاوى عدة في المعيار.

* * *

من اسمه منصور

٦٥٨- منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي، أبو علي:

الشيخ الإمام ناصر الدين العلامة الفذ الأوحد الحافظ المجتهد، قال الغبريني في عنوانه: كان فقيها محصلا متقنا، رحل للشرق ولقى أفاضل وشارك في المنطق والعربية، وكل هذه الفنون قرأ عليه، له دروس حسنة منقحة وعبارة جيدة، جيد الكلام في التفسير والحديث، من أهل الشورى والفتيا، [له^(٢)] شرح الرسالة، ولم يكمل، وتحصيله الأصليين على طريقة الأقدمين والمتأخرين، وهو ممن ينتفع بالأخذ والسماع منه. اهـ.

قال التجيبي في رحلته: كان أبو علي المشدالي إماما فقيها، أوجد الفضلاء الأعلام، آخر رجالات الكمال بإفريقية والمغرب الأقصى، جمع بين الفقه وأصوله وأحكام العربية وحصل المنطق والجدل وغيرها وحاز سبق في

(٦٥٧) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٨٢، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٠٦.

(١) كذا في الأصليين، ومثله لدى المؤلف في نيل الابتهاج، وفي التوشيح:

«بالصوني».

(٦٥٨) من مصادر ترجمته: عنوان الدراية ص ٢٢٩، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٠٦.

(٢) إضافة عن الغبريني.

علوم كثيرة وتبحر فيها وتكلم في أنواعها وناظر في جميعها وتفنن في المعارف كلها.

وليس الله بـمستنكر

أن يجمع العالم في واحد^(٢)

اطلع على مذاهب الأئمة، خصوصا مذهب مالك، فإنه انفرد بمعرفته وقام بتقريبه ونصرته، يصور ويمهد ويقرر ويزيف ويرجح مع ثقب ذهن وصحة استنباط وفهم.

رحل للشرق صغيرا مع أبيه، وبه قرأ وتفقه، وسمع بالشام ومصر، وبقي في رحلته نيفا وعشرين سنة، ولزم العز بن عبد السلام كثيرا وانتفع بعلمه وهديه، ولقى غيره من الأئمة وسمع الشرف المرسى والرضى والواسطى المجتهد وغيرهم.

حضرت درسه بيجاية فرأيته إماما من أئمة المسلمين، فقيه النفس، عالما بالاستنباط، أحسن الناس خلقا وأجلهم عشرة وأعظمهم حرصا على نشر المعارف وأجودهم تعليما، يعلم الطلبة طرق البحث ومآخذ الخلاف، يورد عليهم الأسئلة ويأمرهم بالجواب ويعرض دولهم عن ظهر قلب، مع غاية الإنصاف في المذاكرة، وإذا اعترض طالب صاحبه في مسألة استفهمه عما قال: فإن فهمه تركه يعترض عليه وإلا قال له: أنت لا تعلم ما قال، فكيف تعترض عليه؟.

يقرئ المذهب والأصول والعربية والجدل والمنطق ويجيب عن النوازل

فى الرقاع بأوجز لفظ وأحسن عبارة بديهة، كثر الله مثله فى الإسلام،
أخبرنى أن مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة. انتهى ملخصاً.

وقال العبدرى فى رحلته: رأيت الفقيه أبا على المشدالى بملاة،
ومشدالة قبيلة من زاوة، يلقب ناصر الدين، رحل للشرق قديماً فقراً به
الأصول والفروع دراسة وتفقهها، وله حظ وافر منهما، غير معتن بالرواية.
قال أبو حيان فى النصار: يشتغل ببجاية فى النحو والفقه والأصول،
رحل للقاهرة ولازم العز بن عبد السلام، قال الخطيب ابن مرزوق الجدى:
وصل شيخنا أبو على درجة الاجتهاد، ذكره لى جماعة من أصحابه كالفقيه
المسفر والفقيه أبى محمد بن الكاتب والفقيه عمران المشدالى وغيرهم، ومن
سمع كلامه، وكان السامع مضطرباً بالعلوم بما يدرك به تفننه فى تواليفه
وأجوبته فى الفنون المختلفة وما أبعد إدراكه وبلوغه رتبة الاجتهاد. اهـ.

وقال منصور الزواوى: كان شيخنا ناصر الدين إماماً مجتهداً علم الأعلام
وقطب الفقهاء وقدوة النظار وإمام الأمصار، توفى عام واحد وثلاثين
وسبعمائة فعم مصابه البلاد وضم، ولكن ملأ بجاية وأنظارها بالعلوم النظرية
والفهوم العقلية. اهـ. وعمره مائة سنة.

* * *

٦٥٩- منصور بن على بن عبد الله، الزواوى أبو على:

نزىل تلمسان، قال فى الإحاطة: كان طرفاً فى الخير والسلامة وحسن
العهد والصون والطهارة والعفة، قليل التصنع مؤثر الاقتصاد منقبضاً عن
الناس مكفوف اللسان واليد، عاكفاً على ما يعنيه مستقيم الظاهر ساذج

الباطن، منصفا في المذاكرة، حريصا على الإفادة والاستفادة، مثابرا على التعلم والتعليم، لا يأنف من حمله عن دونه، صدرا من أهل الصدور، حسن المشاركة في كثير من العلوم العقلية والنقلية، له اطلاع وتقييد ونظر في الأصول والمنطق والكلام ودعوى في الحساب والهندسة والآلات، يكتب ويشعر ويجيد، قدم الأندلس عام ثلاثة وخمسين وسبعمئة فرحب به وعرف قدره فتقدم بالمدرسة بجزاية نبهة مقرئا للفقهِ والتفسير مع الفتيا، وكان دينا منصفا حسن العشرة، ثم امتحن في توقيفه في عقد على رجل نال من جانب الله والنبوة وشك في تكفيره فلطخه الناس بإشراكه في ذلك لمشاحته لجماعتهم فصرف عن الأندلس عام خمسة وستين.

أخذ عن والده، على بن عبد الله والإمام المجتهد منصور المشدالي وابن المسفر وأبي على بن حسن، قرأ عليه جملة من الحاصل والمعالم الدينية والفقهية والخونجي وغيرها، والقاضي أبي عبد الله يوسف الزواوي وأحمد ابن عمران، وبتلمسان عن الإمام العدل المجمع على جلالته وإمامته عبد المهيمن الحضرمي والقاضي أبي إسحاق بن يحيى، وبالأندلس عن الإمام ابن الفخار البيري، لازمه لوفاته، وأجازه وأذن له في التدريس بموضعه، والقاضي الشريف [السبتي^(١)] نسيج وحده، قرأ عليه التسهيل وأخذ عليه تواليقه، وروى عن أبي البركات بن الحاج والخطيب الطنجالي، وهو الآن مقيم بتلمسان يقرئ ويدرس، أعانه الله. اهـ.

وقال أبو زكرياء السراج: كان شيخنا أبو على الزواوي فقيها أستاذا جليلا مقرئا أصوليا نحويا مدرسا فاضلا نظارا معدودا في أهل الشورى، يشارك في

(١) إضافة عن نيل الابتهاج.

كثير من علوم النقل والعقل، وله اطلاع وتقييد ونظر فى الأصول والكلام والمنطق، حريص على العلم مثابر على التعلم والتعليم، مولده فى حدود عشرة وسبعمائة. اهـ.

قلت: وأخذ عنه ناصر السنة الإمام أبو إسحاق الشاطبى، وذكر عنه فى كتاب الإفادات عن شيخه المسفر أنه قال: احتوى تفسير الفخر بن الخطيب على أربعة علوم نقلها من أربعة كتب للمعتزلة: فأصول الدين وأصول الفقه من كتاب الدلائل لأبى الحسين البصرى والمعتمد له، وهو أحد نظراء المعتزلة الذى قيل فيه إنه إذا خالف فى مسألة صعب الرد عليه، وفى التفسير من كتاب القاضى عبد الجبار، والعربية والبيان من كشف الزمخشرى.

وذكر عنه أيضا أن الإمام الفخر [ابن الخطيب^(١)] سأل السيف الأمدى: لِمَ جاز ذبح الحيوان شرعا فى حق الإنسان، وهو تعذيب له، وتعذيب الحيوان خلاف المعقول؟ فأجابه بأن إتلاف الخسيس فى حق النفيس من مناهج المعقول، فقال له الفخر: لو كان كذلك لجاز ذبحك فى حق ابن سينا. اهـ.

وذكر عنه أيضا أنه قال: قال بعض الفضلاء: لا يسمى العالم بعلم عالما به على الإطلاق حتى يكون فيه أربعة شروط: كونه محيطا بمعرفة أصول ذلك العلم على الكمال، وكونه قادرا على التعبير عن ذلك العلم، وكونه عارفا بما يلزم عنه، وكونه قادرا على رفع الإشكالات الواردة عليه. اهـ.

قال الشاطبى: ورأيتها بنصها للفارابى الفيلسوف فى بعض كتبه. انتهى.
وكان حيا بعد السبعين وسبعمائة.

* * *

(١) إضافة عن نيل الابتهاج.

٦٦٠- منصور بن علي بن عثمان، أبو علي، الزواوي المنجلاتي البجاني:

عالمها ومفتيها، ابن الفقيه العلامة أبي الحسن، كان إماما علامة حجة، له عدة فتاوى في المازونية والمعيار، حيا في حدود الخمسين [وثمانمائة^(١)] ظنا، معاصرا لأبي عبد الله المشدالي صاحب التكملة.

* * *

الأفراد

٦٦١- مندیل بن محمد بن داود بن أجروم، الصنهاجي، أبو المكارم:

اسمه محمد، قال ابن الأحمر: شيخنا، كان فقيها أستاذا مقرئا مصنفنا أدبيا، ابن الأستاذ النحوي، توفي سنة اثنتين وسبعين، يروي عن أبي حيان والفاكهاني وغيرهما.

وقال أبو زكرياء السراج: كان شيخنا حاجا مقرئا لغويا أدبيا، ابن الفقيه الأستاذ العلامة، كان مجيدا جميل المجلس حسن اللقاء، جل إقرائه مقامات الحريري، حج سنة إحدى وأربعين ولقى جماعة كأبي حيان، أجازه جميع ما روى وصنف، ومما ذكر له: أن شخصا يسمى إبراهيم السفاقي وقف على نسخة سقيمة في غاية الرداءة والتصحيف من كتابي البحر المحيط فنقل منه مسائل في كتاب جمعه من الإعراب وغيره نسبها لي، نقلها على فهمه وانتقاها على زعمه مع كلام أبي البقاء، وإنما ذكر كلامي ليروج به كتابه، فأنا بريء من عهدة ما نقل عني إذ لم ينقل كلامي بلفظه ولم ينتقه وليس بأهل

(٦٦٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٣١٩، ونيل الابتهاج ٢ / ٣١١.

(١) إضافة عن نيل الابتهاج.

(٦٦١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣١٢.

لفهم كلامى لضعفه جدا فى العربية، مشتغل بمذهب مالك وشىء من أصول الفقه مع صغر السن وعدم أصيل ومنشأ يعرفه من يعرفه، وقد عاتبته على ذلك. اهـ.

وتقدمت هذه الحكاية فى ترجمة السفاقسى عن أبى المترجم له هنا، وما هنا أصوب.

قال السراج: أخذ بتونس عن ابن بُرّال والفقيه الجليل أبى العباس بن أبى بكر اليحصبى وابن عبد السلام وابن جابر الوادياشى والفقيه العدل مبارك بن يوسف بن محمد التقاوسى، وبيجاية عن الفقيه المدرس عيسى بن موسى بن فركان والفقيه الشهير أبى عزيز بن المسفر والقاضى أبى عبد الله بن يوسف وأبى العباس أحمد بن محمد الزواوى، توفى فى جمادى عام اثنين وسبعين. انتهى ملخصا.

* * *

٦٦٢- ميمون بن مساعد المصودى، مولى الفخارى:

كان فقيها أستاذا، له تواليف فى علوم القرآن رسما وقراءة، توفى بفاس جوعا سنة ست عشرة وثمانمئة.

* * *

حرف النون

٦٦٣- نفيس الدين بن هبة الله بن شكر^(١):

قاضي قضاة مصر، ولد سنة خمس وستمائة، ومات سنة ثمانين وستمائة.

من تاريخ مصر.

* * *

٦٦٤- نصر الزواوي التلمساني:

قال الملالي: كان عالما محققا زاهدا عابدا ولنا صالحا ناصحا، من أكابر تلاميذ الإمام ابن مرزوق، أخذ عنه السنوسي كثيرا من العربية، ولازمه كثيرا وذكر عنه أنه ينهى كثيرا عن إعطاء العلم لغير أهله، يقول يجيء المتعنت للعالم يسأله عن مسألة على وجه يريه أنه عارف بها وقصده سرقة الجواب فإذا أجابه أنكر الجواب ويقول غير صحيح أو ضعيف ثم إذا سئل هو أجاب بعين ما أنكره على العالم فيحرم إجابته لئلا يعطى العلم غير أهله. اهـ.

قال الملالي: وكان ينهى عن كتب القرآن العزيز في الحروز التي تساق،

(٦٦٣) من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١ / ٤٥٨، والديباج المذهب الترجمة ٥٦٧، ورفع الإصر الترجمة ٢٢٢، والمقفى ٧ / ٣٩٥، والنجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة ورقة ١٠١، ونيل الابتهاج ٢ / ٣١٤.

(١) تحرف في المطبوع إلى: «سكر» بالسین المهملة، وصوابه من الأصل ومصادر الترجمة.

(٦٦٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣١٤.

قال: مررت يوماً بمزبلة إذا بكاعد مطوى ملقى فرفته فإذا هو خطى بآيات من القرآن فجعلته في جيبي وعاهدت الله أن لا أتكب قرآناً في حجاب. اهـ.

* * *

٦٦٥- النجيب بن محمد، شمس الدين، التكدأوى الأنصمى:

من شيوخ العصر، معه فقه وصلاح، شرح مختصر خليل بشرحين، كبير في أربعة أسفار، وآخر في سفرين، وله تعليق على تخميس عشرينيات الفازازى لابن مهيب في مدحه عليه السلام، أخذ عن أحمد سحولية، وهو الآن بالحياة كبير السن.

* * *

حرف الهاء

٦٦٦- هارون، أبو موسى التونسي:

إمام جامع الزيتونة، الشيخ الإمام العلامة الصالح، أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق الجدد، توفي عام أربعة وعشرين وسبعمئة.

* * *

٦٦٧- أم هانى. بنت محمد، العبدوسية:

أخت الإمام عبد الله العبدوسى، قال زروق: كانت فقيهة سالحة ذات علم وصلاح وقارب سنها مائة، وتوفيت سنة ستين وثمانمئة. قال ابن غازى: وهى آخر فقهاءهم.

* * *

حرف الواو

٦٦٨- واضح بن عثمان بن محمد بن عيسى بن فركون، المغراوى، أبو البيان:

كان فقيها صالحا قاضيا عدلا، توفي سنة ست وخمسين وثمانمئة، ذكره فى الوفيات.

* * *

(٦٦٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٣١٦.

(٦٦٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٣١٦.

(٦٦٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج / ٢ / ٣١٧.

حرف الياء من اسمه يعقوب

٦٦٩- يعقوب الحلقاوى ، أبو راشد:

من متأخرى الفاسيين فى المائة التاسعة .

* * *

٦٧٠- يعقوب بن عبد الله ، السيتانى أبو يوسف:

كان إماما علامة فى الفرائض يقرئها فى الهواء فإن أراد عاملها تصويرها فى اللوح ضربه بقضيب على يده، ذكره تلميذه أبو زيد الكاوانى، وله شرح حسن على التلمسانية، فى سفر، يبحث مع العقبانى وغيره.

* * *

٦٧١- يعقوب الزعبي التونسى:

قاضى الجماعة بها أبو يوسف الإمام العلامة الفقيه المحقق المفتى، من أكابر أصحاب ابن عرفة، ولى قضاء القيروان ثم الجماعة بتونس بعد أبى مهدي عيسى الغبرينى، وتوفى قاضيا.

أخذ عنه أبو القاسم القسطنطينى والشعالبى وأبو زيد الغريانى وابن ناجى، وأكثر النقل عنه فى شرح المدونة، ورأيت لعصريه أحمد الشماع ثناء عليه، ويقال: إنه اجتمع فى وليمة مع الإمام ابن مرروق الحفيد فسئلا عن رأى

(٦٦٩) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٨٨، ونيل الابتهاج ٢ / ٣١٨.

(٦٧٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٨٩، ونيل الابتهاج ٢ / ٣١٨.

(٦٧١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣١٨ والزعبي: بالعين المهملة.

مصحفاً في نجاسة وليس بظاهر، هل يبادر بأخذه أو يتيمم؟ فقال صاحب الترجمة: يجري على محتلم انبته وهو في المسجد، فقيل: يجب خروجه فوراً وقيل: يتيمم فرد عليه ابن مرزوق بأن هذا أشد، فيجب عليه إخلاصه فوراً لأنه إن تركه اختياراً كان ردة بخلاف بقاءه في المسجد فلا يعد ردة. انتهى بنقل الرصاع.

* * *

من اسمه يوسف

٦٧٢- يوسف بن محمد بن يوسف ، أبو الفضل ، عرف بابن النحوى ، ناظم المنفرجة :

تَوَزَّرِي الأَصْل ، من قلعة بنى حماد قال ابن الأبار : أخذ صحيح البخارى عن اللخمي ، وسأله اللخمي : لِمَ جئت؟ فقال : لنسخ تبصرتك ، فقال له : تريد أن تحملنى للغرب فى كفك ، يشير إلى أن علمه كله فيها ، وأخذ عن المازرى وعبد الجليل [الربعى^(١)] وأبى زكرياء الشقراسى ، كان عارفا بأصول الدين والفقهاء ، يميل للنظر والاجتهاد ، له تواليف حدث بها ، وأخذ عنه القاضى أبو عمران بن حماد الصنهاجى ، توفى عن ثمانين سنة بقلعة حماد سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

وقال الغبرينى : كان من العلماء العاملين ، مجاب الدعوة ، حاضرًا مع الله فى غالب أحواله ، له اعتقاد تام بإحياء الغزالي ، كان يوما يقرر علم الكلام فى الجامع للطلبة فدخل قاضى الجماعة فسأل عن الحلقة فأخبر ، فأمر بإبطال الدرس فدعا عليه وخرج فتبعه ولد القاضى وله اعتقاد فى أبى الفضل فقال له : ارجع لتوارى أباك ، فرجع فإذا هو قتل صبرا ، ويذكر أنه ما دعا قط إلا استجيب له ، وهو ناظم المنفرجة^(٢) قال النقاوسى : كان أحد أئمة الإسلام الأعلام ، قال القاضى أبو عبد الله بن حماد : وهو بالغرب كالغزالي

(٦٧٢) من مصادر ترجمته : لتوشيح الترجمة ٢٩٩ ، ونيل الابتهاج ٢ / ٣١٩ .

(١) إضافة عن نيل الابتهاج .

(٢) القصيدة الجمية الشهيرة التى مطلعها :

اشتدى أزيمة تفرجى

قد آذن ليلىك بالبلج

بالعراق علما وعملاً، غالب حاله الحضور معه تعالى، لا يقبل من أحد شيئاً
إنما يأكل ما يأتيه من تَوَزَّرَ، وله:

أَصْبَحْتُ فِيمَنْ لَهُ دِينٌ بِلَا أَدَبٍ
وَمَنْ لَهُ أَدَبٌ عَارٍ مِنَ الدِّينِ (١)
أَصْبَحْتُ فِيهِمْ غَرِيبَ الشَّكْلِ مَنْفَرِداً
كَبَيْتِ حَسَانَ فِي دِيْوَانِ سَحْنُونِ

أشار لبیت الجهاد وهو:

لَهَانَ عَلَى سِرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ
حَرِيقٌ بِالبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

كان يصلى ويكثر لَعَطُ مَنْ فِي دَارِهِ فَقِيلَ لابنه: أما تشغلون خاطر
الشيخ؟ فقل: إذا دخل في صلاة لم يشعر بذلك، ثم أدنى السراج من عينيه
فما شعر لغيبته مع ربه.

وأقرأ الاصلين بسجلماسة فقال ابن بسام، من رؤسائها: يريد هذا أن
يدخل علينا علوما لا نعرفها فأمر بطرده من المسجد، فقال: أمت العلم
أماتك الله، فجلس ثانی يوم لعقد نكاح سَحْرًا فقتل، وجرى له مثله مع ابن
دبوس، قاضي فاس، فدعا عليه فأصابته آكلة في رأسه فوصلت لحلقه
فمات.

ولما أفتى الفقهاء بإحراق الإحياء، فأحرق بمراكش وكتب السلطان
بذلك، وتحليف الناس بمغلظ اليمين أن ليس عندهم، أفتى بعدم لزوم

(١) نيل الابتهاج.

الأيمان، وكتب للسلطان في نصره ونسخه ثلاثين جزءا يقرأ كل يوم جزءا في رمضان، وقال: وددت لم أنظر في عمري سواه.

وكان إذا تأخر عنه ما يأتيه من بلده دعا بدعاء الخضر: اللهم كما لطفت، إلخ... فيفرج عنه.

وشكا إليه بعض أهله ظالما فر منه ورغبه أن يلاطفه في الرجوع فقال: سأفعل، وتضرع لله في تهجده فقال لأهله: بلغ الأمر أهله وسترى فعن يسير ورد الكتاب من توزر بالتلطف به أن يرجع، وكان الباغي رأى في منامه فارسا بيده حربة من نار فيتتبه مذعورا ويتعوذ وينام، فقال له: إنما يتعوذ من شيطان، وأنا ملك، ومالك والعبد الصالح؟.

قال أبو القاسم بن الملجوم: أخذ أبو الفضل نفسه بالتقشف ولبس خشن الصوف إلى ركبته فمر يوما بالفقيه ابن عصمة المفتى ولم يسلم لشغل باله فعظم عليه وناداه فجاءه فقال له: يا توزري صَفَّرتَ وجهك ورققت ساقيك وتمر ولا تسلم، فاعتذر له، فلم يقبل وأغلظ له في القول، فقال: غفر الله لك يا فقيه، وانصرف، وكان يتعوذ من دعائه، فقيها نظارا، أخذ عنه أئمة أعلام كالفقيه محمد بن الرمانه مفتى فاس والأخوين محمد وأبي بكر ابني مخلوف بن خلف الله وغيرهم.

قال أبو الحسن بن حرزهم: أوصاني أن أقبل يده متى لقيته، وجتته يوما عند الغروب فأذن وأقام، فلما أراد أن يكبر تحرك ثوبه على كتفه حركة شديدة من شدة الخوف، فلما سلم دعا لى وانصرفت لأبى وقلت له: صلى قبل وقت صلاة أهل البلد، فقال لى: أتتكلم في ولى الله؟ ما للمغرب وقت إلا ما صلى فيه، وإنما ابتدعوا تأخيرها، ثم قال لأمى: هذا صبي ينفع الله به

لأنه وجد بركة أبي الفضل، ولقد دخل وعليه نور فعلمت إجابة دعائه له. اهـ. فكان كذلك.

ومن كريم خلقه أن طالبا بادر للسلام عليه فأراق حبرا على ثوبه، وكان أبيض، فحجل، فقال الشيخ كنت أقول أى لون أصبغه فالآن أصبغه حبريا، فبعث به للصباغ. انتهى ملخصا.

* * *

٦٧٣- يوسف بن عبد الله بن سعيد أبو عمر، يعرف بابن عياد:

أندلسي، قال ابن الأبار: روى الحديث على القاضي أبي العرب التجيبي ولقى أعلاما من المحدثين والفقهاء وغيرهم كابن هذيل وابن النعمة وغيرهما، وكتب إليه أبو القاسم بن ورد وأبو محمد بن عطية، كان معنيا بصناعة الحديث جماعة للكتب كثيرا في الرواية مفيدا مقيدا ثبتا عدلا. كتب بخطه كثيرا، جمع العالى والنازل وبز الأقران فى الرواية بحفظ الأخبار والتواريخ، انفرد بذلك، ذيل على صلة ابن بشكوال، وله برنامج وشرح منتقى ابن الجارود وشرح الشهاب وأربعون فى النشر والحشر، والمنهج الرائق، لعلم الوثائق، وبهجة الحقائق، فى الزهد والرقائق، وطبقات الفقهاء، من عصر ابن عبد البر لزمته، حدث عنه ابنه وابن غلبون. قال ابن سفيان: كان فقيها أديبا مقرئا كثيرا فى لقاء الرواة والسماع، معنيا بالتقييد والرواية وحفظ التواريخ، متواضعا سهل الخلق، توفى شهيدا: أحاط العدو بداره فقاتل حتى قتل سنة خمس وسبعين وخمسمائة، مولده سنة خمس وخمسمائة.

* * *

٦٧٤- يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التادلى عرف بابن الزيات:

قال الحضرمي: الشيخ الفقيه القاضي الأديب، ألف كتاب التشوف، إلى رجال التصوف وآخر في صلحاء المغرب، صحب أبا العباس السبتي ولقى ابن حوط الله والسلاقي^(١) وشرح مقامات الحريري شرحا نبيلًا جدًا، حدث بكتابه التشوف أبو القاسم بن الشاط وابن رُشيد عن القاضي محمد بن علي الشريف عنه إذنا، توفى قاضيا برقراقة سنة سبع أو ثمان وعشرين وستمائة. انتهى.

* * *

٦٧٥- يوسف بن موسى بن أبي عيسى، الحساني^(٢) السبتي، الفقيه أبو يعقوب:

روى صحيح البخاري عن السراج الزبيدي عن أبي الوقت، وأخذ علوم الحديث عن ابن الصلاح، وشرح الرسالة بشرحين سماهما: الإفادة، كبير وصغير، مال فيهما إلى سرد الأثر، وفيهما غرائب النقل، أخذ عنه أبو عبد الله الصديني وعبد الرحمن بن عفان الجزولي، وأجازه سنة ست وثمانين وستمائة، صح من خط بعض أصحابنا.

* * *

(٦٧٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٢٥.

(١) تحرف في الاصلين إلى: «السلاقي» وصوابه من نيل الابتهاج والذيل والتكملة

لابن عبد الملك س ٦ ص ٣٨١.

(٦٧٥) من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس الترجمة ٦٤٥، ودرة الحجال الترجمة ١٤٧٩،

ونيل الابتهاج ٢ / ٣٢٥.

(٢) كذا في المطبوع: وفي الاصل: «المحساني» وفي مسودة المؤلف من نيل

الابتهاج: «الحساني» وفي جذوة الاقتباس: «الغساني» وفي درة الحجال:

«الحسني» وفي إحدى مخطوطاته: «المحساني».

٦٧٦، ٦٧٧- يوسف بن عمر، الأنفاسى الفاسى، أبو الحجاج وولده أبو الربيع سليمان:

قال ابن القنفذ: كان شيخنا صالحا عالما محققا عابدا، أم بجامع القرويين، ويحى فيه ما بين العشائين، وله أوراد ومجالس فى العلم والتصوف، توفى سنة إحدى وستين وسبعمائة عن مائة سنة وصلى عليه بعد الجمعة ولم يبلغ لقبه إلا قرب المغرب، ووقف موقفه ولده الشاب العالم الصالح أبو الربيع سليمان، فكان من كبار الصالحين، أهل الكرامات، فر من الإمامة وانقطع لنفسه، قصده السلطان عبد العزيز المرينى لزيارته وكلف قاضى الجماعة الأوربى أن يأتى به فأبى وقال: والله لا رأيت أبدا، وله بركة تامة، انقطع للعلم والعبادة، ما رأيت أسرع منه قراءة فى الحديث ولا أحسن، توفى على أكمل حال وأجمل سيرة سنة تسع وسبعين وسبعمائة عن نحو أربعين سنة. اهـ.

وللشيخ يوسف تقييد مشهور على الرسالة متداول بيد الناس، قال الشيخ زروق: إن تقييده وتقييد الجزولى ومن فى معناهما لا ينسب إليهم تأليفا، وإنما هى تقايد بيد الطلبة زمن الإقراء، فهى تهدى ولا تعتمد، وسمعت بعض الشيوخ أفتى بتأديب من أفتى من التقايد. اهـ.

قال الإمام محمد الحطاب: مراد زروق: حيث ذكروا نقلا يخالف نصوص المذهب أو قواعده، فلا يعتمد عليها، والله أعلم.

* * *

(٦٧٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٢٦.

(٦٧٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٢٦.

٦٧٨- يوسف بن خالد بن نعيم، الطالبي البساطي، أبو المعاسن، جمال الدين:

تفقه على أخيه والشيخ خليل والرهوني وابن مرزوق والنور الجلاوي وناب عن أخيه في الحكم ثم عن النحريري ثم عن ابن خلدون ثم انجم عنه لما وقع بينهما ثم استقل بالقضاء فأجبه الناس كراهة لابن خلدون ثم أعيد ابن خلدون آخر السنة ثم أعيد البساطي في ربيع سنة ست وثمانمائة ثم صرف في شعبان سنة سبع وأعيد ابن خلدون ثم صرف وأعيد البساطي ثم صرف إلى أن مات الجمال الأقفهسي فعين للقضاء ثم ولي الشمس البساطي ثم ولي هو الحسبة سنة ثلاث وعشرين ثم صرف ولزم منزله حتى مات.

قال الحافظ ابن حجر: ولما مات الأقفهسي اتفق أهل الدولة على إقامته لكونه أسن وأدرب بالأحكام وأشهر، ولكن شمس الدين أفقه وأكثر معرفة بالفنون، وقرأت بخط بعضهم أنه كان فاضلا في عدة علوم، صنف تصانيف كثيرة كشرح بانث سعاد وجزء في شرح قوله: حرف أخوها... البيت^(١). انتهى.

قال السخاوي: له شرح مختصر الشيخ خليل والبردة وقصيدة الفلكية ومحاضرة خواص البرية، في الألغاز الفقهية، وشرح ألفية ابن مالك وإعراب من الطارق لآخر القرآن. اهـ.

(٦٧٨) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٨٥، وحسن المحاضرة ٢ / ١٨٩، ورفع

الإصر الترجمة ٢٥٧، والضوء اللامع ١٠ / ٣١٢، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٢٧.

(١) نص البيت كاملا:

حَرَفَ أَخُوها أَبُوها من مهجئة

وعمها خالها قوداء شمليل

قلت: وشرح المختصر له في سفرين سماه الكفاء الكفيل، كان عندي ثم نهب في كتيبي، وذكر ابن تغرى بردى في تاريخ مصر أنه توفي في جمادى الآخرة معزولا سنة تسع وعشرين وثمانمائة عن ثمان وثمانين سنة. اهـ. فمولده على هذا عام واحد وأربعين وسبعمائة.

* * *

٦٧٩- يوسف بن إسماعيل، شهر بالزبدورى:

قال القلصادى: له مشاركة وقدم فى الرياضات وهمة عالية، لا يلتفت لأبناء الدنيا، نزه نفسه عن دنىء المكاسب وعما يهين [الطالب^(١)] فلا يتعرض لما يذم شرعا أو عادة أو طبعاً، يلبس الصوف فقط، قرأت عليه الحوفى بطريقى الصحيح والكسور والتلمسانية والأصول والجبر والمقابلة والحساب والمنطق والبيان، توفي فى وباء سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

* * *

٦٨٠- يوسف بن أحمد بن محمد، الشريف الحسنى، أبو الحجاج:

قال الملالى: كان فقيهاً وجيهاً نزيهاً عاملاً عالماً أستاذاً مقرئاً محققاً، ابن الشيخ الصالح أبى العباس، قرأ عليه السنوسى القرآن بالقراءات السبع وأجازه فيها وفى مروياته.

* * *

(٦٧٩) من مصادر ترجمته: رحلة القلصادى ص ١٠٠، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٢٩.

(١) إضافة عن رحلة القلصادى.

(٦٨٠) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٢٩.

٦٨١- يوسف بن حسن بن مروان، التتائي، ويعرف بالهاروني، جمال الدين أبو
المحاسن:

قال السخاوي: أخذ عن العَلَمي والسنهوري ولازم النجم بن قاضي
عجلون، وحج سنة تسع وثلاثمائة وشرح المختصر، ولد يوم الأحد رابع
شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة. اهـ.

قال الشمس التتائي: كان علامة فاضلا محدثا، والهاروني نسبة لزوج
أمه، اشتغل بالعلم بالقاهرة وسمع الحديث، وله فيه أسانيد عالية، وغالب
أخذه الفقه عن الإمامين العلامتين، شيخنا السنهوري والعَلَمي.

* * *

٦٨٢- يوسف التيفاتي الجزولي، أبو الحاج:

له شرح على ابن الحاجب في سفرين، توفي قرب تسعمائة.

* * *

٦٨٣- يونس بن عطية الونشريسي:

قال ابن الخطيب: كان فاضلا خيرا معتنيا بفروع الفقه، ولى القضاء
بقصر كتامة.

انتهى من الروض الهمتون.

* * *

(٦٨١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٣٠.

(٦٨٢) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٣١.

(٦٨٣) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٣١.

من اسمه يحيى

٦٨٤- يحيى بن أحمد بن خليل السكونى:

يكنى أبا بكر، قال ابن الأبار: سمع أباه أبا العباس وأبا بكر بن الجد والسهيلي وغيرهم وتَدَبَّجَ مع ابن خروف، روى عن ابن بشكوال وكان عالما بالأصليين مقدما فيهما، أدبيا له حظ من النظم والنثر، خطيبا مَفَوَّهاً، مشاركا فى العربية متحققا بمعرفة الشروط، ولى قضاء الجزيرة الخضراء ثم شريش ثم جيان زمنا طويلا، ثم صرف وأقبل على التدريس، وأخذ عنه جماعة، توفى فى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وستمائة عن نيف وسبعين. اهـ.

وقال غيره: درَّس بإشبيلية، فدرس عنه كثير، مجلسه أحفل مجلس وأجمعه لشتات العلوم، شرح مستصفى الغزالي وقيد على تفسير الزمخشري كتابا سماه بالحسنات والسيئات، أبدى فيه مستظرف غرائبه البيانية وطرقه الاعتزالية، وله تقييد فى الرد على ابن خروف فى رده على المتكلمين، وغيرها، تقدم فى الأصليين والآداب والكتابة والشعر إالى البلاغة والفصاحة، يخطب بديها ويتكلم عند السلاطين فى مصالح الجمهور فيأتى بعجائب، توفى سنة ست وعشرين. اهـ.

* * *

٦٨٥- يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع، الأشعري القرطبي، أبو

عامر:

قال ابن الأبار: سمع أباه أبا الحسين وابن بشكوال وأجازه أبو بكر ابن

(٦٨٤) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٣٢.

(٦٨٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٣٢.

الجد وأبو عبد الله بن زرقون، وكان إماماً في الأصلين ماهراً في المعقولات، نوظر عليه في الإرشاد لإمام الحرمين، وغيرهما، له تواليف جليلة في ذلك، وأقرأ صحيح البخارى تفهماً، ولى قضاء بلده إلى أن دخلها الروم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وولى قضاء غرناطة ثم صرف، مات بمالقة سنة وثلاثين وستمائة، مولده سنة ثلاثة وستين وخمسمائة.

* * *

٦٨٦- يحيى بن على بن عبد الله، الأموى النابلسى ثم المصرى، المالكى، أبو الحسن، رشيد الدين، يعرف بالرشيد العطار:

الإمام الحافظ، ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وتخرج بابن المفضل وتقدم فى فن الحديث وانتهت إليه رياسته بمصر، ألف وخرج ومات فى جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة.
صح من تاريخ مصر للسيوطى.

* * *

٦٨٧- يحيى بن أبى الحسن^(١)، اللفتى، أندلسى، أبو زكريا:

قال الغبرينى: شيخ جليل حافظ، رحل لبجاية وقطنها وأقرأ بها. وأسمع وجلس بالجامع الأعظم فى عشر الثلاثين وستمائة، ووقعت فى مجلس أبى الحسن الحرالى أن نقل عن بعض العلماء وجوب جميع الغسلات الثلاث

(٦٨٦) من مصادر ترجمته: حسن المحاضرة ١/ ٣٥٦، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٣١.

(٦٨٧) من مصادر ترجمته: عنوان الدراية ص ٢٦٠، ونيل الابتهاج ٢/ ٣٣٣.

(١) كذا لدى الغبرينى الذى ينقل عنه المصنف، ومثله لدى المصنف فى نيل

الابتهاج، وفى الأصلين: «الحُسَيْن».

فانكره صاحب الترجمة فقها ونقلا، فأحال الشيخ نقله على شرح البخارى لابن بطال، وأما فقها فقال: إنه كخصال الكفارة عند من يوجب جميعها ويسقط الفرض بواحد، ووجهه أنه أمر بالغسل وهو مصدر يدل على القليل والكثير فمضمونه الوحدة والاثنين والثلاثة وأورد عليه ما زاد على الثلاثة، لأن المصدر يتناوله فأجاب بالمنع للنهي عن الزيادة، لأنها سرفٌ وأورد عليه جواز الترك فقال: يسقط الفرض بواحد وإذا أتى بكلها كانت واجبا. اهـ.

ثم استدعى صاحب تونس صاحب الترجمة وبها توفى. اهـ.

* * *

٦٨٨- يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الله، أبوزكريا. وجيه الدين، الصنهاجى المالكي:

قال خالد فى رحلته: كان فقيها إماما قاضى المالكية بالإسكندرية، ذا رتبة سامية، إماما فى الفروع والأحكام مهتما بالعلم، رحل قديما ولقى صدورا ووعى كثيرا وحج عشر مرات وجاور سنين وشغل بالعلم فأفاد واستفاد مع كمال الخلقة ووفور القوة وسعة الدنيا ومثانة الدين، سريا وسيما طلق الوجه دمث الجانب رقيق الطبع حسن الأخلاق والهيئة جميل اللباس سمح اللقاء مليح التأنيس زكى المعانى سهل الحجاب نبيل المقاصد يقظ الذهن كأن خاطره جمرة تقد، سمعت عليه كثيرا، ولد فى ربيع الأول سنة سبع وستين وستمائة. انتهى ملخصا.

* * *

٦٨٩- يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن القس، بضم القاف و كسر السين مهملا،
النفزي الحميري الرندي ثم الفاسي:

عرف بالسراج، قال ابن الأحمر في فهرسته: صاحبنا الفقيه المحدث
الصالح المعلم ابن الفقيه الصالح، أخذ عن جماعة كالفقيه المفتي المحدث
القاضي أبي البركات بن الحاج والفقيه المفتي المدرس عبد النور، وأخبرني
عنه عن محمد بن عبد العزيز التيملي عن أبيه أنه قال: رأيت في المنام جابر
ابن عبد الله، فقلت له: بالله حدثني حديثا سمعته من رسول الله ﷺ فقال
لى: سمعته ﷺ يقول: من سلم على في يوم مائة مرة مات ولم يذق طعم
الموت.

قال ابن الأحمر: ونظير هذا ما روى عن أبي إسحاق الشيرازي، قال:
رأيت ﷺ في المنام مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت: يا رسول الله، بلغني
عنك أحاديث كثيرة فأسمعني خيرا أتشرف به دنيا وأجعله للأخرة ذخيرة،
فقال لى: يا شيخ قل عني: من أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره
منه. اهـ. توفي بفاس عام ثلاثة وثمانمائة. اهـ. زاد غيره: كان بينه وبين ابن
عباد مراسلات، وله فهرسة، انتهت إليه رئاسة الحديث في وقته. اهـ.

* * *

٦٩٠- يحيى بن محمد التلمساني:

سمع من أبي الحسن البطرني وابن مرزوق وأبي القاسم الغبريني وشارك

(٦٨٩) من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ص ٥٤٠، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٣٥.

(٦٩٠) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٨٤، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٣٦.

فى الفقه ومهر فى العربية، مات سنة سبع وثمانمائة عن خمس وستين، وكان أضرَّ قبل ذلك.

* * *

٦٩١- أبويحيى بن عقيبة، القفصى:

عالمها، كان علامة بارعا ورجلا صالحا، وصفه أحمد القلشاني بالفقيه الصالح، أخذ عن ابن عرفة وأبى مهدي الغبريني وغيرهما، له أسئلة وجهها للإمام ابن مرزوق الحفيد فأجابه عنها بجزء سماه اغتنام الفرصة، فى محادثة عالم قفصية، وقفت عليه، نقل عنه البسلى فى تفسيره، ولم أقف على ترجمته.

* * *

٦٩٢- يحيى بن عبد الرحمن بن محمد:

من ذرية المقداد بن عمار، الكندى العجيسى المغربى، الإمام العلامة الحُفْظَةُ، شرف الدين، ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة، وأخذ العلوم تفسيراً وحديثاً وفقها وأصلين وعربية عن الإمامين ابن عرفة والأبى وغيرهما، وبرع ونبغ وتقدم وكان إماما علامة فى فنونه، رحل للقاهرة فأقرأ بها وأعاد وصنف، وله شرح الألفية، وآخر عليها منظوم، وشرح فى شرح البخارى، وكان حُفْظَةُ للأخبار وأيام الناس فصيحاً مُفَوِّهاً، عنده ملح ونوادر، حكى عنه البقاعى فى العنوان أنه سئل: ما لمذهبكم كثير الخلاف؟ قال: لكثرة نظاره

(٦٩١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٣٦.

(٦٩٢) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٨٦، والضوء اللامع ١٠ / ٢٣١، ونظم

العقيان ١٧٧، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٣٧.

من زمن إمامه، وقد أخذ عنه مشافهة نحو ألفين كلهم مجتهد أو قارب الاجتهاد، ولى تدريس المالكية بالشيخونية ومات فى شعبان سنة اثنتين وستين وثمانمائة.

انتهى من أعيان الأعيان للسيوطى.

زاد السخاوى فى الضوء اللامع أنه حج وزار القدس وورد دمشق وألف تذكرة فيها فوائد، وأخذ عن الفقيه القاضى أبى مهدى الغبرينى وأبى العباس النقاوسى وأحمد بن يحيى بن صابر وقاضى قسنطينة أبى العباس بن الخطيب، ابن القنفذ وقاضى بونة أبى العباس أحمد بن القاضى، وقرأ عليه الكمال ابن الهمام فى الابتداء ودرس بالشيخونية عقب الزينى عبادة وقُدِّم على ابن عامر.

* * *

٦٩٢- يحيى النهينى:

قال القلصاوى: شيخ فقيه صدر لقيته بوهران. اهـ.

* * *

٦٩٤- يحيى بن أحمد بن عبد السلام:

عرف بالعلمى، بضم العين وفتح اللام نسبة للعلم، نزيل القاهرة ثم مكة، أخذ ببلده على القاضى عمر القلشانى وقدم القاهرة وهو فاضل بحيث لا يفتقر لأحد فى الاشتغال، وحضر يسيراً عند البساطى، وحكى له مباحثه مع القرافى، وأخذ الحديث عن ابن حجر ثم انضم للحسام بن حريز، ويقال

(٦٩٣) من مصادر ترجمته: رحلة القلصاوى ص ١١١، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٣٨.

(٦٩٤) من مصادر ترجمته: التوشيح الترجمة ٢٩٣، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٣٨.

إن الحسام كان يقرأ عليه، ولما ولى القضاء أنابه في تدريس المنصورية، ودرس بالجامع الأزهر وغيره وانتفع به الفضلاء سيما في الفقه وصار بأخرة أوفر الجماعة فيهم.

ثم حج سنة خمس وسبعين فقطن مكة على طريقته الجميلة فانتفع به الفقهاء في الفقه والأصلين والمعاني والبيان والمنطق، روى البخارى ومسلم والشفاء وأقرأ شرح التحفة وأفتى باللفظ دون كتابة تورعا، وبلغنى أنه كتب على المدونة والمختصر والرسالة والبخارى، ولد ظنا بعيد القرن وتوفى يوم الاثنين رابع ربيع الثانى سنة ثمان وثمانين وثمانمائة. انتهى من الحافظ السخاوى.

قال القاضى القرافى: رأيت شروحه للكتب المذكورة بخطه ناقصة الأوائل، كلها سلك فيها مسلك الاختصار ولا تخلو من فوائد، بيعت بثمان سهل لقلقة خطه وتلف أطرافها. اهـ. ورأيت بخطه أنه قسطنطينى البلد. اهـ.

* * *

٦٩٥- يحيى بن يدير بن عتيق التدلسى، أبو زكريا:

كان فقيها علامة، أخذ عنه ابن عبد الكريم المغيلى وتوفى بتوات يوم الجمعة عاشر صفر عام سبعة وسبعين وثمانمائة.

* * *

٦٩٦- يحيى بن أبى عمران بن عيسى المازونى:

قاضيها، الفقيه العلامة، أخذ عن الأئمة كابن مرزوق الحفيد وقاسم

(٦٩٥) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٣٩.

(٦٩٦) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٤٠.

العقباني وابن زاغو وابن العباس وغيرهم، ونجب وبرع وألف نوازل المشهورة في فتاوى المتأخرين من أهل تونس وبجاية والجزائر وتلمسان وغيرهم، في سفرين، ومنه استمد الونشريسي مع نوازل البرزلي وأضاف لذلك ما تيسر له من فتاوى أهل فاس والأندلس، توفي عام ثلاثة وثمانين وثمانمئة بتلمسان، ذكره في الوفيات.

* * *

٦٩٧- يحيى بن أبي يعزى:

قال الشيخ زروق: كان قاضيا بفاس الجديدة، يدرس النحو، عارفا بعلوم الأدب والطب والتنجيم ونحوها، توفي آخر تسع وثمانين. اهـ.
وقال في الوفيات: الفقيه القاضى الكريم الشماثل أبو زكرياء حفيد ولى الله أبى يعزى، توفي سنة إحدى وتسعين.

* * *

٦٩٨- يحيى بن عبد الله بن أبي البركات، أبو زكرياء، التلمساني:

وصفه في الوفيات بصاحبنا الفقيه قاضى الجماعة، توفي فى غرة محرم عام عشرة وتسعمائة.

* * *

٦٩٩- يحيى بن إبراهيم بن عمر الداميري:

قاضى القضاة ابن قاضى القضاة المتقدم، أخذ عن أبيه وتولى قضاء مصر

(٦٩٧) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٤٠.

(٦٩٨) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٤١.

(٦٩٩) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٤١.

فى دولة سليم بن عثمان وبعده عزل، وكان ثابت الفهم جيد النظر، ذا حشمة ونزاهة ورعاية، توفى سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتأسف الناس عليه.

* * *

٧٠٠- يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس، شرف الدين، أبو زكريا. القرافى شهرة:

قال ولده القاضى القرافى: ولد بمصر سنة ست وتسعمائة.

فحفظ القرآن والشاطبية وأصلى ابن الحاجب والسبكى ومختصر خليل وألفية ابن مالك والرحبية، وعرضها على جلال الدين بن قاسم وغيره. ورباه البدر القرافى بن الشمس القرافى، جده لأمه، أخذ الحديث عن الحافظ المشهدى والفقه عن اللقائين، الشمس والناصر، واشتغل بالعلم، وتولى القضاء فاعتقده الناس لبراعته ودقة نظره وجودة فكره وتحريرو المسائل، له أبحاث لطيفة فى إقراء مختصر خليل، سريع الإدراك حسن الباطن سخى النفس كثير الصدقة للفقراء مع كثرتهم فيرضيهم، مطرح النفس إلى الغاية، يضرب به المثل، محبا فى العلماء والصالحين، توفى يوم الجمعة سادس عشر صفر عام ستة وأربعين وتسعمائة. انتهى ملخصا.

* * *

٧٠١- يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن، الخطاب، المكى:

فقيهها وعالمها، شيخنا بالإجازة، كان علامة متفنا فاضلا مؤلفا صالحا، آخر فقهاء الحجاز، له تواليف فى الفقه والمناسك والعربية

(٧٠٠) من مصادر ترجمته: درة الحجال ٣ / ٣٣٩، وشجرة النور الترجمة ١٠١٠، ونيل

الابتهاج ٢ / ٣٤٢.

(٧٠١) من مصادر ترجمته: نيل الابتهاج ٢ / ٣٤٢.

والحساب والعروض وغيرها، لقيه جماعة من أصحابنا بمكة، أجازني مكاتبة في أشياء معينة ثم عمم، وكتب لي بخطه، وتوفى بعد ثلاث وتسعين وتسعمائة، بل ذكر لي بعضهم أنه توفي سنة خمس وتسعين عن خمس وستين سنة، والله أعلم، رحمه الله تعالى.

* * *

الأفراد

٧٠٢- يخلف بن خرز الأوربي الفاسي:

قال التادلي: كان حافظا للمسائل ورعا صالحا متواضعا مجاب الدعوة، جاء شخص لأبي الحسن بن حرزهم فقال له: رأيت في النوم شمعتين: واحدة بعدوة الأندلس، وأخرى بالقرويين، فقال له أبو الحسن: والتي بعدوة الأندلس ضوؤها أكثر، فقال: نعم، فقال له: تلك أبو خرز والأخرى أنا، وقلة ضوئها لما أنا عليه من كثرة المزاح مع الناس. اهـ.

* * *

٧٠٣- يسكر، أبو محمد بن موسى الجرائي:

فقيه فاس، قال الخطيب القسنطيني: كان شيخنا فقيها صالحا شهيرا، أخذ عن أبي خرز يخلف الأوربي وأخذ عنه أبو محمد صالح الهسكوري الذي ينسب له شرح الرسالة، وحدث عن بعض الأولياء، قال: طلبنا التوفيق فوجدناه في إطعام الطعام، ودخل يوما جامع فاس وليس فيه قنديل فأضاء

(٧٠٢) من مصادر ترجمته: جذوة الاقتباس ٥٦١، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٤٣.

(٧٠٣) من مصادر ترجمته: التشوف إلى رجال التصوف ٣٣٧، ونيل الابتهاج ٢ / ٣٤٣،

ووفيات ابن قنفذ ص ٣٠٠.

منه الجامع حتى صلى وخرج، وعابنه الناس، وتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

قال التادلي: صاحب ابن حرزم، وكان ورعا فاضلا مجتهدا صائما، إذا دخل رمضان طوى فراشه واجتهد، ولا يأكل طعام السوق، فإذا احتاج للحم بعث لماشيته فيؤتى بكبش فيذبحه. انتهى ملخصا.

* * *

وهذا آخر ما يسر الله تلخيصه في هذا الجزء، اختصرته من ذيل الكبير على الديباج، المسمى بنيل الابتهاج، بتطريز الديباج، فجاء في نحو مقدار ثلثيه تقريبا، حذفت في هذا بعض التراجم والأخبار وسميته كفاية المحتاج، لمعرفة من ليس في الديباج.

* * *

٧٠٤- تعريف المؤلف بنفسه

ولما كانت النفوس تتشوق لمعرفة مؤلفي الكتب رأيت أن أذكر نفسي هنا
لئلا يجهلني من وقف على هذا الجزء، لا لأني معدود في زمرة الناس، فإنني
والله أقل من ذلك، فأقول:

«جامع هذ الجزء هو أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت،
ابن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي الماسني، ويعرف بابا.

وأول من خدم العلم من أجدادنا، فيما أعلم، جد جدي لأمي وهو
الفقيه محمود أندغمحمد أبو أم جدي، تولى القضاء بتبنيكت في أواسط القرن
التاسع، ثم عمر، والد جدي، فكان فقيها عالما صالحا، قرأ على الفقيه
الصالح القاضي مؤدب محمد الكابري، ثم أولاده الثلاثة: جدي أحمد
وأخواه محمود وعبد الله، وتقدم تراجمهم.

وفشا العلم بذلك في ذريتهم مع رياسة، وولى القضاء جماعة منهم وكان
بعضهم متمولا، ونشأت على ذلك فحفظت بعض الأمهات وقرأت النحو
على عمي أبي بكر، الرجل الصالح، والتفسير والحديث والفقه والأصول
والعربية والبيان، والتصوف وغيرها على شيخنا العلامة محمد بغيغ، ولازمته
سنتين فقرأت عليه جميع ما تقدم في ترجمته، وأخذت على والدي الحديث
سماعا، والمنطق، وقرأت الرسالة ومقامات الحريري تفقها على غيرهم،
واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كلال وملل في الطلب، وألفت عدة كتب
كشرحي على مختصر خليل من أول الزكاة إلى أثناء النكاح، في سفرين،
ممزوجا محررا، وحواشي على مواضع منه، ودرر الوشاح، بفوائد النكاح،

وهو مختصر كتاب الوشاح للجلال السيوطي، وحاشية على المختصر، سميته من الجليل، في غاية الحسن، يسر الله إكمالها وغيرها.

قال صاحبنا الثقة أبو عبد الله محمد بن يعقوب، الأديب المراكشي في فهرسته في ترجمتي: كان أخونا أحمد بابا من أهل العلم والفهم والإدراك التام الحسن، حسن التصنيف كامل الحظ من العلوم فقها وحديثا وعربية وأصلين وتاريخا، مليح الاهتداء لمقاصد الناس، مثابرا على التقييد والمطالعة، مطبوعا على التأليف.

ألف تواليف مفيدة جامعة، فيها أبحاث عنديات ونقلية، وهي كثيرة كوضعه على مختصر خليل من الزكاة إلى أثناء النكاح، في سفرين، وتنبه الواقف، على تحرير «وخصّصَتْ نية الحالف» في كراس، وتعليق على أوائل الألفية، سماه النكت الوفية بشرح الألفية وآخر سماه النكت الزكية، لم يكملا، ونيل الأمل، في تفضيل النية على العمل، في شرح حديث نية المؤمن أبلغ من عمله، وآخر فيه سماه غاية الأمل، في تفضيل النية على العمل، وغاية الإجابة، في مساواة الفاعل للمبتدأ في شرط الإفادة، في كراسين، وآخر سماه النكت المستجادة، في مساواتهما في شرط الإفادة والتحديث والتأنيس، في الاحتجاج بابن إدريس - يريد بالفاظه في العربية - في ورقات وجلب النعمة ودفع النعمة، بمجانبة الظلمة أولى الظلمة، في كراسين، وشرح الصغرى للسوسى، في كراسين أربعة، ومختصر ترجمة السنوسى، في ثلاث كراسين، ونيل الابتهاج، بالذيل على الديباج، والمطلب والمأرب، في أعظم أسماء الرب، تعالى، في كراسة، وترتيب

جامع المعيار للونشريسي، كتب منه كرايس، وله مسائل وأسئلة في المشكلات، وقفت على بعضها.

ثم امتحن في طائفة أهل بيته بثقافتهم في بلدهم في محرم عام اثنين وألف على يد محمود زرقون لما استولى على بلادهم جاء بهم أسارى في القيود، فوصلوا مراکش أول رمضان من العام واستقروا مع عيالهم في حكم الثقاف إلى أن انصرم أمد المحنة فسرحوا يوم الأحد الحادي والعشرين لرمضان عام أربعة وألف، ففرحت قلوب المؤمنين بذلك، جعلها الله كفارة ذنوبهم.

حدثني بحديث الرحمة المسلسل بالأولية عن والده بسنده، وحديث المصافحة عن والده أيضا، وسمعت عليه صحيح مسلم بلفظه، ولم يفتني إلا قليل، وقرأت عليه من الشفا وعشرينيات الفازازي وتخمس ابن مهيب لها، وشيئا من صحيح البخاري وسنن الترمذي والموطأ، وسمعت جميع ألفية الحديث للعراقي عليه تفقها إلا آياتا، وأوائل مختصر خليل وأشياء من الأئبي على مسلم وغير ذلك، وأجازني، وذاكرته في الأسانيد والرجال والتاريخ.

وكان من أوعية العلم، صان الله مهجته، وناولني المسلسل بالمالكية بسنده. انتهى ملخصا من فهرسة صاحبنا الثقة الأديب المذكور، ولم ألق بالمغرب أثبت ولا أوثق ولا أصدق ولا أعرف بطرق أهل العلم منه، رحمه الله تعالى.

ولما خرجنا من المحنة طلبوا مني الإقراء فجلست بعد الإباية بجامع الشرفاء بمراكش، من أنوه جوامعها، أقرئ مختصر خليل قراءة بحث

وتحقيق ونقل وتوجيه وكذا تسهيل ابن مالك والفية العراقي، فختمت على نحو عشر مرات، وتحفة الحكام لابن عاصم وجمع الجوامع للسبكي وحكم ابن عطاء الله والجامع الصغير للجلال السيوطي قراءة تفهم مرارا، والصحيحين سماعا على وإسماعا مرارا، ومختصريهما وكذا الشفا والموطأ والمعجزات الكبرى للسيوطي وشمائل الترمذي والاكتفاء لأبي الربيع الكلاعي وغيرها، وازدحم على الخلق وأعيان طلبتها ولازموني، وأفتيت فيها لفظا وكتبا بحيث لا يتوجه الفتوى غالبا فيها إلا إلى، وعينت لها مرارا فابتهلت لله تعالى أن يصرفها عني، واشتهر اسمي في البلاد من سوس الأقصى إلى بجاية والجزائر وغيرها.

هذا مع قلة التحصيل وعدم المعرفة، وإنما ذلك كله مصداق قوله عليه السلام: «لا ينتزع العلم» الحديث، نسأل الله جميل لطفه ومزيد ستره وعفوه بفضله كرمه.

مولدى ليلة الأحد الحادى والعشرين من ذى الحجة ختام عام ثلاثة وستين وتسعمائة كما وجدته بخط والدى رحمه الله تعالى، وقد ناهزت الآن خمسين سنة، جعل الله العاقبة خيرا. آمين.

* * *

ذكر مصادر الكفاية

وقد انتقيت أصل هذا المختصر من كتب ككتاب التشوف، في رجال التصوف، للتادلي، والسفر الثاني من ذيل ابن الأبار لصلة ابن بشكوال والأول من صلة ابن الزبير ورحلة العبدري والأول من رحلة أبي القاسم التجيبي والثاني من مزية المَرِيَّة لأبي جعفر بن خاتمة ومشیخة المقرئ وفوائده وتاريخ المدينة لأبي الحسن بن فرحون ورحلة خالد القتوري وفهرسة صاحبه أبي عبد الله الحضرمي بخطه ومختصر الإحاطة لابن الخطيب السلماني وتاريخ ابن خلدون وفهارس أبي زكرياء السراج وابن الأحمر والمتتوري ومرويات الإمام ابن مرزوق الحفيد والكوكب الوقاد، فيمن دفن بسبته من العلماء والزهاد، ورحلة ابن القنفذ القسطنطيني ووفياته ورحلة القلصادي وأشياء من كناشة الإمام أحمد زروق وفهرسة ابن غازي والروض الهمتون له، وتاريخ النحاة للسيوطي وتاريخ مصر له ومعجمه الصغير وبعض فوائد أحمد الونشريسي والوفيات المنسوبة له وأجزاء من النجم الثاقب لابن سعد التلمساني وتآليف الملالي في مناقب السنوسي وفهرسة الشيخ المنجور وعبد الواحد الشريف وذيل الديباج للقاضي بدر القرافي، وغيرها من المعاجم والمجاميع إلى أشياء أخذتها من بطون كتب الفقه وغيرها وفوائد تلقفتها من أفواه الرجال كسيدي والدي وغيره، جعل الله ذلك كله خالصا لوجهه وموجبا للفوز لديه بفضلته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

قال المؤلف رحمه الله: فرغ منه بتاريخ يوم الجمعة مستهل صفر عام اثني عشر وألف، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. آمين». وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة يوم السبت ثاني عشر شعبان سنة ألف ومائة وعشرين. تم.

وجامعه وملخصه سيدي أحمد بابا بن أحمد بن أحمد التنبكتي المالكي الماسني. وفقه الله تعالى لما يرضيه ويحبه، آمين.

فهارس الكتاب

obeikandi.com

١- فهرس الأعلام المترجمين:

(١)

- الأبلى: محمد إبراهيم بن أحمد العبدري التلمساني: ٥٣ / ٢.
- إبراهيم بن أحمد الأبودري: ١٠٧ / ١.
- إبراهيم بن حكم الكتاني: ٨٤ / ١.
- إبراهيم بن خلف بن محمد القرشي الإشبيلي: ٧٩ / ١.
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن الإمام التلمساني: ٩٥ / ١.
- إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف عرف بابن النشا: ٧٩ / ١.
- إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى بن الحاج و به عرف: ٩٠ / ١.
- إبراهيم بن عبد الله بن أبي الخير الزيناسني: ٨٣ / ١.
- إبراهيم بن عبد الله بن عمر الصنهاجي: ٩٦ / ١.
- إبراهيم بن علي برهان الدين المصري: ٨٩ / ١.
- إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن فرحون اليعمرى: ٩٦ / ١.
- إبراهيم بن علي بن محمد بن هلال التريكي: ١٠٠ / ١.
- إبراهيم بن عمر بن شعيب الدميري: ١١٠ / ١.
- إبراهيم بن فائد بن موسى الزواوي: ١٠٠ / ١.
- إبراهيم بن قاسم بن سعيد العقباني: ١٠٨ / ١.
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البدوي: ١٠١ / ١.
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم التنوخي: ٧٢ / ١.

- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السلمى: /١ / ٨٠.
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الصفاقسى وبه عرف: /١ / ٨٥.
- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله اليزناسنى: /١ / ٩٥.
- إبراهيم بن محمد بن أحمد الدفرى: /١ / ٨٠.
- إبراهيم بن محمد بن أبى بكر الإخنائى: /١ / ٨٩.
- إبراهيم بن محمد الخدرى: /١ / ١٠٩.
- إبراهيم بن محمد بن على التازى وبه شهر: /١ / ١٠٣.
- إبراهيم بن محمد بن فتوح يعرف بجده: /١ / ١٠٢.
- إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر اللقانى: /١ / ١٠٩.
- إبراهيم بن محمد المدنى: /١ / ٩٨.
- إبراهيم بن موسى بن محمد عرف بالشاطبى: /١ / ٩١.
- إبراهيم بن موسى المصمودى: /١ / ٩٩.
- إبراهيم بن هلال الفلالى: /١ / ١١٠.
- إبرهين بن يحيى بن زكريا المرسى الغرناطى: /١ / ٨٨.
- إبراهيم بن يـخلف بن عبد السلام المظماطى التنسى: /١ / ٨١.
- أبركان: الحسن بن مخلوف بن مسعود: /١ / ١٢٢.
- الأبى: محمد بن خلفه بن عمر: /٢ / ١٢٥.
- أحمد بن إبراهيم بن أحمد القينى: /١ / ٣٦.
- أحمد بن إبراهيم الجتآن: /١ / ٣٥.
- أحمد بن أحمد بن أحمد أبو سعيد الغبرينى: /١ / ٤٠.

- أحمد بن أحمد بن أحمد أبو القاسم الغبريني: ١ / ٣٩.
- أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن الندرومي: ١ / ٥٦.
- أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت: ١ / ٧٥.
- أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي، شهر بزروق: ١ / ٦٦.
- أحمد بن إدريس البجائي: ١ / ٣٦.
- أحمد بن جعفر الخزرجي، شهر بالسبتي: ١ / ١٧.
- أحمد بن سعيد الحباك: ١ / ٦٢.
- أحمد بن حاتم السطى: ١ / ٦٩.
- أحمد بن الحسن بن سعيد المديوني: ١ / ٣٨.
- أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب بن قنفذ، شهر بابن الخطيب ويابن قنفذ: ١ / ٤٥.
- أحمد بن الحسن الغماري: ١ / ٥٩.
- أحمد أبو العباس شهر بالمريض: ١ / ٤٨.
- أحمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن، ابن الفرات وبه عرف: ١ / ٤٩.
- أحمد بن عبد الرحمن، ابن الإمام الشريف التلمساني: ١ / ٦٤.
- أحمد بن عبد الرحمن بن تميم، عرف بالمكناسي: ١ / ٣٤.
- أحمد بن عبد الرحمن بن موسى، عرف بحلولو: ١ / ٦٤.
- أحمد بن عبد الصمد بن أبي عبيدة: ١ / ١٧.
- أحمد بن عبد الله البوشي: ١ / ٣٢.
- أحمد بن عبد الله الزواوي الجزائري: ١ / ٦٣.

- أحمد بن عبد الله القلشاني: ١ / ٥٣ .
- أحمد بن عبد الله النحريري: ١ / ٤٨ .
- أحمد بن عتيق، عرف بالشاطبي: ١ / ٣٢ .
- أحمد بن عثمان بن عبد الجبار الملياني: ١ / ٢٢ .
- أحمد بن عثمان بن عجلال الإشبيلي: ١ / ٢٤ .
- أحمد بن العجل الوزروالي: ١ / ٥٧ .
- أحمد بن علي بن أحمد البلوي: ١ / ٧٣ .
- أحمد بن علي بن صالح الفلالي: ١ / ٥٩ .
- أحمد بن علي بن عبد الله الفاسي، عرف بالمنجور: ١ / ٧٧ .
- أحمد بن علي بن قاسم الزقاق: ١ / ٧٣ .
- أحمد بن علي كمال الدين القسطلاني المصري: ١ / ٢١ .
- أحمد بن علي بن محمد بن خاتمة وبه عرف: ١ / ٣٨ .
- أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الفاسي المكي: ١ / ٤٩ .
- أحمد العماني أبو العباس، يعرف بابن القطنية: ١ / ٥٦ .
- أحمد بن عمر الأندلسي أبو العباس المرسي: ١ / ٢٤ .
- أحمد بن عمر بن محمد أقيت التنيكي: ١ / ٧٢ .
- أحمد بن عمر بن محمد بن عاشر: ١ / ٣٧ .
- أحمد بن عمر المزجلدي: ١ / ٦٠ .
- أحمد بن عمران اليانيوي: ١ / ٣٣ .
- أحمد العيسى: ١ / ٧٥ .

- أحمد بن عيسى البجائي: ١ / ٣٦ .
- أحمد بن عيسى البطوي التلمساني: ١ / ٥٢ .
- أحمد بن عيسى بن عبد الرحمن الغماري: ١ / ٢٣ .
- أحمد بن فرتون السلمى: ١ / ٢٢ .
- أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني: ١ / ٥٣ .
- أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، عرف بالقباب: ١ / ٤٠ .
- أحمد القصار الأندلسي: ١ / ٥٠ .
- أحمد بن محرز الجزائري: ١ / ٥٩ .
- أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي: ١ / ٥٠ .
- أحمد بن محمد بن أحمد بن الحاج الإشبيلي: ١ / ٤٣ .
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الشريف الحسني: ١ / ٤٧ .
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، عرف بابن المحب الشيخ أصيل الدين: ١ / ٥٧ .
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي عرفة: ١ / ٢١ .
- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي، شهر بابن المحب الشيخ محب الدين: ١ / ٥٧ .
- أحمد بن محمد بن أحمد بن هشام، ابن فركون: ١ / ٣١ .
- أحمد بن محمد بن أحمد، يعرف بابن تقي: ١ / ٥١ .
- أحمد بن محمد التجيبي، ابن القراق: ١ / ٣١ .
- أحمد بن محمد الحباك: ١ / ٧٣ .

أحمد بن محمد بن حيدرة: ١ / ٤٠ .

أحمد بن محمد بن حسين بن الغمار: ١ / ٢٣ .

أحمد بن محمد بن ذاقال الجزائرى: ١ / ٥٧ .

أحمد بن محمد بن زكرى المانوى التلمسانى: ١ / ٦٦ .

أحمد بن محمد بن سعيد سبط الفقيه محمود بن عمر: ١ / ٧٧ .

أحمد بن محمد الطرطوشى: ١ / ٦٩ .

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، شهر بابن راغو: ١ / ٥٤ .

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، عرف بالقصار: ١ / ٤٣ .

أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامى الإسكندرى، تاج الدين بن عطاء الله: ١ / ٢٦ .

أحمد بن محمد بن عبد الله التجانى: ١ / ٦١ .

أحمد بن محمد بن عبد الله القلشانى: ١ / ٥٨ .

أحمد بن محمد بن عبد الله المغراوى: ١ / ٥٠ .

أحمد بن محمد بن عثمان الأردى، عرف بابن البنا: ١ / ٢٦ .

أحمد بن محمد بن عثمان، عرف بابن الحاج: ١ / ٧١ .

أحمد بن محمد بن عطاء الله، شهر بابن التنسى: ١ / ٤٣ .

أحمد بن محمد بن عطاء الله، ابن العريف: ١ / ١٦ .

أحمد بن محمد بن علوان، شهر بالمصرى: ١ / ٤٢ .

أحمد بن محمد بن على الفيشى: ١ / ٧١ .

أحمد بن محمد بن عيسى اللجائى: ١ / ٥٩ .

- أحمد بن محمد القرشي الغرناطي: ١ / ٢٢ .
- أحمد بن محمد بن ماواس البطوي: ١ / ٥٣ .
- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الإخنائي: ١ / ٥٣ .
- أحمد بن محمد بن محمد بن جيدة: ١ / ٧٤ .
- أحمد بن محمد بن محمد بن وفا الشاذلي: ١ / ٢٧٤ .
- أحمد بن محمد المصمودي: ١ / ٥٤ .
- أحمد بن محمد بن ميمون، ابن السكان: ١ / ٣٢ .
- أحمد بن محمد الهتاتي، شهر بالشماع: ١ / ٤٧ .
- أحمد المرجولي: ١ / ٦٣ .
- أحمد بن موسى الصديني: ١ / ٤٧ .
- أحمد بن موسى بن عبد الغفار، وبه عرف: ١ / ٧٤ .
- أحمد النقاوسي: ١ / ٣٥ .
- أحمد النقاوسي البجائي: ١ / ٤٨ .
- أحمد بن يحيى بن محمد الونشريسي: ١ / ٧٠ .
- أحمد بن يوسف بن علي البرلسي، يعرف بالأقطع: ١ / ٦٩ .
- أحمد بن يونس بن سعيد القسنطيني: ١ / ٦٢ .
- الأحول: محمد بن أحمد بن العافية: ٢ / ١٧٠ .
- ابن الأزرق: محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي: ٢ / ٢٠٢ .
- إسحاق بن إبراهيم بن يعمر الغماري: ١ / ١١١ .
- إسحاق بن يحيى بن مطر الورياغلي: ١ / ١١١ .

الأشهب: علي بن محمد بن منصور: ٢٧١ / ١.
الأغصاوي: موسى بن علي أبو عمران: ٢٥١ / ٢.
الأقطع: أحمد بن يوسف بن علي البرلسي: ٦٩ / ١.
الأقفهسي: عبد الله بن مقداد بن إسماعيل: ١٧٣ / ١.
ابن الإمام: محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو الفضل التلمساني: ٢ / ١٦٠.

ابن أملال: محمد بن علي المديوني: ١٧١ / ٢.
الأنصمني: العاقب بن عبد الله: ٢٩٤ / ١.
الأنصمني: النجيب بن محمد: ٢٦٢ / ٢.
الأنفاسي: علي بن عبد الرحمن: ٢٧٨ / ١.
الأنفاسي: يوسف بن عمر: ٢٧١ / ٢.
أنقشابو: محمد بن سعيد بن عثمان الصنهاجي: ٩٣ / ٢.
الأوربي: عبد الله بن محمد بن عبد الله: ١٦٩ / ١.
الأوربي: محمد بن الحسين بن محمد بن حمادة النيجي: ١٩٥ / ٢.
الأوربي: يخلف بن خرز الفاسي: ٢٨٤ / ٢.
أيد حمد: محمد بن أحمد بن أبي محمد التارختي: ٢٢٩ / ٢.

(ب)

ابن الباروني: محمد بن حسين بن محمد اليحصبي: ٣٢ / ٢.
البيجائي: حمزة بن محمد بن حسن: ١٢٥ / ١.
البيجائي: سليمان بن يوسف بن إبراهيم: ١٤١ / ١.

- البجائي: علي بن عثمان: ٢٧٤ / ١.
- البجائي: علي بن محمد: ٢٧٦ / ١.
- البجائي: علي بن موسى: ٢٧٥ / ١.
- البُجَيْرِي: عبد الله بن سليمان بن قاسم: ١٧٥ / ١.
- البحيري: علي بن موسى بن جلال: ٢٨٥ / ١.
- ابن برجان: عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي: ١٨٠ / ١.
- البرجي: علي بن محمد بن عبد الله المرى: ٢٥٣ / ١.
- بركات الباروني: ١١٢ / ١.
- بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب: ١١٥ / ١.
- أبو البركات بن أبي يحيى بن أبي البركات التلمساني: ١١٥ / ١.
- البرزلي: أبو القاسم بن أحمد بن إسماعيل: ١٧ / ٢.
- ابن برى: علي بن محمد بن علي بن أبي الحسن: ٢٦٧ / ١.
- ابن بزيمة: عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التونسي: ٢٠٩ / ١.
- البساطي: سليمان بن خالد: ١٤٠ / ١.
- البساطي: محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم: ١٤٩ / ٢.
- البساطي: يوسف بن خالد بن نعيم أبو المحاسن: ٢٧٢ / ٢.
- البسطى: علي بن محمد بن علي شهر بالقلصادي: ٢٨٠ / ١.
- البسلقوني: عمر بن يوسف بن عبد الله: ٢٤٧ / ١.
- البطرني: محمد بن أحمد التونسي: ٩٧ / ٢.
- بغيع: محمد بن محمود بن أبي بكر التنبكتي: ٢٤٤ / ٢.

- ابن بقى: محمد بن سعد بن أحمد بن لب: ٢ / ٩٧ .
- البكاء: عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم: ١ / ١٦٣ .
- أبو بكر بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت: ١ / ١١٦ .
- أبو بكر بن عبد الودود الجاناتي: ١ / ١١٦ .
- ابن بكر: محمد بن يحيى بن محمد الأشعري: ٢ / ٣٨ .
- البلفيقي: محمد بن محمد بن إبراهيم، عرف بابن الحاج: ٢ / ٦٧ .
- بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد الزواوي: ١ / ١٤ .
- البلنسي: محمد بن علي بن أحمد بن محمد الغرناطي: ٢ / ٩٢ .
- البلوي: خالد بن عيسى: ١ / ١٣٢ .
- ابن البنا: أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي: ١ / ٢٦ .
- البنبي: داود بن سليمان: ١ / ١٣٥ .
- البنوفري: محمد بن سلامة: ٢ / ٢٤٣ .
- بهرام بن عبد الله الدميري: ١ / ١١٢ .
- البوزيدي: سليمان بن الحسن: ١ / ١٤١ .

(ت)

- تاج الدين بن علي: ١ / ٢١ .
- التاجوري: عبد الرحمن بن محمد بن الحاج أحمد: ١ / ٢٠٤ .
- التادلي: عبد الله بن محمد بن عيسى: ١ / ١٦١ .
- التادلي: علي بن عبد الله بن محمد بن هيدور: ١ / ٢٧٦ .
- التادلي: يوسف بن يحيى بن عيسى: ٢ / ٢٧٠ .

- التارختى: محمد بن أحمد بن أبى محمد عرف بأيد حمد: ٢ / ٢٢٩.
- التارغدى: محمد بن عبد العزيز: ٢ / ١٣٣.
- التارى: إبراهيم محمد بن على اللتى: ١ / ١٠٣.
- التارى: على بن محمد، ابن برى: ١ / ٢٦٧.
- التارى: محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن يجيش: ٢ / ٢٢٥.
- التالوتى: على بن محمد: ١ / ٢٨٣.
- التالى: عبد الرحمن بن سليمان الحميدى: ١ / ٢٠٣.
- ابن تامسرين: على بن سعيد الرجراجى: ١ / ٢٥٧.
- التائى: محمد بن إبراهيم: ٢ / ٢٣٠.
- التائى: يوسف بن حسن بن مروان: ٢ / ٢٧٤.
- التجيبى: أحمد بن محمد القراق: ١ / ٣١.
- التجيبى: سعد بن أحمد بن إبراهيم بن ليون أبو عثمان: ١ / ١٤٢.
- التجيبى: سعد بن أحمد الجرندى الجيانى: ١ / ١٤٤.
- التجيبى: سعيد بن محمد بن محمد العقبانى: ١ / ١٤٤.
- التجيبى: على بن أحمد بن الحسن الحرالى: ١ / ٢٦٩.
- التجيبى: على بن قاسم بن محمد الفاسى: ١ / ٢٩٤.
- التجيبى: القاسم بن يوسف: ٢ / ١٠.
- التجيبى: محمد بن الحسن بن محمد بن حمامة الأورى: ٢ / ١٩٥.
- التسترى: على بن عياد: ١ / ٢٨٤.
- التسولى: على بن محمد ابن برى: ١ / ٢٦٧.

- ابن تقى: أحمد بن محمد بن أحمد: ١ / ٥١ .
 ابن تقى: عبد القادر بن أحمد الدميرى: ١ / ٢٢٣ .
 التكدارى: النجيب بن محمد: ٢ / ٢٦٢ .
 ابن التنسى: أحمد بن محمد بن عطاء الله: ١ / ٤٣ .
 التنسى: على بن محمد بن أحمد: ١ / ٢٧٨ .
 ابن التنسى: محمد بن عبد الله بن عبد الجليل: ٢ / ٢١٥ .
 ابن تونرت: محمد بن قاسم التلمسانى: ٢ / ١٩٦ .
 ابن التين: عبد الواحد السفاقسى: ١ / ٢٢٩ .

(ث)

- الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف: ١ / ٢٠٠ .
 الثغرى: محمد بن يوسف القيسى التلمسانى: ٢ / ١٢١ .

(ج)

- الجاديرى: عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف: ١ / ١٩٦ .
 الجاناتى: عبد المؤمن بن محمد بن موسى: ١ / ٢١١ .
 الجاناتى: عمران بن موسى: ١ / ٢٩٣ .
 الجزولى: محمد بن سليمان: ٢ / ١٨٦ .
 الجزولى: محمد بن سليمان بن داود: ٢ / ١٧٩ .
 الجزولى: محمد بن عبد الرزاق: ٢ / ٦٠ .
 ابن جزىء: عبد الله بن محمد بن أحمد: ١ / ١٧٢ .
 ابن جُزىء: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله: ٢ / ٤٠ .
 الجزيرى: على بن يحيى بن القاسم الصنهاجى: ١ / ٢٥٦ .

- جعفر بن عبد الله بن محمد بونة: ١ / ١١٧ .
 جعفر بن أبي يحيى الأندلسي أبو أحمد: ١ / ١١٧ .
 الجلاب: محمد بن أحمد بن عيسى المغيلي: ٢ / ١٩٤ .
 الجلاوي: علي بن عبد الصمد: ١ / ٢٧٠ .
 الجندی: خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب: ١ / ١٢٩ .
 ابن الجياب: علي بن محمد بن سليمان: ١ / ٢٦٩ .
 ابن أبي الجيش: محمد بن محمد بن محارب الصريحي: ٢ / ٥٩ .

(ح)

- ابن الحاج: إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن موسى: ١ / ٩٠ .
 ابن الحاج: أحمد بن محمد بن عثمان: ١ / ٧١ .
 الحاج عزوز: محمد بن عبد العزيز بن محمد: ٢ / ١٦٢ .
 ابن الحاج: محمد بن محمد بن إبراهيم البلفيقي: ٢ / ٦٧ .
 ابن الحباب: محمد بن يحيى بن عمر التونسي: ٢ / ٤١ .
 الحباك: أحمد بن سعيد: ١ / ٦٢ .
 الحباك: محمد بن أحمد بن أبي يحيى التلمساني: ٢ / ١٨٤ .
 الحرالي: علي بن أحمد بن الحسن التجيبي: ١ / ٢٥٩ .
 ابن حرزهم: علي بن إسماعيل بن محمد: ١ / ٢٥٢ .
 ابن حريز: محمد بن أبي بكر بن محمد: ٢ / ١٩٢ .
 حسن بن حسين البجائي أبو علي: ١ / ١٢٠ .
 حسن بن خلف الله بن حسن القيسي القسنطيني: ١ / ١٢١ .

حسن الزلديوي: ١ / ١٢٥ .

الحسن بن عثمان بن عطية أبو علي التجاني المعروف بالونشريسي ابن أخي
الذي بعده: ١ / ١٢٠ .

الحسن بن عطية التجاني المكناسي أبو علي يعرف بالونشريسي: ١ / ١٢٠ .
حسن بن علي الرجراجي: ١ / ١٢٤ .

ابن الحسن: علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن: ١ / ٢٧١ .

حسن بن علي بن محمد المسيلي: ١٠ / ١١٨ .

حسن بن أبي القاسم بن باديس: ١ / ١٢٢ .

الحسن بن مخلوف بن مسعود عرف بأبركان: ١ / ١٢٢ .

الحسن بن منديل المغيلي: ١ / ١٢٤ .

حسين بن بلقاسم بن باديس: ١ / ١١٨ .

الخطاب: محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعيني: ٢ / ٢٣١ .

الخطاب: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني: ٢ / ٢٣٤ .

الحفار: محمد بن علي بن أحمد بن سعد: ٢ / ١١٥ .

ابن حفاظ: عبد الله بن أحمد بن الحاج الهواري: ١ / ١٥٨ .

الحفيد: محمد بن أحمد بن أحمد العجيسي: ٢ / ١٣٧ .

الحلبي: علي بن محمد الجزائري: ١ / ٢٨٧ .

حلولو: أحمد بن عبد الرحمن بن موسى: ١ / ٦٤ .

حمزة بن محمد بن حسن المغربي البجائي: ١ / ١٢٥ .

حمو الشريف: محمد أبو عبد الله القاضي التلمساني: ٢ / ١٣٢ .

حمو: عبد الله بن محمد التلمساني: ١ / ١٧٧.

الحنديسي: عيسى بن أحمد البجائي: ١ / ٢٤٢.

ابن حياتي: محمد بن علي الغافقي الأندلسي: ٢ / ٩٦.

(خ)

ابن خاتمة: أحمد بن علي بن محمد: ١ / ٣٨.

خالد بن عيسى البلوي القتوري: ١ / ١٣٢.

ابن الخشاب: محمد بن محمد بن يوسف الغرناطي: ٢ / ٩٣.

الخضر بن أحمد بن الخضر الغرناطي: ١ / ١٢٦.

الخضر بن أحمد المعافري: ١ / ١٢٧.

خضر بن سليمان البحيري: ١ / ١٣٣.

ابن الخطيب: أحمد بن حسن بن علي، ابن قنفذ: ١ / ٤٥.

الخطيب: محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني: ٢ / ٨٩.

ابن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني لسان الدين: ٢ / ٨٣.

الخطيب: محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى العجيسي: ٢ / ٢٢٦.

ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي: ١ / ١٩٢.

خلف بن أبي بكر النحريري: ١ / ١٣٣.

خلف الله المجاصي: ١ / ١٢٦.

خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب عرف بالجندى: ١ / ١٢٩.

خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالقي: ١ / ١٢٧.

ابن خير: عبد الرحمن بن محمد السكندري: ١ / ١٩٠.

(د)

- دارس بن إسماعيل: ١ / ١٣٥ .
 داود بن سليمان البني: ١ / ١٣٥ .
 داود بن علي بن محمد القلتاوي الأزهرى: ١ / ١٣٦ .
 داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي الإسكندري: ١ / ١٣٥ .
 الدباغ: عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري: ١ / ١٨٣ .
 الدفري: إبراهيم بن محمد بن أحمد: ١ / ١٠٨ .
 الدفري: محمد بن أحمد بن عبد الله: ٢ / ١٣٠ .
 ابن دقيق العيد: علي بن وهب: ١ / ٢٦٤ .
 الدماميني: محمد بن أبي بكر بن عمر: ٢ / ١٢٧ .
 الدميري: إبراهيم بن عمر بن شعيب: ١ / ١١٠ .
 الدميري: بهرام بن عبد الله: ١ / ١١٢ .
 الدميري: عبد الغني بن أحمد بن محمد: ١ / ٢٢٨ .
 الدميري: عبد القادر بن أحمد، ابن تقي: ١ / ٢٢٣ .
 الدميري: محمد بن عبد الكريم بن أحمد: ٢ / ٢٣٣ .

(ر)

- راشد بن أبي راشد الوليدي: ١ / ١٣٧ .
 ابن راشد: محمد بن عبد الله بن راشد: ٢ / ٣٥ .
 الراعي: محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي الغرناطي: ٢ /

- الرجراجي: حسن بن علي: ١ / ١٢٤ .
الرجراجي: عمر بن محمد الفاسي: ١ / ٢٤٦ .
الرشيد العطار: يحيى بن علي بن عبد الله: ٢ / ٢٧٦ .
الرصاع: محمد بن قاسم، أبو عبد الله الأنصاري: ٢ / ٢٠١ .
الرماح: القيسي: ١ / ١٣٧ .
ابن أبي رمانة: محمد بن علي: ٢ / ٦٠ .
(ز)

- ابن زاغو: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: ١ / ٥٤ .
ابن زانيف: عبد الرحمن بن يوسف بن الحسن: ١ / ١٨٥ .
الزرزائي: عبادة بن علي بن صالح: ١ / ٢٩٣ .
زروق: أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى: ١ / ٦٦ .
الزعيبي: يعقوب التونسي: ٢ / ٢٦٤ .
الزقاق: أحمد بن علي بن قاسم: ١ / ٧٣ .
الزقاق: علي بن قاسم بن محمد التجيبي الفاسي: ١ / ٢٨٤ .
الزليديوي: حسن الخطيب التونسي: ١ / ١٢٥ .
الزليديوي: محمد بن محمد بن عيسى: ٢ / ١٨٢ .
ابن زمرك: محمد بن يوسف بن محمد الصريحي: ٢ / ١١٦ .
الزموري: عبد الله بن أحمد بن سعيد: ١ / ١٧٨ .
الزموري: أبو القاسم بن إبراهيم الماجري: ٢ / ١٩ .
الزموري: محمد بن سعيد بن عثمان الصنهاجي: ٢ / ٩٣ .

- الزمورى: محمد بن سعيد بن محمد: ١٧٦ / ٢ .
- الزمورى: محمد بن محمد الأنصارى: ١٦٠ / ٢ .
- الزمورى: موسى بن أبى على الزناتى: ٢٤٩ / ٢ .
- الزواوى: بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد: ١١٤ / ١ .
- الزواوى: صالح بن محمد بن موسى: ١٥٤ / ١ .
- الزواوى: طاهر بن زيان: ١٥٥ / ١ .
- الزواوى: على بن عثمان المنجلاتى: ٢٧٤ / ١ .
- الزواوى: محمد بن يعقوب بن يوسف: ٣٢ / ٢ .
- الزواوى: منصور بن على بن عبد الله أبو على: ٢٥٦ / ٢ .
- الزواوى: منصور بن على بن عثمان: ٢٥٩ / ٢ .
- الزواوى: نصر التلمسانى: ٢٦١ / ٢ .
- ابن الزيات: يوسف بن يحيى بن عيسى التادلى: ٢٧٠ / ٢ .
- ابن زيتون: القاسم بن أبى بكر بن مسافر: ٩ / ٢ .
- الذيدورى: يوسف بن إسماعيل: ٢٧٣ / ٢ .
- زين بن أحمد بن يونس الجيزى: ١٣٨ / ١ .

(س)

- الساحلى: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف: ٣٤ / ١ .
- ابن سارة: محمد بن سعيد بن محمد الزمورى: ١٧٦ / ٢ .
- سالم بن محمد السنهورى: ١٤٦ / ١ .
- السبتى: أحمد بن جعفر الخزرجى: ١٧ / ١ .

- ابن ستارى: عبد الله بن محمد بن محمد الأوسى: ١ / ١٦١ .
- السخاوى: عبد المعطى بن أحمد بن محمد: ١ / ٢٢٧ .
- السخاوى: على بن عبد الحميد: ١ / ٢٧٠ .
- السخاوى: محمد بن أحمد بن موسى: ٢ / ٢٠٠ .
- السخاوى: محمد بن محمد بن أحمد بن موسى المدنى: ٢ / ٢٢٢ .
- السراج: يحيى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن القس: ٢ / ٢٧٨ .
- سرور بن عبد الله بن سرور: ١ / ١٤٦ .
- السطى: محمد بن سليمان: ٢ / ٥٠ .
- سعيد بن أحمد بن إبراهيم التجيبى: ١ / ١٤٢ .
- سعيد الدكالى: ١ / ١٤٥ .
- سعيد بن محمد بن محمد العقباني: ١ / ١٤٤ .
- سقين: عبد الرحمن بن على بن أحمد القصرى الفاسى: ١ / ٢٠٥ .
- ابن السكاك: محمد بن محمد بن أبى غالب المكناسى: ٢ / ١٢٠ .
- ابن السكان: أحمد بن محمد بن ميمون: ١ / ٣٢ .
- السكرتنى: على بن أبى بكر بن عثمان: ١ / ٢٨٧ .
- سليمان بن الحسن البوزيدى: ١ / ١٤١ .
- سليمان بن حكم بن محمد الغافقى: ١ / ١٣٩ .
- سليمان الحميدى الوهرانى: ١ / ١٤١ .
- سليمان بن خالد البساطى: ١ / ١٤٠ .
- سليمان بن سعيد بن خضر البحيرى القاهرى: ١ / ١٤٢ .

سليمان الونشريسي: ١ / ١٣٩ .

سليمان بن يوسف بن إبراهيم البجائي: ١ / ١٤١ .

ابن سمجون: عبد المنعم بن مروان: ١ / ٢٢٥ .

ابن سمعت: علي بن محمد أبو الحسن: ١ / ٢٧٥ .

السنباطي: محمد بن محمد بن عبد اللطيف المحلي: ٢ / ١٧٧ .

السنهوري: سالم بن محمد: ١ / ١٤٦ .

السنهوري: علي بن عبد الله نور الدين: ١ / ٢٧٩ .

السنوسي: محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب: ٢ / ٢٠٥ .

ابن سيد الناس: محمد بن أحمد بن عبد الله: ٢ / ٢٥ .

(ش)

الشاذلي: علي بن محمد بن محمد بن محمد بن خلف: ١ / ٢٨٥ .

الشاذلي: علي بن محمد بن محمد بن وفا: ١ / ٢٧٢ .

الشاطبي: إبراهيم بن موسى بن محمد: ١ / ٩١ .

الشاطبي: أحمد بن عتيق: ١ / ٣٢ .

شبيب بن أبرهة بن محمد بن حيدرة: ١ / ١٥٢ .

الشران: محمد بن إبراهيم: ٢ / ١٧٣ .

ابن أبي الشرف التلمساني: محمد بن علي الشريف الحسني: ٢ / ٢٣٢ .

الشريف التلمساني: محمد بن أحمد بن علي: ٢ / ٦٩ .

الشريف الحسني: علي بن منون: ١ / ٢٧٨ .

الششتري: على بن عبد الله النميري: ١ / ٢٦٢.

شعيب بن الحسين الأندلسي أبو مدين: ١ / ١٤٧.

شعيب بن محمد بن جعفر بن شعيب، أبو مدين: ١ / ١٥٢.

شقران بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة: ١ / ١٥٣.

ابن شكر: نفيس الدين بن هبة الله: ٢ / ٢٦١.

الشماع: أحمد بن محمد الهتاتي: ١ / ٤٧.

(ص)

صالح بن محمد بن موسى الزواوي: ١ / ١٥٤.

ابن سعد: محمد بن أبي الفضل بن سعيد: ٢ / ٢١٨.

الصغير: محمد بن الحسين بن محمد بن حمادة الأوربي النيجي: ٢ / ١٩٥.

الصفاقسي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم: ١ / ٨٥.

(ض)

الضرير: محمد بن عبد الرحمن المراكشي: ٢ / ١١٨.

(ط)

طاهر بن زيان الزواوي: ١ / ١٥٥.

طاهر بن محمد بن محمد النويري: ١ / ١٥٥.

الطنجي: على بن عبد الرحمن بن تميم: ١ / ٢٦٧.

الطيب بن أبي بكر الغدامسي: ١ / ١٥٦.

ابن الطيلسان: القاسم بن محمد بن أحمد: ٢ / ٩.

(ظ)

ظافر بن الحسين الأزدي المصري: ١ / ١٥٧ .

ظهيرة بن محمد بن محمد بن ظهيرة القرشي: ١ / ١٥٧ .

(ع)

ابن عاصم: محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغرناطي أبو يحيى الأندلسي: ٢ / ١٢١ .

ابن عاصم: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - مكرر خمس مرات - أبو يحيى الغرناطي: ٢ / ١٧٨ .

العاقب بن عبد الله الأنصمي السوفى: ١ / ٢٩٤ .

العاقب بن محمود بن عمر بن محمد أقيت الصنهاجي: ١ / ٢٩٥ .

ابن عباد: محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك النفزي: ٢ / ١١١ .

ابن عباد: يوسف بن عبد الله بن سعيد أبو عمر: ٢ / ٢٦٩ .

عبادة بن علي بن صالح الزرزائي: ١ / ٢٩٣ .

أبو العباس بن البنا: ١ / ٢٩ .

ابن العباس: محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادي: ٢ / ١٨٨ .

عبد الجليل بن موسى الأنصاري: ١ / ٢١٩ .

عبد الحق بن ربيع الأنصاري: ١ / ٢٢١ .

عبد الحق بن سعيد المكناسي: ١ / ٢٢١ .

عبد الحق بن عبد الله الأنصاري: ١ / ٢٢٠ .

عبد الحق بن علي قاضي الجزائر: ١ / ٢٢١ .

- عبد الحق بن محمد المرسى: ٢٢٠ / ١ .
- عبد الخالق بن على بن الحسين، عرف بابن الفرات: ٢٢٦ / ١ .
- عبد الرحمن بن أحمد الوغليسي البجائي: ١٨٩ / ١ .
- عبد الرحمن البرشكى: ١٩١ / ١ .
- عبد الرحمن بن حبيش: ١٨١ / ١ .
- عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي، يعرف بابن برجان: ١٨٠ / ١ .
- عبد الرحمن الرجراجي: ١٨٥ / ١ .
- عبد الرحمن الرقعي: ١٩٨ / ١ .
- عبد الرحمن بن سليمان التالى، عرف بالحميدى: ٢٠٣ / ١ .
- عبد الرحمن بن سليمان اللجائي: ١٨٩ / ١ .
- عبد الرحمن بن الشحنة: ١٩٥ / ١ .
- عبد الرحمن بن عبد الحميد الصفراوى: ١٨٢ / ١ .
- عبد الرحمن بن عبد الكريم الهزميرى: ١٨٣ / ١ .
- عبد الرحمن بن عبد الله الغافقى المصرى: ١٨٠ / ١ .
- عبد الرحمن بن عبد الوارث بن محمد بن عبد الوارث: ١٩٩ / ١ .
- عبد الرحمن بن العشاب: ١٨٥ / ١ .
- عبد الرحمن بن عفان الجزولى: ١٨٦ / ١ .
- عبد الرحمن بن على الأجهورى: ٢٠٤ / ١ .
- عبد الرحمن بن على بن أحمد القصرى الفاسى، عرف بسقين: ٢٠٥ / ١ .
- عبد الرحمن بن على البطوى: ١٨٢ / ١ .

- عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي: ١ / ١٩١ .
- عبد الرحمن الغرياني: ١ / ١٩٧ .
- عبد الرحمن بن قاسم الشعبي: ١ / ١٨٠ .
- عبد الرحمن بن أبي القاسم القرموني: ١ / ١٩٨ .
- عبد الرحمن الكاواني: ١ / ١٩٨ .
- عبد الرحمن المجدولي: ١ / ١٩٩ .
- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد القيسي: ١ / ١٨٦ .
- عبد الرحمن بن محمد بن الحاج أحمد المغربي التاجوري، به عرف: ١ / ٢٠٤ .
- عبد الرحمن بن محمد السكندري، شهر بابن خير: ١ / ١٩٠ .
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السجلماسي: ١ / ١٩٠ .
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الجاديري: ١ / ١٩٦ .
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام أبو زيد: ١ / ١٨٧ .
- عبد الرحمن بن محمد بن علي الأنصاري، يعرف بالدباغ: ١ / ١٨٣ .
- عبد الرحمن بن محمد، عرف بابن قاسم: ١ / ٢٠٣ .
- عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي، ابن خلدون: ١ / ١٩٢ .
- عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي: ١ / ٢٠٠ .
- عبد الرحمن بن موسى البرشوي: ١ / ٢٠٣ .
- عبد الرحمن بن يخلفتن الفازازي: ١ / ١٨٢ .
- عبد الرحمن بن يوسف بن الحسن، شهر بابن زانيف: ١ / ١٨٥ .

- عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد، يعرف بابن الفرس: /١ /٢٠٧.
- عبد الرحيم بن محمد بن الفرّج، يعرف بابن الفرس: /١ /٢٠٧.
- عبد الرحيم اليزناسني: /١ /٢٠٧.
- عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التونسي، عرف بابن بزيّة: /١ /٢٠٩.
- عبد العزيز التكروري: /١ /٢١٥.
- عبد العزيز بن عبد الواحد اللمطي: /١ /٢١٦.
- عبد العزيز بن محمد القروي الفاسي: /١ /٢١٢.
- عبد العزيز بن مخلوف العيسى الشهير بابن كحيلّة: /١ /٢٠٩.
- عبد العزيز بن موسى بن معطي العبدوسي: /١ /٢١٣.
- عبد العزيز الورياغلي: /١ /٢١٦.
- ابن عبد الغفار: أحمد بن موسى: /١ /٧٤.
- عبد الغني بن أحمد بن محمد الدميري: /١ /٢٨٨.
- عبد الغني عرف بالعسال: /١ /٢٢٨.
- عبد القادر بن أحمد بن محمد الدميري عرف بابن تقي: /١ /٢٢٣.
- عبد القادر بن عبد الرحمن البكري: /١ /٢٢٤.
- عبد القادر بن عبد الوارث الطويل: /١ /٢٢٢.
- عبد القادر بن أبي القاسم السعدي: /١ /٢٢٢.
- ابن عبد القوي: عبد القوي بن محمد بن عبد القوي: /١ /٢٢٦.
- عبد القوي بن محمد بن عبد القوي، يعرف بجده: /١ /٢٢٦.
- ابن عبد القوي: محمد بن عبد القوي بن محمد البجائي: /١ /٢٦٧.

- عبد الكبير بن محمد بن عيسى الغافقي: ٢١٩ / ١ .
- عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنى: ٢٢٥ / ١ .
- ابن عبد الكريم: محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي: ٢١٨ / ٢ .
- عبد الله بن أحمد البقنى: ١٧٧ / ١ .
- عبد الله بن أحمد بن أبى بكر، عرف بابن مسلم: ١٦٧ / ١ .
- عبد الله بن أحمد بن الحاج الهوارى، عرف بابن حفاظ: ١٥٨ / ١ .
- عبد الله بن أحمد بن سعيد الزمورى: ١٧٨ / ١ .
- عبد الله بن أحمد بن إسماعيل العبدوسى البلسى، يعرف بابن موجوال:
١٥٩ / ١ .
- عبد الله بن أبى أحمد الغافقى: ١٦٤ / ١ .
- عبد الله بن أبى بكر بن يحيى الجدميوى الصودى: ١٨٢ / ١ .
- عبد الله بن الجد الفهرى: ١٧٩ / ١ .
- عبد الله بن أبى جمرة: ١٦٢ / ١ .
- عبد الله بن حمد المكناسى: ١٧٣ / ١ .
- عبد الله الزكندى: ١٦٨ / ١ .
- عبد الله بن سليمان بن قاسم البجيرى: ١٧٦ / ١ .
- عبد الله بن سليمان المنوفى: ١٦٥ / ١ .
- عبد الله الشيبى البلوى: ١٦٩ / ١ .
- عبد الله بن طلحة اليابرى: ١٥٩ / ١ .
- عبد الله بن عبد السلام الباجى: ١٧٥ / ١ .

- عبد الله بن عبد الواحد بن إبراهيم المجاصى، عرف بالبكاء: / ١ / ١٦٣ .
- عبد الله بن عبد الواحد الورياجلى: / ١ / ١٧٧ .
- عبد الله بن على بن سلمون الغرناطى: / ١ / ١٦٤ .
- عبد الله بن على بن محمد الأوسى، يعرف بابن ستارى: / ١ / ١٦١ .
- عبد الله بن عمر بن محمد أقيت الصنهاجى: / ١ / ١٧٨ .
- عبد الله بن عمر المطغرى: / ١ / ١٧٩ .
- عبد الله بن عيسى بن عبد الله، ابن الإمام، أبو محمد: / ١ / ١٧٢ .
- عبد الله الغريانى: / ١ / ١٧٥ .
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم النحريرى: / ١ / ١٧٨ .
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن جزىء الكلبى: / ١ / ١٧٢ .
- عبد الله بن محمد بن أحمد الشريف التلمسانى: / ١ / ١٧٠ .
- عبد الله بن محمد التلمسانى، المدعو حمو: / ١ / ١٧٧ .
- عبد الله بن محمد بن طريف، أبو محمد السرقسطى: / ١ / ١٥٨ .
- عبد الله بن محمد بن عبد الله الأورى: / ١ / ١٦٩ .
- عبد الله بن محمد بن على الحجري: / ١ / ١٦٠ .
- عبد الله بن محمد بن عيسى التادلى: / ١ / ١٦١ .
- عبد الله بن محمد أبو القاسم التنوخى: / ١ / ١٦٦ .
- عبد الله بن محمد بن موسى العبدوسى: / ١ / ١٧٥ .
- عبد الله بن محمد بن يوسف الغسانى، عرف بالعشاب: / ١ / ١٧٤ .
- عبد الله بن مسعود التونسى، عرف بابن قرشية: / ١ / ١٧٤ .

- عبد الله بن مقداد بن إسماعيل الأقفهسي: ١ / ١٧٣ .
- عبد الله الوانغيلي الفاسي الضرير: ١ / ١٦٨ .
- عبد الله بن يوسف بن رضوان المالقي: ١ / ١٦٧ .
- عبد المعطي بن أحمد بن محمد السخاوي: ١ / ٢٢٧ .
- عبد المعطي بن خصيب المحمدي: ١ / ٢٢٧ .
- عبد المنعم بن مروان بن سمجون: ١ / ٢٢٥ .
- عبد المؤمن بن محمد بن موسى الجاناتي: ١ / ٢١١ .
- عبد النور بن محمد الفاسي: ١ / ٢٢٦ .
- عبد الواحد بن أحمد بن قاسم العقباني: ١ / ٢٢٩ .
- عبد الواحد بن أحمد بن يحيى الونشريسي: ١ / ٢٢٩ .
- عبد الواحد التين السفاقي: ١ / ٢٢٩ .
- عبد الوهاب بن محمد الإخنائي: ١ / ٢١٧ .
- عبد الوهاب بن محمد بن علي الزقاق: ١ / ٢١٨ .
- عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر: ٢ / ٢١٧ .
- العبدوسي: عبد العزيز بن موسى بن معطي: ١ / ٢١٣ .
- العبدوسي: عبد الله بن محمد بن موسى: ١ / ١٧٥ .
- العبدوسي: موسى بن محمد بن معطي: ٢ / ٢٤٩ .
- عتيق بن أسد الأنصاري: ١ / ٢٩٠ .
- عثمان بن أبي بكر النويري: ١ / ٢٥١ .
- عثمان بن دعمون: ١ / ٢٥١ .

عثمان بن مالك: ٢٥١ / ١.

العجيسى: محمد بن أحمد بن محمد عرف بالحفيد: ١٣٧ / ٢.

العجيسى: محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى الخطيب: ٢٢٦ / ٢.

العجيسى: محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب، ابن مرزوق الكفيف:
٢١٦ / ٢.

العربي موسى الخلطى أبو عمران: ٢٥٠ / ٢.

ابن العريف: أحمد بن محمد بن عطاء الله الصنهاجى الأندلسى: ١٦ / ١.

ابن عز الناس: على بن صالح بن أبي الليث: ٢٥٤ / ١.

أبو عزيز البجائى: محمد بن على: ٤٧ / ٢.

العسال: عبد الغنى: ٢٢٨ / ١.

العشايى: عبد الله بن محمد بن يوسف الغسانى: ١٧٤ / ١.

ابن عطاء الله: أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامى الإسكندرى: ٢٦ / ١.

ابن عطاء الله السكندرى: محمد بن محمد بن عبد الكريم: ٤٥ / ٢.

العطار: عمر بن محمد التيمى: ٢٤٣ / ١.

ابن عطية: محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب: ٣٤ / ٢.

ابن عقاب: محمد بن محمد بن إبراهيم الجذامى التونسى: ١٦٦ / ٢.

العقبانى: سعيد بن محمد بن محمد: ١٤٤ / ١.

ابن العقدة: موسى بن على بن عمران الأغصاوى: ٢٥١ / ٢.

ابن علاق: محمد بن على بن القاسم بن على: ١١٤ / ٢.

العلمى: يحيى بن أحمد بن عبد السلام: ٢٨٠ / ٢.

- على بن أحمد بن الحسن التجيبي ويعرف بالحرالي: /١ ٢٥٩.
 على بن أحمد بن داود البلوي: /١ ٢٨٢.
 على بن أحمد بن عبد الرحمن بن يعيش: /١ ٢٥٤.
 على بن إسماعيل بن محمد بن حرهم: /١ ٢٥٢.
 على بن أبي بكر بن عثمان المصمودي السكتني: /١ ٢٨٧.
 على بن ثابت بن سعيد بن القرشي: /١ ٢٧٦.
 على الزييات أبو الحسن: /١ ٢٦٢.
 على بن سعيد الرجراجي، يعرف بابن تامسريت: /١ ٢٥٧.
 على بن سليمان نور الدين الديلمي: /١ ٢٨٨.
 على بن صالح بن أبي الليث العبدري، عرف بابن عز الناس: /١ ٢٥٤.
 على بن عبد الحميد السخاوي: /١ ٢٧٠.
 على بن عبد الرحمن الأنفاسي: /١ ٢٧٨.
 على بن عبد الرحمن بن تميم اليفرنى، عرف بالطنجي: /١ ٢٦٧.
 على بن عبد الصمد الجلاوي: /١ ٢٧٠.
 على بن عبد الله بن إبراهيم المتيطي، وبه عرف: /١ ٢٥٥.
 على بن عبد الله بن خلف، وعرف بابن النعمة: /١ ٢٥٦.
 على بن عبد الله السنهوري: /١ ٢٧٩.
 على بن عبد الله بن محمد بن الحسن، عرف بابن الحسن: /١ ٢٧١.
 على بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هيدور: /١ ٢٧٦.
 على بن عبد الله المتويي: /١ ٢٦٤.

- على بن عبد الله النميري، يعرف بالششتري: /١ ٢٦٢.
 على بن عثمان المنجلاتي الزواوي: /١ ٢٧٤.
 على بن عصفور، أبو الحسن: /١ ٢٧٦.
 على بن عياد التستري الفاسي: /١ ٢٨٤.
 على بن قاسم بن محمد التجيبي الفاسي، عرف بالزقاق: /١ ٢٨٤.
 على بن محمد بن أحمد التنسي: /١ ٢٧٨.
 على بن محمد البجائي: /١ ٢٨٦.
 على بن محمد التالوتي: /١ ٢٨٣.
 على بن محمد الحلبي الجزائري: /١ ٢٧٧.
 على بن محمد بن سليمان، ابن الجياب: /١ ٢٦٩.
 على بن محمد بن سمعت: /١ ٢٧٥.
 على بن محمد بن عبد الله المري، يعرف بالبرجي: /١ ٢٥٣.
 على بن محمد بن عبد الملك الكتامي، يعرف بابن القطان: /١ ٢٥٨.
 على بن محمد بن علي بن أبي الحسن، عرف بابن بري: /١ ٢٦٧.
 على بن محمد بن أبي القاسم السكندري: /١ ٢٦٨.
 على بن محمد بن محمد الخزرجي الإشبيلي: /١ ٢٥٧.
 على بن محمد بن محمد بن محمد بن خلف الشاذلي، وبه عرف: /١ ٢٨٥.
 على بن محمد بن محمد بن علي القرشي، شهر بالقلصادي: /١ ٢٨٠.
 على بن محمد بن محمد بن وفا الشاذلي: /١ ٢٧٢.
 على بن محمد بن منصور عرف بالأشهب: /١ ٢٧١.

- على بن محمد بن منصور، ابن المنير: /١ ٢٦٥.
 على بن محمد بن هذيل: /١ ٢٥٣.
 على بن مخلوف النويري: /١ ٢٦٦.
 على بن المفضل بن علي المقدسي: /١ ٢٥٨.
 على بن مكي: /١ ٢٧٥.
 على المتصر أبو الحسن التونسي: /١ ٢٦٩.
 على بن منون الشريف الحسني: /١ ٢٧٨.
 على بن موسى البجائي: ٢٧٥.
 على بن موسى بن جلال البحيري: /١ ٢٨٥.
 على بن موسى بن عبید الله عرف بالقرباقي: /١ ٢٧٧.
 على بن موسى بن علي بن هارون، وبه عرف: /١ ٢٨٦.
 على بن وهب بن دقيق العيد: /١ ٢٦٤.
 على بن يحيى بن قاسم الصنهاجي الجزيري، وبه عرف: /١ ٢٥٦.
 على بن يوسف الزبيري المصري: /١ ٢٧٤.
 على بن يونس الهواري التونسي: /١ ٢٦٨.
 عليم بن عبد العزيز العمري: /١ ٢٨٨.
 عمر بن أبي بكر بن محمد بن حريز: /١ ٢٤٩.
 عمر بن عبد الرحمن الكزناني: /١ ٢٥٠.
 عمر بن عثمان الونشريسي: /١ ٢٤٥.
 عمر بن علي بن عتيق عرف بالقرشي: /١ ٢٤٤.

- عمر بن محمد التميمي، شهر بالطرار: ١ / ٢٤٣.
- عمر بن محمد الرجراجي، وبه عرف: ١ / ٢٤٦.
- عمر بن محمد بن عبد الله الباجي، عرف بالقلشاني: ١ / ٢٤٨.
- عمر بن محمد بن علوان: ١ / ٢٤٣.
- عمر بن محمد الكماد، عرف بالوزان: ١ / ٢٥٠.
- عمر بن محمد بن محمد السكوني: ١ / ٢٤٤.
- عمر بن محمد المسراتي: ١ / ٢٤٧.
- عمر بن يوسف بن عبد الله، يعرف بالبلقوني: ١ / ٢٤٧.
- عمران بن موسى الجاناتي: ١ / ٢٩٣.
- عمران بن موسى المشدالي: ١ / ٢٩٠.
- عيسى بن أبركان البجائي: ١ / ٢٤٠.
- عيسى بن أحمد الحنديسي: ١ / ٢٤٢.
- عيسى بن أحمد الماواسي: ١ / ٢٤٣.
- عيسى بن أحمد بن محمد الغبريني: ١ / ٢٤٠.
- عيسى الدكالي: ١ / ٢٤٢.
- عيسى بن صالح بن يحيى الوانوغى: ١ / ٢٤٠.
- عيسى بن علال المصمودي: ١ / ٢٤١.
- عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام، أبو موسى: ١ / ٢٣٢.
- عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي: ١ / ٢٣١.
- عيسى بن مع النصر الشريف الحسني: ١ / ٢٣١.

(غ)

- غريب بن خلف بن قاسم القيسي: ٢٩٦ / ١.
ابن غريون: محمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم: ٣٠ / ٢.

(ف)

- الفاسي: أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن: ٤٩ / ١.
الفاسي: علي بن عياد: ٢٨٤ / ١.
الفاسي: محمد بن أحمد بن علي، تقي الدين: ١٥٦ / ٢.
ابن فتوح: إبراهيم بن محمد الأندلسي: ١٠٢ / ١.
ابن الفرات: أحمد بن عبد الخالق بن علي بن الحسن: ٤٩ / ١.
ابن الفرات: عبد الخالق بن علي بن الحسين: ٢٢٦ / ١.
الفراوصني: محمد بن محمد بن علي الزواوي البجائي: ١٩٧ / ٢.
فرج بن قاسم التغلبي: ٥ / ٢.
ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم: ٦٩ / ١.
ابن الفرس: عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد: ٢٠٧ / ١.
ابن الفرس: عبد الرحيم بن محمد بن الفرغ الغرناطي: ٢٠٧ / ١.
ابن فركون: أحمد بن محمد بن أحمد بن هشام القرشي: ٣١ / ١.
الفشتالي: محمد بن أحمد بن عبد الملك: ٨٥ / ٢.
الفلالي: إبراهيم بن هلال: ١١٠ / ١.

(ق)

- أبو القاسم بن أباية الإشبيلي: ١٤ / ٢.

- أبو القاسم بن إبراهيم الماجري الزموري: ١٩ / ٢ .
- القاسم بن إبراهيم النويري: ١١ / ٢ .
- أبو القاسم بن أحمد بن إسماعيل، عرف بالبرزلي: ١٧ / ٢ .
- القاسم بن أبي بكر بن مسافر، يعرف بابن زيتون: ٩ / ٢ .
- أبو القاسم بن حبيب الحريشي: ١٩ / ٢ .
- أبو القاسم بن حماد الليبدي: ١٤ / ٢ .
- أبو القاسم بن داود: ١٦ / ٢ .
- قاسم بن سعيد بن محمد العقباني: ١١ / ٢ .
- أبو القاسم السلاوي: ١٦ / ٢ .
- أبو القاسم السلمى الباجي: ١٥ / ٢ .
- ابن قاسم: عبد الرحمن بن محمد: ٢٠٣ / ١ .
- أبو القاسم العبدوسي: عبد العزيز بن موسى بن معطى: ٢١٣ / ١ .
- قاسم بن علي بن محمد الشروطي: ١١ / ٢ .
- قاسم بن عيسى بن ناجي: ١٣ / ٢ .
- أبو القاسم الكناشي البجائي: ١٩ / ٢ .
- القاسم بن محمد بن أحمد، عرف بابن الطيلسان: ٩ / ٢ .
- أبو القاسم بن محمد الغماري النالي: ١٥ / ٢ .
- أبو القاسم بن محمد بن محمد الوشتاتي: ١٨ / ٢ .
- أبو القاسم بن مخلوف المغربي: ١٤ / ٢ .
- ابن أبي القاسم النويري: محمد بن محمد بن محمد: ١٩٣ / ٢ .

- أبو القاسم بن ياسين: ١٤ / ٢ .
- القاسم بن يوسف التجيبي: ١٠ / ٢ .
- القباب: أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن: ٤٠ / ١ .
- القرافي: محمد بن أحمد بن عمر بن شرف: ١٨٥ / ٢ .
- القرافي: محمد بن يحيى بن عمر المصرى القاضى بدر الدين: ٢٤٧ / ٢ .
- القرافي: يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس: ٢٨٣ / ٢ .
- ابن القراق: أحمد بن محمد التجيبي: ٣١ / ١ .
- القرباقي: على بن موسى بن عبيد الله: ٢٧٧ / ١ .
- القرشى: عمر بن على بن عتيق: ٢٤٤ / ١ .
- ابن قرشية: عبد الله بن مسعود التونسى: ١٧٤ / ١ .
- القصار: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن: ٤٣ .
- ابن القطان: على بن محمد بن عبد الملك: ٢٥٨ / ١ .
- ابن القطانية: أحمد العماني: ٥٦ / ١ .
- القلشاني: عمر بن محمد بن عبد الله الباجي: ٢٤٨ / ١ .
- القلشاني: محمد بن عبد الله: ١٣٥ / ٢ .
- القلشاني: محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله: ٢٠٠ / ٢ .
- القلصادي: على بن محمد بن محمد بن على القرشى: ٢٨٠ / ١ .
- ابن قنفذ: أحمد بن حسن بن على، ابن الخطيب: ٤٥ / ١ .
- ابن القوبع: محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف: ٣١ / ٢ .
- القورى: محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد: ١٨٩ / ٢ .

القيجيمسى: أحمد بن سعيد الحباك: ٦٢ / ١.

(ك)

ابن كحيل: أحمد بن محمد بن عبد الله: ٦١ / ١.

ابن كحيله: عبد العزيز بن مخلوف العيسى: ٢٠٩ / ١.

ابن الكدوف: ٢٠ / ٢.

كريم الدين اليرموني: ٢٠ / ٢.

الكزناني: عمر بن عبد الرحمن: ٢٥٠ / ١.

ابن كشتغدى: محمد بن أحمد بن ثعلب: ٣٨ / ٢.

(ل)

اللقانى: إبراهيم بن محمد بن محمد بن عمر: ١٠٩ / ١.

اللقانى: محمد بن حسن، الشيخ ناصر الدين: ٢٣٧ / ٢.

اللقانى: محمد بن حسن بن على بن عبد الرحمن: ٢٢٨ / ٢.

(م)

المازرى: محمد بن المسلم: ٢٢ / ٢.

المتيطى: على بن عبد الله: ٢٥٥ / ١.

المتيوى: على بن عبد الله أبو الحسن: ٢٦٤ / ١.

المجاصى: خلف الله: ١٢٦ / ١.

ابن مجاهد: محمد بن أحمد: ٢٢ / ٢.

المجراد: محمد بن محمد: ٩٤ / ٢.

ابن المحب: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الشيخ أصيل الدين: ٧٥ / ١.

ابن المحب: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي الشيخ محب الدين: ١ / ٥٧ .

ابن محرز: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن: ٢ / ٢٤ .

محمد بن إبراهيم بن أحمد العبدري، عرف بالأبلي: ٢ / ٥٣ .

محمد بن إبراهيم التائي: ٢ / ٢٣٠ .

محمد بن إبراهيم القيسي: ٢ / ٢٩ .

محمد بن إبراهيم الشران: ٢ / ١٧٣ .

محمد بن إبراهيم الصباغ الغرناطي: ٢ / ١٧١ .

محمد بن إبراهيم الصفار المراكشي: ٢ / ٦٦ .

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني: ٢ / ٥٢ .

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو الفضل التلمساني، عرف بابن

الإمام: ٢ / ١٦٠ .

محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مالك بن عباد، ويه عرف: ٢ / ١١١ .

محمد بن إبراهيم بن عثمان الخطيب الوزيري: ٢ / ٢١٨ .

محمد بن إبراهيم بن علي بن فرحون: ٢ / ١٧٠ .

محمد بن إبراهيم التريكي التونسي: ٢ / ٢٠٠ .

محمد بن أحمد بن البطرني التونسي: ٢ / ٩٧ .

محمد بن أحمد بن ثعلب، عرف بابن كشتغدي: ٢ / ٣٨ .

محمد بن أحمد الحفصي التونسي: ٢ / ١٦٣ .

محمد بن أحمد بن زاغو التلمساني: ٢ / ١٦٦ .

- محمد بن أحمد بن شاطر المراكشي: ٥٨ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن العافية، عرف بالأحول: ١٧٠ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليسيئي: ٢٣٩ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف الساحلي، وبه عرف: ٣٤ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عبد الله الدفري: ١٣٠ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عبد الله، عرف بابن سيد الناس: ٢٥ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عبد الله اليفرنى: ٢٢٢ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عبد الملك الفشتالى: ٨٥ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عبد الله، ابن مجاهد: ٢٢ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الوانوغى، به عرف: ١٢٣ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم البساطى، وبه عرف: ١٤٩ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن على تقى الدين الفاسى: ١٥٦ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن على الزيات: ٤٣ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن على الشريف التلمسانى: ٦٩ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عمر بن شرف، شهر بالقرافى: ١٨٥ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن عيسى المغيلى، شهر بالجلاب: ١٩٤ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقبانى التلمسانى: ١٨٩ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن أبى محمد التارختى، عرف بأيد حمد: ٢٢٩ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزىء، وبه عرف: ٤٠ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن محمد العجيسى، عرف بالحفيد: ١٣٧ / ٢ .

- محمد بن أحمد بن محمد بن عطاء الله: ١٦٨ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن محمد بن علوان: ١٢٤ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن محمد العمراني الفاسي: ١٩٤ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي المكناسي الفاسي: ٢٢٣ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، عرف بالخطيب: ٨٩ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي يحيى العجيسي، عرف بالخطيب: ٢٢٦ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن موسى السخاوي المدني: ٢٠٠ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن النجار التلمساني: ١٦٣ / ٢ .
- محمد بن أحمد بن أبي يحيى، عرف بالحباك: ١٨٤ / ٢ .
- محمد بن أبي بكر الفاسي القيرواني: ١٢٠ / ٢ .
- محمد بن أبي بكر بن عمر الدماميني: ١٢٧ / ٢ .
- محمد بن أبي بكر بن محمد عرف بابن حريز: ١٩٢ / ٢ .
- محمد بن أبي البركات بن السكاك العياضي: ١١٩ / ٢ .
- محمد البياني الأندلسي: ١٩٤ / ٢ .
- محمد البياني أبو عبد الله الغرناطي: ١٦٥ / ٢ .
- محمد التلمساني أبو عبد الله الشريف: ١٦٤ / ٢ .
- محمد بن جابر المكناسي: ١٢٤ / ٢ .
- محمد الجعدالة الأندلسي: ٢٠٤ / ٢ .
- محمد بن أبي جمعة المغراوي: ٢٢٢ / ٢ .
- محمد بن أبي جمعة الهطبي: ٢٢٨ / ٢ .

- محمد بن حدير التونسي: ٥٧ / ٢ .
- محمد بن حسن الشيخ ناصر الدين اللقاني: ٢٣٧ / ٢ .
- محمد بن حسن بن عبد الله الزبيدي: ٣٨ / ٢ .
- محمد بن حسن بن علي بن علي الرحمن اللقاني: ٢٢٨ / ٢ .
- محمد بن الحسن بن محمد المالقي: ٨٦ ، ٦٩ / ٢ .
- محمد بن الحسن بن مخلوف، شهر والده بأبركان: ١٨٥ / ٢ .
- محمد بن حسن بن محمد اليحصبي، يعرف بابن الباروني: ٣٢ / ٢ .
- محمد بن حسن بن يوسف الحسيني: ٨٧ / ٢ .
- محمد الحسناوي: ١٦٣ / ٢ .
- محمد بن الحسين البروني: ٣٢ / ٢ .
- محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة الأوربي التجيبي عرف بالصغير:
١٩٥ / ٢ .
- محمد بن خليفة بن عمر التونسي الوشتاتي عرف بالأبي: ١٢٥ / ٢ .
- محمد الذبيح الغرناطي: ٢٠٥ / ٢ .
- محمد بن الرندي الفاسي: ٤٤ / ٢ .
- محمد الرياحي: ١٤٨ / ٢ .
- محمد بن زگران التونسي: ١٩٨ / ٢ .
- محمد بن سالم بن حسن البطرني الزناتي: ١٦٥ / ٢ .
- محمد أبو السعادات بن أبي القاسم المكي: ٢٣٢ / ٢ .
- محمد بن سعد بن أحمد بن لب بن بقي، وبه عرف: ٩٧ / ٢ .

- محمد بن سعيد بن عثمان الصنهاجى، عرف بالزمورى وبأنقشابو: ٩٣ / ٢ .
- محمد بن سعيد بن محمد الزمورى، عرف بابن سارة: ١٧٦ / ٢ .
- محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الأندلسى: ٩٤ / ٢ .
- محمد بن سلامة الأنصارى: ٤٤ / ٢ .
- محمد بن سلامة البنوفرى، وبه عرف: ٢٤٣ / ٢ .
- محمد بن سليمان الجزولى: ١٨٦ / ٢ .
- محمد بن سليمان بن داود الجزولى: ١٧٩ / ٢ .
- محمد بن سليمان السطى: ٥٠ / ٢ .
- محمد بن سيد بونة الغرناطى: ٢٠٥ / ٢ .
- محمد بن شعيب الهسكورى: ٢٧ / ٢ .
- محمد بن شقرون بن هبة الوجد يجى: ٢٤٣ / ٢ .
- محمد بن العباس بن محمد بن عيسى العبادى، عرف بابن العباس: ١٨٨ / ٢ .
- محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى، رضى الدين أبو حامد: ١٣٣ / ٢ .
- محمد بن عبد الرحمن الحسنى الفاسى المكى: ١٢٠ / ٢ .
- محمد بن عبد الرحمن بن حسين الرعينى، شهر بالحطاب: ٢٣١ / ٢ .
- محمد بن عبد الرحمن الحوضى: ٢٢١ / ٢ .
- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب، عرف بابن عطية: ٣٤ / ٢ .
- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القسنطينى التونسى:
١٧٠ / ٢ .
- محمد بن عبد الرحمن المراكشى، عرف بالضرير: ١١٨ / ٢ .

- محمد بن عبد الرحمن بن يعقوب الخزرجي الشاطبي: ٢ / ٢٦ .
- محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن التازي: ٢ / ٢٢٥ .
- محمد بن عبد الرزاق الجزولي: ٢ / ٦٠ .
- محمد بن عبد الستار التونسي: ٢ / ٣٧ .
- محمد بن عبد السلام بن إسحاق الأموي: ٢ / ١٣٢ .
- محمد بن عبد السلام الهواري التونسي: ٢ / ٤٨ .
- محمد بن عبد العزيز التازغدرى: ٢ / ١٣٣ .
- محمد بن عبد العزيز بن محمد المعروف بالحاج عزوز: ٢ / ١٦٢ .
- محمد بن عبد القوى بن محمد البجائي، عرف بأبيه: ٢ / ١٦٧ .
- محمد بن عبد الكريم بن أحمد الدميري: ٢ / ٢٣٣ .
- محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الهزميري: ٢ / ٢٨ .
- محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي، عرف بأبيه: ٢ / ٢١٨ .
- محمد بن عبد الله بن راشد، به عرف: ٢ / ٣٥ .
- محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي السلماني، عرف بالخطيب، أبو عبد الله السلماني: ٢ / ٨٣ .
- محمد بن عبد الله، أبو الطاهر البغدادي: ٢ / ٢١ .
- محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، وبه عرف: ٢ / ٢١٥ .
- محمد أبو عبد الله العكرمي: ٢ / ١٤٨ .
- محمد أبو عبد الله القاضي التلمساني، يعرف بحمو الشريف: ٢ / ١٣٢ .
- محمد بن عبد الله القلشاني: ٢ / ١٣٥ .

- محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك، عرف بالمتورى: ١٣٤ / ٢ .
 محمد بن عبد المؤمن: ٩٣ / ٢ .
 محمد بن علي بن أحمد بن سعد الأنصارى، عرف بالحفار: ١١٥ / ٢ .
 محمد بن علي بن أحمد بن محمد الغرناطى، يعرف بالبلنسى: ٩٢ / ٢ .
 محمد بن علي البجائى، أبو عزيز، وبه عرف: ٤٧ / ٢ .
 محمد بن علي بن حياتى الغافقى الأندلسى: ٩٦ / ٢ .
 محمد بن علي بن أبى رمانة: ٦٠ / ٢ .
 محمد بن علي بن أبى الشرف التلمسانى، الشريف الحسنى: ٢٣٢ / ٢ .
 محمد بن علي بن العابد الأنصارى الأندلسى: ٦٧ / ٢ .
 محمد بن علي بن عبد الملك الإلبيرى الغرناطى، عرف بابن مليح: ١٦٥ / ٢ .
 محمد بن علي بن القاسم بن علي بن علاق، وبه عرف: ١١٤ / ٢ .
 محمد بن علي بن محمد الأصبغى الأندلسى، يعرف بابن الأزرق: ٢٠٢ / ٢ .
 محمد بن علي المديونى، عرف بابن أملال: ١٧١ / ٢ .
 محمد بن علي بن معلى السبتي: ٢٧ / ٢ .
 محمد بن علي نور الدين الرهونى: ١٨٨ / ٢ .
 محمد بن عمار بن محمد بن أحمد: ١٥٧ / ٢ .
 محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله القلشانى: ٢٠٠ / ٢ .
 محمد بن عمر بن الفتوح التلمسانى المكناسى: ١٣٦ / ٢ .
 محمد بن عمر الهوارى: ١٥٤ / ٢ .
 محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ، عرف بابن المناصف: ٢٤ / ٢ .

- محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى: ٢ / ٢٣ .
- محمد بن أبى العيش الخزرجى: ٢ / ٢٢١ .
- محمد الغريانى التونسى: ٢ / ٩٦ .
- محمد بن فتح بن على الأنصارى: ٢ / ٢٩ .
- محمد الفخار الغرناطى: ٢ / ٢٠٥ .
- محمد بن أبى الفضل بن سعيد بن سعد، وبه عرف: ٢ / ٢١٨ .
- محمد بن قاسم الأنصارى، يعرف بالمرى: ٢ / ١٧٩ .
- محمد بن قاسم بن تونرت التلمسانى: ٢ / ١٩٦ .
- محمد بن قاسم، أبو عبد الله الأنصارى، عرف بالرصاع: ٢ / ٢٠١ .
- محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد، عرف بالقورى: ٢ / ١٨٩ .
- محمد بن أبى القاسم بن محمد البجائى: ٢ / ١٨٠ .
- محمد القماح المغربى: ٢ / ١٨٧ .
- محمد ماغوش: ٢ / ٢٣٣ .
- محمد بن محمد بن إبراهيم البلفيقى، عرف بابن الحاج: ٢ / ٦٧ .
- محمد بن محمد بن إبراهيم بن عقاب، وبه عرف: ٢ / ١٦٦ .
- محمد بن محمد بن أحمد الخطيب العجيسى، ابن مرزوق الكفيف: ٢ / ٢١٦ .
- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، عرف بابن محرز: ٢ / ٢٤ .
- محمد بن محمد بن أحمد بن موسى السخاوى المدنى: ٢ / ٢٢٢ .
- محمد بن محمد بن إسماعيل بن مكين البكرى: ٢ / ١١٠ .
- محمد بن محمد الأنصارى الزمورى: ٢ / ١٦٠ .

- محمد بن محمد البدوي الأندلسي خطيب بلش: ٥٨ / ٢ .
- محمد بن محمد بن بلقاسم المشدالي البجائي، أبو الفضل: ١٨٢ / ٢ .
- محمد بن محمد بن بلقاسم، شقيق الذي قبله: ١٨٤ / ٢ .
- محمد بن محمد التميمي المعلقى: ١٧٦ / ٢ .
- محمد بن محمد بن سراج الغرناطي: ١٦٤ / ٢ .
- محمد بن محمد بن الصباغ الخزرجي المكناسي: ٥١ / ٢ .
- محمد بن محمد بن عامر العامري: ١٩١ / ٢ .
- محمد بن محمد بن العباس التلمساني: ٢٢٧ / ٢ .
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني، عرف بالحطاب: ٢٣٤ / ٢ .
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف، عرف بابن القويح: ٣١ / ٢ .
- محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري: ٤٥ / ٢ .
- محمد بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن غريون، وبه عرف: ٣٠ / ٢ .
- محمد بن محمد بن عبد اللطيف المحلي، عرف بالسنباطي: ١٧٧ / ٢ .
- محمد بن محمد بن عرفة الورغمي: ٩٩ / ٢ .
- محمد بن محمد بن علي الزواوي البجائي، عرف بالفراوصني: ١٩٧ / ٢ .
- محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري: ٩٨ / ٢ .
- محمد بن محمد بن علي بن عمر القيحاطي: ١١٦ / ٢ .
- محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري: ١٧١ / ٢ .
- محمد بن محمد بن عمران الفتراري، عرف بالمجراد: ٩٤ / ٢ .
- محمد بن محمد بن عيسى الزلديوي، وبه عرف: ١٨٢ / ٢ .

- محمد بن محمد بن عيسى بن علال المصمودى: ١٩٩ / ٢ .
- محمد بن محمد بن غالب: ٤٧ / ٢ .
- محمد بن محمد بن أبى غالب المكناسى، عرف بابن السكاك: ١٢٠ / ٢ .
- محمد بن محمد بن أبى القاسم البلوى: ٣٣ / ٢ .
- محمد بن محمد بن أبى القاسم المراغى: ١٢١ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محارب الصريحى، عرف بابن أبى الجيش: ٥٩ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محب الدين بن أحمد الفيشى: ٢٤٢ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل، عرف بالراعى: ١٦٩ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محمد الأنصارى، شهر بالسرقسطى: ١٨١ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محمد بن حسن الشمنى المغربى: ١٦٢ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محمد الديمى النخريرى: ٢٢١ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محمد عرف بابن أبى القاسم النوبرى: ١٩٣ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محمد القورى الفاسى: ٢٢٨ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم، به عرف، يكنى بأبى يحيى: ١٢١ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الغرناطى، أبو بكر الأندلسى: ١٣٠ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو عمرو بن منظور، وبه عرف: ١٩٩ / ٢ .
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد - مكرر خمس مرات - ابن عاصم، وبه عرف، أبو يحيى الغرناطى: ١٧٨ / ٢ .

محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن محمد الشيخ بدر الدين، ابن
المخلطة: ١٩٢ / ٢ .

محمد بن محمد بن المنير السكندري: ٤٥ / ٢ .

محمد بن محمد بن يحيى الأندلسي اللبسي: ١٤٧ / ١ .

محمد بن محمد بن يحيى بن جابر الغساني المكناسي: ١٩٤ / ٢ .

محمد بن محمد بن يحيى، عرف بابن المخلطة: ١٧٥ / ٢ .

محمد بن محمد بن يوسف الغرناطي، عرف بابن الخشاب: ٩٣ / ٢ .

محمد بن محمود بن أبي بكر التنبكتي، عرف ببَيْغِيغ: ٢٤٤ / ٢ .

محمد بن محمود بن عمر بن محمد أقيت الصنهاجي: ٢٤١ / ٢ .

محمد بن أبي مدين التلمساني: ٢٢٧ / ٢ .

محمد بن المسلم المازري: ٢٢ / ٢ .

محمد المشدالي الغرناطي: ٢٠٥ / ٢ .

محمد بن مهدي الدرعي الجرأري: ٢٤١ / ٢ .

محمد بن موسى بن عامر الغماري: ٩٨ / ٢ .

محمد بن موسى بن محمد بن معطي العبدوسي: ١١٨ / ٢ .

محمد بن موسى الوجديجي التلمساني: ٢٢٨ / ٢ .

محمد بن هارون الكناني التونسي: ٤٨ / ٢ .

محمد الواصلي التونسي: ١٧٨ / ٢ .

محمد بن يحيى الباهلي، عرف بابن المسفر: ٤٣ / ٢ .

محمد بن يحيى التمار الأسواني: ٢١ / ٢ .

- محمد بن يحيى بن على بن النجار التلمساني: ٤٦ / ٢ .
- محمد بن يحيى بن عمر التونسي، ابن الحباب، وبه عرف: ٤١ / ٢ .
- محمد بن يحيى بن عمر بن المصرى القاضى بدر الدين، عرف بالقرافى:
٢٤٧ / ٢ .
- محمد بن يحيى الغساني البرجى: ٨٨ / ٢ .
- محمد بن يحيى بن محمد الأشعري، يعرف بابن بكر: ٣٨ / ٢ .
- محمد بن يعقوب الجمال: ١٣٢ / ٢ .
- محمد بن يعقوب بن يوسف، يعرف بالزواوى: ٣٢ / ٢ .
- محمد بن يوسف الركراكى: ٨٧ / ٢ .
- محمد بن يوسف السكندرى، يعرف بالمسلاطى: ١١٠ / ٢ .
- محمد بن يوسف الصناع الغرناطى: ١٦٥ / ٢ .
- محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسى، وبه عرف: ٢٠٥ / ٢ .
- محمد بن يوسف بن أبى القاسم العبدري، عرف بالمواق: ٢٠٣ / ٢ .
- محمد بن يوسف القيسى التلمساني، عرف بالثغرى: ١٢١ / ٢ .
- محمد بن يوسف بن محمد الصريحى، عرف بابن زمرك: ١١٦ / ٢ .
- محمد بن يوسف المزدغى ٢٥ / ٢ .
- محمود بن عمر بن محمد أقيت الصنهاجى التنبكتى: ٢٥٢ / ٢ .
- مخلوف بن على بن صالح البلبانى: ٢٥٣ / ٢ .
- ابن المخلطة: محمد بن محمد بن يحيى: ١٧٥ / ٢ .
- ابن مرزوق: محمد بن أحمد بن محمد عرف بالخطيب: ٨٩ / ٢ .

ابن مرزوق الكفيف: محمد بن محمد بن أحمد بن الخطيب العجيسى: ٢ / ٢١٦.

المرى: محمد بن قاسم الأنصارى: ٢ / ١٧٩.

المريض: أحمد أبو العباس: ١ / ٤٨.

ابن المسفر: محمد بن يحيى الباهلى: ٢ / ٤٣.

المسلاتى: محمد بن يوسف السكندرى: ٢ / ١١٠.

ابن مسلم: عبد الله بن أحمد بن أبى بكر: ١ / ١٦٧.

المسوفى: العاقب بن عبد الله: ١ / ٢٩٤.

المشدالى: بلقاسم بن محمد بن عبد الصمد: ١ / ١٤.

المشدالى: عمران بن موسى: ١ / ٢٩٠.

المشدالى: منصور بن أحمد بن عبد الحق، أبو على: ٢ / ٢٥٤.

مصباح بن عبد الله الياصلوتى: ٢ / ٢٥٤.

المصرى: أحمد بن محمد بن علوان: ١ / ٤٢.

المصمودى: على بن أبى بن عثمان: ١ / ٢٨٧.

المطغرى: على بن موسى بن على بن هارون: ١ / ٢٩٦.

المغراوى: أحمد بن محمد بن عبد الله: ١ / ٥٠.

المغراوى: واضح بن عثمان: ٢ / ٢٦٣.

المغلى: الحسن بن مندبل: ١ / ١٢٤.

المغلى: عيسى بن مخلوف: ١ / ٢٣١.

المغلى: محمد بن أحمد بن عيسى، شهر بالجلاب: ٢ / ١٩٤.

- المغيلي: محمد بن عبد الكريم بن محمد، عرف بأبيه: ٢ / ٢١٨.
- المقري: محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر: ٢ / ٦٠.
- المكناسي: أحمد بن عبد الرحمن بن تميم: ١ / ٣٤.
- المكناسي: علي بن منون الشريف الحسنی ١ / ٢٧٨.
- المكناسي: عمران بن موسى: ١ / ٢٩٣.
- ابن مليح: محمد بن علي بن عبد الملك الإليبري الغرناطي: ٢ / ١٦٥.
- ابن المناصف: محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ: ٢ / ٢٤.
- المتتوري: محمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الملك: ٢ / ١٣٤.
- المنجلاتي: علي بن عثمان الزواوي: ١ / ٢٧٤.
- المنجور: أحمد بن علي بن عبد الله الفاسي: ١ / ٧٧.
- متديل بن محمد بن داود بن آجروم: ٢ / ٢٥٩.
- منصور بن أحمد بن عبد الحق المشدالي، أبو علي: ٢ / ٢٥٤.
- منصور بن علي بن عبد الله الزواوي، أبو علي: ٢ / ٢٥٦.
- منصور بن علي بن عثمان الزواوي: ٢ / ٢٥٩.
- ابن منظور: محمد بن محمد بن محمد بن محمد، أبو عمرو: ٢ / ١٩٩.
- ابن المنير: علي بن محمد بن منصور السكندري: ١ / ٢٦٥.
- ابن المنير: محمد بن محمد السكندري: ٢ / ٤٥.
- المواق: محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري: ٢ / ٢٠٣.
- ابن موجوال: عبد الله بن أحمد بن إسماعيل العبدري البلسي: ١ / ١٥٩.
- موسى الخلطي، عرف بالعربي: ٢ / ١٥١.

موسى الطخيني: ٢ / ٢٥١.

موسى بن على الأغصاوى أبو عمران، عرف بابن العقدة: ٢ / ٢٥١.

موسى بن أبى على الزناتى الزمورى: ٢ / ٢٤٩.

موسى بن عيسى بن يحيى المغيلي: ٢ / ٢٥٠.

موسى بن محمد بن معطى العبدوسى، وبه عرف: ٢ / ٢٤٩.

موسى بن يحيى الصدينى الفاسى: ٢ / ٢٤٩.

ميمون بن مساعد المصمودى: ٢ / ٢٦٠.

(ن)

النالى: أبو القاسم بن محمد الغمارى: ٢ / ١٥.

ابن النحوى: يوسف بن محمد بن يوسف: ٢ / ٢٦٦.

ابن النشا: إبراهيم بن عبد الرحمن بن خلف: ١ / ٧٩.

نصر الزواوى التلمسانى: ٢ / ٢٦١.

ابن النعمة: على بن عبد الله بن خلف: ١ / ٢٥٦.

نفيى الدين بن هبة الله بن شكر: ٢ / ٢٦١.

النميرى: على بن عبد الله، أبو الحسن الششتري: ١ / ٢٦٢.

النويرى: على بن مخلوف: ١ / ٢٦٦.

النويرى: محمد بن محمد بن على بن محمد ٢ / ١٧١.

النيجى: محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة الأوربى: ٢ / ١٩٥.

(هـ)

ابن هارون: على بن موسى بن على: ١ / ٢٩٦.

- هارون أبو موسى التونسي: ٢ / ٢٦٣ .
 الهارونى: يوسف بن حسن بن مروان التتائى: ٢ / ٢٧٤ .
 أم هانئ بنت محمد العبدوسية: ٢ / ٢٦٣ .
 الهزميرى: محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد: ٢ / ٢٨ .
 الهسكورى: محمد بن شعيب: ٢ / ٢٧ .

(و)

- واضح بن عثمان المغراوى: ٢ / ٢٦٣ .
 الوانغلى: عبد الله الفاسى الضرير: ١ / ١٦٧ .
 الوانوغى: عيسى بن صالح بن يحيى: ١ / ٢٤٠ .
 الوانوغى: محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر: ٢ / ١٢٣ .
 الوجديجى: محمد شقرون بن هبة: ٢ / ٢٤٣ .
 الوجديجى: محمد بن موسى: ٢ / ٢٢٨ .
 الورغمى: محمد بن محمد بن عرفة: ٢ / ٩٩ .
 الورياجلى: عبد الله بن عبد الواحد: ١ / ١٧٧ .
 الورياغلى: إسحاق بن يحيى بن مطر: ١ / ١١١ .
 الوزان: عمر بن محمد الكماد: ١ / ٢٥٠ .
 الوشتاتى: أبو القاسم بن محمد بن محمد: ٢ / ١٨ .
 الوشتاتى: محمد بن خليفة بن عمر: ٢ / ١٢٥ .
 الونشريسى: أحمد بن يحيى بن محمد: ١ / ٧٠ .
 الونشريسى: الحسن بن عطية: ١ / ١٢٠ .

الونشريسي: سليمان أبو الربيع: ١ / ١٣٩ .

الونشريسي: عبد الواحد بن أحمد بن يحيى: ١ / ٢٢٩ .

الونشريسي: عمر بن عثمان: ١ / ٢٤٥ .

الونشريسي: يونس بن عطية: ٢ / ٢٧٤ .

(٥)

يحيى بن إبراهيم بن عمر الدميري: ٢ / ٢٨٢ .

يحيى بن أحمد بن خليل السكوني: ٢ / ٢٧٥ .

يحيى بن أحمد بن عبد السلام، عرف بالعلمي: ٢ / ٢٨٠ .

يحيى بن أحمد بن محمد بن حسن بن القس، عرف بالسراج: ٢ / ٢٧٨ .

يحيى بن أبي الحسن اللفتي: ٢ / ٢٧٦ .

يحيى بن عبد الرحمن القرطبي: ٢ / ٢٧٥ .

يحيى بن عبد الرحمن بن محمد العجيسي: ٢ / ٢٧٩ .

يحيى بن عبد الله بن أبي البركات التلمساني: ٢ / ٢٨٢ .

أبو يحيى بن عقبة القفصي: ٢ / ٢٧٩ .

يحيى بن علي بن عبد الله، يعزف بالرشيد العطار: ٢ / ٢٧٦ .

يحيى بن عمر بن أحمد بن يونس القرافي شهرة: ٢ / ٢٨٣ .

يحيى بن أبي عمران بن عيسى المازوني: ٢ / ٢٨١ .

يحيى بن محمد التلمساني: ٢ / ٢٧٨ .

يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب: ٢ / ٢٨٣ .

يحيى بن محمد بن يحيى الصنهاجي: ٢ / ٢٧٧ .

- يحيى النهيني: ٢ / ٢٨٠ .
- يحيى بن يدير بن عتيق التدلسي: ٢ / ٢٨١ .
- يحيى بن أبي يعزى: ٢ / ٢٨٢ .
- يخلف بن خرز الأوربي الفاسي: ٢ / ٢٨٤ .
- اليزناسني: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله: ١ / ٩٥ .
- يسكر أبو محمد بن موسى الجرائي: ٢ / ٢٨٤ .
- اليسيتني: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الفاسي: ٢ / ٢٣٩ .
- يعقوب الحلفاوي: ٢ / ٢٦٤ .
- يعقوب الزعبي التونسي: ٢ / ٢٦٤ .
- يعقوب بن عبد الله السيتاني: ٢ / ٢٦٤ .
- ابن يعيش: علي بن أحمد بن عبد الرحمن: ١ / ٢٥٤ .
- اليفرني: محمد بن أحمد بن عبد الله: ٢ / ٢٢٢ .
- اليفرني: علي بن عبد الرحمن عرف بالطنجي: ١ / ٢٦٧ .
- يوسف بن أحمد بن محمد الشريف الحسنى، أبو الحجاج: ٢ / ٢٧٣ .
- يوسف بن إسماعيل، شهر بالزيدوري: ٢ / ٢٧٣ .
- يوسف التيغاني الجزولي: ٢ / ٢٧٤ .
- يوسف بن حسن بن مروان التتائي، ويعرف بالهاروني: ٢ / ٢٧٤ .
- يوسف بن خالد بن نعيم البساطي، أبو المحاسن: ٢ / ٢٧٢ .
- يوسف بن عبد الله بن سعيد، أبو عمر، يعرف بابن عباد: ٢ / ٢٦٩ .
- يوسف بن عمر الأنفاسي: ٢ / ٢٧١ .

-
- يوسف بن محمد بن يوسف، عرف بابن النحوى، ناظم المنفرجة: ٢ / ٢٦٦.
- يوسف بن موسى الحسانى السبتي: ٢ / ٢٧٠.
- يوسف بن يحيى بن عيسى التادلى، عرف بابن الزيات: ٢ / ٢٧٠.
- يونس بن عطية الونشريسي: ٢ / ٢٧٤.

٢- الأسماء والنسب المضبوطة بالكفاية:

- الأبى: ١٢٥ / ٢ . ابن جزيء: ٤ / ٢ .
الأجهوري: ٢٠٤ / ١ . الجلاوى: نسبة لجلاوة - بكسر
أيدحمد: ٢٢٩ / ٢ . الجيم - قبيلة: ٢٧٠ / ١ .
البرجى: ٢٥٣ / ١ . الجيزى: ١٣٨ / ١ .
الساطى: ١٤٠ / ١ . حرّيز: ٢٤٩ / ١ .
البرنسى، نسبة لعرب بالمغرب: ١ / ١ . حمد: ١٧٣ / ١ .
٦٦ . الحنديسى: ٢٤٢ / ١ .
بغيع: ٢٤٤ / ٢ . خلدون: ١٩٣ / ١ .
البنى، نسبة إلى بنب، قرية بغرب خلفه: ١٢٦ / ٢ .
مصر: ١٣٥ / ١ . الرصاع: ٢٠١ / ٢ .
التائى: ٢٣٠ / ٢ . الزقاق: ٧٣ / ١ .
التجاني: ٦١ / ١ . زواوة أو زواوة، قبيلة بربرية: ٢ / ٢ .
التجيبى نسبة إلى تجيب - بضم التاء ٣٣ .
وفتحها - قبيلة يمنية: ٢٨٥ / ١ . السنابى: ١٧٧ / ٢ .
ابن تقي: ٥١ / ١ . الشترى: ٢٦٢ / ١ .
التسى: ٤٣ / ١ . صحاح أو صحاح (صحاح
جد ميوّة: ١٦٣ / ١ . الجوهرى): ٤٤ / ٢ .
الجرارى، نسبة لقبيلة بسوس الصودى: ١٦٣ / ١ .
الأقصى: ٢٤١ / ٢ . الطخىخى: ٢٥١ / ٢ .

- عِبَادَةُ: ٢٩٣ / ١ .
- القَيْنِي (بالنون لا بالسين) ٢٦ / ١ .
- العَبْدُوسِي: ١٧٥ / ١ .
- اللَّبِيدِي: ١٥ / ٢ .
- العَلْمِي: ٢٨٠ / ٢ .
- الفَيْشِي: ٢٤٢ / ٢ .
- اللَّبْسِي: ١٤٧ / ٢ .
- القُسُّ: ٢٧٨ / ٢ .
- ابن المَخْلَطَةِ: ١٧٥ / ٢ .
- القَلْصَادِي: ٢٨٠ / ١ .
- المزَجَلْدِي: ٦١ / ١ .
- ابن القَوْبَعِ، مشهورة على الألسنة،
وضبطها صاحبها: ابن القَوْبَعِ: ٢ / ٢
- المَشْدَالِي: ١٨٠ / ٢ .
- المَطْفَرِي (بالطاء): ٢٨٦ / ١ .
- المَقْرِي: ٦٠ / ٢ .
- المِتُّورِي: ١٣٤ / ٢ .
- المَوَاقِ: ٢٠٣ / ٢ .
- ٣١
- اليَعْمَرِي: ٩٨ / ١ .
- القَوْرِي: ١٨٩ / ٢ .
- القِيَجِمِيْسِي: ٦٢ / ١ .

٣- الأسماء والنسب المضبوطة بالهامش:

- الأبودرى (بالدال المهملة نسبة إلى قرية بالبحيرة يقال لها: أبودرة): ١ / ١٠٧ .
- الزُرْزائى نسبة إلى زُرْزَا: قرية بالصعيد الأدنى: ١ / ٣٠٣ .
- الْبُجَيْرى: (بالجيم مصغر): ١ / ١٧٦ .
- إحدى القبائل الجبلية التى تقطن فى شمالى مدينة فاس: ٢ / ٨٥ .
- الْبُرْزلى: نسبة لبرزلة من القيروان: ٢ / ١٧ .
- الْقَلْشانى: ٢ / ٣٥ .
- الْقَتُّورى: ١ / ١٣٢ .
- الْتُرَيْكى: ٢ / ٢٠٠ .
- ابن كُحَيْلٍ: ١ / ٦١ .
- الدَّفْرى: نسبة إلى بلد من قرب طتندا: ١ / ١٠٨ .
- الْوَانُوغى: ٢ / ١٢٣ .
- الْوَرَّغَمى: ٢ / ٩٩ .

٤- فهرس الأماكن:

(أ)

٣٢، ٦٧، ٩٠، ٩١، ٢٠٣.

أجهور: /١ /٢٠٤.

أنصمن: /١ /٢٩٤.

إسطنبول: /٢ /٢٣٣.

(ب)

الإسكندرية: /١ /٤٨، ١٢٩،

باجة إفريقية: /١ /٢٨١.

١٣٠، ١٣٥، ١٤٦، ١٦٣، ١٦٤،

باجة الأندلس: /١ /٢٤٨.

٢٦٦، /٢ /٢٢، ٢٥، ٩١، ١٢٧،

بجاية: /١ /١٤، ١٦، ٢٤، ١١٩،

١٥٨، ١٩٢.

٢١٠، ٢١٣، ٢٢١، ٢٦٢، ٢٨٣،

إشبيلية: /١ /١٥٩، ٢٥٥، /٢

/٢ /٢٤، ٣٢، ٤٧، ٦٢، ٨٩،

٢٣، ٢٥، ١٨٩، ٢٧٥.

١٨٠، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٨٩.

إفريقية: /١ /٤٥، ٨١، ٢٦٢، /٢

البحر المحيط: /١ /١٦٣.

٦٠، ٧٨، ٢٥٤.

البحيرة: /١ /٢٨٥.

أقصى المغرب: /١ /١٦٣،

برجة: /١ /٣٢، ١٢٦، /٢ /٨٨.

/٢ /١٦٠.

البرلس: /١ /٦٩، /٢ /١٤٨.

المرية: /١ /٦، ٣٨، ١٢٧، ١٤٢،

بساط: /١ /١٤٠.

١٥٩، ١٦٠، ١٨١، ١٨٦، ٢٢٥،

بسطة: /١ /١٦٤، ٢٧٧، ٢٨١،

٢٥٦، /٢ /١٤، ٣٣.

/٢ /٢٩.

الأندلس: /١ /٨٢، ١٣٥، ١٤٣،

بسكرة: /١ /٢١٠.

١٤٤، ١٨٢، ٢٥٤، ٢٧٢، ٢٧٧،

بطن محسر: /١ /١٢٨.

٢٨٠، /٢ /١٠، ٢٢، ٢٤، ٣١.

- بلاد التكرور: ١ / ١٧٨ .
 بلاد السودان: ١ / ٧٢ .
 بلاد المغرب: ١ / ١٣٠ ، ١٨٢ .
 بلش: ٢ / ٥٨ .
 بلنسية: ١ / ٢٥٦ ، ٢٨٩ ، ٢ / ٢٤ .
 بين الصوفيين: ١ / ٥٨ .
 (ت)
 تاردنت: ١ / ١٢٤ .
 تازي: ١ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ .
 تربة أبي مدين بالعبّاد: ٢ / ٨٩ ، ٩٠ .
 تربة الملك الناصر: ٢ / ١٤٩ .
 التكرور: ٢ / ٢٥١ .
 تكدة: ١ / ٢٩٤ .
 تلمسان: ١ / ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٣ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٢٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٢ / ١٢ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ، ٢٥٦ .
- تنب: ١ / ١٣٥ .
 تنكبت: ١ / ٢٩٥ - ٢ / ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٨٦ .
 تنس: ١ / ٨١ .
 تونس: ١ / ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١٦٧ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٨٣ ، ٢ / ١٣ ، ١٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٣٣ ، ٢٦٠ .
- (ج)
 الجامع الأزهر: ١ / ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٩٣ ، ٢٧٩ ، ٢ / ٨٧ ، ١٢٧ .
 الجامع الأعظم بالمرية: ١ / ٣٨ .
 الجامع الأعظم ببجاية: ١ / ٢٤ .
 جامع الأندلس: ١ / ٢٠٥ ، ٢٧٨ .
 جامع ببجاية الأعظم: ٢ / ١٨٠ .

- جامع الزيتونة: ١ / ٥٨ ، ٢٤١ ، ٢ / ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ .
 ١٩ ، ٢٠٠ ، ٢٦٣ . (د)
- جامع شاطبة: ١ / ٢٩٠ .
 دار العدل: ٢ / ١٣٠ .
 جامع طولون: ١ / ٢٧٩ .
 درعة: ١ / ١٧٤ .
 الجامع الطولوني: ١ / ١٥٥ .
 دمشق: ١ / ٤٣ ، ١٧٨ ، ٢٧٠ .
 جامع فاس: ٢ / ٢٨٤ .
 ٢ / ٦٩ ، ١٩١ ، ٢٣٣ .
 جامع القرويين: ١ / ٧١ ، ٢ / ٧٣ . (ر)
- جامع القرويين بفاس: ١ / ١٧٥ .
 رقعة: ١ / ١٩٨ .
 جامع القيروان: ١ / ١٣٧ .
 الروم: ٢ / ٢٣٣ .
 الجزائر: ١ / ٢١٠ ، ٢٢١ . (ز)
- جزولة: ١ / ١٦٣ ، ٢ / ١٧٩ .
 الزاب: ٢ / ٦٠ .
 الجزيرة الخضراء: ١ / ٢٥٦ ، ٢ / ٢٧٥ .
 زمורה: ٢ / ١٦٠ .
 الجزيرة الخضراء بالأندلس: ١ / ٢٥٥ . (س)
- جزيرة شقر: ١ / ١٨١ .
 ساحل الشام: ١ / ٢٦٣ .
 جوامع الأندلس المستقبلية للجنوب: ٢ / ٣٨ .
 سبتة: ١ / ١٦ ، ٢٦ ، ١٦١ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ / ١ .
- جيان: ٢ / ٢٧٥ .
 سجلماسة: ١ / ٨٤ ، ٢٥٨ ، ٢ / ١١٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٤ ، ٢ / ٩٥ ، ١١٩ . (ح)
- الحجاز: ١ / ٢٠٦ ، ٢ / ٥٣ ، ٢٣٤ .
 الحرمين: ٢ / ١٧٩ .
 ٧٣ ، ٢٦٧ .
 سلا: ١ / ٣٧ .

- سنباط: ١٧٧ / ٢ .
 صنعاء: ١ / ٦٣ .
- السودان: ١ / ٢٠٥ ، ٣٠٤ ، ٢ / ٢
 ٣٨ ، ٢٣٠ ، ٢٥٣ .
- طرابلس: ١ / ١٢٤ .
 طرابلس الغرب: ١ / ٦٨ .
- السوس الأقصى: ٢ / ٢٨٩ .
 طريف: ٢ / ٣٨ ، ٤٠ .
- طنجة: ٢ / ١٣٣ .
 طيبة: ١ / ٧٤ ، ١٥٥ ، ٢١٦ ، وانظر
 المدينة. ٢٦٠ ، ٢٥٩ ، ٥٠ / ١
- الشام: ١ / ٢٧٩ ، ٢ / ٣١ ، ٥٣ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢ / ٣١ ، ٥٣ ،
 ١٥٧ ، ١٥٥ .
- (ع)
 الشرق: ١ / ٧٣ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ،
 ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٥٩ ، ٢٨٢ ،
 ٢ / ١٠ ، ٥٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ،
 ١٢٥ ، ١٦٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .
- العراق: ٢ / ٥٣ .
 عدوة الأندلس: ٢ / ٢٨٤ .
- عقبان: ١ / ٤٤ .
 العلونين: ٢ / ٦٩ .
- (غ)
 الغرب: ١ / ٢٦٧ ، ٢ / ٧١ ، ٩٨ ،
 ٢٥٣ وانظر المغرب .
- شلب: ١ / ١١١ .
- (ص)
 الصعيد: ٢ / ١٢٧ .
 صقلية: ٢ / ٢٢ .
- غرناطة: ١ / ٤٣ ، ٨٩ ، ٩١ ،

- ١٠٣ ، ١٣٣ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، قبر الشافعي: /١ ٢١٥ .
- ٢٢٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، قبر الورياغلي: /١ ١١١ .
- ٢٩ /٢ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ١٩٩ ، القدس: /١ ٢٧٢ ، /٢ ١٤٨ .
- قرطبة: /١ ١٦٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، (ف)
- فاس: /١ ٣١ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٥٩ ، ٢٥٨ ، /٢ ٩ .
- ٦٠ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٩٥ ، ٩٦ ، القرويين: /٢ ٢٨٤ .
- ١١١ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٦٩ ، قسنطينة: /١ ٥٨ ، ٢١٠ ، /٢ ٧٩ ،
- ١٧٥ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٢ ، ٢٨٠ .
- ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، /٢ ١٥٢ ، قفط: /١ ١٥٢ .
- ١٥ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ٧١ ، ٧٤ ، قوص: /١ ٢٦٤ ، /٢ ٢٩ .
- ٩١ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٣٦ ، القيروان: /١ ١٣٧ ، ١٣٨ ، /٢
- ١٣٧ ، ١٩٦ ، ٢٢٨ ، ٢٨٤ ، ١٣ .
- فاس الجديدة: /١ ٥٧ ، (ك)
- كاغ: /١ ٥٧ ، (ق)
- القاهرة: /١ ٢٦ ، ٥٧ ، ٦٩ ، ٨٩ ، كشين: /٢ ٢٣٠ ، ٢٥٣ .
- ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٥ ، /٢ ٢٥٣ ، ككنو: /٢ ٢٥٣ .
- ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٢٧ ، ١٣٣ ، كنو: /١ ٧٢ ، ٢٠٥ .
- ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٣٣ ، (ل)
- ٢٨٠ ، ليذة: /٢ ١٥ .
- قبر ابن بيري بتازي: /١ ٢٧٨ ، لقانة: /٢ ٢٢٨ .

- (م)
- المدرسة الغورية: ٢ / ٢٣٣ .
- مالقة: ١ / ١٦٤ ، ١٨٠ ، ٢٩٦ ، ٢٩ / ٢ .
- المدرسة الفاضلية: ١ / ٥٢ .
- المدرسة القمحية: ١ / ٥٢ ، ١٩٩ ، ٢٥٥ / ١ : متيطة .
- ١٣٠ / ٢ .
- المدرسة الكاملية: ١ / ٢٢ .
- محراب جامع الزيتونة: ٢ / ١٩ .
- المدرسة المسلمية: ٢ / ١٥٧ ، ٤٣ / ١ : محراب المالكية .
- ١٥٨ .
- محلة السلطان أبي فارس: ١ / ٤٧ .
- المدرسة المنصورية: ١ / ٢٦ ، ٢ / ٣٠٤ ، ٢٧٩ / ١ : المدرسة الأشرفية .
- ٨٧ .
- المدرسة الجمالية: ١ / ٢٧٩ .
- المدرسة النجمية: ٢ / ٩١ : مدرسة أبي الحسن الماريني بفاس:
- ٢٥٤ / ٢ .
- المدينة المنورة: ١ / ٥٤ ، ١٢٨ .
- ١٣٣ ، ٢٢٧ ، ٢ / ١٣٢ ، ١٥٦ ، ٢٥ / ٢ : مدرسة أبي عنان .
- ١٦٠ ، ٢٢٢ وانظر طيبة .
- ١٣٦ ، ٧٥ / ١ : المدرسة البرقوقية .
- ١٥٥ ، ٢٧٩ ، ٢ / ١٤٩ .
- مراكش: ١ / ١٦ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ .
- المدرسة التجيبية: ٢ / ٦٩ .
- ٢٠٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٧ ، ٢ / ٥٢ ، ١١٣ ، ١٣٠ ، ٢٩٤ ، ٢ / ٨٧ .
- ٩٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ .
- ١٤٩ ، ١٩١ ، ٢٠٨ .
- مرسية: ١ / ١١١ ، ١٨١ .
- المدرسة الصرغتمشية: ٢ / ٩١ .
- المسجد الحرام: ١ / ١٢٨ .
- المدرسة الظاهرية: ٢ / ١١٠ .

- مسجد العباد: ٢ / ٩٠ . مكة: ١ / ٢١ ، ٧٤ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ،
المشرق: ١ / ٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢ / ٩٨ ،
وانظر الشرق . ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٩ .
المشعر: ١ / ١٢٨ . مليانة: ١ / ١٨٧ ، ٢٧٥ .
مصر: ١ / ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، المنكب: ١ / ٢٠٧ .
٦٩ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ١٣٠ ، منى: ١ / ١٢٨ .
١٣٨ ، ١٥٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، الميمون: ٢ / ١٧١ .
٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، (ن)
٢ / ٢١ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٥٣ ، ١٢١ ، نويرة: ٢ / ١٧١ .
١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ٢٢٨ . نيجة: ٢ / ١٩٦ .
مصر العتيقة: ١ / ٢١٥ . نيل مصر: ١ / ١٣٠ .
مطرفة تلمسان: ٢٨٦ . (هـ)
المغرب: ١ / ٨٢ ، ٢ / ٧١ ، ٧٤ ، الهند: ١ / ١٢٩ ، ٢ / ١٢٧ .
٩١ ، ٩٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، وانظر (و)
المغرب . واسط: ٢ / ٢١ .
المغرب الأقصى: ١ / ٤٥ . ولا تن: ١ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢ /
مقابر الصوفية: ١ / ١٩٤ . ٢٥٣ .
مكناسة: ١ / ٣٤ ، ١٧٤ ، ١٩٨ . (ي)
مكناسة الزيتون: ١ / ٢٠٧ . اليمن: ١ / ٢٠٦ ، ٢ / ١٥٧ .

٥-مراجع التحقيق:

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، طبعة جامعة أم القرى.
- الإحاطة فى أخبار غرناطة لابن الخطيب، مكتبة الخانجى، القاهرة
٢٠٠١م.
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموى، مطبعة هندية بمصر
١٩٢٣م.
- أزهار الرياض فى أخبار عياض للمقرى، الرباط ١٩٧٨م.
- إنباء الغمر لابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م. وطبعة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٦٩م.
- إنباء الرواة على أنباء النحاة للقفطى، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٥٠ -
١٩٥٥م
- بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن إياس، عيسى الحلبي القاهرة ١٩٧٥م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكانى، مطبعة السعادة،
القاهرة ١٣٨٨هـ.
- برنامج التجيبي، الدار العربية للكتاب، تونس.
- برنامج الوادى آشى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٨٠م.
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى، طبعة الخانجى، القاهرة
٢٠٠٤م.
- البلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروزآبادى، دمشق ١٩٧٢م.

- تاريخ الإسلام للذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٨٧م.
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٨م.
- تاريخ قضاة الأندلس: المرقبة العليا للنباهي، بيروت.
- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة للسخاوي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٩٥٧م.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية ١٩٨١م.
- التشوف إلى رجال التصوف لابن الزيات، الرباط ١٩٨٤م.
- التعريف بابن خلدون ورحلته شرقا وغربا لابن خلدون، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٩٧٩م.
- التكملة لكتاب الصلة لابن الآبار، القاهرة ١٩٥٥م.
- توشيح الديباج وحمية الابتهاج للقرافي، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٣، وطبعة مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٤م.
- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس للمكناسي، الرباط ١٩٧٣م.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٧هـ.
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان الفريدة للمقرئزي، دمشق ١٩٩٥م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر، دار الجيل بيروت ١٩٩٣م.

- الدر الكمين بذيل العقد الثمين لابن فهد، مكة المكرمة ٢٠٠٠م.
- درة الحجال فى أسماء الرجال للمكناسى، دار التراث بالقاهرة ١٩٧٠م.
- الديباج المذهب فى معرفة أعيان المذهب لابن فرحون، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٣م.
- الذيل التام للسخاوى على دول الإسلام للذهبي، الكويت ١٩٩٢م.
- ذيل تذكرة الحفاظ للحسينى، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ذيل الدرر الكامنة لابن حجر، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٩٢م.
- الذيل على رفع الإصر: بغية العلماء والرواة للسخاوى، القاهرة ١٩٦٦م.
- الذيل والتكملة لكتايب الموصول والصلة للمراكشى، دار الثقافة بيروت.
- رحلة العبدرى للعبدرى، الرباط ١٩٦٨م.
- رحلة القلصادى لأبى الحسن القلصادى الأندلسى، تونس ١٩٧٨م.
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر، مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٩٨م.
- الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبى شامة، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٧م.
- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزى، تحقيق محمد مصطفى زيادة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦م.
- وتحقيق د. سعيد عاشور، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٧٠م.
- شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية للشيخ محمد مخلوف، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٤٩هـ.
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى، مكتبة القدسى، القاهرة ١٣٥٠هـ.

- الصلة لابن بشكوال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦
وطبعة الخانجي، القاهرة ١٩٩٤ م.
- صلة الصلة لابن الزبير، الرباط ١٩٣٧ م، ومطبعة المملكة المغربية وزارة
الأوقاف والشئون الإسلامية ١٩٩٣ م وما بعدها.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي، مكتبة القدسي، القاهرة
١٣٥٣ هـ.
- الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد للأدقوي، الدار المصرية
للتأليف والترجمة ١٩٦٦.
- طبقات المفسرين للداودي، مطبعة الاستقلال الكبرى القاهرة ١٩٧٢ م.
- العبر في خبر من غير للذهبي، الكويت ١٩٦٠ م.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للفاصي مطبعة السنة المحمدية القاهرة
١٩٥٨ م.
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببيجاية، بيروت
١٩٦٩ م.
- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران للبقاعي، مطبعة دار الكتب والوثائق
القومية، القاهرة ٢٠٠١ م.
- عنوان العنوان المعجم الصغير للبقاعي، مطبعة دار الكتب والوثائق
القومية، القاهرة ٢٠٠٣ م.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، مكتبة الخانجي بمصر
١٩٣٢ م.

- الغنية: فهرست شيوخ القاضى عياض، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة
٢٠٠٣م.
- فوات الوفيات لابن شاعر الكتيبى، بيروت ١٩٧٣م.
- القاموسى المحيط، الدار العربية للكتاب.
- مسالك الابصار فى ممالك الأمصار لابن فضل الله العمرى، الجزء الثامن -
أبو ظبى - الإمارات العربية ٢٠٠١م.
- معجم البلدان لياقوت، طبعة دار صادر، بيروت ١٩٧٧م.
- معجم الشيوخ لابن فهد، دار اليمامة الرياض ١٩٨٢م.
- المعجم فى أصحاب القاضى أبى على الصدفى لابن الأبار، الطبعة
الأوربية، وطبعة دار الكاتب العربى، القاهرة ١٩٦٧م.
- المعجم المؤسس فى المعجم المفهرس لابن حجر، مؤسسة الرسالة،
بيروت ١٩٩٦م.
- معيد النعم للسبكى، جماعة الأزهر للنشر ١٩٤٨م.
- المقفى الكبير للمقرئى، دار الغرب الإسلامى، بيروت ١٩٩١م.
- المنجم فى المعجم: معجم شيوخ السيوطى، بيروت ١٩٩٥م.
- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن المحاسن، مطبعة دار الكتب
المصرية ١٩٥٦م، وطبعة مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ١٩٨٤م
فما بعدها.
- النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار قضاة مصر والقاهرة، لسبط ابن حجر،
مخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٥٢.

- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لأبى المحاسن، مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٢م.
- نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان للصيرفى، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٩٦٣م.
- نظم العقيان فى أعيان الأعيان للسيوطى، المطبعة السورية الأمريكية بنيويورك ١٩٢٧م.
- نفاضة الجراب فى علالة الاغتراب لابن الخطيب، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة.
- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى، دار صادر بيروت ١٩٦٨م.
- هميان فى نكت العميان للصفدى، المطبعة الجمالية بمصر ١٩٠١م.
- نيل الابتهاج بتطريز الديقاج للتنبكتى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ٢٠٠٤م.
- الوافى بالوفيات للصفدى، بيروت ١٩٦٢ وما بعدها.
- وفيات الأعيان لابن خلكان دار صادر بيروت ١٩٦٨م.
- وفيات ابن قنفذ، دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٨٣م.

دار
المصري
للطباعة

ت ٧٢٤١٧٨٦ - ١٢٢٧٤٩٤٧٥